كتاب اليوم
ثقافة اليوم وكل يوم

على أمين
الإنسان والصحفي

اهداءات ٢٠٠١
المرحوم/ محمد راغب عباس
وكيل وزارة الثقافة سابقا

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم ـ القاهرة

الغلاف

بريشة الفنان

مصطفى حسين

مقدمة

● عبد الحميد عبد الغنى ●
رئيس تحرير اخبار اليوم

مئات من الناس عرفوا على أمين الانسان ، فأحبوه.

ومئــات أو آلاف من الناس عمــلوا مع على أمين الصحفى، فأحبوه، واحترموه ، وصار مثلا أعلى للكثيرين

ولكن هناك ملايين من الناس فى مصر ، وفى العــالم العربى ، لم تكن بينهم وبين على امين صلة مباشرة .. كانت صلتهم به انهم يقرأون « فكرته » فيحبونها ويحبون كاتبها .. وينتظرون «أخبار الغد» التى يسبق بها الصحف جميعا ثم تثبت الايام والشهور التالية انها دائما أخبــار صحيحة .. ويشهدون أفكاره ، وابتكاراته ، واقتحاماته الصحفية فى اخبار اليوم وفى الاخبار وفى آخر ساعه .

فلما مضى الى رحاب الله ، فاضت عيون الذين عرفوه انسانا ، تبكى فيه صفات وطباعا أصــيلة من الرجــولة والمروءة ، والوفاء ، والصراحة ، والطيبة ، وحب الناس .. وجاشت مشاعر كل الذين عملوا معه ، وتعلموا منه ، وكشف لكل منهم أرضا جديدة فى عالم الصــــحافة .. وسار عشرات الالوف فى جنازته ، وهم يمثــلون الملايين من قرائه فى كل مكان تقرأ فيه الصحافة العربية ، فكان مشهدا شعبيا وقوميا ، رائعا وعظيما .

وعبر الكتاب والصحفيون عن هذا كله فى مقـالات لم يكتب مثلها فى توديع أحد من الصحفيين ٠٠ فكتبت عنه كل جريدة وكل مجـلة فى مصر وفى العـالم العربى ، وشاركت فى هذا صحف أجنبية عديدة ٠٠ وكان هنـاك ما يقرب من الاجماع بين من يحملون القلم ويعملون فى الصحافة على رثاء على أمين وتأبينه ٠٠ وعلى مدى أيام متواصلة صدرت عشرات المقالات والموضـوعات تتحدث عن ناحية من نواحى دوره الضخم فى الصحافة المصرية ، وفى الحياة العامة ٠٠

كأنى بكل كاتب وكل صحفى قد توقف عندئذ لحظة فى حياته ٠٠ ونظر الى الماضى واستذكره قليلا ٠٠ فوجد أن على أمين قد ترك أثرا ما فى تكوينـه الصحفى ، وفى مسيرته الصحفية ، وفيما له اليوم من مكان ، أو من مكانة فى عالم الصحافة ٠

وأنا واحد من عشرات من هؤلاء الكتاب والصحفيين الذين وقفوا عندئذ فى خشوع يتأملون مليا ، ويستلهمون درسا من ذلك الصحفى العظيم ، فوجدت شيئا عجيبا كان أشبه بالتجربة العقلية أو التجربة النفسية ٠٠ فقد وجدت أن الكلمة التى أعددتها فى ذهنى قبل وفاته عن المهمـة التى يجب أن يقوم بها رئيس تحرير أخبار اليوم ، بمناسبة العمل الذى أسند الى فى ذلك الوقت ، هى الكلمـة التى ينبغى أن أقولها فى تأبين على أمين ٠٠

تساءلت فى الكلمة التى أعددتها قبل وفاته ٠٠ أو على الاصح كنت أسائل نفسى : ما هى مهمة رئيس التحرير ؟

كانت الاجابة ــ السالبة ــ على السؤال : هى ان مهمة رئيس التحرير لا يمكن ان تكون مواجهة قراء فى كل عدد

من أعداد الصحيفة بمقالة أو مقالات يدبجها يراعه · أما الاجابة ـ الموجبة ـ والواضحة أمامى فكانت : ان مهمة رئيس التحرير الحقيقية هى المهمة التى عرفها ، ومارسها، الاستاذ على أمين ، فكان رئيس التحرير النموذجى ، المثالى

وهذا السؤال ، وهذه الاجابة ، هى ما أعنيه عندما قلت ان كثيرا من الذين عملوا مع على أمين الصحفى قد وجدوا فيه « مثلا أعلى » فى أية ناحية من نواحى العمل الصحفى التى يمارسونها ، على تعدد هـذه النواحى وتشعبها ·· ولهذا كنت صادقا مع نفسى ، ومع القراء ، عندما قلت فى تلك الكلمة : اذا أراد أى رئيس تحرير ان يؤدى مهمته الحقيقية فليحاول أن يحتذى مثال على أمين ·

وقد حاولت ان أرسم هذا المثال فى تلك الكلمة التى صدرت فى العاشر من أبريل فى أخبار اليوم وقلت فيها :

« كان على أمين العقل المفكر المبتكر، والروح الدافع المثير، فى كل صحيفة من الصحف العديدة التى أشرف على تحريرها · شهدت هذا منذ بدأ التفكير فى اصدار أخبار اليوم ، وشهدناه جميعا طوال السنين التى أشرف فيها مع الاستاذ مصطفى أمين على الصحيفة ، وما أنجبت من صحف عديدة ، ورأيته أيضا عندما خرج من أخبار اليوم وتولى الاشراف على مجلات دار الهلال ·

« وكان هذا أسلوبه فى العمل : يدخل عليه الواحد منا فيلقاه بابتسامة ، وغالبا بحرارة ·· ولكن قبل أن يجلس يطالعه بفكرة جديدة أو باقتراح باب جديد ·· وأحيانا بمشروع ضخم كبير ·· ويقول له : هذا هو دورك فى تنفيذ الفكرة أو الاقتراح أو المشروع ، وهذه هى أدوار زملائك الآخرين ·· ويناقشه مناقشة علمية مركزة ، مستشهدا

بتجارب الصحافة الكبرى التى سبقتنا فى هذا المجال ·· ويخرج الواحد منا لينفذ ما اتفق عليه مع رئيس التحرير ·· بينما يمضى على أمين فى تغذية الآخـــرين بأفكاره ومشروعاته المبتكرة الجديدة ·· وفى تنسيق ما يقوم به زملاؤه جميعا مثلما ينسق قائد الاوركسترا أنغام الفرقة كلها !

« لم يكن الاستاذ على أمين يوقع فى الصحيفة كلهـا سوى « فكرة » الوجيزة ، الجميلة ، وينشرها فى العمود الاخير من الصفحة الاخيرة ·· لانه يعـــرف أن رئيس التحرير مثل المخرج السينمائى ·· اسـمه على الشاشـة هو الاسم الاخير ، رغم أن الفيلم يولد منذ الدقيقة الاولى على يديه ، ورغم أن ما يحدد نجاح الفيلم أو فشله هـو مدى قدرة المخرج على توزيع الادوار على كل فـــرد من الممثلين والممثلات ، وعلى استثمار كل منهم فى الـــدور الذى يصلح له أكثر من غيره ·· وفى النهـاية يشـــعر بالسعادة كلها فى كل مرة يصفق الجمهور لاحد الابطال الذين اكتشفهم ودفعهم الى الامام ·

« وقد خرج على امين عددا كبيرا ، كبيرا جدا ، من الصحفيين فى جميع المجالات ، ودفع أفواجا من الشبان والشابات فى مجالات التحرير والاخباروالتحقيق الصحفى والسكرتارية والطباعة والادارة والاعلان ·· وبرز منهم الكثيرون وصاروا أعلاما مرموقة ·· وكلما برز واحـــد منهم فى مجاله زادت سعادة على أمين به ، واعزازه بما يعمل ، سواء بقى فى دار أخبار اليوم ، أو انتقـــل الى صحيفة أخرى ·

هذا هو الدور الحقيقى الذى قام به على أمين فى كل ما أشرف على اصـداره وتحـريره من صحف ·· فكان رئيس التحرير المثالى ، والنموذجى ، ·· »

ويبدو أن كثيرا من الكتاب والصحفيين الذين يتضمن هذا الكتاب ما كتبوه عن على أمين ، قد تساءل كل منهم فى مكانه ٠٠ تساءل فيما بينه وبين نفسه : ماذا ينبغى أن أعمل فى هذا المكان ؟ ٠٠ فكانت الاجابة الصادقة ، فى لحظة الصدق التى يفرضها الموت وجـلاله ، ويفرضـها الفراق وقسوته ، أن أعمل مثلمـا كان يعمل على أمين فى هذا المكان . وبذلك تؤدى عملك الصحفى كما ينبغى اداؤه . وبذلك تكتب كلمتك أو مقالتك كما يفرضـه عليك شرف الكلمة ومسئولية القلم ٠

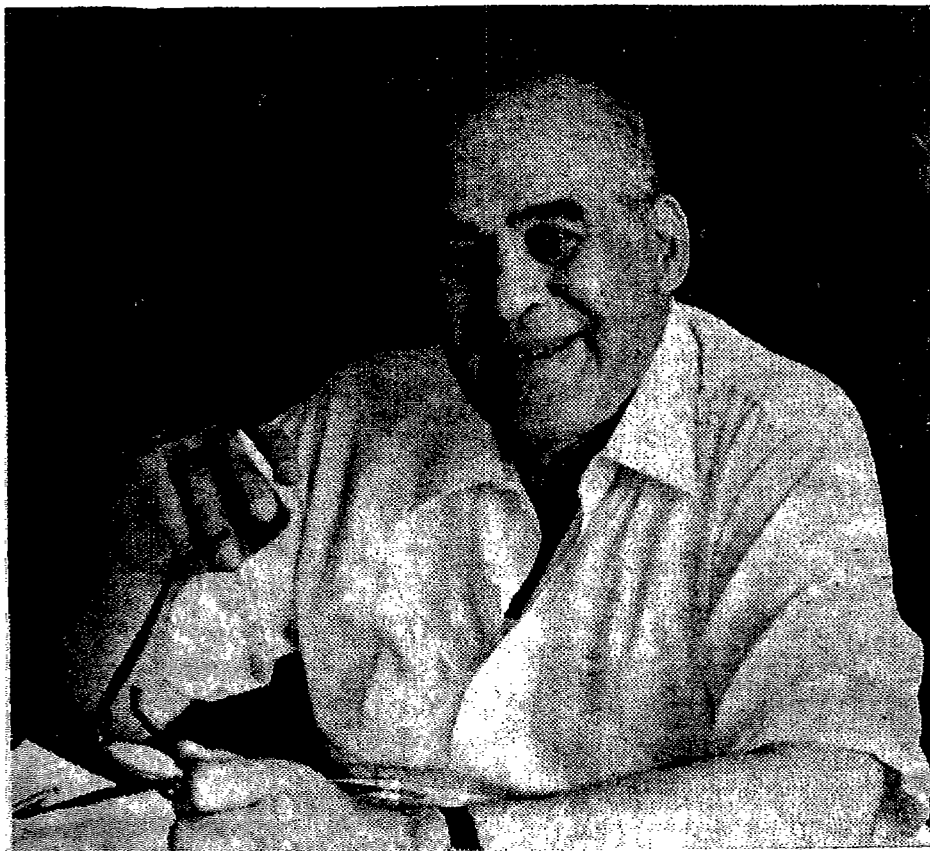


وهذا الكتاب هو سجل حافل لكل ما قرأناه فى الصحف المصرية والصحف العربية والصحف الاجنبية من مقالات وموضوعات عن الاستاذ على أمين منذ مضى الى رحمة الله ٠ ووضعنا كل مقال أو موضوع فى القسم الذى يتفق مع الصفة الغالبه على المقال والنقط الاساسية التى جاءت فيه ، فتألف الكتاب من ثلاثة أقسام رئيسية يتناول أولها الجانب الانسانى فى شخصية على أمين ، ويتناول الثانى الدور الضخم الذى قام به فى الصحافة المصرية ، ويتناول القسم الثالث اهتماماته المختلفة فى جميع مناحى النشاط الصحفى ٠

أما القسم الرابع فهو مانشرته الصحافة العربيةوالصحافة الاجنبيـة عن على أمين فهو الشـهادة بأن الصحفى المصرى العظيم لا يمكن أن يقتصر أثره على مصر وحدها ، بل لا بد ان يمتد تاثيره الى العالم العربى كله ، ولا بد أن يتجاوز تقديره حدود مصر الى كثير من أنحاء العالم ٠٠ وهذه الحقيقة وحدها تفرض واجبات على الصحافة المصرية ، وعلى كل مصرى يحمل القلم صحفيا وكاتبا ٠٠

وأخيرا فان القسم الخاص بتشييع على أمين الى مثواه الاخير ·· فخلاصته ومغزاه أن الشعب المصرى حيا الصحافة المصرية ممثلة فى على أمين تحية طيبة كريمة·· فردت الصحافة المصرية بأقلام محرريها ومصوريها بتحية طيبة للشعب المصرى ·· الذى جعل من مشهد تشييع على أمين الذى شارك فيه عشرات الالوف من الناس ·· من الناس الذين لم يروه بأعينهم مرة واحدة·· صورة صادقة لما فى قلب هذا الشعب من صفات أصيلة ، أولاها صفة الوفاء ·· الوفاء لمن أخلص له الحب ·· وأخلص فى خدمته مجموعا وأفرادا ·· وأخلص بالذات فى الدفاع عن حقوقه وحرياته ·

عبد الحميد عبد الغنى



● هذه الابتسامة الحلوة وضعها على أمين على وجوه الملايين من وراء فكرة •

الباب الأول

على أمين.. الإنسان

رئيسى على أمــين

● فكرى أباظة ●

كان يجب أن أكتب كلمة عن « على أمين » فى جريدة « الاخبار » ــ بجانب ما كتبته وما سأكتبه ــ وما سوف أكتبه والمادة غزيرة ، والذكريات زاخرة ..

رجعت الى « مذكراتى » عن تاريخى السياسى وغير السـياسى وهى ضخمة أعددتها للطبع والنشر ــ انمـــا « متى » ؟ لم يحن الوقت المناسب وهذه الكلمة عن على أمين لا علاقة لها بأنه صحفى وانما العلاقة كل العلاقة بأنه كان « انسانا » بكل معنى الانسانية والنبل وكرم الاخلاق .

فى شهر مايـو سنة ١٩٦٢ حـل محلى فى رياسـة مؤسســة « دار الهلال » .. ورياسة مجلس الادارة وكنت قبل ذلك فى الشارع ــ مفصولا ــ من كل مناصبى وكانت فترة الشهور التسـعة فترة عنيفة ــ أى فترة طردى ــ وشقاوتى ــ وحرمانى ــ واقتار رزقى حسب ما جاء فى دعاء النصف من شهر شعبان المكرم .

دهشت وذهلت حين قرأت فى ترويسة المصور أن رئيسى التحرير هما فكرى أباظة وعلى أمين ! . وسألت زملائى كيف حدث هــذا وهو رئيس المؤسسة ورئيس التحرير ؟؟ قالوا أراد وقرر ذلك وكتب « الترويسة » بنفسه على أن يتقدم اسمك على اسمه ! ..

وجاء بعده الصحفى البارع زميلى « أحمد بهاء الــدين » فلم يغير شيئا من الوضع ووضع اسمه كرئيس لتحرير المصور بعـد اسمى ، وحل محله استاذنا الكبير « يوسف السباعى » فلم يغير الوضع وجاء اسمه بعد اسمى كرئيس للتحرير .

قلت فى مذكراتى لفتته تلك لم تكن نبيلة فقط ، ولا انسانيـة فقط وانما كانت « شجاعة » لانه يعلم تمام العلم أن صاحب الشأن الذى أقصانى لن يرضيه أن أبقى فى مكان الصــدارة والترتيب والتعقيب فى تحرير المصور !

عندما فصلونى من كل مناصبى

غير أننى وجدت فى مذكراتى ولم أنشر كلمة واحدة حتى الآن عن قصة اعفائى من جميع مناصبى ـ والكلام هنـــا مقصور على رئيسى « على أمين » ـ بعد فصلى واعفائى بيومين مر على فى مكان جلوسى مع اخوانى فى النادى الاهلى وعلى انفراد أعطـانى مظروفا وانصرف قائلا: اقراه فيما بعد·· وفضضت المظروف فوجدت فيه ورقة صغيرة فيها جملة واحدة نصها ·· مرفق بهذه الكلمة « شيك على بياض » أرجوك أن تملأ البياض بأى « مبلغ » تقـــدره كمرتب شهرى وكمحرر فى أخبار اليوم بغير تواضع وبغير تحفظ ؟

رددت اليــه الشـيك الذى على بياض شاكرا ثم صــدر القرار باعادتى الى عملى فى المصور أيا كان ·

وفى مذكراتى فصل عنـــوانه : رئيسى ثم مرءوسى بعد أن كنت رئيسا لمؤسستى « دار الهلال والاهرام » معا ثم انفصل الاهــرام وبقيت تارة رئيسا وتارة مرءوسا ولم أسـعد فى حيـــاتى بمثل سعادتى بتلك المرءوسية قدر ما كنت فى عهد رئيسى على أمين ·

ومكرمة أخرى ونبلا آخر أذكرهما ولم أعلم بهما الا بعد حين : ذلك أنه عندما صدر القرار باعفائى من كل مناصبى اجتمع على أمين ومصطفى أمين وعبـــد الرؤوف نافع عضـــو دار الهلال المنتدب اذ ذاك وقرروا أن يدفع كل منهم خمسين جنيها من مرتبه « شهريا » لى ! وبالطبيعة لم أكن فى حاجة الى هذا المبلغ والى هذه المبادرة الانسانية من الاخوة الثلاثة ولم يبق الا « التسجيل »

صاحبة الجلالة ·· الصحافة

حين تفضل « الرئيس السادات » فألغى الرقابة على الصحف ·· وحرر القلم تذكرت كلمات ثلاثا قالها أقطاب ثلاثة أولهم النمــــر الفرنسى كليمانصو رئيس حكومة فرنسا حين اعترض بعضهم على تحريره للقلم الفرنسى فقال : « اعطنى ورقة وقلمـــا وحبرا وأنا أسيطر على الدولة والامة وأهز العالم هزا » ! ··

وقال الثانى : مسيو هـ· مونييه أحد رؤساء جمهورية سويسرا فى البرلمان الاتحادى السويسرى حين عارض أحدهم مرونة قانون الصحافة ·· قال : « عجبا ! أسائل نفسى وأسائلكم أيهــا النواب

المحترمون اذا لم تكن هنا السلطة الرابعة : الصحفية ، فكيف كان يمكن أن تعيش السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ؟ والاستاذ الالمانى الكبير فى جامعة « جوتنجن » وهو هنرى بروكسن سأل الطلبة عما هى أكبر وأعظم جامعة فى العـــالم ؟؟ قال بعض الطلبة « أكسفورد » ـ وقال البعض الآخر كمبردج ـ وقال البعض الثالث أوبسالا السويدية ٠٠ قال لهم الاستاذ : لا ٠٠ أكبر جامعة فى العالم وأعظمها وأخطرها هى « جامعة الصـــحافة » التى تفتح أبوابها لجميع الطلبة من الملايين بغير شروط وبغير مؤهلات وبغير مصاريف صباحا ومســاء وليلا وأسبوعا وشهرا بقرش واحد أو بنصف فرنك أو بستة بنسات الى آخره ويجد فيها كل طالب من جميع الشعوب دروسا غالية فى السياسة والاقتصاد والاجتمـــاع والفن مع الصور والمروحات لخواطر المتوجعين والمتألمين والجائعين ٠

هذا استفتاء ٠٠ وليس جنازة ٠٠

كان حرنى حزنا شديدا على « على أمين » وكنت شبه مذهول حتى وصلت الى السرادق الطويل العريض يوم تشـــييع الجنازة فوجدته مزدحما داخل السرادق وخارجه على الاقدام ثم سرت فى الجنازة وأية جنازة امتدت من أخبار اليوم حتى مسجد الشـبان المسلمين ولم تتحرك الحشود من مكانها لانها احتلت كل المســـافة الطويلة وامتازت جنازة على أمين بأنها :

ضمت أصـــدقاءه وقراءه وخصـــومه السياسيين ومن أثخنهم بلذعات قلمه الماضى القاطع ، وامتازت بأن ذلك الحشد غير العادى كان تشييعا لحامل قلم ليس الا ! لم يكن حاكما ٠٠ ولارئيس حكومة ٠٠ ولا وزيرا ٠٠ ولا رئيس شركة وحتى ٠٠ حتى لم يكن رئيســا لمؤسسة داره أخبار اليوم ٠



أطلت ولكن لم يكن فى وسعى أن أغفل ذلك « الاســـتفتاء » المصرى العربى وكان التصويت فيه مائة فى المائة ٠

الاخبار ١٥ ابريل

الزميل والصديق على أمـــين

● فكرى أباظة ●

لنا كلمة ضمن أخرى فى صفحة أخرى : ولكن « كلمة الحق » يجب أن تضيف الى هاتين الكلمتين كلمات أخرى بين حين وحين ·· ـ « على امين » لم يكن صحفيا ـ فقط ـ وانما كان درسا وعلما وبحثا يجب أن يستوفى حقه ـ و « كلمة الحق » هذه تشير الى أخلاقيات « على امين » النبيلة بالنسبة الى الاسلوب الممتاز الذى كان يعـــامل به أصدقاءه وزملاءه ومرءوسيه فى حياته الصحفية وغير الصحفية ··

ـ يوم أن ولى « رياسة » دار الهلال ـ ويوم أن حل محلى فى هذه الرياسة بعد اعفائى من جميع مناصبى أبى هو وشقيقه التوأم « مصطفى أمين » الا أن يكل الى شخصى « المرفوت » رياسة تحرير المصور ! وأبى الا أن يكون اسمى « مقدما » على اسمه كرئيس للتحرير ؟! وقد دهشت كل الدهشة كما دهش كل زملائى فى تحرير المصور وأنه أبى وأصر على رأيه ـ وفى اجتماع ضم محـــررى المصور شاء البعض أن يتحدث عنى حديثا لم يقبله ولم يهضـــمه « على أمين » فأعلن أن « فكرى أباظة » رغم اعفـــائه من كل مناصبه يجب أن يظل فى مستواه الصحفى لان خدماته لدار الهلال برفع النظر عن رياسته لا يجوز أن يخدش أو يجرح ·· وفى خضم الذكريات مواقف عديدة أخلاقية من النوع الممتاز نعود اليهـــا مسجلين فى كل مناسبة ان شاء الله ·

ان تشييع جنازة المرحوم دل دلالة قوية على مـــكانة الصحفى المثالى الذى اختاره الله الى جواره ! فقد تدفقت حشود الشعب على الاشتراك فى تشييع الجنازة من كل المســـتويات فكانت من اكثر الجنازات التاريخية فى هذا البلد ازدحاما « عاطفيا » وكان ابرز ما تجلى فى تشييع الجنازة اشتراك رئيس الحكـــومة · ورئيس مجلس الشعب والوزراء ورؤساء المؤسسات ومن بينهم من كانوا هدفا لحملاته وانتقاداته وهكذا اثبت وهو فى طريقه الى دنيا البقاء أن الصحفى « البناء » يظفر بتقدير من امتدحه ومن انتقده على حد سواء ·

كنت فى لندن أجرى عملية خطيرة فى صيف سنة ١٩٦٥ وكان يزورنى كل صباح وكل مساء ويلح فى أن أفضى اليه بما أحتـــاج اليه معنويا وماديا الحاحا عنيفا فكنت أشـــكره ولا أتردد فى أن أرضيه اذا ما احتجت اليه « ماديا » أو معنويا ٠٠ وكان شقيقه التوأم « مصطفى أمين » قد صدر عليه الحكم « العسكرى » الظالم فجاء يومها يودعنى مقررا السفر الى « القاهرة » فورا ! ٠٠ ولا أدرى كيف وفقنى الله سبحانه وتعالى أن أقنعه بالبقاء فى لندن وعدم السفر الى القاهرة خشـية أن تصبح المحنة التى أصابت شـــقيقه « محنتين » اذا ما شاء الحكم أن يصيبه هو أيضا باحتجازه او سجنه بأية صورة كانت فى الوقت الذى تحتاج اليه الشئون العائلية وجوده حرا طليقا يدير تلك الشئون فى الغياب الطويل الذى كان من آثار الحكم الجائر على شقيقه واستعنت بكثيرين من أصدقائه ليقتنع وقد حدث ـ فذهب مباشرة الى سيادة « السفير المصرى » فى لندن وقدم اليه خطابا يعلن فيه أنه تحت أمر واذن دولته اذا شاءت أن تأمر بعودته وأن يقطع مرحلة علاجه الخطير اسـتجابة لهذا الامر ٠٠ والذكريات طويلة لا بد أن تجد مكانها فالى لقاء ٠



« على أمين »

راح ٠٠

راح على أمين وودع هذه الدنيا التى ملأها عدة أعوام طوال وطنية ـ وفكرا وعلما ـ وبيانا ـ وقلمه فى يده ولى معه وراح ٠ « على أمين » يفارقنا وهو يخلف وراءه درسا للمعاصرين والناشئين من زملائه وأبنائه ! درسا عنوانه : التضحية بالروح والجسد فى سبيل حرية القلم وحرية الرأى وحرية العقيدة ! لم أكن أقدر لهذا الصديق العزيز أن يعيش طويلا فقد أبى أن يلقى القلم ـ ويعطل الذهن ويخمد الحركة وهو فى أشد مراحل مرضه الاخير، وعبثا حاول جميع أطبائه ومقدريه ومحبيه أن يقنعوه بأن الصحة شىء لا بد منه ـ وأن الواجب يفد بعد استكماله لصحته وعافيته وكان لا يفهم أو لا يريد أن يفهم هذا الانذار وهذا التحذير !

مثل أعلى ٠٠ طول حياته نبكيه ونرثيه وبكل معنى الحق نبكيه ونرثيه ـ ونذكره كلما صافحتنا صحف الصباح والمساء والمجلات والكتب وما أكثر ما خلفه وراءه من ثروة الفكر وثروة الوطنيـة وثروة الواجب وثروة الامانة لجريدته ولقرائه ٠

رحمه الله رحمة واسعة ٠ وهل نملك الا الترحم والبكاء والرثاء؟

المصور ٩ ابريل

رحـــلة على أمـــين

● أحمد بهاء الدين ●

كثيرون ممن كانوا يعرفونه ، أو يعرفونني ، كانوا يستغربون تلك الصداقة الحقيقية التي كانت بيننا، طوال العشرين سنة الماضية. ولكن وجه الاستغراب هذا ، كان هو نفسه الذى يعطى تلك الصداقة والزمالة معناها الحقيقى .

اننى أكتب هذه السطور عن على أمين ، بعد ساعات من سماعى نبأ وفاته ، وأنا بعيد عن مصر . ولم أندهش للخبر . فقد كنت عنده فى المستشفى ليلة سفرى الى الخارج ، وكنت أشعر شعورا داخليا مبهما بأننى لن أراه ثانية ، فى حين كان حديثه يحمل كل معـــانى الثقة فى أننا سنلتقى عن قريب .ولكن الموت مهما توقعناه ، فهو لا يخفف من شعور الصدمة والذهول ، حين نسمع به ..

ولست هنا أكتب تأبينا لعلى أمين . فقد تكسرت النصال على النصال . وعرفت على الاقل فى السنوات الاخيرة استشـــهاد أصدقاء فكريين وشخصيين . الكاتب الشاب الشديد البريق غسان كنفانى الذى نسفه اليهود فى سيارته . والشاعر المناضل الضاحك كالربيع الدائم كمال ناصر الذى قتله اليهود فى بيته بالرشاشات . والكاتب الصحفى الجاد الذى كان متفانيا أكثر مما يجب ابراهيم عامر الذى دفن وهو يكتب تحت انقاض جريدة فى بيروت وسامى الدروبى الذى استشهد متفانيا فى قضايا الوحدة والثقافة . حتى سألنى ابنى الصغير يوما فى براءة الاطفال « لماذا يموت ويقتل كثيرون من الذين تعرفهم » . وكنت دائما أسكت . وأقول ذات يوم سوف أكتب عنهم كتابة تقييم باقية لا كلمة رثاء تقليـــدية عابرة . كذلك ألجمنى موت على أمين . ولعل وجودى فى الغربة هو الذى يجعلنى أخالف هذه العادة وأكتب . ولكننى مع ذلك لا أريد أن أرثيه.

لم أكن أعرف على أمين الا كقارىء من بعيد . ولم يكن يعرفنى الا كقارىء لى . حياة كل منا مختلفة ، بعيدة لا يجمعها مســـار

واحد . وكان الخلاف السياسى بيننا كاملا ، لا توجد فيـــه نقطة التقاء . ولكن اعجابى به - على البعد - كان مهنيا فقط .

ولا اعرف ماذا كان شعوره . ولكن عندما جمعت بيننا الظروف مرة عابرة ، أول مرة ، عرض على بلا مقدمات كثيرة أن أعمل معه فى الاخبار وأخبار اليوم . وعرض على لدهشتى أعلى المناصب فيها وأنا ما أزال اقل من ثلاثين سنة . ودهشت . واعتذرت . ولكنى شعرت ان اعتذارى لم يسىء اليه . وان كنت قد اعتبرت بينى وبين نفسى هذا العرض شهادة لى ، أعتز بها .

ثم جمعتنا - مع زملاء آخرين - رحلة صحفية طالت شــــهرا كاملا ، أول رحـــلة لاول وفـــد صحفى مصرى الى الاتحـــاد السوفيتى . وكان له فى الاتحاد السوفيتى بالطبع رأى شـــديد العداء . فى حين كان لى رأى آخر تماما يقوم على النقد والانصاف معا . وبالتالى كانت الرحلة طوال الشهر جدلا عنيفا مستمرا ولكن رفقة السفر تعرف الانسان بزملائه كما لا يمكن أن يعرفهم قط . لان كلا منهم يرى الاخر طوال النهار وأكثر الليل وعدنا من الرحلة مختلفين ، لكن أصدقاء .

وصمدت تلك الصداقة بعد ذلك لكلما كان يوجد من خلافات . ربما لان كلا منا كان يرى ويحس ان ما يقوله الآخر عن اقتنـــاع حقيقى ليس فيه ادعاء ولا تزييف مواقف . وهذا ما كان يدهش الآخرين ، ولكن هذا نفسه هو ما يجعل الصداقة ، صداقة خالصة .

وتغيرت الظروف وقبلت يوما عرضه المتجدد ، حين كان يملك هو ومصطفى أخوه دار أخبار اليوم وعينت رئيسا للتحرير فى أكبر جريدة يومية وأسبوعية ، ورأيى معروف منشور ، وأنا فى الثانية والثلاثين من العمر فقط .

ولا أتحدث عن نفسى . ولكن هذه الخطوة كانت شجاعة كبيرة منه . وكانت تدل على صفات أساسية فيه . أولاها ، أنه كان لا يتردد فى اعطاء أكبر المسئوليات والفرص للشباب . وتلك صـــفة هامة جدا لا نجدها الا فى « قائد العمل » الذى يحب عمله ويثق فى نفسه . على عكس ما نراه لدى كثير من قيادات العمل الصحفى وغير الصحفى فى بلادنا . والصفة الثانية احترام الكفاءة فى المهنة والاتقان والتفانى فى العمل . ولكن هناك مثله فى احترام مهنة الصحافة وحبه لها وتفانيه فيها .

ولست محتاجا الى أن أتحدث عن حبه الاسطورى لمهنة الصحافة. وتفانيه فيها . فحتى القارىء العادى الذى لم يلتق به قط يدرك هذا على البعد . كان يعتقد أنها أعظم مهنة فى الدنيا . يأكل ويشرب وينام صحافة . وفى اسراف شديد . حتى كنت أمازحه كثيرا حين نختلف وأقول له : أنا أرى الصحافة مجرد وسيلة الى غاية ، أما أنت فكل شىء وسيلة الى غاية واحدة هى الصحافة . والخلق فى الصحافة . والتجديد فى الصحافة . والفناء فى الصحافة .

وقد تذكرت الآن ما أقرأه فى الصحف الانجليزية منذ أيام ، عن « مايكل فوت » زعيم الجناح اليسارى لحزب العمال ، بمناسبة ترشيحه لانتخابات رئاسة الحزب بعد تنحى هارولد ويلسون . وكان كل من يكتب عن مايكل فوت ينكر ويحاول أن يحلل صداقته الوطيدة مع لورد بيفر بروك ، ملك الصحافة المحافظة فى انجلترا ، حتى أن أحدهما كان يطير الى بلد آخر ليرى صاحبه ويتناقشا . كان هناك شىء خاص يجمعهما . والشىء المشترك قد يكون هو الشىء الذى نتفق عليه ، وقد يكون هو الشىء الذى نختلف عليه .. وقد مكننى هذا ،على الاقل ، فى احدى أزماتى مع السلطة ، أن أقول لممثل السلطة : ان الثورة لها أفضال على أناس كثيرين ربما كانوا لا يستحقون . ولكن الثورة لا فضل لها على بالمعنى الشخصى، فايمانى بها مجردمن النفع . ذلك أننى توليت أكبر منصب يفكر فيه صحفى ، وأعلى مرتب قبل تأميم الصحافة ، وبقوانين السوق الحرة، ومارست ذلك حتى زهدت فيه وما أريد سوى أن أكون كاتبا . لاننى أعتقد أن لقب كاتب أو محرر هو أعلى لقب فى الصحافة .

وتجاورت أنا وعلى أمين فى مكتبين متلاصقين ، لا يفصل بيننا الا باب أفتحه أو يفتحه فى أى وقت .. طيلة ما يقرب من خمس سنوات متواصلة . من ١٩٥٩ الى ١٩٦٤ حين انتقلت الى رئاسة مجلس ادارة دار الهلال ، كارها .

سنوات من أكثر سنوات الثورة فى أزماتها وأحداثها الكبرى وتقلباتها . وما كان يثيره هذا كله من خلافات وتناقضات وكان الحوار بيننا يوميا . وكان الاشتراك فى اخراج الصحيفة وانتاجها يوميا ، وأحيانا يكون الاقتراب اليومى الشديد أكثر افسادا للصدمة من العلاقة المتقطعة على البعد . ولكن هذا لم يحدث فى حالتنا قط ولم أشعر بأى أزمة تواجهنى فى عملى وكلانا من جيل مختلف ورأى مختلف . وحتى طبيعة شخصية مختلفة ، فأناهادىء شديد

التأنى وهو مندفع شديد الاندفاع بل كنت أجد الفرصـــة أمامى دائما متاحة ٠

وجاء وقت اضطر على أمين فيه أن يعيش خارج مصر تســع سنوات ٠ أكثرها فى لندن وأقلها فى بيروت ٠ وفى البـداية كان مجرد الاتصال به يعتبر مخاطرة لما يجره من شبهات ٠ وكان من طبيعة عملى السفر الكثير ، وفى أول مرة ذهبت الى لندن وهو فى منفاه ، سألت عليه ٠ وعلمت من أصدقائه أنه يتحاشى الاتصال بالصحفيين من أصدقائه اذا جاءوا حتى لا يحرجهم ،رغم تلهفه الطبيعى على رؤيتهم ٠ واتصلت به ٠ وتعمدت أن تكون لقاءاتنا فى الاماكن العامة ، حتى لا يشعر بأنه مضطر أن يرى صديقا له سرا ٠ وشعرت أن هذا التصرف من جانبى الذى كان بدهيا ، كان له فى نفسه وقع كبير ٠ وقد كان من النوع الذى تؤثر فيه هــذه التصرفات البسيطة تأثيرا شديدا ، ولا تنمحى من ذهنه ولا من قلبه أبدا ٠ وهكذا صارت لقاءاتنا طيلة هذه السنوات التسع كثيرة ، فلما عاد لم يكن بالنسبة لى عائدا من منفى أو خارجا من حجر صحى ٠

ويجب ان أعترف اننى كنت أحسده بينى وبين نفسى على طاقته الهائلة ٠ بلطاقاته الفائضة التى كانت تكفى عشرة أشـــخاص آخرين ٠ فهو فى سنه تلك ، وبأمراضه التى تعـــد على أصابع اليدين العشر ، كان يندفع فى كل شيء بطاقة عجيبة وحماس عنيف وعناد قوى ودون أن يحسب حسابا لاى شيء آخر ٠

وهو لهذا كان شخصية متطرفة ولكنها شخصية صريحة جدا وواضحة جدا وشفافة ٠ يحب بصراحة وعنف ٠ ويكره بصراحة وعنف ٠ لا يحاول لثانية واحدة أن يخفف منه من قبيل الدبلوماسية والمجاملة ، ان حبا وان حربا ٠ فهو كتاب مفتوح أمامك ، وليس فى قلبه ركن مظلم واحد يخفى فيه شيئا ٠ ولا يحاول أن يخفف من غلوائه ٠ فى الحب ٠ فى الحرب ٠ فى الوداد ٠ فى العناد ٠

ولا شك أن تاريخ الصحافة المصرية العربية اذا كتب يوما وذكر فيه عشرة أعلام فسيكون واحدا منهم ٠ فقد اشترك بغير شك فى تأسيس مدرسة صحفية متكاملة ، لها ما لها وعليها ما عليها ٠ ولكنها مدرسة كان لا بد أن توجد ٠

انها مدرســـة الصحافة الجماهيرية الواسعة الانتشار • وليقل البعض أنها صحافة الاثارة ولكنها صـــحافة مطلوبة فى كل بلد ، والناس مدارس ومشارب وأنواق •

حين تقاعد الصحفى الانجليزى « كريستيانسين » بعد أن رأس تحرير جريدة « الديلى اكسبريس » أربعين سنة ، واعتبر بذلك أحد مؤسسى هذه المدرسة من الصحافة فى انجلترا ، ألف كتابا عنوانه : « مانشيتات مدى الحياة » • واذكر الآن منه سطورا استوقفتنى حين قرأته منذ سنوات • قال فيها ما معناه أنه كان كلما سار فى احدى حدائق لندن ، ورأى رجلا يجلس هادئا عازفا عن كل شىء ، يشعر بالحاجة الى أن يذهب اليـه ، ويهز كتفه بشـــدة . ويصيح فيه ان العالم ملىء بالاحداث التى يجب أن تثير اهتمامه وأنه بهذه الروح كان يصدر الديلى اكسبريس ، لكى يصـــدم ، ويثير ، ولا يترك فردا لا يهتم بقراءة الصحف مهما كان مستواه •

وكأنى بعلى أمين كان من هذه المدرسة ويشعر بهذا الشعور • وهذه الصحافة تكسب لجمهور القراء أفرادا جددا كل يوم • وهى بذلك مكسب لجمهور كل الصحف ، بكل مستوياتها . لانهـا تشعر أكبر عدد من الناس بأن الصحيفة كرغيف العيش ، أو كفنجـان القهوة الذى ينبه صاحبه كل صباح • وبعد ذلك فما عليه الا أن يختـــار ••

وكنت كثيرا ما أقول له مداعبا : لقد دمرت حياة فلان وفلان • فهذا كان أستاذا ممتازا فى الجامعة ، وذاك كان يمكن أن يكـون خبيرا متخصصا فى كذا • ولكنك بطغيـــان حب الصحافة عليك وبطغيان شخصيتك عليهم ، حولتهم الى صحفيين • وكان يندهش• لانه كان يعتقد أنه بتحويله شخص نابه الى صحفى قد أهداه أعظم هدية فى الحياة !

وكان لا يعترف بقيمة لخصم له الا فى حالة واحدة : اذا كان صحفيا ممتازا !

وعندما زرته آخر مرة ليلة سفرى وهـــو فى فراش المستشفى وشبح الموت يخيم فى الغرفة ، كان ينام وهـــذا الحب المتوقـــد للصحافة ينام معه فى فراش واحد • أو كان يرقد معه ولايجعله ينـــام •

كان يتعب من الكلام · وأحاول أنا أن أثرثر بأى شىء حتى لا يتكلم · ولكنه يقاطعنى ويعود الى الحديث عن مشروعاته الصحفية، ويسألنى رأيى ، ويناقش ويجادل ، وكان هذا وحده ما يخفف آلامه·

وقال لى فجأة : هل تعرف مرضى ؟

وكنت أعرفه · ولكنى تماسكت وقلت له ما كان يظنه : الصفراء!

قال لى : كلا · السرطان ··

وسكت · واستطرد قائلا : لم يقولوا لى الا منذ أيام · حتى لا أؤجل سفرى الى العلاج فى أمريكا ·· ظنوا اننى سأنزعج · ولكن صدقنى اننى لم أنزعج قط ·

وقلت لهبين الجد والهزل : اسمع · أنت الآن لست صاحب أخبار اليوم · ولا رئيسها · فكفى ! اهجع ! انصرف الآن الى العلاج ·

وكأنه لم يسمعنى · بل ظل يشرح ويسأل ويفكـــر ويناقشنى فى المجلات الجديدة التى يضع خططها ، الى آخر نقطة ، حتى بلغ منه التعب · وسلمت وانسحبت ·

ولا أعرف شعوره ساعتها · ولكننى خرجت مثقـــل القلب ، آملا ألا أكون قد ودعته ، ولكن قليل الثقة فى هذا الامل ·

الاهرام ١١ أبريل



نحـو النـور

● محمد زكى عبد القادر ●

لم أشعر بعجزى عن التعبير عما فى نفسى ، كما أشعر اليوم ٠٠ ان من الاحزان ما يجاوز الطاقة على التصوير ٠ وما بالك بقطعة تنتزع من وجدانك وعقلك وفكرك ، من حياتك وعمرك ، ما بالك بالدنيا تلف وتدور وتحسن تدبير المأساة ، توقيتا وصورة وعبرة وتأويلا وعظة وغدرا ، تمزج ألوانها المشرقة والداكنة ، العظيمة والخسيسة ، المضيئة والمظلمة ، الراحمـــة والقاسية ، المنعمـــة والناقمة ٠٠ ماذا تقول وكيف تعبر عنها الا اذا وهبت ما لم يوهبه انسان من الناس وهو يتعامل مع قدر قد أحاط بكل شىء علما ٠

رأيت على أمين آخر مرة وهو يجالد الموت فى قدرة وقسوة ، كأنمـا ارتفعت هامتــه لتبلغ مستواه وتجاوزه حتى لتحسب انه الاقوى ٠٠ وكذلك كان فى حياته هامة عالية متعالية ، رأيته فى أحيان كثيرة غاضبا ساخطا ، ولكننى لم أره قط يائسا أو مستسلما ٠٠ ظل سلاحه فى يده الى آخر لحظة ، وظلت الكلمة زاده والمعرفة طريقه والايمان بالله القوة الدافعة ٠٠ أشبه بالجبل لا يهتز لشىء وأشبه بالطفل الوديع الرقيق يهتز لكل شىء ٠٠ وكان فى هـــذا وذاك سره ، القوة التى لا تنثنى والرحمة التى تسع الجميع ٠٠

اذا لقيته لاول مرة لم تستطع الا أن تحبـــه ، ولم تخطىء انه انسان رحيم عطوف ، حتى ولو كان حظك أن تلقاه غاضبا يقذف من فمه الحمم ، فانك لتحس حتى أن بينك وبينه نسبا رفيعا وثيقا ، هو النسب الذى يجمع بين الانسان والانسان ٠٠ وفى غمرة الحزن الذى يشل التفكير ، لا أعرف من أى جانب أقترب من على أمين ، فقد كانت حياته متعددة الجوانب ، [illegible] فى ميدان الصحافة وغيرها ٠ وكانت معاناته أيضا واسعة وعميقة ٠٠ وكان ايمانه بالحياة وحبه لها من غير حد ، كما كان ايمـــانه بمصر وحبه لها ٠٠ كان زهرة أينعت وشجرة أثمرت أعظم مايكون الزهر والثمر ٠

وماذا أقول لمصطفى أمين ، توأمه وشريك عمره وكفاحه ·· بل ماذا يستطيع انسان أن يقوله له ، وقد شعرت بمدى ما كان يربط بينهما ، ليست الاخوة ولا الصداقة ولا الشركة فى الكفاح والعمل وتحمل التشريد والسجن ·· ليست رابطة الدم ، انها شىء غير هذا كله وأكثر من هذا كله ·· شىء لا يمكن وصفه ولا التعبير عنه ·· واذا كنت أشعر بالحزن العميق ، وأشعر أن كل وصف يقصر دونه ، فاننى ازاء مصطفى أمين أشعر شعورا مضاعفا ، فليكن الله فى عونه ، وليس لنا الا أن نتوجه اليه جل جلاله ، أن يرحمنا ويمس بالعزاء قلوبنا وصدورنا وعقولنا . ويمس مصطفى أمين بعزاء مضاعف ورحمة تتسع لمأساة ليس لها من دونه راقع وراحم ·

وقد فكرت أن أجعل عنوان « نحو النور » اليوم عنوانا آخر ، ولكنى آثرت أن يبقى كما هو ، فان على أمين اذ يذهب الى جوار ربه يلقى أكرم جوار ، فى نور أعظم ، ورحاب أكثر هدوءا وأمنا· يرقى فيه الجزاء الأوفى ·

الاخبار ٤ ابريل

نحو النور

● محمد زكى عبد القادر ●

غداة اليوم الحزين والساعة الاليمة والحادث الذى هزك هزا ، تنفرد بنفسك والحياة ، تسالها فتجيب أو لا تجيب ، تحاسبها فتعطيك الحساب أو تتركك من غير حساب ·· تكثر من التساؤلات فاذا هى صماء لا تسمع أو ثرثارة تغرقك فى حيرة أشد وأقسى ، تتلوها تساؤلات وتساؤلات ·· لماذا وكيف ، والى أين ، ما الهدف والغاية ؟ ·· ماذا نحن والكون والوجود ·· هل ذرات جسد أم اشعاعات روح ؟ هل خلود أم فناء ·· تقاة مطهرون أم أشقياء محرومون ·· قدر ومصير ·· ارادة صلبة كالحديد أم هشة يهزها النسيم ؟

جموع من هنا وهناك هاتفة صارخة مولولة باكية ·· والموكب يسير لا يتوقف والذاهب لا يسمع ولا يتريث ·· والدنيا صـــماء كأن قلبها من حديد ·· عبرة وعظة وحكمة واسى والم وأمل وطموح وحياة طويلة عريضة محمولة على الاعناق ·· حصاد كالجفاف ، وأغصان تتدلى منها الثمار ، وثمار تلتصق بالاغصان ، تريد أن تبقى ولا تستطيع ، فتنفرط فى الطريق منثورة فى كل مكان ·· لماذا كان الزرع والغراس والسقيا اذا كان الحصاد هو الضياع ؟

ولكن الحياة أقوى ·· انها تطوينا وتجنبنا وتخدعنا ، فاذا نحن عبيد لها ، عبيد لشهواتها ومطامعها وآمالها وآلامها واحقادها ، نعرف أنها وهم فننفث فيها الحقيقة · ونعرف أنها خدعة ، فنخدع أنفسنا وتغريها بأنها ســـلام وصمود وصراع وسعى الى الافضل والاروع ·· وهنا عظمة الانسان ·· انه يسير فى التيه فيجعـــل منه الطرق والمسالك والوســائل والغايات ·· يعيش فى الفقــــر فيبنى ويعمر ويخطط ويملؤه بالحركة والنشاط ، حتى لكأنه موكل بالفضاء ينزعه وبالموت يحييه · يعيش فى الصـــحراء فينقب ، لا يكف ولا يتوقف ولا ييأس ·· يعانى الحر والبرد والجـــوع والعطش ، ولكن قوة عليا تهبه الصبر والعناء ، توحى اليه أن ينشر الخير حيث يزكو الشر ، والرحمة حيث تعيش القسوة والسماحة حيث يفرخ الحقد وينتشر ··

انها حكمة الله العليا · قبس منه ، جاء الى الدنيا لكى يجعلها جميلة رائعة محبوبة مخوفة مهيبة عظيمة ، وجاء الى الدنيا ايضا لكى يجعلها كريهة حاقدة خسيسة ، حقيرة · وبين الجانبين يكون الصراع الابدى الازلى ·· النصر احيانا للخير والرحمة والانسان ، وأحيانا للشر والحقد والخسة والشـــيطان ·· ولكن بين النصر والهزيمة ، تتراوح الحياة بين الشيطان والانسان ، احدهما يستولى عليها أحيانا الى أن يجليه الآخر عنها ·· لا نهاية بنصر حاسم ولا بهزيمة حاسمة ·· الحرب سجال بين الخير والشر ، بين الحق والباطل ، بين الانسان والشيطان ·· هذه هى الحياة ·

الاخبار ٥ ابريل ************************************

مات على أمـــين والقلم فى يده

● رشدى صالح ●

رئيس تحرير اخر ساعة

الذى سهر مع على أمين ، لا ينام ولا يهدأ ، بالرغم من قسوة المرض الاخير ، هو على أمين ، الانسان الفنان الصحفى الكبير الذى ملأ قلبه وكلماته بالتبشير بالامل والمستقبل ٠

مات على أمين ، وعلى صدره أحدث مشروعاته لتجديد الصحافة فقد عاش على أمين ، وهو يريد أن تكون كل طبعة جديدة تصــدر عن دار « أخبار اليوم » خطوة رائعة الى حياة القرن الحـــادى والعشرين ٠

كان الامل فى قلبه ، نورا أقوى من كل الجراح والمصــــاعب ، وضربات الزمن ٠

وكان تبشيره الدائم بالامل ، حزمة من النور ، يقدمهـــا كل صباح ، لملايين القراء ، حتى تكون الحياة ، جديرة بأن يعيشها الناس ٠٠

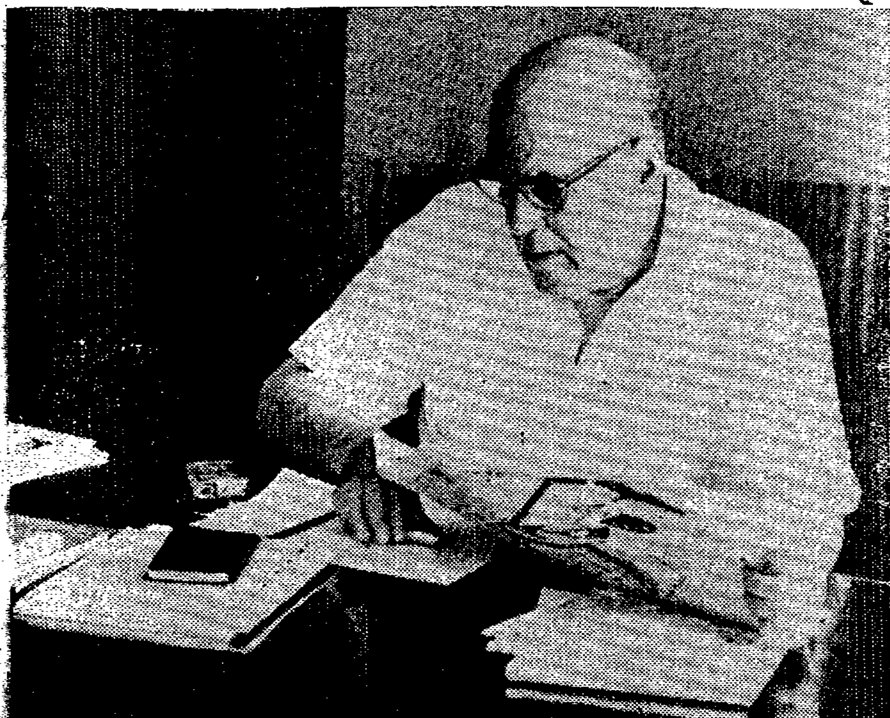
وقد عرفت على أمين ، وهو يعيش من خلال الناس ٠٠ ويقدم أغلى ما يملك من حيوية وفكر وأحلام قربانا لصحافة حديثـــة ، تعيش للناس ، ومن خلال الناس ، وتعيش بالناس ٠

كان قلبه يسبقه ، الى قرائه ، وتلاميذه ، ويسبقه أيضـــا الى الامل الجديد كلما توالى الليل والنهار ٠

وكان جهده النادر المستمر ، يضع على قلبه أعباء مرهقـــة لا تنتهى من ممارسة العمل والتنفيذ ، والرغبة الاصيلة فى الا تكرر الصحافة نفسها ، وألا تأتى فى ذيل الزمن ، أو تمشىفى ذيل الناس٠

ويوم أن هاجمه مرضه الاخير ، ونصحه أطباؤه وأحباؤه ، أن يرحم نفسه ، ويمنح جسمه فترة من الراحة ، كنت على يقين من أن على أمين الذى عاش والقلم فى يده ، لن يقـــول وداعا للقلم ما دام على قيد الحياة ٠

كانت الكلمة المطبوعة هى النداء الحقيقى لحيـــاته ، يحب أن يسمع صوتها ، ويحب أن يستجيب لها ٠



لم يستطع كل ما فى الحياة أن يسلب على أمين قلمه ••
وظل ممسكا بالقلم حتى توقف قلبه ••

وكانت الكلمة المطبوعة عنده ، تمر بميلاد دائم ، لا يصيبها العجز ولا يهزمها مرور الايام والسنين •

وقد شاء القدر ، أن يدور حوار بينه وبينى حول الكلمة المطبوعة ، وأن أعرف صفاء قلبه ، قبل أن أعرفه شخصيا •

كان على أمين قد نشر كلمات حول احتمالات الموقف فى سنة ١٩٥٦ •

وكنت أكتب فى صحيفة من غير صحف دار أخبار اليوم ونشرت فيها نقدا لكلمة على أمين •

وفاجأنى على أمين بأن بحث عنى ، ولما لم يجدنى ، تحدث تليفونيا الى كامل الشناوى •• وطلب اليه أن يشكرنى على نقدى لبعض آرائه •

وسمعت صوته فى التليفون قبل أن أقابله ••

وشعرت أن الذى كان يتحدث الى هو تقاليد الصحافة المصرية التى تقدس الحوار الحر ، وتحميه بأغلى ما تملك وتستطيع ··

ودارت الايام ، ودخلت مبنى أخبار اليوم من باب المحررين ، وأصبحت ألقاه عن قرب ، وفى كل مرة ، كنت أشعر بأن قلبه هو الذى يتحدث الى ·· وأن ايمانه بجلال الكلمة المطبوعة ، وقداستها ، هو الذى يجعله يبذر الامل فى كل صباح ·· وهو الذى يجعله يدعو ملايين القراء الى أن يبتسموا وهم يعانقون الحياة ، ويعيشون طعمها الحلو وطعمها المرير ··

لقد وجدت فى على أمين ، انسانا كبيرا ، وصحفيا أستاذا ، وقلبا شفافا ، وكلمة يقولها ، للمستقبل بلا ملل ، ويقولها للامل بلا يأس ·· ويقولها للناس وهو يعيش من خلال الناس ·

وشاء القدر أن تكون أول مرة أحمل فيها القلم وأكتب سطورا فى آخر ساعة ، بعد أسابيع من المرض الغبى الذى ألزمنى الفراش، شاء القدر أن تكون أول كلمة أقولها هى كلمة وداع لعلى أمين ·

انى أكتب ، وقلبى حزين ، وحبات الدواء لا تسعفنى · ونصائح الاطباء لى بأن أمتنع عن أى جهد ، موضوعة وراء ظهرى ·

ولكن الكتابة ، هى مبكى الكاتب ، وهى أفق حياته ·

وقد اختار على أمين ، طريق كبار الكتاب وحملة الاقلام ، الذين كانوا يدعون الله بأن يعيشوا ويموتوا وأقلامهم فى أيديهم ·

عاش على أمين وفيا لاختياره هذا الطريق ·

ومات والقلم فى يده ، وعلى صدره وحول فراش مرضه الاخير، أحدث مشروعاته ، لتطوير الصحافة ، ودفعها خطوات جريئة جديدة ، على طريق القرن الحادى والعشرين ·

وما تنشره آخر ساعة فى هذا العدد عن على أمين ، ليس جنازا تقيمه بالكلمة المطبوعة ، وانما هو باقة عرفان ، للرجل الذى عاش يقدم الامل للناس فى كل صباح ، ويدعو الله أن تكون نهاية المطاف ·· هى أن يودع على أمين هذه الحياة ، وهو يحمل القلم فى يده ، ويضع على صدره الوسام الذى صنعه بيديه ·· رؤيته الجديدة لصناعة الصحافة ·· ومشروعاته الجديدة ، التى كان يدعو الله أن تولد لتعيش ·

اخر ساعة ٧ أبريل

صديقى على أمين

● السيد صادق أبو النجا ●
العضو المنتدب لمؤسسة الاهرام

عدت أمس بعد رحلة فى الخارج فوجدته قد توقف عن كتابة « فكرة » ووجدت مصطفى أمين قد حمل أمانتها عنه ·

كيف حدث هذا وقد حرص على أمين على نقلها معه الى جريدة الانوار حين ذهب الى منفاه ، كما حرص على أن يرسلها كل يوم من لندن بعد أن أجرى فيها جراحته الخطيرة ، فلما طلبه مصطفى امين تليفونيا من القاهرة بعد أن أفاق من البنج أجاب « أنا كويس ·· أخبار اليوم باعت امبارح كام ؟ » وكأنه يريد أن يعرف كم من مئات الالوف قرأوا فكرته !

وقبل سفرى دخلت عليه فى مستشفى العجوزة فوجدته قد أرخى جفنيه واستسلم للمرض بعد أن كان ثائرا عليه يفرك بيده مواضع الالم فى بطنه وكأنه يريد أن يعصر الداء الذى يهاجم أحشاءه · وناديته محييا ففتح عينيه ورد التحية بصوت خافت ، ثم باعد بين شفتيه ليسأل « ايه الاخبار » ولم ينتظر اخبارى بل أرخى جفنيه من جديد ·

كان على أمين معجونا بالمادة الصحفية : **لا يأكل ولا يتنفس** الا اذا كان من وراء الطعام والهواء خبر أو مقال · كان يشم الورق والحبر بدل المسك والزعفران ، وكان لا يعبأ بالملابس والاثاث وانما يعشق الجديد فى آلات الصحف والطباعة ·

وقد كان الى آخر لحظة فى مرضه الاخير يعمل لاصدار مجلة للشباب سماها « آخر لحظة » وكنت مستشاره أدرس معه عدد صفحاتها وحجمها وعدد ألوانها وتوزيعها ، فلما استمهلته قليلا لابحث أحد هذه الموضوعات الكثيرة قال لى فى حدة « يا سيد أنا ماعنديش وقت · عاوز أشوف المجلة قبل ما انتهى » · سبحانك ربى لقد انتهى وتجارب المجلة بين يديه !

كان على أمين مفعما بالامل ، متفائلا على الدوام . وكان يدفع من يعملون معـــه بهراوة ضخمة ، ويصرخ فيهم اذا تأخـروا فى تنفيذ تعليماته . ولم يكن من شأن ذلك أن يغضبهم فقد كانوا يعرفون أنه يعود الى مرحه معهم بعد لحظة من الفوران .

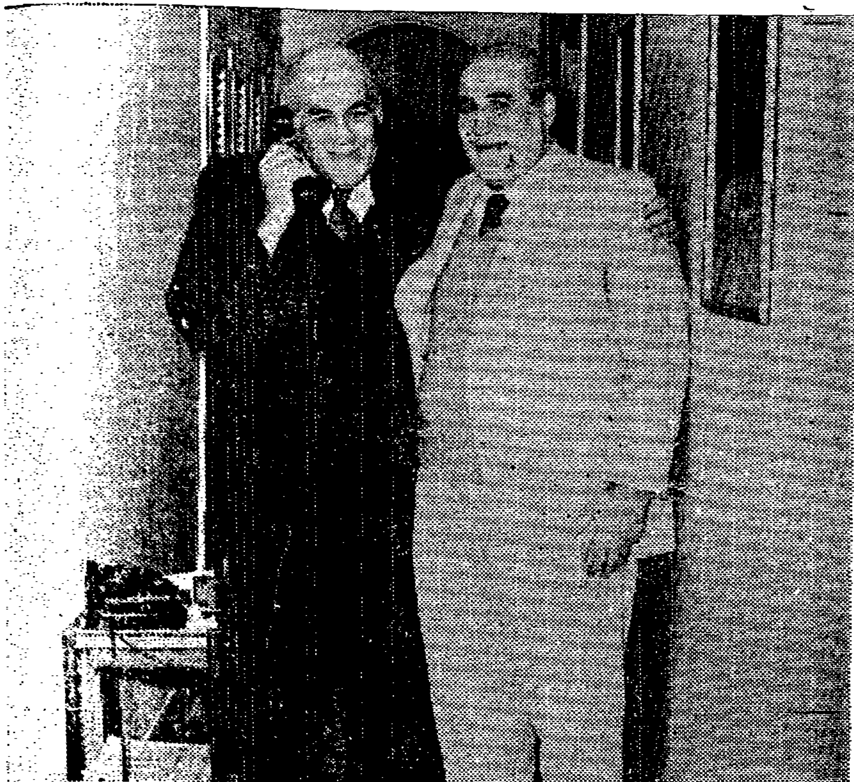
وقد نهر مرة أحد الاثيرين عنده من مديرى أخبار اليوم ثم ذهب الى مكتبه بعد دقائق ليسترضيه . فلما وجده عاتبا قال له « اسمع . اذا شفتنى زعقت ابق زعق لى ونبقى خالصين » .

اننى لم أر فى حياتى رجلا طيب القلب كعلى أمين ، ولم أعرف كثيرين فى نبل عاطفته ، حتى لقد كان يحدد يوما فى الاســبوع يستقبل فيه ذوى الشكاوى من القراء ليتابعها مع أولى الامر ، وكان يسمى هذا النوع من النشاط « صحافة الخدمات » .

وأذكر أن احدى الآنسات فى أخبار اليوم كانت قد أصيبت فى وجهها فتأخر زواجها وكان فى الدار شاب أعزب لا يمكنه دخله الصغير من الزواج فناداه على أمين واقترح عليه أن يخطب هــذه الفتاة على أن ينقله الى قسم آخر فيتقاضى عمولة مجــزية فوق مرتبه ، وأمر باستئجار الشقة وشراء الجهاز للعروسين عــلى حسابه الخاص . وبنفس هذه الروح دعا على أمين على صفحات الاخبار وأخبار اليوم الى الاحتفال بعيد الام وليلة القــدر ووزع الهدايا على الفقراء والمساكين فأصبحت أعيادا قومية .

ان على أمين من معالم الطريق الكبير فى الصحافة العربيــة . وقد عملت معه عضوا منتدبا لشركة الاخبـــار المصرية التى كانت تضم جريدة المصرى وأخبار اليوم وآخر ساعة فى سنة ١٩٤٦ ، ثم عدت الى العمل معه فى أخبار اليوم سنة ١٩٥٤ بعد أن أغلقت جريدة المصرى فألغى امضاءه وامضاء مصطفى أمين وهما أصحاب الدار وجعل الامضاء لى وحدى ليفصل الملكية عن الادارة ولم يعد من حق على أمين أو مصطفى أمين أن يسحبا مليما من البنك ، بل كانا يتقاضيان نفس مرتب المديرين وأقل منهم أحيانا !

ولما صدر قانون تنظيم الصحافة فى سنة ١٩٦٠ أقصته الدولة عن أخبار اليوم ليعمل رئيسا لدار الهلال ، ثم قضت الظروف السياسية بأن يقصى نفسه عن مصر كلها الى لندن وبيروت فكان فى كل مرة يأخذ معه عقله ، ويترك قلبه فى أخبار اليوم !



على امين ومصطفى امين يوم اللقاء بعد الافراج عن مصطفى أمين ٠٠

وها هو ذا القلب قد توقف ، فلم يعد ينبض بالحب الذى كان يتغنى به صاحبه ، ولم ينجح العقل فى اقناع القدر أن يمهـــله ليصدر مجلات : آخر لحظة و٦ أكتوبر والمختار وفينانشيال جازيت وقد كان مشغولا بها على السواء ٠ وفى زحمة مشاغله نسى نفسه فتغلغل الداء فى داخله ومنعه من اصدار هذه الصحف ٠

لقد شيعه قراؤه مباشرة من دار أخبار اليوم الى الدار الآخرة لان أخبار اليوم كانت مكتبه ومنزله ، والله يكتب له الثـــواب فى قبره جزاء ما كتب للناس فى حياته ٠

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ١٢ ابريل

مكتشف القــارة يبحر فى سلام

● خالد محمد خالد ●

حين طالعتنا صحف الصباح بنبأ وفاته · كنت واحدا من الذين هزتهم الفاجعة ، وأضناهم المصاب ·

فالراحل العزيز « على أمين » أفلح بـ « فكرته » فى أن ينشىء لنفسه « رحما » مع ألوف من القراء ، بل ألوف من الناس ·

أجل ـ ماأكثر الذين كان الاحساس يغمرهم بأنهم لا يلتقون صباح كل يوم بمجرد كاتب ·· بل يلتقــون بواحد من ذوى القـــربى تشدهم اليه ، كما تشده اليهم أواصر رحم عزيزة وغالية ·

لقد عرف الراحل الكريم كيف يزكى عن قلمه وفكره ، فبهذين الشامخين ـ فكره وقلمه ـ أسهم أعظم اسهام فى دعم الحيـــاة الراشدة والريانة ·

مشى فوق الهول مع أخيه « مصطفى » أطال الله بقاءه وأجمل عزاءه ·· فى تجربتهما العظمى التى خاضاها معا لم يكن ثمـــة بد من أن يتواكب الخطأ والصواب ـ شأن كل تجربة انسانية · اذ أن الامر كما قال حكيم : « الذين لا يخطئون ، هم الذين لا يعلمون» ترى ، كم من اليتامى والايامى والعاجزين والجيـاع والحفـاة والمسحوقين قد ســعدوا به وسعدوا معه بـ ، ليلة القدر ، التى جعلت من الوجوه الباسرة · وجوها ناضرة ·· !!

وكم كانت آماله مترامية ونبيلة وهو يغنى للعدالة والحرية ·· حتى لحظاته الاخيرة بل الآخرة ·· ؟؟

انك لن تنسى أبدا يا صديق الحزانى والعاجزين والمظلومين ·· وسيظل وجهك يطل على الناس كل صباح من خلال السطور التى اعتادوا أن يلتقوا بها معك ، ومن خلال « فكرة » التى طالما وسيظلون يعبون من رحيقها المختوم ·

لله أنت ، أيها الراحل الكريم ·· ! كم فرج الله بك من كربة ، ودفع بك من ظلم · وجعلك للخير وللحق مفتاحا وبابا ·· !

لقد كان مقالك اليومى « فكرة » مرفأ سعيدالكثيرمن الـــذين يتخبطهم الموج ، وتتخطفهم الذئاب ، والآن فان كل معروف صنعته : وكل كرب فرجته وكل مظلمة رددتها على ظالمها وانتصفت فيهـ لمظلومها · ·وكل بسمة وضعتها فى حنان على شفتى ملهـــوف وتعيس ·· كل هذه المكارم التى جعلك الله فيها واسطة وسببا ، قد اخذت الان موقعها فىالدفاع عنك وفى الضراعة الى مولاك العلى الرحيم ·· يا من جعلت من «فكرتك» محرابا تستجاب فيه الدعوات نم راضى النفس ولا تأس على الذين سيفتقدونك كل صباح فمن عالم البرزخ الذى هو مثواك ، ستستطيع روحـــك أن تملى وتلهم وتعين وسيبقى قراؤك ماكثين فى نور الحرية التى طالمـــا دققت أجراسها وفيأت الناس ظلالها ·

يقول « عمرو بن قيس الملائى » :

ـ حديث يرقق قلبى وأتبلغ به الى ربى ، أحب الى من خمسين قضية من قضايا شريح ·

أجل ـ فمع ما كان لشريح رضى الله عنه من مكانة ، ولحلقـات درسه من نفع ، رأى هذا الولى الصالح « عمرو بن قيس » ان كلمة ترقق القلب أوتهدى الى الرب ، خير وأحب اليه من خمسين قضية يتعلمهاالناس من علم « شريح » الغزير ·· !!

وأنت أيها العزيز ، كم من ألوف الكلمات الرقيقة والرشيقة ملأت بها أفئدة الناس حبا ·

كم خففت من آلام ، وفرجت من كروب ·· وكم انتصفت بقلمك وأحيانا بسعيك وشخصك ، لمهضوم ·· !!

منذ خمسة وعشرين عاما ، أهديت اليك والى الاستاذ مصطفى أمين بعض النسخ من كتابى الاول « من هنا ·· نبدأ » ووصفتكم يومها بمكتشفى « قارة » أخبار اليوم ·

وما كنت مبالغا ، وما أنا اليوم بهذا الوصف بضنين ·· فأخبار اليوم بدأت ، أولنقل : يوم اكتشفت ، أحـــدثت فى عالم الصحافة كله ما لم يكن يدور فى خلد أحد أو يخطر على قلب بشر

والآن فاهنأ أيها المكتشف ، والرائد ·

وما دام الله سبحانه وتعالى قد دعاك للقائه فاذهب الى ربك فى سلام ·

وسيجد الناس عبيرك دوما ·· فى ليلة القدر ·· وفى عيـــد الام ·· وكلما أخذهم الى الحرية والديمقراطية حنين ·

أبحر فى سلام وغبطة ، فان كثيرا مما فعلت من خير ستلقاه ، بل لقد وجدته هناك ··

ولا تخف على القارة التى اكتشفتها فانها ماكثة فى حفظ الله ، وباقية فى قلوب قرائك وأحبابك ·

والآن فلأختم كلمتى هذه بالكلمـــة التى أحاول الهـــرب من مواجهتها ، بيد أنه لا مهرب منها ·

تلك هى : وداعا ·· !!

الاخبار ٧ أبريل



ماقـــل ودل

● أحمد الصاوى محمد ●

لا أعرف أسرة جميع أفرادها على غاية من الوفاق والمحبة كما كانت أسرة أخبار اليوم يوم نشأت ولا تجمع أعضاءها وشيجة اللحم والدم ، وانما جمعهم العيش والملح ، وحب الصحافة الجديدة ، والتفانى فيها · حتى أصبحت أخبار اليوم من خلال عام واحـــد احدى أعظم عشر صحف فى العالم ··

وكان مثلنا الاعلى فى المحبة ما يربط الشقيقين العزيزين عـلى ومصطفى أمين · فقد كانا كل ما يتمناه أحدهما يحققه الآخر تلقائيا كأنه وحى يوحى ، وكل ما يدفعهما معا هو هدف واحد ، خلق صحافة مثلى لخدمة البلاد ··

وكنا ـ أسرة أخبار اليوم ـ نكاد لا نأكل فى بيوتنـــا بقدر ما نأكل معا بين غرف التحرير ، وأصبحت الدار لنا بمثابة الام الحنون لا نجد راحة أو طمأنينة الا عندما تجرى مطابعها بأخبار الغـــد ، وأحلام الشباب · وأمانى الامة التى احتضنت أخبار اليـــوم منذ يومها الاول ولا تزال عندها الجريدة الاولى فى سعة انتشارها ··

حتى كان الامس ، وقد خرجنا نشيع جثمان على أمين · فرأيت عشرات الوجوه الحبيبة التى ضرب بيننا الدهر وبينها بسهم الفراق ، وتفرقنا أيدى سبا ، واذا بالشيب قد اختلط بياضه بسواد الشـــعر وقد تفننت تلك الصناعة العجيبة الرهيبة ـ الصحافة ـ فى اشاعة الشيخوخة بسرعة مذهلة ·· واذا بواحد من أكبر رجالاتها لا فى مصر وحدها بل فى العالم باسره ـ على أمين ـ جثمـــانا طاهرا نسعى وراءه الى المسجد ، وهو فى طريقه الى جوار الله ·

رباه ! ·· ماذا أرثى فى على أمين ؟ أخلاقه العظيمـــة ، أم روحه العظيمة ، أم تضحياته العظيمة التى تذهل الالباب ·

ان ملايين القراء والقارئات الذين لم يعرفوا على أمين الا من قلمه المبدع وانسانيته العزيزة المثال يصلون اليوم من أجله ويدعون الله أن ينزله منزل الصديقين الاوفياء أولياء الله ··

الاخبار ٥ ابريل

انى أبكيك .. يا على

● أحمد أبو الفتح ●

الميلاد والوفاة ·
أطفال يولدون واناس يموتون ·
طبيعة الدنيـــا ·
نجيء ثم نذهب ·
فى المرحلة بين المجيء والذهاب يقوم الانسان بأعمال ·
يموت البشر كل يوم بالملايين ·
يذهبون وبعد أيام أو شهور يسدل التاريخ عليهم ستر النسيان ·
كأنهم لم يجيئوا ولم يذهبوا ·
قلائل من الذين يذهبون لا يستطيع الزمن أن يســدل عليهم ســتر النسيان ·
يتركون وراءهم عملا حيا ينبض كل يوم بحياة من ذهبوا ·
من يبنى مصنعا لا يموت ·
من يقود شعبه نحو الحرية أو النصر لا يموت ·
من يغير وجه العالم باختراع علمى لا يموت ·

كل هؤلاء تظل آثار ما بنوا وما حققوا وما اخترعوا حية ومن بقاء حياتها يظل من ذهبوا أحياء ·

قـــلاع الحرية

ليس أعظم فى الدنيا ممن يبنون قلاع الحرية ·

قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى القلاع الثابتة التى تدافع عن حقوق الشعوب يوما بعد يوم ·

قلاع الحرية تتمثل أعظم ما تتمثل فى الصفحات التى تصدر كل يوم تحمل رايات الحرية تدافع عن المظلوم وتذود عن حريات الشعب ·

قلاع الحرية هى الصفحات التى تتصدى كل يوم للاهمـــال والتقصير والفســاد ·

قلاع الحرية هى الصفحات التى تحارب كل من تسول له نفسه أن يعتدى على حقوق الشعب ·

من يبنى مصنعا لا يواجه الا أخطارا محدودة ·

من يخترع اختراعا لا يتعرض الا لمشقة التفكير والبحث العلمى ·

ولكن الصحفى الذى يدافع عن حق الشعب يعرض نفسه لكل أنواع الحرب · ويتعرض للمخاطر يوما بعد يوم ·
يظل صامدا كالطود ·

الاستعمار يحارب حرية الصحافة وأصحاب الصحف ·
الانتهازية تحارب حرية الصحافة ·
الفساد يحارب حرية الصحافة ·
الأطماع تحارب حرية الصحافة ·
الأحقاد تحارب حرية الصحافة ·

يموت الانسان وهو يطوى بين جوانحه الايمان بحق شعبه فى الحرية وفى العدالة وفى أن يحكم الشعب نفسه بنفسه ·
يموت الانسان ويظل ايمانه بحق الشعب حيا لا يموت فهذا الايمان ينتقل من نفس انتقلت الى جوار ربها الى نفس لا يزال الله سبحانه وتعالى يكتب لها الحياة ·

كل نفس ذائقة الموت ، ولكن الايمان لا يموت أبدا فهو نور الحق، يحمل شعلة من يؤمن بحقوق الناس ·

الايمان بحقوق الناس هو صورة رائعة للايمان بالله سبحانه وتعالى ·

الله قد أنزل الرسل بالهداية ونور الحق ليدفع البشرية الى سواء سبيل ·

من يدافع عن حقوق الناس يعبد الله عبادة صادقة ·

من يدافع عن حقوق الناس انما يسلك أوعر السبل وأصعبها فى عبادة الله ·

طوبى لمن يموتون وهم يعبدون الله فى الدفاع عن حقوق الناس ·
طوبى لمن يموتون وهم يرفعون مشاعل الحرية ·

النفس تنطفىء ولكن مشاعل الحرية تظل حتى فى أحلك الظلمات تبث بصيص الضوء والأمل فى القلوب ·

النبض يتوقف ولكن نبض الحق يظل يخفق ·· الحق قوة من قوى الله ·

الله دائم ·· ونحن جميعا الى زوال ·
الله حى ·· ونحن جميعا الى الموت ذاهبون ·

بالامس ..
فقدنا على أمين ..
فقدنا قلم على أمين ..
فقدنا فكرة على أمين ..
ولكن ..
فقدان الجسد وان كان يعصف بالقلوب .
فقدان الجسد وان كان يبكى العيون .. فان فقدان الجسد لن يمحو من النفوس على أمين .
اننا سنعيش على صفحاتك .
اننا سندافع على صفحاتك .
اننا سنحمل الأقلام على صفحاتك .
اننا سنرفع علم الحرية على صفحاتك .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على ، بفتح صفحات الحرية .
أكرمك الله اذ ختمت حيـاتك يا على بالدفاع عن الذين عذبوا وقتلوا فى السجون .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك يا على بالحملة على الفساد .
أكرمك الله اذ ختمت حياتك ، يا على بصفحة الرأى للشعب .
انى أبكيك
أبكيك يا على بقلبى
أبكيك يا على بدمعى
أبكيك يا على بقلمى
أبكيك يا على ..
فأنت أخى
كل من يدافع عن الحرية .. هو أخى
طوبى لمن يموتون فى سبيل الحرية .. انهم أحيـاء عند ربهم يرزقون .
أحياء فى الأرض بما تركوا من آثار وفكر وأعمال .
ارتفع الى السماء تحف بك مشاعل الحرية .
ارتفع الى السماء حيث الحق .. حيث النقاء .. حيث الحرية .
ارتفع حيث رحمة الله الواسعة .

الاخبار ٤ ابريل

قطـــر الندى

● عبد المنعم الصاوى ●
رئيس مجلس ادارة دار التحرير

عرفت على أمين ، منذ الاربعينات ، وأنا خريج جديد ، أعمل فى بلاط صاحبة الجلالة ٠

كان على وقتها يعمل مديرا لحسابات الحكومة ٠

لكن هذا لم يكن عمله الحقيقى ٠ كانت هناك وظيفته فى وزارة « المالية » ، أما عمله الحقيقى فقد كان ما يكتبه فى مجلة الاثنين ، وكانت تصدر عن دار الهلال ، وكان يرأس تحريرها أخوه التوأم مصطفى أمين ٠

وكان على أمين يوقع مقالاته « بالسندباد » وكانت مزيجا من السخرية والنقد ، يتطرق فيها لكل جوانب الحياة ٠

واستمر على أمين يمارس وظيفته الحكومية ، حتى بدأ مصطفى أمين مشروع « أخبار اليوم » فى سنة ١٩٤٤ ، وعندئذ استقال من الوظيفة ، ليتفرغ لاخبار اليوم ٠

كانت أخبار اليوم وقتها ، تحتل الدور الثامن من عمارة فى شارع قصر النيل ، وكان مكتب على فى آخر الطابق الـذى تحتله ومكتب مصطفى فى الجانب الآخر من الطابق ، فكانا يعبران الممر الطويل من أول الطابق حتى آخره ، عشرات المرات فى كل دورة من دورات العمل ، ويمران على جميع مكاتب التحرير ، بخبر أو دعابة أو رأى ٠ أو فكرة صورة ، أو مشروع كاريكاتير ٠

ومضت دورة الايام بعلى أمين ، فى أخبار اليوم ، حتى صدرت الاخبار اليومية ، قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بأيام ، ثم مضت الايام مرة أخرى بالحلو والمر ، حتى دهم المرض على أمين ، ودخل معه فى صراع انتهى بموته ٠

ولا شك ، أنه بعيدا عن أى رأى يثير الخلاف ، فقد كان على أمين رائدا من رواد الصحافة فى مصر ٠ وهبها نفسه ، ولم يبخل عليها بجهد ٠

كانت الصحافة هواءه الذى يتنفس به ، وطعامه الذى يتغذى منه ، وشاغله الذى يستبد بكل ما كان يملك من طاقة ٠

وقد دخل على أمين فى خلافات وصراعات ، واختلفت آراؤه مع كثيرين ، لكن الحقيقة التى يجب أن تقال ، هى أن على أمين ، لم يضح بعلاقاته أبدا ، حتى بمن اختلف معهم ، كان يفرق فى دقة بين ما هو موضع لخلاف ، وبين ما يجب أن يربط النـــاس من علاقات انسانية ترتفع فوق الخلاف ٠

وخصوم على أمين ، قد يقولون عنه ما يشـــاءون ، الا أنه كان رائدا من رواد هذه المهنة الجليلة وأنه ساهم فى تطويرها ، بقدر ما أعطاه الله من قدرة وصبر ، وشجاعة فى مواجهة الخصومات ٠

لقد ذهب على أمين الى رحاب الله ، وسكنت حركته ٠

لكن الشىء الذى لم يذهب من على أمين ، هو ما خلفـــه من أثر أيا كان الرأى فيه ٠

وهكذا الكاتب ٠٠ لا يموت ٠

الجمهورية ٥ ابريل



الرجل الذى ودعناه واستودعناه

● د٠ نعمات أحمد فؤاد ●

رش البسمات على دربنا وزرع الامل ، وآمن بمصر فى أحلك الظلمات ، وجمل الحياة بالحرف الاخضر ، وأضاء كل يوم شمعة حتى شمعة حياته جعلها أقباسا غير ضنين ٠ وكانت آخر كلمة كتبها وهو يراها تذوى : « الحياة حلوة » ٠

الحياة حلوة ، فكرة أخبار اليوم فى يوم الرحيل نفسه ٠٠ وحين كان يبشر بالحياة ، ودع الحياة ٠ وقرأنا كلمته الحلوة ونحن نحسبها وفاء للحياة لا وفاة لها ٠

كل من كتب سطرا فى سجل هذا البلد الامين لا يموت ٠ وقد كتب على أمين سطورا ، وربى جيلا ، وفتح بيوتا ، ووصل يائسين بعد القنوط بحبل الله ٠

شدا بالتسامح حتى صار على قلمه تحية صباح ٠ وأسعد ملايين الامهات فعرفت الربيع قلوب أضناها الخريف والزيف والجحود والكنود ٠

كان على أمين فى ضياء ليلة القدر ٠٠ جبر قلوبا كثيرة ، وحقق أحلاما كثيرة ٠٠ ومسح دموعا لا ترقأ ، وأضاء شموعا اجتمع عليها حلك الليل وهوج الريح ٠

كان على أمين فى فنه « أسلوبا » و « طابع شخصية » ان الكتابة مهنة يستطيع أن يدعيها كثيرون ٠ ولكن الموهبة تصحح الوضع دائما فلا يثبت على الزمن الا قليلون وأبقاهم صاحب أسلوب ، وصاحب شخصية ٠ وقد كان على أمين صاحب أسلوب ، وصاحب شخصية ، وصاحب مدرسة وصاحب فكرة ٠

كان هادئا وكان هاديا ٠٠ كان وادعا ٠٠ وكان متواضعا ٠٠ كان طاقة فائقة وخالقة ٠٠ كان شعلة وهاجة حتى فى عصف المرض ، ونزف الالم ، وقصف القهر ٠٠ ومع هذا العذاب ظل

يكتب ويكتب ‥ قطرات القلم تبقى كلمـات ‥ وقطرات حيـاته تنسج النهـايات ‥ ولكن قلمه لم يجف ولم يكف عن الكتـابة حتى آخـر قطرة فقـرأنا المقـال الاخير حين كانت القطـرة الاخيرة بصيصـا من روح ، وقبسـا فى قلب مجـروح ٠ وهو مثل للفداء والشجاعة للاجيال ان تعيه ، ودرس من دروس الاستاذ الكبير الذى كان رجلا كبيرا ‥ والرجال قليل ٠

الاخبار ١١ ابريل

اسـتراحة المحـارب

● فائق السمرائى ●

سفير العراق سابقا

حمل القلم قرابة أربعين عاما وخاض من المعـارك اقسـاها وأشرسها وقد اسـتطاع أن يخـرج منها منتصرا وان علقت به جراحات هذه المعارك !

وعندما بدأت معركته الاخيرة مع « الموت » كنت واثقا بانه سيخرج منها ظافرا كعادته وقد قهر الموت ولكن الله أراد لهـذا المحارب أن يستريح ولا راد لمشيئته لقد استطاع مع اخيه مصطفى أن يقفز بالصحافة المصرية الى ذرا جديدة لم تعـرفها من قبـل حتى أصبحت الصحافة المصرية مثلا يحتذى للصحافة العربيـة المعاصرة وبذلك أصبحت لنا صحافة نفخر بها امام العالم المتحضر !

وعندما صدرت « أخبار اليوم » استنت تقليدا جديدا ، ففى مساء كل يوم جمعة تصبح هذه الدار « ندوة أدبية » يجتمع فيها أدباء مصر وكتابها مع محررى الدار وعمالها يسهرون معا الى الهزيع الاخير من الليل فى شتى الاحاديث أدبية وسياسية واجتماعية ٠ وأذكر اننى حضرت عددا من هذه الليالى التى قضيناها واستمتعنا فيها بنقدات توفيق دياب اللاذعة وطرائف كامل الشناوى وغيرهما ممن كانت تعج بهم دار أخبار اليوم فى تلك الامسيات ٠

وهكذا أصبحت أخبار اليوم مدرسة تخرج فيها عـدد من ألمع الصحفيين والكتاب الذين نجدهم اليوم منبثين ليس فى الصحافة

المصرية فحسب بل فى الصحافة العربية على اتساع الوطن العربى من أدنى الخليج العربى الى أقصى الاطلسى ٠

لقد كان « على أمين » يشيع الحب والتفاؤل بين قرائه وعارفيه على السواء ولم يخنه تفاؤله حتى فى اللحظات الرهيبة وهويصارع الموت ٠ وكانت آخر « فكرة » له تدعو الى البسمة وهو فى النزع الاخير يطلب الى محبيه ألا يذرفوا دمعة عليه بل يطالعوه بالبسمة لانها بمثابة قبلة على جبينه ٠

ولكنى مع حبى لعلى أمين ورغبتى فى الاستجابة لوصيته لم يَعد فى مقدورى اليوم أن أطبع هذه القبلة لان البسمة خانتنى واختفت وراء سيل من الدموع ينهمر مدرارا ٠

فالى جنات الخلد يا أصدق الاصدقاء وأوفى الاوفيـــاء مع الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا ٠

الاخبار ١١ أبريل ******************************

وداع النابغـــة

● ابراهيم المصرى ●

لم يكن على أمين صحفيا فقط ٠ كان صحفيا وأديبا ، مرهف الحس ، متقد الخيال ، مشبوب العاطفة ، يتمتع بخاصة فطرية أصيلة تلتقط الحوادث والمشاهد وتسجلها بعين متنبهة ، ونظرة ثاقبة ، وملاحظة كاشفة ، تبصر الناس بمعنى حياتهم ، وغاية وجودهم ، وقيمة واجبهم ، وتنفذ فى دقة وعمق الى جوهر الاشياء ٠

وكان على أمين مصريا صميما ، ووطنيا بارا ومخلصا، صافى النية فى الاعراب عن فكره ، خالص السريرة فى التشبث برأيه ملتهب المشاعر فى الذود عن وطنه يقدس الحرية لبلاده ، وينشد لها التقدم والتحضر والعزة ٠

ولقد عاش لفكره ، وتفانى فى تأدية رسالته ، واحتمل التشرد والعذاب فى سبيل معتقده ، ولم يتنكر فى يوم من الايام لايمانه ، بل ظل يكافح ويجاهد حتى سقط صريعا والقلم فى يده ٠

هذا هو الرجل النابغة الذى نبكيه اليوم · ولكننـــا يجب ألا نبكى · النوابغ يمقتون الضعف ويكرهون الدموع · ان ما تطالبنا به روح على أمين ، هو أن نتخذ منها حافزا لنا وقدوة ، ومثـــلا حيا فى عفة النفس ، ونزاهة القصد ، وفضائل الاخلاض و الثبات والبذل والتضحية ·

فسلام عليك يا على أمين ، وسلام على روحك الطاهـــرة فى الاصفياء المجتبين الخالدين ·

الاخبار ٥ ابريل

للكبار فقط

● محمد عفيفى ●

لو علم على أمين اننى لم أكتب هذا الباب بنفس الصورة التى اكتبه بها كل أسبوع ، مالئا اياه بالخواطر الباسمة ، لثار على احدى ثوراته الكبيرة متهما اياى بالتقصير فى عملى وبالاستهانة بتقاليد الصحافة ، لن يشفع لى عنده أن الحزن قد أعجزنى عن استجلاب البسمات ، حتى ولو كان ذلك الحزن حزنى عليه هو · فمن مبادىء على أمين أن هناك عجلة مقدسة اسمها عجلة العمل ، وأنه لا يجوز لأى شيء أن يوقف تلك العجلة عن دورانهـــا · لماذا أعجز أنا عن الكتابة حزنا عليه ، فى حين أنه ــ هو شخصيا ــ لم يعجز عن الكتابة وهو حزين على نفسه عالم بالطريق الذى يسوقه اليه مرضه ؟

وجوابى على هذا بسيط جدا وهو اننى لست على أمين ، بل اننى واحد من أولئك الآلاف من الناس العاديين الذين اذا حزنوا أعجزهم الحزن عن التفكير وشل قدرتهم على العمل ــ وارجو أن يكون عذرى هذا مقبولا لدى على أمين ·· الرجل غير العادى الذى لم يتوقف طوال حياته يوما واحدا عن العمل ·

الاخبار ٥ ابريل

ملادى وأن جارت على عـزيزة

● محمد صبيح ●

تقابلت مع على أمين فى احدى الحفلات ، فأقبل على بابتسامته المشرقة وقال :

ــ هه ٠٠ سمعت عنك خبرا غير صحيح ؟ ٠٠ قلت :

ــ خير ان شاء الله ٠٠ استطرد :

ــ مها (يقصد الآنسة مها عبد الفتاح المحررة الدبلوماسـية البارعة لدار الاخبار) بتقول انك رقيت فى التعاون محررة وخليتها مديرة تحرير ٠٠ فنظرت اليه بمكر وقلت :

ــ طبعا يا على فراستك الصحفية لا تخطىء ٠٠ الخبر بالصورة دى غير صحيح ! فقال :

ــ أيوه ٠٠ أنا قلت كده ٠٠ لكن يعنى ايه « بالصورة دى » اللى بتقولها ؟ !

قلت :

ــ صحة الخبر انى رقيت أربع محررات مديرات تحـرير مش محررة واحدة !

وقهقهت ضاحكا واستأنفت :

ــ اذا كنت أنت عدو المرأة رقم ٢ (بعد توفيق الحكيم) فانى لا أريد أن أنال هذا الشرف ٠٠ فصاح محتجا :

ــ مين قال انى عدو المرأة ٠٠ لكن انت عايز تعمل ثورة فى عالم الصحفيات ٠٠ أنا مش موافق ٠٠ انا مش موافق !

وأمضينا بقية السهرة فى حديث متقطع عن هوايتنا المشتركة ، وهى المطابع الصحفية الحديثة والثورة التى حدثت فيها ، والتى جعلتنا فى مصر ، وكاننا ننتمى الى العصر الحجرى ، والكفـاح الشاق الذى تبذله دارانا لتجديد مطابعنا ٠٠ وتراهنا أينـا سوف يسبق صاحبه الى التجديد ٠٠ واذا هو يمضى الى جـوار ربه ، ويخلف الامانة لزملائه وأبنائه ٠ وكذلك الحال بالنسبة لى ٠ فقد

تركت دنيا الادارة الصحفية الى دنيا القلم ، وان كنت أتابع عن قرب زملائى وأستحثهم على بذل مزيد من الجهد لاستيراد مطابع التعاون ، بعد أن أمضينا ثلاث سنوات فى دراسة ، وتدبير قروض، أشرفت تقريبا على نهايتها ٠٠

وفى وداع على أمين لست أدرى هـل أعزى مصطفى أمين ، ورحيل على لا يمسه وحده ، ولكن يمسنا جميعا ، وكلنا يتقبـل العزاء ، وكلنا أفراد الاسرة الصحفية ، نلقى الناس ، ونسمع منهم كلمة رقيقة حزينة ٠٠ فقد كان على امين دنيا بأسرها من الفكـر والدأب ، والعطاء الذى لا ينفد ٠

وربما كانت هناك بعض نواح من التشابه بين مسيرته مع أخيه مصطفى ، وبين مسيرتى فى الحياة ، وأهم ما فيها المعـاناة ، ومواجهة خصومات لا يد لنا فيها ، ولكنها نشأت فى الغالب من الالتزام بمبادىء معينة ، وهى الوطنية بكل تكاليفها ومصادماتها وتضحياتها ٠

وقد ألزمت معركة المبادىء هذه على أمين بأن يغادر البلاد تسع سنوات أقام معظمها فى انجلترا ، ولبنان ، وهى فترة سجن أخيه مصطفى ٠٠ ومع أن المأساة تظلنا بظلها الكئيب الا أننى لا أملك الا أن أبتسم ابتسامة مجففة ، وأنا أتذكر حين دعته السفارة المصرية فى لندن الى لقاء السفير ، فجمع كوكبـة من الصحفيين الانجليز وذهب بهم الى السفارة ، حتى لا يغدر به ، واذا به فى صندوق من صناديق صلاح نصر ، والمخدر فى جسده والطائرة تنقله عـلى أنه أداة موسيقية ضخمة ، كما حدث مع غيره !!

لم ننسب المعاناة التى مرت بنا فى دنيا الصحافة ، ودنيا الكفاح الوطنى الى بلادنا ،فمحبة الشعب ، ومحبة هذا الوطن هى جـزء من كياننا ٠٠ وبيت شوقى المشهور يعبر عن حالنا أصدق تعبير :

بلادى وان جارت على عزيزة   وقومى وان ضنوا على كرام

وكما قال على أمين عندما أزالوا اسمه واسم مصطفى من رأس صحف أخبار اليوم فى فترة ماضية بوصفهما مؤسسى هذه الدار قال:

هو خوفو كتب اسمه على الهرم الاكبر ٠ ومع ذلك يعلم الناس على مر الدهور من بانى هذا الهرم !

كذلك سيظل على أمين بقامتـــه الفارهة ، وهامتـــه المرفوعة ، وابتسامته الهادئة ·· سيظل فى ضمير الامة العربية وشعب مصر والاسرة الصحفية ، ما اشرقت شمس وما طلع نهار ·

وأنت يا مصطفى ارفع رأسك وكفف دمعك فلست وحدك ولكن لك توائم بالملايين الآن ·· وفى كل آن ·

التعاون ٦ ابريل ●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

لن أبــكى

● محمد طنطاوى ●

رحل عنا على أمين الانسان ، الصحفى ، الاب الحنون ، صاحب القلب الكبير · القلب الذى كان يمتلىء بالفرح عندما يرى السعادة تغمر أبناء وطنه · يشقى ويتألم لألمهم · وهب حياته وقلمه للدفاع عن حقوق أبناء مصر · ملأ قلوبهم بالتفاؤل والامل · كان يدعو لهم فى فكرته · ينير الظلام أمامهم ويأخذ بأيديهم الى الطريق القويم· يساعدهم فى التغلب على مصائبهم · يهون عليهم · يجفف دموعهم يعيد الابتسامة الحلوة الى شفاههم · مع اشراقة كل صباح كان الملايين يسعدون معه فى فكرة ، فكرة التى تدخل من خلالها الى عقول وقلوب أبناء مصر والعالم العــــربى · دعا وبشر بالحب · حارب الحقد والكراهية فى كل مكان · جعل من قلمه مدفعا يدك به قلاع الفساد والانحراف · جند قلمه وعقـــله وروحه لتبنى كل مشروع يدخل الفرحة الى قلوب الملايين · دعا الى عيـــد الام ، أدخل السعادة الى قلوب أمهات مصر والدول العربيـــة · حقق أمانى الكثيرين فى ليلة القدر · تصدى لاعداء مصر · لم يستسلم لم يخضع · لم يساوم أو يتهاون فى الحق · قدس قلمه ورسالته · كان حبه الكبير لمصر · شيد هو وتوأم روحه وعقله وجسده أكبر قلعة للصحافة يملكها أبناء مصر · دفع الكثير من دمائه وأعصابه وصحته وهو يقف مدافعا عما يراه حقا · خاض معارك كثيرة ولكنه خرج منها جميعا وسلاحه قوى سليم ·

واذا كان على امين قد رحل عنا بجسده فهو لم ولن يفارقنـــا أبدا بروحه بتفاؤله · ببسماته التى كانت تبدد ظلام التشـــاؤم · بقلبه الرحيم · بأبوته الصادقة · بوطنيته · بتبنيه للجيل الجديد من الصحفيين · بمبادئه بايمانه أن الحق وحده هو الذى يبقى · بأن الباطل لا يدوم · بأن كل صحفى له رسالة · سلاحه فى تأدية رسالته هو القلم الحر النزيه الامين · القلم الـــذى يستطيع أن يقضى على الفساد والطغيان والانحراف · القلم الذى يبنى ويشيد·

لا لن نبكى على أمين · لن ننساه سنتغلب على حزننا · ستبقى البسمة على شفاهنا · قولوا معى يا رب ·

الاخبار ٤ أبريل

شــهادة حق فى لحظة صدق

● مها عبد الفتاح ●

هذا الوداع الشعبى لعلى امين ·· شهادة حق فى لحظة صدق ·· فلا هو يملك الآن أن ينفع أو يضر ولا نصفه الآخر عاد يملك سوى القلم ·· لذا جاءت مشاعر الجموع كشهادة حق فى لحظة صدق ·· بوحى من ضمير فقط · وكأنه الواجب الـذى يؤدى ، بدون انتظار لعائد أو جزاء ··

يخفف هذا عن كل من عرفوه على حقيقته ، وحز فى نفوسهم مدى الظلم الذى تعرض له مع أخيه ·· ومحاولات النيل من أكبر قصة نجاح تحققت عن جدارة فى تاريخ الصـحافة المصرية حتى الآن · مؤسسة أخبار اليوم ·· ولو كانت النهاية قد لحقته وهو فى محنته بعيدا ، مطعونا ، والحقيقة سجينة ، أهالوا عليها التراب والطين ·· لما قدر للحق أن يظهر أبدا صريحا معلنا أمام الناس · ولطوى اسمه تماما واسم أخيه · هكذا كانوا يقدرون لهما · ولكن الله كان له غير ذلك تدبير ·

وعندما دارت الدائرة على من أساءوا اليـــه أبلغ الاساءات وعاد على أمين من غربته فى عهد أنور السادات ـ يناير ١٩٧٤ ـ

هل قضى وقته يحقد على من كانوا يحقدون عليه حتى وهو يقضى أعوام محنتـــه فى منفاه ؟ أبدا . وانمـا كان يســـابق عمـــره القصير . وقضى كل يوم من عاميه فى الابتكار والتجديد والخلق .. وفى دفع كل من حوله إلى العمل . ولكنه بشر . ولا بد أنه كان يشعر بالكراهية لهم . ولكنه كان كبيرا حتى فى كراهيته لمن نهشوا فيه بما هو شر من السكاكين .. لا ينكر احد منا أنه سمعه مرة يتناول أيا منهم ببذاءة أو ينهش سيرته ولو بسباب شخصى .. بل كان اذا ما جاء ذكر أحد منهم يعلق بكلمة سخرية سريعـــة ، أو بعبارة تنم عن الرثاء لهم أو كان يكتفى بالابتسام . هذا هو على أمين كما عرفناه . كبيرا عظيما حتى مع أعدائه وفى خصومته .. فهو بطبيعته لا يتعامل أبدا بالكلمات الجارحة . وفى ثوراته ، وما أكثرها ، كانت قذائف غضبه لا تثير غير المرح والتندر عنـــدما نستعيدها ، اذ سرعان ما يهدأ ويصـــفو ويفيض نبع حنـــانه مع الصغير والكبير :

وهكذا كان فى معاركه السياسية كان لا يخاصم ولا يعـــادى اشخاصا وانما يتخذ مواقف واضحة من الافكار أو المبادىء التى لا يقرها . هنا كان يهاجم بلا هوادة ولا كلل .. لذلك لم يخف على أمين أبدا عداءه الصريح للشيوعية وظل يهاجمها دائما وفى كل الاوقات ، ويحذر من نوايا الاتحاد السوفيتى ، ويعتبره الوريث الحديث للاستعمار القديم ! والحرب على الشيوعية عند على أمين تنطلق من كونه قد عايش الديمقراطية الليبرالية فى الغـــرب . واقتنع بأنه لا توجد مبررات أيا كانت لمصادرة الحريات والجـور على حقوق الانسان . وفوق هذا أو قبله ، الايمان العميق بوجود الاله !

ولانه بطبيعته لا يجيد مسايرة الظروف ولا يعترف بمـا يسمى بالسياسات المرحلية ولا بأحلاف الشيطان ، فقد حمل لواء الهجوم على الشيوعية دائما ، مما أثار عليه حنق أتباع هذا المـذهب فى كل مكان .. لذا فقد فتحوا عليه النار طويلا وكثيرا . وساهموا مع غيرهم ممن اتفقت معهم المصالح فى محاولات تشويه صورته أمام أجيال الشباب .. وكأن على أمين كان يهاجم الشيوعية من موقع الرأسمالى ! وهذه مغالطة كبيرة ومقصودة !

والحقيقة ان على أمين كان ينتمى الى التيار الاشتراكى الليبرالى أى الحر أو البرلمانى ، ومنذ وقت طويل جدا ، منذ عهد دراسته الجامعية فى بريطانيا ، حيث بدأ يتردد منذ ذلك الحين على دوائر

شباب حزب العمال البريطانى .. ربما لم يهتم بالدعاية اللازمة لنفسه فى هذه الناحية كما يفعل الكثيرون . ولكن من حيث الواقع والتطبيق ، كان أسلوب حياته أكثر ملاءمة لجوهر الاشتراكيــة من غالبية الذين اعتمــدوا فى ظهورهم وصـــعودهم على سطح الحياة برفع شعار الاشتراكية !

كان يقــدس العمل ، أى لا يعيش على نتــاج غيره ، ولو كان على أمين رأسماليا عندما قام مع مصطفى أمين بتحقيق حلم عمره، أخبار اليوم ، لاستثمر المشروع لصالحه . وأخذ أرباحه لنفسه، ولاقتنى من ورائه الممتلكات الخاصة .. فهل عـــرف فى تاريخ الرأسمالية صاحب عمل يحدد لنفسه مرتبا لا يتجاوزه ويتقاضى مثله أكثر من شخص تعاقد هو معه .. كم من الشباب الجامعى يعلم أن فى مصر يوما كان يوجــد مشروع يدخل ريحه كله ليس فى جيوب أصحابه ، وانما ليكبر العمل ويتسع وينمو ويفتح مجــالات أكثر وموارد رزق لآلاف الاسر .. بل ويعلم كثير من العاملين فى أخبار اليوم أن صاحبيها كانا يعدان العدة من قبل تأميم الصحافة بسنوات كى يجعلاها مؤسسة للعاملين فيها . وليست ملكا عائليا يورث لاحد ! وكل مديرى أخبار اليوم وعدد كبير من العاملين فيها يعلمون ذلك . ويعرفون جيدا مشروع « المبنى الجديد » الذى كان مقدرا أن يضاف الى المبنى الحالى لاخبار اليوم . ولم يقــدر له أبدا أن يخرج الى حيز التنفيذ !

وكان صاحبا أخبار اليوم يعلمان قبل عـدة أشـــهر من تأميم الصحافة باتجاه الرئيس الراحل عبد الناصر وأى رأسمالى فى مثل هذه الحالة كان يبادر بنهب ، أقصد الاستيلاء على ما يستطيع من أمواله ويهربها الى الخارج . ولكن توجد قصــة صغيرة معــروفة بين العاملين هنا . قبل أسابيع معدودة من صدور قرار التأميم ، علقت فى صحن الدار « نجفة » ثمينة وهائلة الحجم اشترياها من مالهما الخاص . وسئلا يومها مرارا . لم تلك التحفة تضاف الى سائر ما سوف يؤخذ منكما بعد قليل ؟؟ كانت تساؤلات سخيفة .. فمتى كان الاب يبخل على ابنه بشىء يليق به .. منــــاه أن يعيش الابن ، ويظل يحمل اسمه وفى هذا كل رضاه . ولكن حتى الاسم حذفوه وظلت أخبار اليوم تظهر لسنين عديدة وكأنها « ابن حرام » حتى أعاد الرئيس أنور السادات اليها اسم أبويها ليبقى دائما .

وسيبقى على أمين ما بقيت أخبار اليوم ..

الاخبار ٨ ابريل

أستاذنا العظيم

● مى شاهين ●

سئلت مرة ماذا تعلمت من الصحافة ·· ليتنى أستطيع أن أحصى ما تعلمته أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين ·· تعلمنا منه قبل الصحافة أخلاقا وصفات وقيما ومبادىء كثيرة ·

تعلمنا منه التواضع فقد كان يلقى كل شخص فى دار أخبار اليوم ابتداء من الساعى الصغير حتى رئيس التحـــرير بترحيب واهتمام وحب يعجز عن وصفه القلم · كان يفتح صـــدره لكل من يلجأ اليه يحل له مشكلة أو يستشيره فى أمر أو يطلب منه المساعدة ·· لم يحدث أن توجه اليه أحد الا واستمع اليه بقلبه ووجدانه قبـل أذنيه وقدم له كل ما يستطيع من معونة ونصح ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين حب العمل والتفانى فيه فقد كان العمل والعرق والكد والكفاح اكسير الحياة فى نظره ·· وكان يقبل على العمل وهو مريض أكثر مما يتفانى فيه وهو سليم وكأن العمل بلسم يشفى الجراح ويزيل الآلام ويعيد الشباب ·· تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين الوفاء للاصدقاء والتسامح مع الخصوم ·· فقد كان وفيا مخلصا محبا لاصدقائه ·· رحيما بأعدائه خاصة فى غيابهم ·· كان يناقش ويعترض ويهاجم خصومه فى حضورهم ولكنه يرفض أن يقول أو يسمع كلمة واحدة تمسهم وهم غائبون ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين احترام الكبير والبر بالاهل وخاصة الام فهو صاحب فكرة عيد الام الذى أدخل السعادة فى قلوب ملايين الامهات ورسم البسمات ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا على أمين الصبر وقــوة الاحتمال والتفاؤل دائما حتى فى أشد الازمات فقـــد كان يبشر بالخير فى الاوقات العصيبة ويرى النور وسط الظـلام ويرد على الشر بالخير ويواجه الطعنات بالتسامح والغفران ·

تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على أمين الايمان العميق بالله فقد كان نداؤه الخالد فى كل وقت «يارب» وكان آخر كتاب ألفه بهذا العنوان « يا رب » وكان يرى الله فى كل محنة وما أكثر ما مر به من محن وصعاب ولكنه اجتازها وتغلب عليها بالايمان ٠

تعلمت انا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على امين التسامح والمحبة ومساعدة الناس وخدمة المحتاج وفعل الخير ٠٠ فقد كانت رسالته وهوايته وأمنيته فى الحياة اسعاد الناس حتى وهو يتألم ٠٠ كان ينادى باشتراكية الافراح ورأسمالية الآلام والاحزان ٠٠ واذا مرض أو تألم أخفى آلامه عن الناس واحتكرها لنفسه واذا فرح وسعد وزع أفراحه على الاصدقاء ٠٠ تعلمت أنا وآلاف غيرى من أستاذنا العظيم على امين حب وطننا فقد كان يذوب شوقا وحنينا الى مصر فى كل مرة يغيب عنها وكان يشعر وهو فى مكتبه فى أخبار اليوم فى شارع الصحافة بسعادة لا يذوقها وهو فى أجمل احياء لندن ونيويورك وباريس ٠

لم يكن على امين أستاذنا فى الصحافة ورئيسنا فى العمل فقط ولكنه كان قبل ذلك ابا واخا ومرشدا وصديقا وزميلا لكل من عمل فى دار أخبار اليوم ٠٠ رحم الله أستاذنا العظيم بقدر ما أعطى وتفانى وبذل وضحى لمصر وأبناء مصر وبقدر ما أسعد وساعد ملايين القراء وبقدر ما علم ووجه وخرج أجيالا من الصحفيين فى أعظم وأكبر مدرسة صحفية أسسها فى مصر ٠٠ دار أخبار اليوم ٠

الاخبار ١١ أبريل ************************************



على أمـــين انسانية أبقى من الحياة

هل من الممكن أن يقهر الموت قوة الحياة المتأججة ، وأن يطفىء شعلة الآمال الخافقة ، وأن يخمد الروح الانسانية المتدفقة ، وأن يطوى تلك الصفحة النقيــة الطاهرة من الجهد والفكر ، والمودة والمرحمة ، والنخوة والشهامة ، والاخلاص ، والوفاء ، وأن نمسى ونصبح فنقول : مات على أمين ..

انها كلمة لا تحتملها قلوبنا ، ولا تطيقها نفوسنا ، ولا تصدقها عقولنا ، لأن الخير والحق والانسانية لا تفنى ولا تموت ، وما كان على أمين فى شخصيته وحياته بيننا ومع أبنــاء هذا الوطن كله الا معنى الخير والحق والانسانية ، فاذا كان المرض اللئيم قد اضطره أن يرحل عنا ، فانه سيبقى بروحه وانسانيته ملء نفوسنا وقلوبنا وأرواحنا ، وسيظل خالدا خلود الانسانيــة التى هى أبقى وأخلد من الحياة المحسوبة بعمر الانسان ، وبما يقضيه على هذه الأرض من أيام أو أعوام .

لقد كان على أمين صحفيا كبيرا ، وكان كاتبا فنانا ، وكان مفكرا ممتازا ، وكان مكافحا مناضلا ، وكان راهبا فى محراب الحق ، وكان مجموعة من المواهب والشمائل النادرة ، ولكنه كان فى كل هذا انسانية كاملة ، لا يحيا حياته لنفسه ، ولا يضنى جهده فى سبيل ذاته وغرضه ، وانما كان يعيش بروحه مع أرواح بنى وطنه ، ينبض قلبه بآمال الناس وآلامهم ، ويبذل نفسه ويضنيها فى سبيل الخير لهم ، لا يطيق أن يرى مظلوما ، أو محروما ، أو حقا مضيعا فى أى جانب من جوانب هذه الحياة ، ويؤرقه أن يرى فى وطنه شاكيا أو باكيا ، وكأن جميع الخلق أمانة فى عنقه ، وما كان هذا الا من فرط شعوره بالانسانية ، واحساسه بالمسئولية .

كان على أمين متفائلا ، كان فيلسوف التفاؤل فى عصر لا يرى الناس فيه الا الشر ، ولا يملأ نفوسهم الا الشر ، وكان يحاول بكل جهده وبكل فكره أن يزرع التفـاؤل فى النفوس ، وأن يرفع لواء التفاؤل والدنيا تتأجج بالشرور والمظالم ، وما كان هـذا التفاؤل الا مظهرا لقوة الانسانية التى تملأ وجدانه وقلبه وروحه ، وتدفق الحيوية التى تحركه للعمل والأمل ، تلك كانت رسالته فى الحياة ، عاش لها وبها ، وتركها لابناء وطنه شعلة مضيئة لعمل الخير ، والأمل فى الخير .

وكان على أمين قبسا من عظمة سعد العظيم . ولد فى بيته ، وتربى بين يديه ، ومن فيض تلك العظمـة تغذت روحه ، وتربت شبخصيته ، ومن هنـا تأصلت فى نفسـه روح العظمـة فلا يحفـل بالصغائر والتفاهات ، وروح العزة فلا يقبل الضيم والهوان ، وروح الآباء فلا ترهبه صولة الباطل وجبروت الطغيان ، وكان دائما يقذف بكلمة الحق ولا يبالى أين تقع ، ويواجه الاخطار فى عظمة وعزة واباء شامخا بقلمه وبكلمته على الأخطار والذين يصنعون الأخطار ، انه سر سعد العظيم ، الذى وضع الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة ، وقد عاش مع هذا السر على الوفاء والولاء .

ولد على أمين على أصوات المدافع وهى تدوى فى الحرب العالمية الأولى ، وتفتحت عيناه على نار الثورة الوطنية التى أشـعلها سعد زغلول على طغيان الاستعمار ، وعاش فى بيت الأمة قلعة الأحرار والمناضلين ضد الطغيان والاستعمار ، وعلى هذا الطريق مشى ستين عاما كان كل يوم منها عاما فى الثورة والكفاح والنضال ، وكان دائما ثورة تمشى بالحاضر الى المستقبل ، وتدفع بالأمة روحا وعقلا وفكرا الى الغد الحافل بكل الآمال .

حمل على أمين مع أخيه وهما فى مطلع الشباب « أخبار اليوم » أملا يعملان لتحقيقه ، وما كان القصد فى تحقيق هذا الأمل الا أن يكون عملا وطنيا ضخما ، والا أن تكون قلعة وطنية للرأى والفكر الحق ، والأمل الكبير لا يمكن أن يتحقق الا بالعمـل الكبير ، والتضحية والمشى على الشوك والقتاد .

وباعا كل ما يملكان فى سبيل بناء أخبار اليوم ، ويوم أخذت أخبار اليوم بالتأميم كانا سعيدين بأنهمـــا أعطيا أخبار اليوم للشعب ٠٠ لرأى الشعب ، ولحرية الشعب ، ولآمال الشعب ، قوة مناضلة فى سبيل الأمة العربية والحق العربى ، ومجال عمل يضم تحت جناحه خمسة آلاف عامل فى مصر وخارج مصر ٠

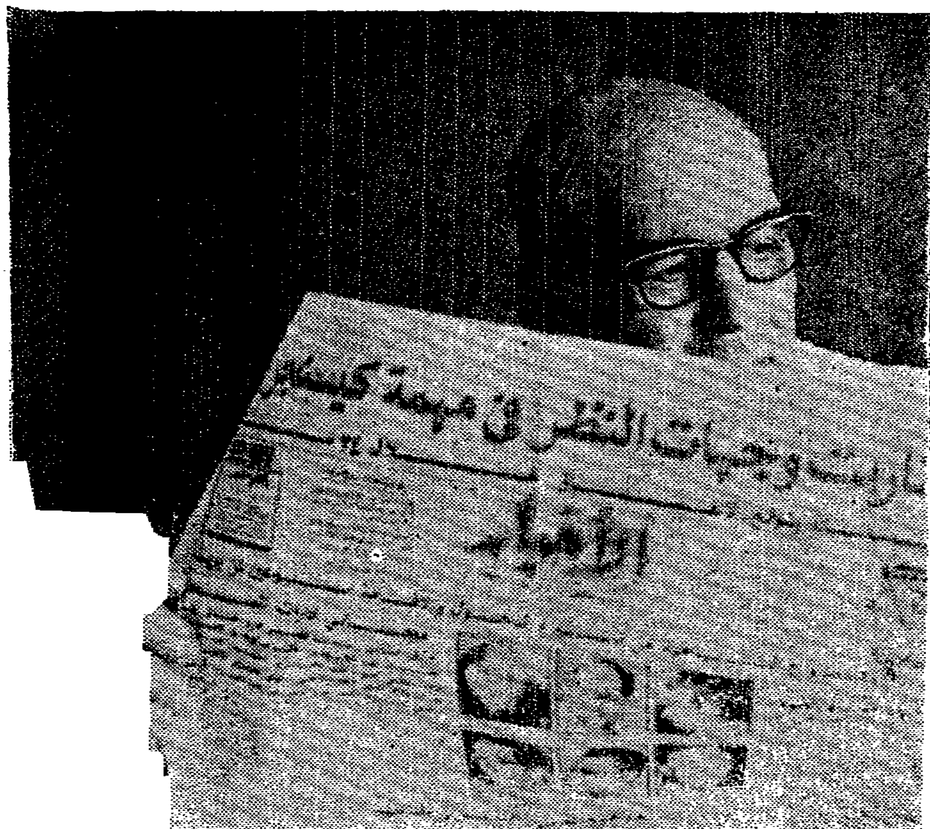
فاذا كان على أمين قد فارقنا فاننا نحتسبها رحلة غياب بالجسد، أما هو بعمله وكفاحه فلقب خالد فى تاريخ هذا الوطن ، أما هو بروحه ورسالته فهو دائما منا ملء القلب والسمع والبصر ولن تغيب عنا « فكرته » الرشيدة أبدا ودعاؤنا دائما هو دعاؤه :

يارب ٠٠ يارب

أسرة دار أخبار اليوم

الأخبار ٤ ابريل





الباب الثاني

على أمين .. الصحفي

فقــــدنا .. عــلى أمـــين

● موسى صبرى ●
رئيس تحرير الاخبار

لم أجرؤ هذا الصباح ـ السبت ـ أن أمسك بالتليفون لاطلب القاهرة وأنا فى (ميونيخ) قبل أن أركب الطائرة الى باريس · كنت أشعر أننى سأسمع خبرا مدمرا لقلبى · اقتربت من التليفون · ثم ترددت · وارتجفت وعدت الى زملائى فى بهو الفنـدق لاقول لهم ·· لم أستطع ·

وبالامس ـ الجمعة ـ بعد أن أمليت رسالتى (لاخبار اليوم) ·· قال لى ابراهيم سعدة ·· اطمئن · على أمين بخير · أفاق من الاغماءة التى دهمته يومين ·· ولم أكن أعرف أن الاغماءة السوداء قد عاودته · كنت أتوقع أنه سوف يسافر الى أمريكا مع مصطفى أمين وطبيب صديق ·· سعيا وراء الأمل الأخير · ولم يكن هذا الامل الا التماس تخفيف الآلام القاسية التى حاصرته فى الشهرين الأخـيرين ·

وكان يخفى عنا هذه الآلام ···

وكان يهرب من (مخدر) الأطباء الى (المخدر) الذى عاش به طوال حياته ·· مخدر الحبر الأسود والورق وضجيج المطبعة ·· كان مصرا على ·· أن يتحدى آلام الأيام الأخيرة لكى يخـــرج مشروعه الأخير ـ صحيفة جديدة باسم (آخر لحظـة) ـ الى النور ·· تعجل شراء أحدث مطبعة من أمريكا ·· نص فى العقـد على نقلها بالطائرة الى مصر ·· أرسل مبعوثين من مهندسى أخبار اليوم لكى يتدربوا عليها قبل وصولها ·· أخرج بروفات عديدة ·· كتب عشرات المقالات والموضوعات للعدد الأول ·· دعا مجلس الادارة الى اجتماع عاجل فى مستشفى العجوزة بجوار سرير مرضه ·· لكى يوافق على المشروع الجديد · وكان مصطفى أمين يعلم أن هذه الصحيفة الجديدة لن تصدر · وكنت أعلم أيضا · كانت تقـــارير الأطباء لا تعطى أى أمل · وكان على أمين يريد أن يحقق الأمل فى أيام معدودات ·· وكان يغضب ويصرخ ويلومنا بأعنف الكلمات

عندما كنا نلح عليه أن يستريح فى سرير المستشفى ٠ كان يترك المستشفى الى مكتبه فى أخبار اليوم يراجع ويعدل ويصحح ويضع الاعـــلانات فى مكانهــــا فى صحيفته الجديدة ٠ وكان يقــول « ٠٠ لا تخشوا على صحتى ٠ اننى فى مرحلة النقاهة ٠ كل نتائج التحاليل ممتازة ٠٠ »

وكنا نعرف الحقيقة ٠٠

وكنا نتصور أنه لا يعرف ٠٠

ولكن اتضح أخيرا انه كان يعرف كل شىء ٠ كان يعرف أن التقرير الذى قدم اليه من الجراح الكبير فى لندن تقرير مزيف ، وتظاهر بأنه صدق ســـطور الجراح الكبير ٠٠ حتى لا يؤلم أحدا غيره بمحنته ٠٠ لانه كان يتصور اننا لا نعرف الحقيقة ٠٠

ومضينا معا فى هذه التمثيلية الدامية ٠

هو يتظاهر بأنه لا يعرف ٠٠ ونحن نتظاهر بأننا لا نعرف ٠٠ ولكننا كنا نتمزق اشفاقا عليه من الجهد الكبير الذى يقوم به ٠٠ والذى لا يقوى عليه شاب مفتول العضلات ٠٠ فما بالك برجل جاوز الستين ٠ ويقترب من أيامه الاخيرة ويقاسى من آلام لا يحتملها بشر ٠

ومنذ أقل من أسبوعين ٠٠ قررنا أن نواجهه بالحقيقة ٠٠ حتى يحصل على قدر من الراحة يمكنه من مواجهة الآلام ٠٠

وكانت الحقيقة القاسية التى واجهتنا ٠٠ انه كان يعلم كل شىء عن حالته وعن أيامه المعدودة ٠٠ ولم يتوقف عن العمل ٠

ولكن الآلام القاسية تضاعفت ٠٠ واضطر الاطباء أن يحاولوا تهدئتها بمخدرات عنيفة ٠٠ كانت تلزمه أن يعيش فى شبه غيبوبة مستمرة ٠ وزرته فى المستشفى قبل أن أسافر الى المانيــا لتغطية رحلة الرئيس السادات ٠ وكان عنده مصطفى أمين ٠ ثم طلب من شقيقه أن ينصرف ٠ وبقيت معه ٠ طلب منى أن أتمـــدد الى جواره على السرير ٠ وأخذ يحدثنى عن مسئوليتى الجـديدة فى رياسة مجلس ادارة المؤسســة ٠ ومضى أكثر من نصف ســـاعة يقدم لى النصائح ٠ ويطالب منى التفانى فى العمل لكى انهض بهذه المسئولية الى مزيد من النجاح ٠

وشعرت أنه يحدثنى بوصيته الاخيرة ٠

وغالبت دموعى ٠

وشعر بذكائه الخارق أننى أتألم ٠ فأراد أن يخفف عنى ٠ أخذ

يحدثنى عن اصراره على اصدار الصحيفة الجديدة « آخر لحظة » ·· وقبلته وانصرفت ·· و « بروفات » حلمه الاخير بين يديه ·

وتملكنى الخـوف أن تكون هذه آخر لحظة ·· فى آخر لقـاء مع أستاذى على أمين ··

ولكننى سافرت ·· مع الامل ان مفاجآت القدر أقوى من كل تأكيدات الاطباء ·· وتصورت اننى ساعود من الرحـــلة لاودعه مسافرا الى أمريكا ·· ولكننى أحسست هذا الصباح ·· اننى أهتز أمام سماعة التليفون فلم أطلب القاهرة ·



ووصلت بنا الطائرة الى باريس ·

وكنا قد أخطرنا فى الطائرة أن نتوجه فور هبوط الطائرة الى قصر المارينيه للالتقاء بالرئيس السادات الذى أفسح من وقتـــه لرؤساء تحرير الصحف كى يرد على أسئلتهم عن رحلته · وكان حديث الرئيس معنا عامرا بالامل فى رخـاء سوف يتحقق للايين الكادحين على أرضنا الطيبة ·

وخرجنا من قاعة الاجتماع بعد حوار استمر ساعة مع الرئيس وصدورنا مشحونة بالامل فى الغد الجديد ··

وتقدم منى الاستاذ فورة سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجية وهمس فى أذنى ·· « البقية فى حياتك ·· الاستاذ على أمين ·· والجنازة غدا الاحد من مبنى دار أخبار اليوم حتى الجامع » ·

ودخل الاستاذ فورة لابلاغ الرئيس ·
وخرجنا من القصر ·· نتبادل العزاء ·



وتملك فكرى شريط طويل من ذكريات العمر · كل العمر · رأيت على أمين لاول مرة عندما تعاقدت على العمل فى أخبار اليوم فى أول يناير ١٩٥٠ ·

قال لى بمجرد توقيع العقد «انت الآن المحرر البرلمانى لاخباراليوم ·· مبروك ·· اننى أنتظر الاخبار التى ستقدمها بعد ساعـة ·· اترك مكتبي فورا ·· وعدلى بالاخبار ·· لا وقت للضياع » ·

كان هذا هو دستوره ·· لا وقت للضياع ··

ودارت عجلة الايام ٠٠ تعلمت منه الشيء الكثـــير ٠٠ عايشت قلبه الشفيف الطيب ٠ عرفت غضباته البيضاء ٠ أحببت ابتسامته النقية العذبة ٠ روعني كفاحه العنيف الذى لم يهدأ لحظة واحدة ٠٠ كان دائما هو الاستاذ والمعلم ٠

٠٠ وفى عام ١٩٥٦ كلفه جمـــال عبد الناصر بالسفر الى لنـــدن لاقناع زعماء حزب العمال البريطاني بتفهم موقف مصر واستنكار العدوان ٠ وعاد الى القاهرة برسالة من جيستكل زعيم العمـــــال الى عبد الناصر تمثل تحولا كاملا فى موقف حزب العمال ٠ وقال له عبد الناصر ٠٠ أنت تستحق أكبر نياشين الدولة على هذا العمـــل الوطنى الذى أديته لمصر ٠

وأجاب على أمين ٠٠ هذه الكلمة منك هى أكبر من أى نيشان ٠
ثم قبضت سلطات الارهاب على مصطفى أمين بتهمة التجسس الملفقة الكاذبة ٠ وكان على أمين فى لندن يعمل مراسلا (للاهرام) فى دول أوربا بناء على طلبه ٠



ولم أره سبع سنوات كاملة ٠٠ حتى زرت لندن ٠ والتقيت به بكل مشاعرى وعواطفى ٠٠ واذا به لا يمل الحـــديث طوال ثلاثة أيام أمضيتها معه فى منفاه ٠٠ عن مشروعات المستقبل لمؤسســـة أخبار اليوم ٠٠ وكان من بينها مشروع اصدار « آخر لحظة » ٠

ثم عاد على أمين الى مصر بقرار من الرئيس السادات ٠٠ وأفرج عن مصطفى أمين ٠٠ وتوليا المسئولية فى « أخبار اليوم » ودخلا أعنف المعارك ٠٠

وألهب على أمين روح النقد ٠ وقال كلمته من نبع ضـــميره ٠ وتعرض لاعنف الهجمات والاتهامات من تجار الاقمصة ٠٠ ومن أصحاب النوايا الطيبة الذين لا يعرفون كفاحه الجبار ٠٠ من أجل صـــحافة مصر ٠٠ وكان يبتسم كلما قرأ سطورا تهاجمـــه باقذع الشتائم ٠ وكان مؤمنا بأن هذا هو الثمن الذى يجب أن يدفعه المؤمن بحرية الكلمة ٠
ومات الكاتب الكبير ٠٠ والقلم فى يده ٠
وتوقف نبض أستاذ الصحافة ٠٠ وهو يضيف جديدا الى الصحافة وفقدنا على أمين ٠٠

باريس ــ الاخبار ــ ٤ ابريل

المحـرر العمــلاق الذى ذهب ســعيدا

● جلال الدين الحمامصى ●

كنت واحدا من اثنين او ثلاثة يعرفون سر مرضه الخطير وظل هو وحده الذى لا يعلم ٠

وحاولت مع مصطفى امين اقناعه بالسفر الى الخارج للعلاج ٠ فكان يرفض ٠ ويصر على الرفض ٠ فقد كان يدرس مشروعا جديدا من مشروعاته الصحفية الضخمة يضيف بها مجلة جـــديدة الى مجموعة الصحف التى تصدرها أخبار اليوم ٠ وكان الى جانب ذلك يسارع ويكافح ويجدد حيوية الدار التى أعطاها كل ماله وعمره وأعصابه وعرقه وجهده ويضيف اليها كل حديث من آلات الطباعة أو المخترعات التى سبقنا اليها العالم كله ٠

وقد انتهى من اعداد ذلك كله ٠ وأصبحت مجلة « آخر لحظة والشباب » معدة للصدور فعلا ٠ وأتم التعاقد على اســـتيراد كل ما تحتاج اليه الدار لتجديد حيويتها وانتظامها فى موكب التطور والتقدم ٠ ولم يكن يعنيه أن يكون رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة أو محررا بها ٠ ولكن الذى كان يعنيه أن يساهم بجهده الجبار فى دفع الصحافة المصرية الى الامام رغم الظروف القاسية التى كان يمر بها شخصيا ٠ فتلك كانت أمنيته منذ البداية ٠ وهذه كانت أهدافه فى كل الظروف ٠

• • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • •

وقد عاش كل حياته هدفا للحملات الشخصية ٠ وهدفا للدسائس الصغيرة حتى من الذين احسن اليهم وأخذ بيدهم الى الصـــفوف الأولى من الصحافة ٠ وكنا نتهمه بالسذاجة وبأنه لايحسن الاختيار من بين الناس ٠ ولكنه كان يبتسم ابتسامة نعرف انها تخفى وراءها ألما ومرارة ٠ ومع هذا لم يكن يشكو ٠ ولم يكن صوته يرتفع فى

وجه أحد الا الذى يحس أنه يهمل فى اداء عمله ثم لا يتركهيغادر مكتبه الا وقد احتضنه وقبله ٠

كان يحب كل الناس ٠ ولم ييأس يوما فى تحقيق أمنيتـــه فى جمع كل الناس حول « فكرته » المليئة بالحب والايمان والثقة والامل لم تخل فكرة من أفكاره من التطلع الى السماء والابتهال الى الله٠ دعوته كانت التسامح ٠ وهو المطعون باستمرار من بعض تلاميذه ٠ ودعوته التطلع الى الامام لان عملا كثيرا ينتظر الجميع لا بد من انجازه قبل أن تطحن عجلة الزمن آمال الشعب وأمانيه ٠

كان عملاقا ٠ والذين أساءوا اليه هم الاقزام تزاحما منهم على المراكز الامامية فى مهنتنا بينما قدراتهم لا تسمح لهم بذلك ٠ ومع هذا أرضى البعض منهم وهيأ لهم فرصة التقدم الى الصفوف الاولى ومع هذا ورغم كل هذا فقد بذلوا كل ما فى جعبتهم من أساليب صغيرة لوقف انطلاقاته لخدمة المهنة ولكنه انتصر عليهم وظل هـو العملاق حتى وهو فى غربته الاجبارية بعيدا عن وطنه تسع سنوات مريرة ٠

كان عملاقا ٠ والذين يعرفون داخليات تاريخ صـــحافة مصر يقرون ويعترفون بأنه ساهم بأكبر الجهد فى تمصير صحافة مصر وجعلها ملكا للعاملين فيها قبل أن يفكر أحد فى ذلك ٠ ونجح فى ذلك نجاحا حجبت حقائقه عمدا عن الجيل الجديد الذى عاش فى جو من الخيالات والاكاذيب ٠

كان عملاقا ٠ اذا آمن بفكرة دافع عنها ، وكافح فى سبيلها ولهذا حاربه الذين يأخذون مهنة الصحافة تجارة ٠ لم يكن يوافق اطلاقا على شغل أفكار القراء بمعارك جانبية ٠ بل كان يـرى أن المعارك لا تكسب بالشتائم ٠ بل تكسب بالارباح تتحقق ويلمســـها الناس ٠ ولهذا رفض أن يكافح ويناضـل الا من أجل الصـــحافة وحرياتها ٠

كان عملاقا ٠ لانه فرض على خصومه فى الرأى السـعى الى قراءة فكرته ٠ وكم من الاقزام حاولوا أن ينالوا من افـــكاره وأن يجندوا كل القوى البشرية المسئولة ضده ، ولكن الناس ــ ملايين قرائه ــ كانوا يرون فى كلامه وأفكاره صدقا مفقودا وأمانة نادرة ولهذا قرأه الجميع ٠٠ الذين أحبوه والذين خالفوه الــرأى أو خاصموا فكره ٠

. . . .

. . . .

وفى الايام الاخيرة • عرف سر مرضه ، وواجه الحقيقة الاليمة • وأشهد أنه سمع كل ما قيل له وأشعل سيجارته بمنتهى الهدوء ثم تطلع الى الذين واجهوه بالحقيقة ليسأل : « الا نتكلم عن تحديد موعد صدور آخر لحظة والشباب ؟ » •

وهكذا ظل عملاقا صحفيا حتى آخر لحظة من حيـــاته • ولكم أتمنى أن يدرس الشباب قصته كاملة • قصته من غير رتوش أو أحقاد • قصته من الذين عاشوا معه كل حياته ولمسوا فيه صدق القول • وطهارة القلب • واخلاص الصحفى الذى يحمل قلما لم يتلوث • ولم ينزل درجة عن الخط الذى رسمه له •

. . . .

. . . .

لقد بدأ حياته محررا • وانتهت حياته كمحرر • انه لم يكن من الصحفيين الذين يكسبون مكانتهم من موقع الوظيفة • بل كسبوا مكانهم فى التاريخ من موقع عملهم ونتائج عملهم •

وهـــذه المؤسسة التى أكتب كلمتى فى صحيفة من صحفها هى من صنع على أمين • ولعلها المؤسسة الوحيدة التى تعرضت لكل أنواع الانقلابات الصحفية واهتزت فى فترات كثيرة هزات قصد بها هدمها ، ولكنها لم تهدم • لان أساسها كان سليما ولان هــذا الاساس صنعه الاخلاص والصدق والامانة •• وطهارة القلب •

الشيء المؤكد الذى أعرفه أن على أمين ذهب الى لقاء ربه سعيدا بكل ما فعل ، وبكل ما أدى من أجل صحافة « بلده » •

الاخبار ــ ٥ ابريل

كيف يمضى الصحفى الكبير

● حسين فهمى ●

٠٠ وهل كان يمكن أن يعيش « على أمين » اذا أعجزه المرض عن العمل الصحفى ؟!

ما أشبه الاشهر الاخيرة فى حياة « على أمين » بالفصل الاخير من درامة مأساوية عنوانها « قصة صحفى كبير » ٠٠

ان الألم ، والمرارة ، والاحساس الغريزى بقرب النهاية لم تستطع أن تطفىء شعلة الصحافة فى قلب « على أمين » ، وعقله ، وكيانه حتى آخر لحظة من لحظات حياته !!

استمر يتفانى فى العمل ، وتحولت غرفة « على أمين » فى المستشفى الى خلية نحل ٠٠ وكأن غرفته فى « الأخبار » قد انتقلت الى المستشفى ٠٠ والأطباء يصرخون ويحذرون ويتدخلون !!

ولكن اجتماعات مجلس الادارة ومناقشة المشروعات الجديدة ، ومتابعة العمل اليومى كانت عند « على أمين » أهم ٠٠ وأجدى ٠٠ ورغم شراسة المرض كان العمل الصحفى بالنسبة لعلى أمين أقوى من المرض وأغلى من الحياة !!

٠٠ وكان « على أمين » كلما أحس فى نفسه القدرة على مغادرة المستشفى أسرع الى غرفته فى الجريدة ليعمل ، ويعمل ، ويعمل ٠٠ وكأن مرضه القاتل خبر ٠٠ مجرد خبر من سيل الأخبار التى يقرأها ، أو يسمعها ٠٠ ولكنه لا يلبث أن يعود بعد أيام الى غرفته فى المستشفى ٠٠ فى أسوأ حال ٠٠ ولكن ليستأنف بها العمل فى أول لحظة يستطيع .!

ولشد ما كان الصحفيون يدهشون وهم يزورون « على أمين » فى المستشفى من تفاؤله ، وتفانيه فى العمل وحديثه عن المستقبل !!

ان الصحافة عند الصحفى الذى يمتلك زمامها بالموهبة ، والخبرة ، والتفانى فى العمل حياة ٠٠ حياة بكل معنى الكلمة لا تنتهى الا بالموت !!

•• وكان « على أمين » على القمة •• وكان من كثرة العمل ، وفرط استيلاء الصحافة على عقـــله وقلبـــه •• عصبيا •• سريع الانفعال والغضب يصدر الاوامر الكثيرة، ويتابع بل ويتعجل تنفيذها فى حماس بالغ •• ولكنه كان أسرع فى الصفح والاعتذار والاحساس بالندم •• كان طيب القلب •• فلم يكن فى هذا القلب مكان لغير الصحافة !!

•• وتمضى الأيام مسرعة •• وكأنها تسابق العمل •• والمرض •• ولكن « على أمين » لا يهدأ فالعمل مستمر والحمـــاس مستمر ، والتخطيط للمستقبل مستمر •• حتى دهمته اللحظات الأخيرة •• وكأنه انتهى من اخراج عدد جديد ، ونام قليـــلا ليستيقظ على مسئوليات يوم جديد ! ولكن « على أمين » مضى الى الابد •• وهل كان يمكن الا أن يمضى « على أمين » اذا أعجزه المرض عن العمل الصحفى •• فما بالك •• وقد صرعه المرض !!

•• وما أقسى أن تحرم الصحفى من عمله الصحفى •• فما بالك بعلى أمين الذى عاش للصحافة ، وبالصحافة ، ومن أجل الصحافة !!

الاخبار ـ ٩ ابريل



عـــلى أمــــــين

● علي حمدى الجمال ●

رئيس تحرير الاهرام

خسرت الصحافة المصرية علما من أعلامها الخفاقة وصـــحفيا كبيرا من مؤسسى الصحافة المصرية المتطورة الحديثة وعاشقا من عشاقها عاش ومات وليس فى فكره الا مهنته وهبها كل ما يملك من وقت وجهد وافـــكار وسعى لكى تنافس الصـــحافة المصرية الصحافة العالمية بكل ما تمثل من حرية رأى وتوجيــــه وتثقيف ومتعة ٠ ولقد نجح على أمين فى أن يحقق ذلك للصحافة المصرية وأن يساهم مساهمة ايجابية وفعالة فى تقدمها الرائع الذى قطعته فى العشرين سنة الماضية ٠

ولم يكن على أمين صحفيا ناجحا فقط ولا كاتبا جذابا فقط ولكنه أيضا كان شخصية محببة الى كل من التقى به حتى ولو اختلف معه فى الرأى ٠ كان موهوبا فى كسب محبة الناس، فقد كان يملك قلبا كبيرا فيه مكان لكل الذين عملوا معه والذين لم يعملوا ٠ للذين اتفقوا معه فى الرأى والـــذين اختلفوا معه ٠٠ هـــذا هو احساسنا جميعا احساس الذين عملوا معه وتتلمـــذوا على يديه وغرس فيهم حب الصحافة بل عشقها ٠

اننى لا أرثى على أمين فانه لو كان غاب عنا شخصيا فسيبقى معنا دائما أبدا صديقا وأخا وكاتبا وصحفيا سنعتبره فى مهمـــة صحفية يبحث فيها عن الجديد ولقـــد كانت تلك هوايته .دائمـــا وسننتظر عودته وننتظر فكرته ٠ ولعلى لا أملك الا أن أدعو له كما كان يدعو للجميع ٠

يا رب اقبله عندك بين الابرار وأدخله جنتك تلك الجنة التى كان دائما وأبدا يحلم بها لبلده ٠

باريس ـ اهرام ـ ٥ ابريل

أبو زيد .. السلاح السرى لعلى أمين

● أحمد رجب ●

فى الخمسينات ، فصلنى على أمين عشرات المرات ، وأنزلنى من نائب رئيس التحرير الى محرر عشرات المرات ، وعشرات المرات أصدر قرارا بنقلى بوابا لأخبار اليوم على أن يحل محلى أبو زيد البواب نائبا لرئيس التحرير !

وقد كان أبو زيد السوبرمان الذى صنعه علـى أمين ، ولم نكن نعرف مواهب هذا السوبرمان الابوزيدى الا من خلال ثورات على أمين من أجل الاكمل والافضل ، اذا لم يعجبه توضيب صفحة قال لسكرتير التحرير : أنا أجيب أبو زيد يوضب ، واذا أفلت خبر من مخبر : أنا أجيب أبو زيد يشتغل مخبر بدالك ، واذا لم تعجبـــه صورة : أنا أجيب أبو زيد يصور بدالك ، اذا توقفت المكنة أثناء الطبع وتأخر المهندس دقائق فى ادارتها : أنا أجيب أبو زيد يدورها بدالك !

وشخط فى مصطفى أمين

وعندما انضم الى أسرة أخبار اليوم رسام يعمل مع على أمين لأول مرة ، لم يكن يعرف أن شخطات على أمين ــ من أجل الأكمل والأجمل ــ كلها فشنك فى فشنك ، ولابد أن تعقبها ابتسامة طفولية ولا كأن حاجة حصلت ، فلما عرض الرسام رسم وتوضيب قصة العدد على على أمين ، أعجبه الرسم ولكنه اعترض على طبع جزء من كلام القصة فوق جزء من أرضية الرسم الزرقاء ،لأن الحروف عادة لا تظهر فوق اللون بوضوح ممـا يتعب نظر القارىء ، لكن الرسام بدأ يناقش على أمين فى مبدأ هام من المبادىء التى أرساها على أمين فى توضيب المجلات ، فصاح فى الرسام : ده توضيب عصر أفندينا .. اسمع أنا أجيب أبو زيد يرسم بدالك !

ووجدت الرسام ينتظرنى فى مكتبى ليخبرنى أن على أمين طلب أن يرسم أبو زيد رسوم القصة ، فلما أفهمته أن أبو زيد هذا هو

بواب أخبار اليوم وليس رساما فى الدار كما يظن ، غضب الرسام الشاب وذهب يشـــكو على أمين الى مصطفى أمين ، فقـــال له مصطفى أمين :

ــ ما تزعلش · تصور ان على أمين لسه شاخط فى حالا وقاللى أنا أجيب أبو زيد أعمله توأم بدالك ·

واصطحب مصطفى أمين الرسام الى مكتب على أمين ، وما أن رآه بالباب حتى نهض من مكتبه واتجه نحوه يصالحه ويطبطب عليه ، وبينما كان على أمين يدعو الرسام على واحد ليمون يروق دمه من حكاية أبو زيد اللى بيرسم احسن منه ، استدعانى ليرى صورة الغلاف التى اخترتها للعدد الجديد ، فنظر الى الصـــورة وقد لاح عليه الغضب ثم أقبل نحوى يندد بذوقى المتخلف فى اختيار صورة الغلاف ، وانخلع قلب الرسام الشاب ، فوضع كوب الليمون وهرب من المكتب لانه غير متمرس على هذه المواقف الفشنكية ، بينما أمسك على أمين بالصورة مؤكدا أن صاحبة هذه الصورة هربانة من التجنيد ، وأن أبو زيد البواب أجمل منها ، ثم أصـــدر قراره قائلا : شيلها من على الغلاف وحط صورة أبو زيد بدلها !

السوبر مان فى السينما

هكذا تعاظم شأن السوبر مان الأبو زيدى فاكتمل له الجمال بعد الكمال بقرار من على أمين ! ولم يكن يدهشنا أن أبو زيد كان يبدى رأيه فيما ــ لا يعجبه من كتاباتنا ــ وهو يمط شـــفتيه فى قرف شديد ، بل كان يدهشنا حقا أنه كان يستوقف على أمين نفسه ــ صاحب الدار ــ عند البوابة ليعبر له عن رأيه فيما يكتبه ، أحيانا بالاعجاب وحينا بالنقد ، وكان يحيرنا فعلا أن على أمين كان ينصت اليـــه باهتمام اذا انتقد ، وذلك رغم الألفاظ الدبش التى يستعملها أبو زيد ، وكان شيئا له العجب أن يتحلى على أمين بالهدوء الشديد وهو يحاول أن يتفهم وجهة نظر أبو زيد ، وقد عزونا هدوء على أمين الى أنه ليس هناك أبو زيد آخر يهدد به أبو زيد بعبـارته المأثورة : أنا أجيب أبو زيد يقف فى البوابة بدالك !

لكننا ذات يوم عرفنا السبب · فقد اقترح على أمين على أنيس منصور أن يصحب معه أبو زيد الى السينما ، وأن يسجل تعليقات أبو زيد على فيلم « بنات اليوم » وفيلم « لواحظ » ، وعرفنا أن على أمين ينظر الى أبو زيد باعتباره « رجل الشارع » الذى من حقـــه أن نستمع الى وجهـــة نظره فى صحافة وسينما واذاعة بلاده ،

وبالفعل . جاءت التعليقات التى سجلها أنيس بلسان أبو زيد نكية ورائعة وملاحة ، تعكس ما فى أعماق الانسان المصرى البسيط من حضارة سبعة آلاف سنة ٠

الواد الحليوة

ثم حدث ما جعل على أمين يكف عن تهديدى بأبو زيد أو على الاصح يقلل من حدته ، اذ أرسلت اليه مذكرة عن تأخر الأقسام الفنية فى اعداد غلاف العدد الجديد ، ومع المذكرة صورة الغلاف الملونة من تصوير أحمد يوسف ونظر على أمين الى صورة الغلاف ، فاذا بها صورة أبو زيد وعليها تعليق : أبو زيد معبود النساء ، اقرأ ص ٢٦ !

وضحك على أمين واعتبرها نكتة ، ورفع سـماعة التليفون ليتصل بى ، لكننى كنت فى مكتب آخر أتصل بعلى أمين منتحـلا شخصية رئيس الأقسام الفنية ومقلدا صوته ، وقلت لعلى أمين : أحمد رجب كتب فينـا مذكرة وده غير صحيح يافندم لان غلاف أبو زيد جاهـز !

وسمعت صوت قذيفة رهيبة هى هبدة يد على أمين فوق المكتب متسائلا فى استنكار : غلاف مين ؟؟ فأكدت له بهدوء انه غلاف أبو زيد وأن أحمد رجب قال ان على أمين لم تعجبه صورة فتـاة الغلاف وأمر بوضع صورة أبو زيد على الغلاف ٠

وتوالت قذائف على أمين فوق المكتب وصوته يهدر معلنا لرئيس الأقسام الفنية ـ الذى هو أنا ـ انه سيودعه مع أحمد رجب مستشفى الأمراض العقلية ، فعدت أقول ببرود شديد وهدوء أشد انه ليس هناك أى وقت لعمل غلاف جديد ٠٠ ويمشى المرة ده يافندم غلاف أبو زيد ٠٠ والله يافنـدم أبو زيد طالع شـكله لطيف وحلـو ولا روبرت تايلور ٠

عند هذا الحد سمعت على أمين يضع السماعة بعنف ، وبعـد قليل علمت انه يقتحم الاقسـام الفنية بحثا عن رئيسها المجنون ، فأسرعت أغادر الدار الى بيت على أمين ، اذ كنت مدعـوا على الغداء معه ٠

مرفود × ١٠٠ مرة !

وعلى مائدة الغداء أنذرنى على أمين بأنه سوف يفصلنى من العمل فى الساعة السادسة والنصف مساء اليوم !

فان أحد أصدقائه الحميمين من الأدباء القدامى كان قد كتب مقالا فى ٢٥ صفحة فولسكاب ، وأعطانى على أمين المقالة وطلب منى أن أختصرها فى خمس ورقات· فعلى أمين لايستطيع أن يدوس الفن الصحفى الذى علمه لنا : « احترم وقت القــارىء · اكتب باختصار وتركيز ، لا وقت عند القارىء للت والعجن · هنــاك أدوات حضارية تنافسك كالراديو مثلا فكن على مستوى المنافسن عندما تكتب · اكتب باختصار وكأنك تكتب برقية ستدفع عن كل كلمة فيها قرشـــا » ·

وكما لا يستطيع على أمين أن يدوس الفن الصحفى من أجــل صديقه ، فهو لا يستطيع أيضا أن يغضب صديقه الذى يعيش فى تقاليد الصحافة القديمة عندما كان يحتل مقال الكاتب صفحة كاملة فى الجريدة ! ·· لهذا عندما اتصل به صديقه بعد النشر معاتبا غاضبا على نشر المقال مختصرا ، وعده على أمين باجراء تحقيق لمعرفة الفاعل المجرم ! وعادة فى مثل هذه الأحوال يسفر التحقيق ــ الذى لا يحدث طبعا ــ عن أننى الفاعل الاوحد !

فلقد نشر كاتب معروف مقالا بغير توقيعه ، فاستدعانى على أمين أمام الضيف الذى جاء يحتج على المقال ، وقال لى : أنت مرفود !

ونشر خبر فى جريدة أخبــار اليوم التى لم أعمل بهــا أبدا ، فاستدعانى على أمين وقال لى أمام ضيفه الجالس : أنت مرفود !

وذات مرة استدعانى فجأة لاجد عنده ضيفا ضخم الجثة واضح جدا أنه مصارع ، وطلب منى على أمين أن أكتب تكذيبا للخبر الذى لا أعرف عنه شيئا والذى أنا برىء منه بطبيعة الحال، واذا بالضيف يحتد على فجأة ويصبح على وشك استعمال عضلاته ، فنهره على أمين بأدب وأنهى المشكلة بفصلى من العمل وبدون مكافأة !

المهم اننى بعد ذلك لمحت هذا الضيف المارد فى أحــد الاندية مرتديا بدلة التدريب · وما أن لمحنى من بعيد حتى استشعرت الخطر الرهيب فجريت خارجا من النادى وظللت أعدو حتى تقطعت أنفاسى ولم ينقذنى الا القفز فى أحد الاتوبيسات !

ولقد تكرر رفدى بعد ذلك عشرات المرات · واليوم سأفصل فى الساعة السادسة والنصف مساء !

ولكننى ــ يومها بالذات ــ اشترطت على على أمين أن أمثل دور المفصول بشرط أن يعطينى الامل ــ مجرد الامل ــ فى أنه سيمنحنى

أجازة ولو لبضعة أيام ، فانني لم أحصل على يوم واحد أجازة من سنتين وأعمل معه ١٨ ساعة فى اليوم حتى « انهديت » ، ولم تعد طاقتى ـ وأنا فى الخامسةوالعشرين ـ تستطيع اللحاقبطاقته الخرافية فى العمل ! كنت بعد أن أنتهى من عملى فى المجلة أعمل معه فى مشروعت التجديدات الصحفية التى لا تنتهى • وكان يفرد الماكيتات أمامه ويندمج فى العمل لدرجة أن جرس التليفون رن بجواره مرة ، فقال وهو منهمك فى العمل دون أن يرفع سماعة التليفون : آلو •• مين ؟؟

ثم قلبهـا جد !

وجاء صديقه الحميم فى السادسة والنصف ، واستدعانى على أمين ، واشتغلت القذائف أو ضربات يده على المكتب : كيف أجرؤ وأختصر المقالة ؟ كيف أتطاول وأجرى بقلمى فيها شطبا وحذفا ، ثم هبد يده الهبدة الختامية مع العبارة المأثورة : أنت مرفود !

وفوجىء صديقـه الأديب ، وراح يرجو على أمين فى تخفيف العقوبة وبلاش قطع العيش ، ولكن على أمين صمم ، وانصرف الرجل وهو مستاء من هذه المصيبة التى حلت على دماغى ، والمهم أنه بعد انصراف الرجل سألنى على أمين : انت اختصرت مقالته فى كام ورقة ؟ قلت له : سبع ورقات ، وهنا ثار بحق وحقيق ضاربا المكتب بيده : لكن أنا قلت فى خمس ورقات •• أنا أجيب أبو زيد يَختصر بدالك !

البشرى العظيمـة !

ثم جاء على أمين يزف الى بشرى سعيدة • فعلا أنا مرهق ولابد أن أستمتع بحياتى • لقد أعد لى مفاجأة وسوف يمتعنى بحياتى فعلا !
وانجلت المفاجأة السعيدة على أنه اصطحبنى الى النادى الأهلى لنتغدى ثم فسحنى على النيل من كوبرى الجلاء الى كوبرى عباس الى كوبرى الملك الصالح وبالعكس ، وبقى أن تعرف أن الجو يومها كان خماسينيا أصفر رهيب التراب !

وانتقاما من على أمين كتبت فى مجلة « أخبار الدار » التى كانت تصدر داخل الدار مقالا بعنوان «على أمين متعنى بالحياة» وقلت فيه:

« قلت لعلى أمين : أقترح أن نعود الى الدار فالجو خماسينى ••

فرد على أمين : ألا ترى زرقة السماء الصافية ؟

قلت له بذمتك شايفها كده ؟

قال : طبعـــا ٠

قلت له : طيب نتمتع بالحياة فى يوم غير ده ٠

قال على أمين : ألا تحس بنسمة الربيع الباردة الحلوة ؟

قلت له : فين دى ؟

قال : ألا تشم عبير الجو الربيعى الساحر ؟

قلت له : أنا لا أشم الا تراب أصفر ٠

قال على أمين : مسكين ٠ أنت بائس لانك لا ترى حلاوة الدنيا !

ثم رفع على أمين رأسه الى السماء وقال :

يارب ! امنحه القدرة على أن يرى حلاوة الدنيا ! ارفع من على عينيه نظارة الخماسين الصفراء وضع بدلا منهـــا نظارة الربيع الزرقاء !

يا رب أصبه بزكام حتى لا يشم ما فى الجو من تراب ! واجعله يتخيل أن مناخيره مزروعة بزهور الكرازنتيم والجلاديوس والورد والريحان حتى يحس بحلاوة الدنيا فى الربيع !

يارب ! ارفع درجة حرارته الى أربعين وشرطتين حتى يرتعش ويشعر أن هذا الهواء الخماسينى الســـاخن هو نسمات الربيع المنعشة ! املأ قلبه بالتسامح مع الطبيعة حتى يتصور أن هــذا التراب الذى يملأ فمه هو سكر بودرة ! يارب ! هذا دعائى لك من أجل عبدك البائس أحمد رجب الذى لايرى حلاوة الدنيا فى الخماسين!

آخر ساعة ـ ٧ ابريل ***********************************



علـى أمـــين .. كمـــا أراه

● د٠ رشاد رشدى ●
رئيس تحرير الجديد

كان اشراقة أمل ٠٠ وكان دوامة عمل ٠٠ وأنا أحب الامـــل وأحترم العمل ولذلك كنت وما زلت وسأظل أحب على أمين وأحترمه٠

لم يكن صديقا شخصيا لى ٠٠ بل انى لم ألقـــه الا مرتين أو ثلاثا بعد عودته من المنفى ٠٠ الذى لا أعلم ولا أظنه يعلم لم ذهب اليـــه ٠

وليس حبى لعلى أمين حب تلميذ لاستاذه او زميل لزميله فعلى امين وأنا من جيل واحد ٠٠ ولم أكن فى يوم ما صـــحفيا رغم ممارسبتي للصحافة أكثر من عشرين عاما ولكنها صحافة غير التى كان يمارسها على أمين ٠٠

وليس جديدا أن على امين غير وجه الصحافة المصرية منذ أن أنشأ وشقيقه مصطفى « أخبار اليوم » فى الاربعينات ٠٠

ولكن الامر لا يقف عند هذا الحد ٠٠

فقد خلص على امين اللغة العربية من بلاغة اللفظ وانتقل بهـا الى بلاغة الصورة ٠٠ وهذا ملمح حضارى لم يقتصر أثره عـلى لغتنا بل تعداه الى تفكيرنا وأكاد أقول مشاعرنا نفسها ٠٠

ولذلك فانى أعتقد أن أحدا من كتابنا كان فى استطاعته منـذ على أمين أن يكتب بأسلوب ما قبل على أمين ٠٠

وهذا هو الانجاز بمعناه الصحيح ٠٠ أن يصبح من المحال لمن يأتى بعدك أن يعود الى ما كان قبلك ٠٠

ولا أعتقد أن على أمين تعمد ذلك يوما ٠٠ بل انى أشك فى أنه كان واعيا بما أنجز ٠٠ بل وأغلب الظن أنه لم يخطر له على بال ٠٠

فليس من شيم الرجال المبدعين أمثال على أمين أن يتعمدوا شيئا

.. لان التعمد معناه أن يمسك الانسان العصا لكى يفرض نفسه على الناس ..

وعلى أمين لم يمسك العصا يوما .. كنت أحس وأنا أراقبه عن بعد ، أو عن قرب أنه يحمل بداخله قلب طفل بكل ما فيه من حب وعفوية وبراءة ، ظل محتفظا بها الى آخر يوم من حياته .

ومن هنا لم تكن اشراقة الامل التى لم تفارق علـى أمين أبدا فى فراغ .. أو مجرد كلام طيب معسول جميل ..

كان أمله دائما مقرونا بعمله .. وكلاهما كان ينبع من ثقتـه بنفسه وبالله ..وبشعب مصر الذى لم يشـك لحظة أنه قادر على صنع المعجزات .

ومن هنا كانت صداقتى الدفينة لعلى أمين التى أعتقد أنه هو نفسه كان لا يعرفها .. ومن هنا كان حزنى عليه الذى لا يعـرف مداه الا الله ..

ولكن لعلى أجد بعض العزاء فى أنه ليس من حقى أن أحس أننا فقدنا على أمين .. فهو ليس ملكا لنا .. بل ملك للاجيـال القادمة .. وهى لن تحس أبدا أنها فقدته لانها سوف تعيش معه يوما بعد يوم .

الجديد ـ ١٥ ابريل



اللقـــــــاء الأخـــــير

● أحمد زين ●
مدير تحرير الاخبار

دار هذا الحديث فى غرفة على أمين بمستشفى العجوزة · وقبل حوالى شـــهر من وفاته · كنت قد ذهبت الى المستشفى لزيارته وللاطمئنان على صحته · وعندما دخلت عليه كان يرتدى الروب ، ويجلس على كرسى وكان وجهه شاحبا · وقد غارت عيناه قليلا الى الداخل من النقص الشـديد فى الوزن الذى حـدث له خلال فترة مرضه · فقد انخفض وزنه أكثر من ٢٠ كيلو جراما خلال هـذه الفترة ·

وجلسنا نتحدث وكان الحديث عن الصحافة · فعلى أمين لايتحدث الا عن الصحافة وأذكر مرة منذ سنوات · وفى ليلة رأس الســنة أن على أمين دخل عند منتصف الليل الى الجريدة لأنه يريد أن يرى السنة الجديدة على وجه أخبار اليوم · وراعنى شحوبه ولونه · قلت له : انك ترهق نفسك أكثر من اللازم · تكتب وتفكر وتعمـل وتشغل نفسك بالمسائل الادارية وتقضى الساعات الطويلة فى عمل مضن · انك تقتل نفسك ·

قال : يجب أن تفهم شيئا هاما لقد أحدثت أخبار اليوم ثورة فى الصحافة بأسلوبها · وطريقة معالجتها للامور · ولكن هذه الثورة وكل ثورة فى العالم · تموت اذا لم تجدد نفسها ان كل شىء مهمـا كان باهرا يمحوه الزمن اذا لم يتطور · وكذلك الصحافة · نحن محتاجون الى ثورة فى الصحافة · ثورة تجدد شباب الثورة التى قام بها من قبل وتمنحها القدرة على السير والتطور والبقـــاء · وبغير هذا فان أخبار اليوم بجميع صحفها ستتأثر ·

قلت : ان هذا الكلام صحيح ، ولم يتركنى أكمل العبـارة ·· لكنه ·· قال وهو يندفع بحماس شديد : أتعرف مدى التخلف الذى نعانيه · لقد تخلفنا عن العالم كله · أنا زرت مطابع العالم خـلال رحلتى الاخيرة ، وشاهدت بنفسى مدى التقدم الذى حدث · كل شىء

يتطور · كل شيء أصبح اليكترونيات · ويجب أن نلحق بها لقد كانت صناعة الصحافة فى مصر من أكثر الصناعات تطورا ، ولكنها أصبحت الآن من أكثر الصناعات تخلفا · وهذا يجب أن يزول · ولا يمكن أن يزول باجراءات روتينيـة · ولكن بقرارات ثورية تدفع الدماء الشابة مرة أخرى لتعيد الى الصحافة كيانها وتطورها وحياتهـا · قلت : كل هذا صحيح ، ولكن هذا لا يعنى انك يجب أن تقتل نفسك عملا · يجب أن تعمل على مهل · ساعة فى اليوم على الاكثر وليس أكثر من ذلك ·

انفعل على أمين وهو يقول : مافيش وقت ·· اللى لازم تعرفه ان مافيش وقت · أنا عمـــال اقول للناس مافيش وقت · وماحدش مصدقنى · لازم تعرفوا ان مافيش وقت · وانى لازم أشتغل بسرعة ·

وعندما وصل الى هذه العبارة كان صوته قد اختفى تمـاما من الاجهاد ، وكان يخرج خافتا بطيئا رغم الثورة التى كانت تملأ وجهه ·

قلت له : أنت الذى تدعو الناس للأمل · والتفاؤل · تقول هذا الكـلام ·

قال وقد رأيت ساعتها دمعة فى عينيه : ان الأمل حقيقة وما أقوله الآن حقيقة · لا اختلاف · ولا تناقض بين هذا وذاك · اننى أكرر لك · مافيش وقت ·

وسكت · فقد شـعرت أننى أرهقته بالكلام · وسكت هو لحظـة ثم قال : وصيتكم آخر لحظة ·

وهزتنى الكلمة من أعماقى · وانحدرت دمعة من عينى وأنا أقبله مودعـا ·

وكان اللقاء الاخير ·

الاخبار ـ ٤ أبريل

انسـان .. سـبق عصـره

● سعيد سنبل ●
مدير تحرير اخبار اليوم

كانت الصحافة هى كل حياته ، هى نبضه ، ووجوده ، ومستقبله هى متعته ، ولذته وهوايته ، وحرفته · هى الطعـام والشراب ، والدواء الذى يخفف أوجاعه !

وكان على أمين ·· انسانا متفائلا ، واثقـا من نفسه · ولكن مشاغله ومتاعبه لا تنتهى ، ولا تتوقف ·

كان تفكيره ·· يسبق عصره ·

خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به ·

أحلامه بغير حـدود ·

دائما يطلب الجديد ، ويبحث عن الجديد ·

كل هذه الصفات خلقت له المشاكل والمتاعب ، وخلقت للعاملين معه المشاكل والمتاعب · كان تفكيره يسبق تفكيرهم · وكان هـو بالنسبة لهم نوعا من البشر غريبا عليهم · ومع ذلك لم يعرف اليأس ظل يسبق عصره فى التفكير ، واستمر يعيش فى الأمل ، وفى الاحلام ·

من أحلامه التى لم تتحقق ·· انشاء مطبعة لأخبـار اليوم فى أسوان · فى نهاية الخمسينات كان يقول : ان أسوان بعد السد العالى ، ستصبح مدينة كبرى · يجب أن نفكر من الآن فى انشاء مطبعة هناك تتولى طبع الأخبار ، وأخبار اليوم · ومن هنـاك نستطيع توزيع الجريدة بطائرة خاصة الى كل من السـودان ، والسعودية ، ودول الخليج كان يحلم بأسطول طائرات يحمل اسم أخبار اليوم ، ويقوم بتوزيع الجريدة فى كل البلاد العربية ·

ومن الأحلام التى لم يحققها على أمين ·· اصدار طبعات من أخبار اليوم باللغات الانجليزية ، والفرنسية واليونانية ·· كان يقول : ان الفشل هو أن نبقى داخل حدودنا ·· والنجاح أن نصل

الى الذين لا يعرفون لغتنا · وبالفعل صدرت من أخبار اليوم بضع طبعات باللغة اليونانية · ولكن التجربة لم تستمر ·

وبعد أن أصبحت دار أخبار اليوم حقيقة ، وواقعا · فكر فى انشاء دار صحفية جديدة فى بيروت · واتفق هو ومصطفى أمين ، وسعيد فريحة على الاشتراك فى اقامة هذه الدار · وقام الدكتور سيد أبو النجا باعداد عقود هذه الدار الصحفية الجديدة ولكن المشروع ولاسباب خارجة عن ارادتهم ، لم ير النور ·



كان تفكيره دائما يسبق عصره ·

فى نهاية الخمسينات ·· قرر القيام بثورة فى الفن الصحفى ، وفى وسائل الطباعة · كانت العناوين الرئيسية (المانشيتات) تكتب بخط اليد · وكان هذا العمل يستغرق وقتا طويلا · واتفق على أمين مع بعض الشركات العالمية على انتاج ماكينات خاصة لكتابة الحروف العربية والكلمات الكبيرة آليا · ومن المتناقضات أن دور الصحف العربية استفادت من هذا الاتفاق الذى عقده على أمين مع شركات الطباعة العالمية واستخدمت هذه الماكينات ·· بينما لم تستفد أخبار اليوم من هذا الاتفاق الآن بعد سنوات طويلة ، بسبب تغير الادارة فيها ، وارجاء تنفيذ المشروعات التى اتفق عليها على أمين ·!



كان تفكيره دائما يسبق عصره ··

فى نهاية الخمسينات أيضا ، اكتشف على أمين أن بعض الصحف العالمية ، بدأت تستخدم أسلوب الطباعة بطريقة الاوفست · وهو أسلوب حديث أكثر تقدما وتطورا من الاسلوب المستخدم فى الطباعة الحالية · وبواسطته تصبح الجريدة اليومية أكثر جاذبية وأكثر لمعانا ، وقرر على أمين شراء ماكينة أوفست بمليون جنيه لطباعة الأخبار ، وأخبار اليوم · ولكن المشروع توقف بعد أن انتقل على أمين الى دار الهلال · رأت الادارة الجديدة التى أشرفت على أخبار اليوم انه لا داعى لانفاق هذا المبلغ الضخم مادامت هناك مطبعة تعمل · وكانت أخبار اليوم قد دفعت ١٠٠ الف جنيه عربونا للماكينة · وبعثت الادارة الجديدة تسأل الشركة الأجنبية : هل يمكن الغاء العقد ، واسترداد الـ ١٠٠ الف جنيه ؟ وردت الشركة بالموافقة

وأعادت العربون · وفوجئت الادارة الجديدة بهذه الموافقة السريعة ، ودهشت لهذا التصرف ·· ولكن دهشتها زالت عندما علمت أن سعر الماكينة التى تعاقد عليها على امين ارتفع فى السوق العالمى من مليون جنيه الى مليونين من الجنيهات !!

للعلم : لم تدخل طباعة الأوفست الى الصحف اليومية بمصر حتى الآن ·· رغم أن معظم صحف بيروت والخليج العربى استخدمت هذا الأسلوب الحديث ·



كان تفكيره دائما يسبق عصره ··

كان يقدس الوقت ، ويحترم الزمن · الوقت عنده عملة لها ثمن · كان يفكر دائما كيف نختصر العمل الذى يستغرق ساعات ·· الى عمل يستغرق دقائق · كثيرا ما تقع أحداث ، ويذهب الصحفى الى مكان الحدث ثم يعجز عن الاتصال بجريدته لعدم وجود أى وسيلة اتصال · ويقف الصحفى حائرا · اما أن يترك الحدث ويعود الى جريدته · واما أن يبقى فى مكان الحدث ، ويعجز عن الاتصال بجريدته · وفكر على امين فى تزويد سيارات أخبار اليوم بتليفونات خاصة يمكن بواسطتها الاتصال بالدار · وتقدمت دار أخبار اليوم بطلب الى وزارة المواصلات فى عام ١٩٥٢ لتزويد سياراتها بالتليفونات ·· ولكن الوزارة رفضت هذا الطلب الغريب فى ذلك الوقت ·· ولم تستجب له الا بعد ١٠ سنوات!

كان تفكيره دائما يسبق عصره

واكتشف على أمين أن المحررين لو تعودوا على كتابة أخبارهم ومقالاتهم على الآلة الكاتبة ، فانهم سيوفرون نصف الوقت الضائع فى المطابع بسبب رداءة خط معظم المحررين · ودعا على أمين الشبان الجدد الى تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ، ووعد كلا منهم بعلاوة وآلة كاتبة اذا تعلم هذا النوع الجديد من الكتابة · ونجح البعض ولكن المشروع توقف بعد خروج على أمين من أخبار اليوم·



وترك على أمين ـ مرغما ـ صحافة مصر لبضع سنوات · ولكنه ترك معها عقله وفكره ، ونبضه ، وتلاميذه الذين انتشروا فى مختلف الدور الصحفية ، وكثيرا ما التقيت به فى الخارج خلال تلك السنوات · لم يتغير · لم تؤثر فيه الغربة · كان دائما متفائلا

واثقا فى الله واثقا فى رحمته · واثقا أنه سيعود الى مصر ويلتقى بأخيه مصطفى أمين·

كنت ألقاه ، وألقى معه الصحف المختلفة ·· فى بيتـــه · فى سيارته وتحت ابطه ، لا تفارقه أبدا · حديثه ــ رغم البعد ــ عن آخر ما وصلت اليه الصحافة العالمية من فن وتطـــوير · لا تزال الصحافة هى كل حياته · هى نبضه · ووجوده · ومستقبله ·

وعاد على أمين الى مصر ·

وعاد الى أخبار اليوم · وعادت معه افكاره الطموح وكان كالعهد به خطاه أوسع بكثير من خطى المحيطين به · احلامه بغير حدود · مطالبه لا تنتهى ، ولا تتوقف · وعادت معه المشاكل والمتاعب ، التى افتقدتها الدار لسنين طويلة ·

أول ما فكر فيه بعد عودته الى أخبار اليوم ·· اصدار طبعـــة عربية من أخبار اليوم للبلاد العربية · ففى رأيه أن الطبعة المصرية تضم بعض الابواب لاتهم القارىء العربى هذه الابوابيجب الغاؤها واستبدالها بمواد أخرى تهم القارىء العربى · وكانت العقبة التى تقف فى طريق هذه الفكرة هى كيفية وصول الطبعة العربيـــة الى البلاد يوم صدور أخبار اليوم · وفكر على أمين فى اقامة مطبعـــة لاخبار اليوم فى بيروت تتلقى المواد بالراديـــو وبذلك يتم طبع أخبار اليوم فى القاهرة وبيروت معا · الطبعة المصرية فى القاهرة، والطبعة العربية فى بيروت · ومن بيروت يمكن توزيعها بسهولة على مختلف البلاد العربية فى نفس اليوم ·



كان تفكيره دائما يسبق عصره ··

ولم يكتف بعد عودته الى أخبار اليوم بالتفكير فى المشروعات الجديدة ·· انما راح يعمل ــ وهو رئيس مجلس ادارة ــ كأى محرر صغير نشيط · كان يجرى فى كل يوم ليقابل المســئولين والوزراء · يبحث فى عقولهم وفى افكارهم عن أخبار الغد وفى يوم الجمعة يقدم الى أخبار اليوم حصيلة الاخبار التى حصل عليها خلال الاسبوع · ويتساءل عن مستواها ! وعندما كنا نقول له : أخبار جيدة ·· كان وجهه يتهلل كالاطفال !

وفى الشهور الاخيرة بدأ المرض يقسو عليه ·· ومع ذلك لم تتوقف خطاه ، ولم تنقطع احلامه ·

دخلت الى مكتبه فى أحد هذه الايام فوجدته وقد أسند كفه فوق رأسه ومال بمقعده الى الوراء . الارهاق يغمر وجهه . والاعياء يسيطر عليه .

قلت له : لماذا لا تعطى نفسك أجازة .. ؟ لماذا لا تترك مكتبك، وتسافر ولو لبضعة أيام ، بعيدا عن القاهرة ! ؟

قال باسما : كلكم تتآمرون على . أين أذهب .. ؟ الى الاسكندرية ؟ لو ذهبت هناك .. فلن أطيق البقاء أكثر من ٢٤ ساعة . !

قلت :اذهب الى الاقصر . الى أسوان ، الى الدفء ، والراحة ، والهدوء .

قال : هل تعتقد أن هناك مكانا أجمل من جزيرة كابرى .. ؟ لقد ذهبت هناك فى احدى السنوات أنشد الراحة وهدوء الاعصاب . ومع ذلك لم أطق البقاء أكثر من يومين حزمت بعدهما حقائبى ، وتركت الجزيرة غير آسف عليها . أتعرف لماذا . ؟ لان الصحف لا تصل الا بعد منتصف النهار . معنى هذا أن أصحو ، وأن أنتظر ساعات طوالا حتى تصل الصحف اليومية . تحولت الراحة .. الى قلق ، والمتعة .. الى انتظار ! وقلت لنفسى : ان جنة بغير صحافة ، هى الجحيم بعينه ! وقررت أن أترك الجحيم .. !



وعاش على أمين حتى آخر لحظاته ، فى الجنة التى صنعها لنفسه .

ومضى .. كما يمضى الابطال . مضى واقفا . القلم فى يده ، والصحافة فى نبضه .

ومضى .. بعد أن قاد هو وأخوه مصطفى أمين ثورة صحفية فى مصر .. نقلت الصحافة المصرية من عالم الامس ، الى عالم الغد .

مضى الانسان الذى سبق عصره ..

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● اخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

آخـــر رحـــلات الســـندباد البحـ

● فتحى غانم
رئيس تحرير روزاليو

على أمين ومصطفى أمين مؤسسة صحفية كبرى قائمة
بل لعلهما مؤسستان ، وهذا بصرف النظر عن مؤسسة أخ
التى قاما بتأسيسها منذ أكثر من ثلاثين عاما •

وظاهرة الفرد المؤسسة يتكرر حدوثهـا فى كثير من الا
نراها تتكرر فى السياسة عندما يصبح الزعيم السـياسى
بشخصه ، ونراها فى الصناعات الكبرى عندما يقولون
هو ملك الحديد ، أو هذا ملك الزجاج ، ولقد كان على أمي
مجتمع لا يعرف الاشتراكية ــ ملكا من ملوك الصحافة بحز
ملكا مستنيرا ، لم يرث العرش من أحد ، بل صنعه بمواهب
غير العادية • وكانت مأساته ، أنه وقد بدأ يصنع مملكته
الملوك ، اذا به يدخل فى عصر يعزل الملوك ، وبعد أن ع
باسم « السندباد البحرى » فى عصر يؤمن بأن « الجماعة
الفرد » اذا بالحياة تتغير وترتفع الاصوات عالية تقول
فى خدمة الجماعة » •

والسندباد البحرى الذى كتب باسمه على أمين فى أجمل أ
كان فى حكايات شهرزاد ، رمزا للتاجر صاحب رءوس
الذى كافح بمفرده فى رحلات اسطورية ، ومغامـرات ع
وكافح الاهوال والاخطار ليفوز بالرخاء والرفاهية فى آ
بعد أن أنقذته عناية الله من التنين وطائر الرخ مكافأة لـ
جسارته وايمانه •

ولقد كان على أمين يدعو كل الناس لان تحيا حياة الـ
فتواجه مشاكلها بنفس الجسارة والايمان ، وكان يتشكك
الذين ينادون بأن عصر الســندباد قد انقضى ، وأن الـ
والايمان ليسا حكرا على السندباد وحده •

كان على امين رومانتيكيا ، وكان له من المواهب والـ
يسمح له أن يكون رومانتيكيا على أرض الواقع ، كان يـ
يحلم وأن يحقق أحلامه ، ولا شك أنه حقق الكثير من .

الصحفية ، ولكنه حقق القليل من أحلامه السياسية ولسوف تظل انجازاته الصحفية علامة بارزة ونقطة تحول حاسمة فى تاريخ الصحافة المصرية والعربية ·

لقد تعلمت منه الكثير ، ولولاه لكانت صلتى بالصحافة مقصورة على نشر قصة أو رواية ، وما كنت اشتغلت بالصحافة أو رئاسة تحرير صحيفة أو مجلة · قضيت معه خمس سنوات فى أخبار اليوم أراه يوميا ، صباح مساء ، تعرفت خلالها على الكثير من أسرار مهنة الصحافة التى كان لا يبخل بها ولا يحجبها عن أحد يتوقع أن يكون نافعا للمهنة ·

الصحافة عند على أمين ، حب كبير ، وصناعة كبرى ، انها ليست مجرد صورة وخبر وتحقيق ورأى · انها خطة شاملة ، لاموال تستثمر ، وطباعة وتكنولوجيا حديثة ، واعلانات وتوزيع وعلاقات عامة وأبحاث ودراسات تشمل نفسية القارىء ·· والقارئة قبل القارىء · وتشمل اللغة العربية وأساليب الكتابة بها · ويكفى فى هذا المجال وحده الخاص باللغة ، أن نذكر الثورة التى أحدثها بالكلمة المختصرة ، والغاء « نون النسوة » وعدم استخدام « المبنى للمجهول » الى آخر تلك الابتكارات والتجديدات ، التى كان يرى أنها تخدم القارىء بسهولة التعبير وبساطته ·

كنت أعمل معه فى تجديد آخر ساعة عام ١٩٥٢ ، فكان فى يوم واحد يدرس ويناقش ويتخذ القرار فى السعر الجديد للمجلة، وعدد صفحاتها ، ويضع خطة لموضوعات المرأة ، ويطلب منى أن أكتب بعض هذه الموضوعات بتوقيع أخصائية جمال · ويقضى ساعة مع خبير انجليزى فى ألوان الروتوغرافور ، ويعقد اجتماعا للتوزيع ، وآخر للاعلانات ، ويناقش ويراجع تحقيقات وقصص ليكون لدى المجلة مادة مدروسة ومعدة للنشر بعد أربعة شهور · ثم يراجع مشروع مجلة جديدة ، وبعد كل هذا يفاجئك بانه قد أنجز أضعاف هذا العمل فى نفس اليوم ، فكتب فكرة ، وأجرى اتصالات وكتب أخبارا ، وراجع حسابات ، وأرسل عشرات الخطابات يرد على استفسارات قرائه أو تحياتهم له ·

ألم أقل انه كان مؤسسة بذاته !

قالوا لنا ـ السندباد سافر فى آخر رحلاته ، وحمل أبناء روزاليوسف باقات ورد لوداع السندباد الذى لن يعود ولكنه ترك الكثير مما تفخر وتعتز به مهنة الصحافة ·

روزاليوسف ـ ١٢ ابريل

فـــــكرة .. عن علـى أمـــــين

● أحمد بهجت ●
رئيس تحرير مجلةالاذاعة والتليفزيون

كان على أمين ملكا من ملوك الصحافة ..

والملوك فى عصرنا يتعرضون للمتاعب ، والصحافة أصلا هى مهنة البحث عن المتاعب .

نستطيع أن نتصور كيف كانت متاعب على أمين ..

ومن المدهش أنه كان يسأل الله دائما أن يقوى ظهره ، ولم يكن يسأله أن يخفف حمله .. وذلك كان حظه من شجاعة القلب وطفولته .

ان الاطفال والعباقرة وحدهم هم الذين يبحثون عن ثقل المتاعب، ويهربون من أرقام الارباح والخسائر ..

يختلف منطق الطفل عن منطق التاجر .. يحلم الطفل والفنان والعبقرى والشاعر والمكتشف والمجنون عادة بأرض جـــديدة لم يطأها أحد .. بقمة ثلجية لم يصــعد اليها انسان .. وربما كانت النهاية أن نموت من البرد فوق قمة لم يصل اليها أحد .. ربما كانت النتيجة هكذا .. ولكن فى موتنا وحدنا على القمة ، لون من ألوان البساطة والعظمة ، سيظل جسدنا المحنط فى الثلج شاهــدا على عظمة الانسان وقدرته على المغامرة والصعود .. حتى لو تحطم ..

وهذه العظمة الانســانية هى التى تعطى الحيــاة معنى ولونا وطعما ورائحة ..

لننظر فيما فعله على أمين ..

لننظر فيما تركه بعده ..

لقد أثار على أمين الدنيا طوال حياته ..

كانت الصحافة قبل مدرسته تشبه رجلا عجوزا ياقته بيضـــاء ومنشاة ، وقلمه بارد وجاف ، وكتابته ترشح بالحياد الســاكن أو الملق الوجل .

بعد مدرسة على أمين ·· ولدت المدارس الصحفية ·· أو تطورت بمعنى أصح، نتيجة احتكاكها بهذه المدرسةالجريئة المقتحمة التى تصل لكل الناس ·

كان توزيع الاهرام قد وصل الى ٧٠ ألف نسخة بعد ظهور الاخبار، وكانت أيامها توزع ٢٠٠ ألف نسخة ·· ولولا الدم الجديد الذى تلقاه الاهرام من الاخبار ، لما وصل الاهرام الى ما وصل اليه من تقدم ··

واذن فقد تأثرت مدرسة الاهرام بمدرسة أخبار اليوم ·· سواء بالايجاب أو السلب ·· بالمعارضة أو بالحياد ·· ايضا تأثرت مدرسة روزاليوسف لظهور أخبار اليوم ·· كانت هذه المدرسة تجمدت هى الاخرى واستسلمت للون من ألوان البيات الشتوى ·· واحدث ظهور الاخبار تأثير قنبلة فى بحيرة ·· تفجرت المياه واستيقظت روزه ·· وكانت مجلة صباح الخير هى رد الفعل السريع الذى حاولت به روزاليوسف أن تستمر فى صراع البقاء والمنافسة ·

لنعترف أن ظهور على أمين ومصطفى أمين فى الصحافة المصرية ·· أثر على الصحافة والعاملين فيها جميعا ·· سواء كان من تأثر يقلد أسلوب هذه المدرسة ، أو كان يعارض أسلوب هذه المدرسة ·· بل لعل المدارس المنافسة لاخبار اليوم قد تعلمت خلال القتال أن تستبدل بأسلحتها القديمة المتخفية أسلحة الخصم ، وصار أسلوب أخبار اليوم التلغرافى القصير الخبرى الحى ، هو الاسلوب الاساسى فى بنية الصحافة المصرية ··

يقولون ان كل انسان يقرأ ويكتب فى مصر ·· هو مدين بشكل أو بآخر لرجل اسمه رفاعة رافع الطهطاوى ··

ونقول ان كل صحفى فى مصر ، مدين بشكل أو بآخر لمدرسة أخبار اليوم مدرسة على أمين ومصطفى أمين ·· وهى مدرسة مات أستاذ من أساتذتها هذا الاسبوع ··

منذ عشرين عاما اشتغلت مع على أمين ·· مدة عامين اثنين ، بعدهما عملت فى الاهرام · كنت تلميذا بالجامعة ، وكان هو يتربع على عرش الصحافة ··

كان هو رئيس رؤساء التحرير، الذين هم رؤساء رؤساء الاقسام، الذين هم رؤساء رؤسائى ··

بالنسبة الينا ·· كان على أمين يشبه الكاهن الاعظم ·· الواقف فى قدس الاقداس ·· الحديث فى حضرته همس ·· يمتنع رفع النظر اليه ·· الويل لك لو كانت اقتراحاتك تافهه أو ساذجه ··

كان هناك ·· يجلس مع زيوس على قمة الاوليمب ويلعبان النرد فى تكافؤ ·

وأنت هناك ·· على سفح كرة تتدحرج ··

واقتربت منه خلال العمل ·· كان ينظر الى كمجنون هوايته القصة وافهمنى أن القصة أدب ، والادب فضلوه على العلم، ولكنهم فضلوا الصحافة عليهما معا ··

يوما بعد يوم ·· راح الهيكل الضخم ينكشف عن رجل له قلب طفل ·· رجل زوجته وحبيبته وأمه وابنته وماضيه ومستقبله يتلخص فى كلمة واحدة ·· الصحافة ··

كان على أمين صحفيا موهوبا ، وأستاذا من أساتذة المهنة الكبار ·· وكانت اجتماعاته تشبه نارا يتخلص فيها الذهب من شوائبه ويتحول الى صحافة صافية خالصة ·

كان يعتقد أن الفرق بين الصحفى والمهندس ، أن المهندس يستطيع أن يبنى عمارة ويعيش على ذكراها زمنا ، أما الصحفى فعليه أن يبنى عمارة كل يوم والا نسيه الناس ، وكان عموده اليومى فكرة هو العمارة التى يبنيها كل يوم ·· كان دائم التفاؤل فى كتاباته ، دائم الحلم بالمستقبل ، دائم الحديث عن عصر الازرار ، دائم الحنين الى تحول الخرائب الى عمارات ·· كان مولعا بالتقدم المادى ، قديرا على حمل التفاؤل الى الناس ، شجاعا فى رأيه ولو أثار حوله المعارضة ··

كانت له حسنات كثيرة ·· غير أن أغرب غرائبه كانت أحيانا أوامره التى يستحيل تنفيذها ·

تأمل هذا الامر الذى أصدره لقرائه طالبا منهم الا يبكيه أحد !
لم ينس الرجل قبل موته أن يصدر أمرا يصعب تنفيذه ·
رحم الله على أمين ·

الاذاعة والتليفزيون ـ ١٠ ابريل

من القلب

● محسن محمد ●
رئيس تحرير الجمهورية

عندما أهدانى كتابه الاخير « ألف فكرة فى المنفى » تعذر على أن أكتب كلمة واحدة عنه ·· فهو مريض بالسرطان ·· وخشيت أن يشتم من كلماتى أنى أنعيه ـ وهو بعد حى ـ فتوقف القلم فى يدى أكثر من مرة ·

ولم يكن يؤمن بالكتب فلم يصدر سوى كتابين أو ثلاثة لان حياته كلها دارت حول الصحف وحبر المطابع ·· ولم يعرف الاستقرار العائلى فمجتمعه كان يتغير مرة كل ٢٤ ساعة ·· أى مع صدور الصحف ·· وحتى وهو يموت كان يضع فى المستشفى فكرة مجلة جديدة كل محرريها من الشباب دون العشرين ·

وكان هو ومن حوله يعرفون أنه سيموت وأن المشروع لن يرى النور ومع ذلك ظل يحلم بان يكون الصحفى الوحيد الذى يصدر مجلة جديدة وهو على فراش الموت ·

ولا يوجد صحفى واحد أحب عمله الصحفى وأفنى حياته فيه ·· وغير أسلوب الصحافة المصرية مثل على أمين ··

قابلته فى لندن أثناء سنواته التسع العجاف يقرأ كل صحيفة مصرية وعربية ويعيد تخطيط صحف ومجلات دار الصياد وغيرها من الصحف العربية ويستقبل كل صحفى مصرى ويهمس له بملاحظاته وكانت كل كلماته تحمل التشجيع والامل ··

وقد ساعدنى فى عملى وأعطانى الفرص الكبيرة فى حياتى الصحفية ويكفيه انه رأى ـ قبل أن يموت ـ رؤساء تحرير كل الصحف الصباحية العربية فى بلاده ـ بغير استثناء ـ من تلاميذه ـ وهى معجزة صحفية أو عبقرية لم يحققها أحد من قبل ·· ولكن على امين لن يقرأ آخر تجديد فعله فى صحافة مصر وهو أن كل رؤساء تحرير الصحف العربية المصرية يملون من باريس ـ بالتليفون ـ أحزانهم ودموعهم !

باريس ـ الجمهورية ـ ٥ ابريل

مـاتم الألـوان والظـلال

● بيكار ●

أساتذى « على أمين »

بأى لغة تنعاك الالوان ؟ وليس للالوان دموع تنعى بها دعاة الحب وأنبياء الجمال ٠٠

وكيف تتحول الظلال الى لباس حداد ؟؟ وهى التى كانت ترقص رقصات الفرحة والمرح فوق الصفحات البيضاء ٠٠ وهى التىأردت لها أن تكون رايات حب ، وفراشات أمل ، وباقات ورد تدخل كل بيت فتدخل معها السعادة والتفاؤل وحب الحياة !!

فتحت للالوان صفحات فى قلبك ، وصفحات صـــحفك ، لكى تصافح الناس عند كل اشراقة شمس ٠٠ وتزف النبرة الرشيقة ، والفكرة المتفائلة التى تشع من كل كلمة من كلماتك ٠٠

آمنت بأن الصحافة فن وليست صناعة ٠ فكنت دائب السعى لتطعيمها بمختلف فنون التجميل لكى يكتمل الشكل والمضمون ، وتتحول الصفحات الجرداء الى واحات وجنات من الوان وظلال ٠٠

وكنت تؤمن بأن الجمال ينبغى ان يكون لغة التفاهم بين الناس، لانه اللغة التى تنفذ مباشرة الى القلوب فكنت اكبر داعية للجمال شكلا ومعنى ٠٠ متمثلا فى الحق ، والحب والحرية !!

وكنت تؤمن بأن الناس متى تذوقوا الجمال فانهم يدمنونه ٠٠ ومتى أدمنوه فانهم لا يتخلون عنه بعد أن أصبح جزءا من كيانهم وبعضا من طبيعتهم ٠

فباسم الفن والجمال نعترف لك بالفضل لانك فتحت فى الصحافة نافذة يطلان منها على الناس ٠٠ وباسم الفن والجمال نعتذر لك لاننا لم نستطع ملاحقة خطواتك العملاقة وطموحك الذى بغـــير حدود ٠٠ وباسم الفن والجمال نودعك بغير دموع ٠٠ فقد كنت تكره الدموع وتتمنى لو تجف من عيون الناس اجمعين٠٠ الى الابد٠٠

الاخبار ـ ٩ ابريل



انطفاءات الشمعة !!

- يا صفحة الجمعة !!!
- ما كنش عشمى تنقلب كلمتى دمعة
- وتبكى جارتها « الفكرة » اللى كانت فى الضمير لامعة
- هو صحيح الفكرة بتنطفى زى مابتنطفى الشمعة ؟

بيكار

لا لم يــذهب .. انــه معنـــــا

● يوسف جوهر ●

قضى فارس القلم وفتاه المقـــدام ·· وانى لأخال أن مرض الموت قد دهمه قبل عشر سنين عندما وجد نفسه منفيا من وطنه ، محروما من مصر ، التى كانت كل كتاباته تتنفس بحبها وعبادتهـــا ·· وكيف لا يشفه السقم من حرم من هواه واقصى عن بيته والـــذين دسوا له سم الفراق يعيثون فى البيت فسادا !

فى العامين الاخيرين كنت أرى على وجهه فرحة العودة وهى تحاول أن تمتص مأساة السنين المريرة ·· كنت اقرأ فى عينيــه الغضب من الحياة والصفح عنها ·· اننا بشر ·· هل كان مطلق السراح ومصطفى فى السجن ·· لا بل كان أسيرا معه بقــدر ما كان توأمه شريكا له فى عذابات المنفى يسرى به الالم من زنزانته الى حيث يقيم الرجل الآخر حرا ·· حرية أشبه بالتيه تســـكنها أشباح الغربة وتهاويل الحنين والوجد ·

الغضب من الحياة والصفح عنها ·· نعم قد صفح صفحـــا جميلا ·· ونضحت أيامه بالحب حتى لمن أساءوا اليه ·· وحاول أن يكون تلميذا نجيبـــا من تلاميذ النسيان ·· حتى الذين سفكوا أغلى أيامه واغتالوا عمره حاول أن يحبهم ·· انه كان كاتبـــا ضخما وصحفيا لا يعرف التعب فلم يكن ذلك أنبغ خصاله · موهبته الاولى كانت القدرة على الغفران والارتفاع عن الاحقاد · نعمــة أتمها الله عليه ألا يحقد ·· فكأنه وضع فى صدره قلب طفل ·· هكذا كنت أرى الرجل الكبير فى الشهور الاخيرة طفلا يجرى ·· يريد أن يسابق الزمن ·· الحرية التى استردها كانت بين يديه اناء قرر أن يملأه بعصير السنين التسع التى انقضت ·· كان يحاول أن يسترد الزمن ويسحره ·· ولم يفطن أن الاناء يهتز بين يديه ··

واذا كانت النفوس كبـــارا   تعبت فى مرادها الاجســـام

لن انساه وهو يشرح لى فى فرح طفولى مشروعاته الجديدة ،

والامكانات القادمة فى الطباعة والصورة ٠٠ وقلت له انى لا أفهم فى مشروعاته واننى جئته مستفسرا عن صحته ٠٠ وحدثنى عن جراحته الاخيرة باستخفاف ، وعاد الى حديثه المفضل ٠٠ الصحافة وتقدمها ٠٠ حلمه المقيم ٠٠ كأن الله وهو يشمله بهذا الحلم قد استجاب دعاءه عندما طلب فى أحد ابتهالاته الشفافة المأثورة : « يا رب ٠٠ لا تعطنى عمرا وتسلبنى صحتى ٠٠ فأنا أكره المرض ولا أطيقه أو اذا شئت أن تمتحن ايمانى بالمرض فاعطنى مع الالم أملا ٠٠ فالآمال هى مرهم الآلام ! » ٠٠ نعم كان يرفل فى الامل والالم يستفحل ٠٠ كأن خالقه قد شاء أن يغلف قضاءه المحتوم بالتفاؤل الذى سأله وتمناه ٠٠

وتنتقل اليك منه عدوى التفاؤل ٠٠ وينسيك حماسه الانهاك الذى يصدمك أول ما تراه ٠٠ كان قد اقترح على أن أكتب قصصا فى شكل خطابات غرامية ٠٠ ولما رأى ترددى قال لا تستنكر الاقتراح ٠٠ ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولكن بالحب ٠٠ الحب هو طعام البشر والآلهة ٠٠ الحديث عن الحب يأخذ أهل الخريف فى رحلة الى الربيع ٠٠ ويجمع أهل الربيع حول قيثارتك ، ويتعلقون بك ، ويلتفون حولك وأنت تسمعهم أنغامهم المفضلة ! ٠٠

كان يملك هذه الحاسة الفريدة التى يتميز بها الصحفى الفذ ٠٠ حاسة الوصول الى جميع الناس بمختلف ميولهم وطبقاتهم ٠٠ استحيت أن أقول له ان القلب نضب والمشاعر بردت أطرافها ٠٠ انتقلت الى شرارة من حماسه ٠٠ عثرت فى صدرى على وتر مشدود حسبته تراخى وانقطع ٠٠ كلما وجدت نفسى فى حاجة الى أن انفض عن القلب خموله كنت أطرق باب مكتبه ٠٠ وأنا على يقين أن عنده فكرة جديدة تنعشنى ٠٠ آخر مفاجآته لى كانت قصة صفية زغلول طلب الى أن اكتب لها السيناريو ٠٠ كان يستعجلنى وكنت أستمهله ٠٠ كان يعدو وكنت عاجزا عن اللحاق به ٠٠ وكان يبدو نافد الصبر ٠٠ كأن ناقوس الرحيل كان يدق داخله وينذره ٠٠ أنه بقى زمن وجيز ٠٠ وأن الايام القادمة قليلة ٠



فى المقبرة افقت من حلم طويل ٠٠ كانت الذكريات قد حملتنى على جناحها الى شقة صغيرة على سطح عمارة ولدت فيها أخبار اليوم ٠٠ أسرة أخبار اليوم أسرة صغيرة جذابة من أولاد البلد ٠٠ تسعها حجرة واحدة وهى تجتمع حول وجبة سريعة ٠٠ من

كان يصدق أن الصحيفة الناشئة ستفتح مئات البيوت وتطعم آلاف الافواه ٠٠ وتهز الحكومات ٠٠ ويخرج من تحت عباءتها مئات الكتاب والصحفيين ! ٠٠

وبين شقة السطح ومكتب على أمين فى الطابق التاسع فى شارع الصحافة ترنح حلم السنين ٠٠ المجد والهول ٠٠ الجهد والضنى والنصر ٠٠ مصر الحبيبة افترشت صفحات الاخبار عاما بعد عام ٠٠ اتخذتها ثوبا من أجمل ثيابها ٠٠ جعلت منها وشاحا يخفق فى سمائها الصافية ويعصب جراح الايام الرديئة ٠٠ ومن وراء كل هذه الصفحات يقف رجل يتصبب عرقا ولكنه يرفض التعب ٠٠ اسمه على أمين ٠

رجل لن يصعد بعد الى الطابق التاسع فى أخبار اليوم ٠٠ عليه اليوم أن ينزل درجات قليلة الى حيث يستريح ويهدأ ٠٠ لن يحدثنى مرة أخرى عن قصص الحب ٠٠ ولا عن أم المصريين ٠٠ حاول أن يستقدمها الينا ٠٠ ولكنه عدل وفضل أن يتبعها ٠

ستون عاما ! ٠٠ ما أقصرها ! ٠ بل ما أطولها وقد حق فيها قول الشاعر :

يومى بأيام لكثرة ما مشت فيه الحياة وليلتى بليالى



لا ٠٠ لم يذهب ٠٠ انه معنا ٠٠ العيون ستعتقل الدموع ٠٠ والقلوب التى تجهش بالبكاء ستثوب الى الهدوء ٠٠ وسينجلى ليل الاحزان ٠٠ وكما كنا من قبل سنبدأ قراءة صحيفة الاخبار من العمود الاخير من الصفحة الاخيرة ٠٠ وعيون كثيرة ستصر على أن التوقيع لعلى أمين وهى تقرأ اسم مصطفى أمين ٠٠ الفكرة باقية ومعجزة الكلمة أنها تأبى الفناء وتورق ٠٠ وتتجدد ٠٠ كلماته ستبقى من أبهى الازهار فى حديقة الصحافة المصرية ٠٠ ودعاؤه « يا رب » ستتوارثه قلوب كثيرة وهى ترتمى فى أحضان الامل والتفاؤل الذى بشر به ٠٠ وسيبقى كعهده المضيف الودود فى ليلة القدر ٠٠

وكما ينسب الولد الى أبيه ستنسب الاخبار اليه وتحمل اسمه عبر السنين ٠٠

واذا صعدنا الى الطابق التاسع فسنرى مصطفى أمين فكأننا نراه ٠ لا ٠٠ لم يذهب ٠٠ انه معنا ٠٠

الاخبار ـ ١١ ابريل ********************************

عاش فكرة .. ولن تمـــوت الفكرة

● عبد الرحمن فهمى ●

مات على أمين ٠٠ مات فى الميدان ، مات كما يريد ، وهو يمسك بقلمه يحلق كلماته من قلبه ٠٠ ظل القلب والعقل يرسلان الكلمات الموجهة الى عقول وقلوب الملايين ، الى أن أصابته رصاصة طائشة فى صورة مرض السرطان ، ونصحه كل أطباء العالم بأن يعتكف لانه يستطيع أن يعيش سنوات بلا عمل ، ولكنه فضل أن يعيش أياما بعمل ٠٠ رفض أن يعيش سنوات بعيدا عن معشوقته ٠٠ الكتابة ٠ وفضل أن يعيش ساعات قليلة يسمع دوى المطابع ، ويستنشق رائحة الرصاص ، ويستمع الى الاخبار ٠٠ تحول صانع « الاخبار » الى خبر كبير له صدى فى جميع أنحاء العالم الصحفى، أصبح صاحب « أخبار اليوم » هو « خبر اليوم » ٠٠ وسيظل خبر كل يوم ٠٠ وستشيع جنازته اليوم من مكتبه ، حيث تقام ليلة المأتم فى مكتبه ٠٠ لان روحه الطاهرة لن تغادر هذا المكتب ٠٠

لقد اشتد المرض على على أمين فى الساعات الاخيرة قبل موته ٠٠ ومع ذلك أصر على أن يملى فكرته اليومية لشقيقه وتوأمه أحد رواد الصحافة المصرية الحديثة « مصطفى أمين » ٠٠ كان يملى على أمين فقرة ثم يروح فى غيبوبة ، وعندما يفيق يتلفت حوله ، وكأنه يبحث عن شىء هام ، فاذا ما وجد شقيقه مصطفى أمين طلب منه أن يقرأ له ما أملاه ، ثم يملى عليه الفقرة التالية ٠٠ وهكذا ٠٠

وأمس زاره الدكتور السيد أبو النجا فى فراشه وقد طالت عليه ساعات الغيبوبة ٠٠ وكان الدكتور أبو النجا مشفقا عليه ٠٠ وعلى نفسه ٠٠ لا يريد أن يراه فى هذه الصورة ٠٠ ولكن مصطفى أمين أصر على أن يجلس السيد أبو النجا بجواره الى أن يفيق ٠٠ لانه رحمه الله رحمة واسعة كان يهمه جدا أن يرى كل من صنع معه هذا الصرح الصحفى الكبير ٠٠ وما ان أفاق على أمين رحمه الله، والتفت الى جانبه ، ورأى الدكتور أبو النجا حتى ابتسم وقال له : « دكتور سيد ٠٠ كم توزيع الاخبار الآن ؟ » ٠٠ وانحبست الكلمات فى حلق الدكتور السيد أبو النجا ٠٠ حبستها الدموع



الى آخر يوم فى حياته كان على امين يقرأ كل كلمة فى صحف دار اخبار اليوم ··
وهو هنا يبدى بعض ملاحظاته عن الصفحة الاخيرة للاخبار لتوامه مصطفى أمين

·· ولم يستطع أن يسعفه بالاجابة ·· وعاد على أمين الى غيبوبته
·· ولم يسمع الاجابة ·· للآن ··

وعرض كبار أطباء هذا المرض الخبيث على شـــقيقه مصطفى أمين أن يرسلوه الى أمريكا كآخر اجراء فى جعبة الطب ·· ولم يرد مصطفى أمين ·· كانت الدموع تسيل على وجهه بطريقة النزيف المستمر الدائم ثم نقل « الفكرة » لشقيقه فى لحظة افاقة ، ولكنــه رفض ·· أصر أن يكتب « فكرته » ·· على أرض مصر ·· حتى آخر لحظة ··

لقد عاش « فكرة » فى وجدان الصحافة المصرية والعالمية ·· ولن تموت « الفكرة » ·· ما دامت هناك حياة ··

الجمهورية ـ ٤ ابريل

آخر عمود

المعلم الأول فى حب الناس والوطن

● ابراهيم سعده ●

مات الصحفى الذى علمنا الصحافة .. والرجل الذى علمنا كيف نقدس العمل ، والاستاذ الذى أعطانا المثل الاعلى فى حب القرفصاء .

مات على أمين الذى لم يفقد ايمانه بالله لحظة واحدة طوال سنوات الظلام التى حاولت أن تحيط به من كل جانب !

مات صاحب القلب الكبير ، الذى عفا عن الذين أساوا اليه . ومد يده يصافح الذين تعودوا أن يعضوها بأنيابهم وينهشوها بمخالبهم !

مات الاستاذ الرحيم ، الذى انتشل البعض من الوحل ، وأوصلهم الى قمم الصحافة فكان جزاؤه أن بعضهم عمل على عزله ليبقى وحده فوق القمة !

لقد نجح هذا البعض فى الانتقام من على أمين . لفقوا لاخيه تهمة ، والقوه بسببها داخل الزنزانة . ونفوه هو خارج الحدود لمدة ٩ سنوات كاملة !

ولولا على امين لبقيت صحافة مصر وقفا على الكاتب الجالس الناس ، والوطن .

وعلى أمين هو الذى خطط لتكون لاخبار اليوم شبكة من المراسلين فى جميع عواصم العالم الكبرى . وكان لاخبار اليوم مكتب فى الامم المتحدة بنيويورك ، وجنيف ، جنبا الى جنب مع مكاتب نيويورك تيمز ، وواشنطون بوست ، ولوموند ، وبرافدا .

صحافة على امين — التى اتهمها البعض ظلما بأنها صحافة الاثارة — هى التى احدثت الثورة الصحفية ليس فقط فى مصر وانما فى صحافة المنطقة العربية بأسرها .

صحافة على امين — التى اتهمها البعض عدوانا وحقدا بأنها صحافة العملاء — هى التى اثبتت أن المصرى يستطيع أن يصدر صحيفة مصرية ١٠٠٪ بعد ان كانت صحافة مصر وقفا على الشوام والارمن والمستشرقين !

صحافة على امين — التى اتهمها البعض غلا بأنها صحافة

الامبريالية ـ هى التى أكدت أن الصحافة لمن يعمل بها · لم نسمع أن على أمين جمع ثروة من الصحافة · لم نقرأ أن على أمين بنى عمارة فى القاهرة · ولم يقل أحد ان على امين يمتلك رصيدا بملايين الجنيهات الاسترلينية فى البنوك الدولية ·

لو أن ثروة هبطت من السماء على على امين ، لما اخفاها تحت البلاطة ، وانما كان من المؤكد أنه سيستغلها فى شراء آلات طباعة جديدة ، او اضافة ادوار عليا لاخبار اليوم ، أو اصدار صحيفة جديدة يشتغل فيها مئات من الصحفيين والصحفيات الجدد ·

سعادة على أمين الحقيقية ـ والوحيدة ـ كانت فى القلم الذى فى يده ·· والفكرة التى فى رأسه ، والخبر الذى يحصل عليه ، والفرحة فى وجه من عمل معه ، والنجاح الذى حصلت عليه صحيفته ·

عندما كان على أمين يعالج فى لندن ـ منذ شهور ـ كان مصطفى امين يحدثه بالتليفون كل يوم · وكان الحوار بين التوأمين غريبا وعجيبا ·· مصطفى يسأل عليا عن صحته ، وعلى يسأل مصطفى عن توزيع أخبار اليوم ، ونجاح الاخبار ، وخبطات آخر ساعة ، وتجارب المجلة الجديدة !

وعندما عاد على أمين من لندن ، وأصر الاطباء على أن يبقى فى منزله ولا يذهب الى مكتبه ، كان على أمين يعمل فوق سريره · يقابل المحررين فى غرفة نومه · ويمسك امامهم بالقلم والمسطرة ليخطط « ماكيت » الصفحات الجديدة ، والابواب المبتكرة ، والافكار الجريئة التى تعود على قراء صحف ومجلات أخبار اليوم ·

وعندما فشل الاطباء فى منع على أمين من العمل فى بيته ، نقلوه الى مستشفى الجمعية الخيرية بالعجوزة ومنعوا زيارته وأحكموا الحصار حوله ·· وكان على أمين ينتظر أن يغفو الحراس ليتصل سرا بالمحررين ـ تليفونيا ـ ويطلب حضورهم كالمتسللين الواحد بعد الآخر ·· ليضع لهم تصوره للتطوير والتجديد فى صحافة أخبار اليوم !

كانت أمنية على أمين أن يموت فى مكتبه بأخبار اليوم ·

ولم تتحقق الامنية ·· ومات فوق سريره فى المستشفى ·

كانت أمنية على أمين أن يموت وسلاحه فى يده ·

وتحققت الامنية ·· ومات وقلمه فى يده · والصحف تغطى فراشه ·· والقلوب من حوله ·

الاخبار ـ ٤ ابريل

متفـــائل حتى اللحظـة الأخـيرة

● سمير عبد القادر ●

« .. لقد كان لكتاباته دوى انفجار القنابل ، وفرقعة الديناميت، اذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، أو حرية مغتصـــبة ، أو رأى يقاوم الظلم .. »

رغم اننى أعرف أنه ذهب بعيدا ولن يعود .. فلم أشعر لحظة واحدة أنه غاب عن قلبى .. انه لا يعيش فى قلبى وحدى .. بل يعيش فى قلوب الملايين من عشاقه وتلاميذه .. الملايين الذين مسح دموعهم .. وأعاد الابتسام الى وجوههم .. الملايين الذين انصهر مع مشاكلهم ودافع عن حقوقهم ..

الملايين الذين منحهم الحب والامل .. الملايين الذين علمهم كيف يتسامحون وهم فى عنفوان قوتهم .. وكيف يقفون بشجاعة فى وجه كل ظالم ويقولون له « لا » .. وهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة

اننى مازلت أسمع دوى كتابات على أمين .. نعم .. لقد كان لها دوى انفجار القنابل وفرقعة الديناميت ، اذا أراد الدفاع عن حق مسلوب ، أو حرية مغتصبة ، أو رأى يقاوم الظلم ، وكان لها صوت الموسيقى الحالمة اذا تحدث عن المستقبل .. فقـد كانت أحـلامه بلا حدود ، وآماله بلا نهـاية .. الايام القادمة كان يراها أكثر سعادة .. والخير والرفاهية والرخاء قادمة بكل تأكيد ..

هكذا كان ينظر على أمين الى المستقبل .. كان التفاؤل يملأ كل حياته لم أره متشائما مرة واحدة .. حتى وهو يصارع الموت ، كان متفـــائلا ..

لقد قال لى قبل رحيله بسـتة أيام فقط .. انهم أعدوا لى كل شىء لأسافر الى بوسطن للعلاج .. أعدوا لى سريرا فى الطائرة .. ان الرحلة طويلة وشاقة .. ولذلك سأمضى يوما فى لندن لاستريح ثم أواصل رحلتى لامريكا .. وهنا شعرت رغم آلامه وضعفه الشديد

انه يبذل جهدا كبيرا لكى يبتسم ·· ثم قال والابتسامة تملأ وجهه ·· أنا متفائل ·· متفائل جداً وكيف أتشاءم ·· وأنا الذى أدعو الناس جميعا الى التفاؤل ؟؟

ثم سكت قليلاً وقال : هل أنت مستعد لتسمع خبرا غير سار ؟

قلت فى قلق بالغ : وما هو هذا الخبر ؟

قال : اذن امسك أعصابك ·· وتمالك نفســـك ·· أنا مريض بالسرطان ··

ولم يكن هذا الخبر مفاجأة لى ، فقد كنت أعرفه من قبل ، ولكن المفاجأة التى أدهشتنى أن على أمين لم يهتز أو ينفعل وهو يصارحنى بحقيقة مرضه ·· كان أكثر منى تماسكا ·· وأعظم احتمـالا ·· وأقوى أعصابا ·· بل كان مشفقا على أكثر مما كان مشفقا على نفســـه ··

ان على أمين لم يعرف حقيقة مرضه الا قبل وفاته بعشرة أيام فقط ·· وعندما سمع الخبر لأول مرة لم يصبه الانهيار ·· بل تلقاه بكل شجاعة وقوة ·· واستطاع أن يحول مأساته الى أمل يستمد منه الحياة ·· وتفاؤل يمنحه القدرة على مقـــاومة المرض ·· ومواصلة الكفاح لتحقيق أهدافه وآماله وأحلامه ·· من أجل خدمة بـــلاده ··

ان على امين لم يكن انسانا عاديا ·· فلم أذكر اننى رأيته أبدا ضعيفا ·· أو مستضعفا ·· أو مستكينا ·· أو مستسلما ·· كنت أراه دائما كالعملاق ·· له قوة نفاذة وارادة قوية ، وعقل مبتكر خلاق ·· ومع كل هذا ·· كان يحمل فى صدره قلبا رحيما ·· يتمنى لكل الناس الخير والسعادة والرضى ·· قلبا لم يعرف فى يوم من الايام معنى كلمة « حقد » ·· بل كان مفعما دائمـا بالحب ·· والحنان ·· والعطف ··

ان هذا النوع من القلوب لا يمكن أن يكف أبدا عن النبض ·· انه مازال ينبض فى قلوب كل الناس ·· وهذا هو سر بقاء على أمين حيا فى قلوب الملايين ··

الاخبار ـ ١٣ ابريل

ذكـــريات .. مع عـلى أمـــين

● حامد دنيا ●

فى حياة كل انسان ذكريات وحكايات ..

وذكرياتى مع على أمين سوف تبقى الى الابـد ، الى أن نلتقى فى رحاب الله ..

وأعظم هذه الذكـريات .. ما كانت تنبع من انســـان صافى النفس ، خالص الضمير . عظيم المنبت . بعيد النظر . أمين . فنان . صادق . حر . شجاع فى الرأى . يحب الخير . يرفض الحقد . صاحب فكرة . ورائد مدرسة صحفية كبيرة ، يتبـــوأ تلاميذها الآن أعلى المناصب الصحفية ، لا فى مصر وحدها ، بل فى العالم العربى أيضا ..

ولا جدال فى أن صفات على أمين ، أو بمعنى أصح ، كل صفة أو صفحة فى حياته تصلح لان تكون مادة رسالة علميـــة لاى طالب يريد الحصول على الدكتوراه فى أحد فروع الصحافة ..

وهذه بعض الذكريات أو صفات على أمين التى لا يمكن أن أنساها :

● ● صحفى عملاق : التحقت بدار أخبار اليوم عقب تخرجى فى كلية حقوق القاهرة سنة ١٩٥٢ . عملت محررا قضائيا تحت التمرين طوال ٦ شهور كاملة .. رغم أن انتاجى الصحفى منذ اليوم الاول كان غزيرا ونشر بعضه مانشتات « عناوين » رئيسية .. فقد كانت تعليمات على أمين الاهتمام باخبار القضايا والحوادث، مما أدى الى تخصيص صفحتين يوميا وأحيانا ٣ صـــفحات كان يشرف على اخراجها وقتئذ الزميل عثمان لطفى السكرتير العـام المساعد للتحرير الآن .. وكانت هذه الاخبار أحد الاسباب الرئيسية فى زيادة توزيع الاخبار وقتئذ ..

** بعد ٦ شهور كاملة ، طلبنى على أمين الى مكتبه بالدور الاول بجوار صالة التحرير القديمة ، وقال لى :

ــ مبروك ٠ لقد أصدرت قرار تعيينك ٠ انت كنت تستحق التعيين منذ أول لحظة ، ولكن كان هدفنا أن تعمل أكثر وأكثر ٠٠ ثم ربت على كتفى وهو يبتسم ، تماما كالاب الحنون ، ودخل بى صالة التحرير واضعا يده فى يدى وهو يقدمنى الى كل الزملاء القدامى السابقين ، قائلا : سوف يكون صحفيا ممتازا ٠٠

وهذه احدى صفات العمالقة ، انه يريد أن يضع الثقة فى الذين يعملون معه ، حتى ولو كانوا على عتبة الباب الصحفى ٠

وكان يوما لا أنساه !



لا أجازات للصحافة : فى عام ١٩٥٥ فوجئت أنا والزميل أحمد زين مدير التحرير ، وكان وقتئذ رئيسا لقسم الاخبار وأنا نائبه ، وكنا قبل العيد بيومين على الاكثر ، فوجئت بمصطفى أمين يقول لنا : مافيش أجازات فى العيد ٠ أصدر على أمين قرارا بأن تستمر الاخبار فى الصدور ٠ الصحافة كالخبز ولا يعقل أن أحرم الناس من أكل العيش فى أيام العيد ٠ مافيش فى العالم صحافة تأخذ أجازة الا فى مصر ٠ مطلوب منكم الاستعداد لاستمرار صدور الاخبار ٠

قلنا له : ولكن النقابة ٠٠

وهنا كان قد دخل على أمين مكتب مصطفى أمين ٠٠ فقال على الفور : هذا قرار ٠ هذه هى الصحافة ٠٠

وأسقط فى يدنا ٠ وعملنا ليلا ونهارا مع زملائنا المحررين الموجودين وقتئذ وصدرت الاخبار كالمعتاد طوال أيام العيد ٠٠

ومنذ تلك اللحظة اضطرت باقى الصحف ، بل أصبح تقليدا لديها ، أن تصدر فى أيام العيد والاجازات الرسمية ٠٠ وألغيت أجازات الصحافة المصرية منذ ذلك التاريخ ، كسائر الصحف العالمية

وكان يوما لا أنساه ٠٠



ثورة في الصحافة :

عندما عاد على أمين من منفاه في لندن سنة ١٩٧٤ ، بعد قيام ثورة التصحيح فى ١٥ من مايو سنة ١٩٧١ ، ذهبت والزميل احمد يوسف كبير مصورى أخبار اليوم لزيارته بشقته بعمارة ليبون بالزمالك • وكان أول شيء يقوله لنا ، وكنا لم نره منذ ٩ سنوات

ـ هل الصحافة تعجبكم بهذا الشكل ؟ لقد تأخرت الصحافة كفن، ولا بد من تطويرها ! اذا قدر لى أن أعود الى أخبار اليوم فسوف انقل ما رأيته من تقدم فى الطباعة والاخراج ، والاعلان ، وكل فروعها الى صحف دار أخبار اليوم • لا بد أن نعوض هذا التخلف فى الصحافة المصرية • يجب مضاعفة العمل لتصبح الصحافة المصرية هى الرائدة فى العالم العربى كما كانت • واذا كنت قد اقمت مع أخى مصطفى امين ثورة فى الصحافة المصرية فلا بد أن نقيم ثورة ثانية على ثورتنا الاولى ••

وكان يوما لا أنساه !

لانه بعد أن عاد على امين الى اخبار اليوم ، بدأت متاعبه • بدأ يعمل ليلا ونهارا •• لينفذ افكاره • بدأ يستعد لاصدار ٣ مشاريع صحفية جديدة ، الى جانب تطوير صحيفة الاخبار •• فقد طلبنى منذ ١٠ شهور ليقول لى : نريد أن نطور عدد أخبار الجمعة • أريد أن يصبح عدد الجمعة مشوقا للقارىء ، يختلف كلية عن عدد اى يوم آخر •• وأريد أن تكون المسئول معى عن هذا التطوير!

ولما كنت أعلم أن على امين لا يكل •• ويقضى يوميا فى العمل حتى منتصف الليل بلا ادنى راحة •• ولما كنت قد بدأت الاستعداد لدخول معركة انتخابات اللجنة المركزية ، فقد اعتذرت لهذا السبب• ولما اقتنع قال لى : معلهش • دورك قادم • المشاريع كثيرة ، وأسند اشرافها الى الزميل محسن محمد رئيس تحرير الجمهورية الآن ثم الزميل سمير عبد القادر نائب رئيس التحرير •

ولكن القدر لم يمهل على امين • فقد داهمه المرض اللعين ، واشتدت قسوته عليه ، وظل يقاومه فى معركة مريرة ، حتى اختاره الله الى جواره •• وماكيتات مشروع آخر لحظة بجواره على سرير الموت !!



رائد القصة الانسانية : فى ١٤ من سبتمبر سنة ١٩٥٥ حـــدث لاول مرة زلزال فى القاهرة استغرق أكثر من دقيقة ٠٠ وكانت نتيجته سقوط سور مدرسة الظاهر الابتدائية للبنات ، مما اندفعت معه البنـــات ـ وكلهن فى عمر الزهور ـ الى الشـــارع هربا من الموت ٠٠ الامر الذى أدى الى مصرع ١٤ طفلة !

ونشرنا الحادث كباقى الصحف فى اليوم التالى ١٥ من سبتمبر ١٩٥٥ ولكن على أمين كعادته الابوية معنا ، ثار ثورة عنيفـــة ، وهو ينتقدنى وكنت قد تركت القسم القضائى وأصبحت محرر شئون التعليم ٠ قال لى : أين القصة الانسانية ؟

وكالمايسترو أو المخرج شرح لى الدور المطلوب ٠ وذهبت ومعى محرر الحوادث الاول فى ذلك الوقت كامل الدغشي ـ شفاه الله ـ وطفنا على بيوت الضحايا فى حى باب الشعرية وشارع الجيش والعطوف ، وكلها أحياء شعبية ! اضطررنا أن نتحايل على الامهات اللائى كن يرتدين الملابس السوداء ويصرخن !! اننا مندوبو الشئون الاجتماعية ، جئنا لعمل بحث اجتماعى عاجل لصرف التعويضات السريعة ! وهكذا استطعنا أن نحصل على صور التلميذات الضحايا، مع قصص أمهاتهن الثكالى !

وعدنا الى الاخبار فى الحادية عشرة مساء !

وكانت المفاجأة أن على أمين ينتظرنا فى مكتبه ، ومعه عثمان لطفى سكرتير التحرير المشرف على صفحات الحوادث واستمر يعمل معنا حتى دارت الماكينة فى الواحدة صباحا ٠ وصدرت الاخبار فى يوم ١٦ من سبتمبر ١٩٥٥ بالمانشيت الاحمـــر عن الزلزال . بعنوان « أمهات الضـــحايا يتكلمن » وقد سجلت قصة انســـانية مثيرة ٠ وكانت ضربة صحفية كبيرة ٠

وكان يوما لا أنساه !



يا رب !

أسكنه فسيح جناتك ، وأدخله فى رضوانك ورحمتك ، جزاء عمله الطيب ، فى اسعاد الآلاف ٠٠ أملا ٠٠ وعملا ٠٠ وبرا ورحمة ٠٠ مصداقا لقولك سبحانك « وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ٠

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ـ ٧ أبريل

الـــدرس الأخـــــير

● حسن شاه ●

كل الذين عرفوه بكوا عليه ٠٠ حتى الذين اختلفوا معــه ، لم يستطيعوا حبس دموعهم وهم يرون جثمانه يخرج للمرة الاخيرة من باب المؤسسة الصحفية التى بناها ، والتى طالما شهدته وهو فى عنفوان قوته وحيويته وسلطانه ٠

يا سبحان الله ٠٠

على أمين الانسان القوى بكل معانى الكلمة ٠٠ محمولا على الاعناق ؟ !

نهاية محتومة لكل انسان ، ولكنها ــ وليغفر لى الله ــ تبـــدو مستغربة بالنسبة لشخصية غير عادية ــ مثل على أمين ــ لم تعرف الضعف أو الاستسلام ٠

كان يقف بجانبى قبل أن تسير الجنازة زميل شاب لم يتجـــاوز عمره الصحفى سنوات ، كانت الدموع تملأ عينيه وهو يتابع بنظره وفود المعزين الذين ازدحمت بهم الشوارع المؤدية الى أخبار اليوم، كنت أعرف أن الفرصة لم تتح له لمعرفة على أمين معرفة جيدة ، وكنت أسائل نفسى ترى لماذا هو حزين كل هذا الحـــزن ؟ وكأن الزميل الشاب أدرك ما يجول بخاطرى من تساؤلات فاذا به يقول : اذا كانت هذه هى نهاية عملاق مثل على أمين ، فلماذا التعب ، ولماذا العمل ، ولماذا الصراع ؟

لم أحاول الرد على الزميل الشاب فقد كنت ساعتها أفكر فى لقائى الاخير مع على أمين ، فقد كان فى هذا اللقاء الرد المفحم على تساؤلات الزميل ، كان هذا اللقاء قبل وفاة على أمين بأيام لم أعرف يومها السبب الذى دفعنى لأن أغير اتجاه سيرى ، وبدلا من أن أتجه الى الاخبار ، ذهبت فى الصباح الباكر لزيارة على أمين فى جناحه الخاص بمستشفى العجوزة ، كان على أمين قد فرغ توا من تناول افطاره ، وكان وحيدا فى جناحه الا من سكرتيره

الخاص الذى كان يجلس فى الحجرة الخارجية التى حولها على أمين الى حجرة للمكتب وللعمل فى مشروعه الاخير « آخر لحظة » واستقبلنى على أمين ممددا على فراشه وعلى وجهه ابتسامة مغموسة فى الالم ، هالنى نحوله الشديد ، ولون وجهه الذى تحول الى لون التراب ، كان الموت مرتسما على وجهه ، لكن نظرات العينين واطباقة الفم كانتا كالعهد بهما نفاذا وقوة تصميم كنت قد عرفت أن على أمين قد علم منذ أيام قليلة بحقيقة مرضه القاتل . وكنت أبحث بعينى فى فضول عن أى تعبير فى وجهه يدل على اليأس أو الاسى على النفس ، لكن على أمين كان كالعهد به دائما قويا متماسكا ، تصورت أنه سوف يحدثنى حديث الانسان الذى تنحسر من حوله الحياة ، فاذا به ـ ويا للعجب ـ يحدثنى حديث الامل والعمل والمستقبل ، كان حديثه كله يدور حول « آخر لحظة » وكانت أسئلته كلها تدور حول الاحاديث والمقالات التى كلفنى بكتابتها للمجلة الجديدة .. أين هى .. ولماذا لم انته من كتابتها جميعا ، وما هو اليوم الذى سوف اقوم فيه بتسليم كل ما كلفنى به؟ فلم اكن واثقة من أننى سوف أراه مرة أخرى ؟

لعله تصور انه أحرجنى عندما طلب منى الانصراف ، فقد سمعت صوته ورائى ينادينى قائلا : هل رأيت توضيب الصفحتين اللتين خصصتهما لمقالك فى آخر لحظة ؟

هززت رأسى بالنفى ، فقد كان يعتبر اخراج المجلة سرا من الاسرار . ابتسم فى وجهى فى طيبة يسترضينى كعادته كلما ثار على واحد منا نحن تلاميذه .

وقال : أتعرفين العنوان الذى اخترته لمقالك الاسبوعى ؟ لقد اخترت أن يكون العنوان هو « دنيا حسن شاه » .

التمعت الدموع فى عينى تأثرا . سمعت صوته للمرة الاخيرة يقول :

ـ اذهبى الآن .

كان موعدى معه يوم السبت ، وقد أوفيت بوعدى له ، فسرت وراء جثمانه مع الوف من تلاميذه فى نفس اليوم ، سرت وراءه وقد وعيت درسا من مئات الدروس التى تلقيتها عنه والتى كنت أود لو أن زميلى الصحفى الشاب قد اتيحت له الفرصة ولو ليتلقى معى فيها الدرس الاخير !

كنت اتاملـه وعلى وجهى تعبير حائر لا بد أنه قد لاحظه ، فهذه الاهتمامات لا يمكن أن تكون اهتمامات رجل يعرف أنه فى طريقه الى النهاية . ولا بد أن على أمين بذكائه الخارق ولماحيته قد التقط ما يجول بذهنى لانه فاجأنى دون مقدمات بقوله ـ « أنا متفائل » .

رددت عليه وفى الحلق غصة قائلة « سـوف تشفى باذن الله ، وتعود الى مكتبك ، وتصدر آخر لحظة » .

لم يتركنى أسترسل فى كلماتى الحماسـية فقاطعنى بصـورة قاطعة : «أريد أن أعرف اليوم الذى سوف أتسلم فيه بقية المقالات» .

كنا فى يوم السبت ، فأجبته محاولة ارضاءه : ما رأيك فى يوم الخميس القادم ؟ اجاب وأنفاسه تتلاحق ويداه تتحسسان موضع الالم فى بطنه « سوف أترك لك مهلة حتى يوم السبت ، لن أراك أو أستقبلك حتى تنتهى من الكتابة » .

بدأ الالم يشتد عليه ، وتزداد تقلصات يديه فوق بطنه ، لم أستطع أن أمنع نفسى من سؤاله فى اشفاق : « أليس لهذا الالم من علاج ؟ » .

أجاب : لا علاج الا المخدر .

قلت : ولماذا لا تتناول المخدر ؟

قال : لا أريد أن أنام ، أمامى عمل كثير من أجل آخر لحظة .

أصابنى غم شديد ، فقد كنت أدرك أنه لن يعيش ، وأن آخـر لحظة لن ترى النور بعد موته .

قلت له : لماذا تقسو على نفسك ؟ لماذا لا تفكر فى نفسك بدلا من التفكير فى آخر لحظة ؟

قال فى شبه غضب : أنت تلميذتى ورغم هذا لا تفهمين شيئا ، اذهبى الآن ولا تعودى الا وقد انتهيت من العمل .

قمت فى طريقى الى الانصراف فى حزن .

الاخبار ـ ٩ ابريل

لقطة

● أحمد عبد الحليم ●

كان على أمين فكرة متطورة في الصحافة المصرية ، وكان وراء هذه الفكرة حب يصل الى درجة العشق للكلمة المكتوبة • وكان هذا العشق هو الذى صنع التطور فى الشكل والمضمون •

ومن المؤكد أن أخبار اليوم مدرسة فى الكتابة الصحفية والاخراج الصحفى ، أدخلت الجملة القصـــيرة السريعة المفيـــدة ، نقلت الصحافة من المكتب الى الشارع ومجالات الحياة المختلفة ، خرجت أجيالا من الصحفيين فى المواقع الصحفية على مستوى الصحافة العربية كلها •

وكان على أمين هو أحد الجناحين فى هذا التطور ، الـــذى حلقت بهما الصحافة الى آفاق جديدة •

ورغم المرض الذى أصابه خلال العام الاخير ، فانه لم يفقـــد القدرة على التحليق فى سماء الصحافة • وكان يعيش فى المستشفى والى جانب أفكار ثلاث مجـلات جديدة ، تسهم فى تغطية مجالات حيوية ، وتفتح أبواب العطاء أمام الاجيال الصحفية الشابة •

ورغم المرض الذى أصابه ، فانه لم يفقد الامل فى معجـــزة ، ولذلك كان يتجاوز الحاضر برحلة الامل فى المستقبل ، كان يتحدث عن الغد •• ويحلم بالغد ••

ولكن المرض لم يلبث أن انتصر على الامل والاحلام • ومضى على أمين الى لقاء ربه وابتسامته على شفتيه وفكرته فى قلبه •

مضى على أمين ، ولكن صفحته الصحفية باقية ••

حواء ــ ١٠ أبريل

مــــات على أمـــــين ..
وتــرك لنـــا حـــلاوة الدنيـــا

● حازم فوده ●

الرجل ·· المعلم ·· الاستاذ ·· الاب ·· الاخ ·· الصديق ·· الحبيب ·· الانسان ·· على أمين ·· يمكن أن يموت ·· الموت هو قدرنا كلنا ·· الموت ارادة الخالق رضيها كل البشر ·· يمكن أن يموت ولكننا لايمكن أن ننساه ·· ويمكن أن يغيب كما غاب من قبل سنة ·· اثنتين ·· ثلاثا أو حتى تسع سنوات ولكنه كان معنا هنا ·· نراه فى مكتبه ·· وبين ماكينات المطابع ·· وفى صالة التحرير ·· وبين ردهات أخبار اليوم ·· كان بعيدا ·· فى لندن أحيانا ·· وأحيانا أخرى فى بيروت ·· وكنا نسمع صوته يثور ويهدد ويتوعد ويشخط ·· ثم يبتسم ابتسامته الحانية الهادئة ·· ويمكن أن نصبح ولا نجد فكرة على أمين فى مكانهـــا فى الصفحة الاخيرة من الاخبار او أخبار اليوم ·· وقد حدث هذا من قبل ·· ولكننا كنا نقرأها فى خيالنا نسترجع أفكاره ونعيشها مرة أخـرى ومرات عديدة فنجدها جديدة وكأننا نقرأها لاول مرة !!

ما حدث يمكن أن يحدث مرة أخرى ·· يمكن أن يمــوت على أمين ·· ويمكن أن يغيب ·· ولكنه سيظل وسوف يبقى فى ضمير كل من عاش معه أو جاء بعده أو قرأ تاريخه وسيرته وحياته ··

ان على أمين ليس جملة أو مقالا أو تحقيقا صحفيا أو فكـرة تنشر فى جريدة أو مجلة وليس سطرا أو مائة سطر أو حتى ملايين السطور فى كتاب يقرأه الناس ثم يطوى الكتاب وتنسى السطور ·· ان على أمين ليس عمرا ·· سنوات تمر سنة وراء أخرى أو حتى ستين سنة ·· ليس جنديا سقط فى الميدان وأصبح اسما فى سجل الشهداء ·· لم يكن قلما وفكرة ثم انكسر القلم وغابت الفكرة ··

ان على أمين مجلد ضخم عدد صفحاته خمسون سنة هى كل تاريخ الصحافة المصرية ·· تاريخها شكلا وموضوعا وأسلوبا ·· رجالا وجنودا وقراء ·· انه على مدى هذا العمر كان كل شىء جديد

فيها ·· قبله ــ ولا أقول لم تكن الصحافة شيئا ــ ولكنهـــا كانت هزيلة ضعيفة تمشى وهى تتعثر لا ترى غدها ولا تنظر الى مستقبلها · ولا تعيش حتى يومها ·· وجاء على أمين وجعلها تعيش بنفس مفتـــوحة ·· وتنظر الى غـــدها فى أمل ·· وتتطلع الى مستقبلها بكبرياء !!



كثيرون وأنا واحد منهم كانوا تلاميذ على أمين حتى قبـــل يدخلوا أخبار اليوم ويعملوا معه ·· عملت قبلهـــا فى صحف ومجلات عديدة ·· ولكننى كنت أقرأ أخبار اليوم تماما كما يقرأ الطلبة والتلاميذ الكتب المقررة ويستوعبون منها الدروس المكتوبة وغير المكتوبة أيضا ·

وعملت فى أخبار اليوم ·· وفى اليوم الاول ·· وأنا أجلس على مكتب سكرتير تحرير الاخبار أرسل الى على أمين فكرة ·· لم أقرأها ·· ما الذى يدفعنى الى قراءتها ·· هل أستطيع ــ مثلا ــ أن أغير فيها حرفا أو أعترض على كلمة فيها ·· أو هل أستطيع أن أبدى رأيى فيما كتبه ·· ومع هذا كان فى تفكيرى أن أقرأها بعد جمعها بحروف الطباعة ·· وبعد دقائق طلبنى على أمين وسألنى رأيى فيما كتبه ·· ودارت بى صالة التحرير ·· ولم أجد ما أقوله الا أن أعترف بأننى أرسلتها الى المطبعة وأننى لم أقرأها ··

وثار على أمين حتى خيل لى أن أسلاك التليفون تنفجـــر فى أذنى ·· وطلب أن أستعيدها من المطبعة وأن أقرأها وأن أتصل به بعد ذلك ·· وذهبت الى مكتبه أعتذر له ·· فوجدت الثورة قد هدأت ووجدت ابتسامة تستقبلنى على شفتيه وهو يقول لى كنت أريد أن أعرف رأيك ·· هل أعجبتك ؟ ·· وكان أول درس أن أقرأ كل كلمة تنشر ·· هكذا تحتم مسئولية العمل الكبير ··



وفى عام ١٩٥٨ طلب على أمين أن أبحث فى أرشيف أخبـــار اليوم عن صورة لابنة الاميرة نسل شاه ·· كانت قد خطبت للملك فيصل ملك العراق ·· وذهبت الى الارشيف وظللت اكثر من خمس ساعات أبحث عن هذه الصـــورة فى دوسيهات وملفـــات الاسرة المالكة ولكنى لم أجد أية صورة لعروس ملك العـــراق الشـــاب ·· وفجأة وجدت أحد الدوسيهات يضم صورا لمزادات القصور الملكية

ومن بينها واحد من رجال المزاد يمسك « بروازا » به صورة لاحدى الاميرات وخلف الصورة كتبت جملة « أحد رجال المزاد يعــرض صورة ابنة الاميرة نسل شاه للبيع » .. حجم الصــورة داخل البرواز لا يزيد عن سنتيمتر واحد .. ومع هذا فقد شعرت بأننى قد عثرت على كنز ثمين ..

وأخذت الصورة وسلمتها للفنان وليم مرقص وطلبت منه تكبيرها وأن يتولى عمل الرتوش اللازمة .. وقد نجح وليم فى هذا العمل الذى أتقنه تماما .. وأخذت الصورة وأصلها الى على أمين ورويت له القصة .. ووجدته يقوم من مكتبه ويضمنى الى صدره ويقبلنى وأمر بصرف مكافأة كبيرة للرسام وليم .. وفى اليوم التالى كتب بنفسه قصة هذه الصورة .. وقال فيما كتبه ان النجاح الصحفى الذى حققته أخبار اليوم بالعثور على الصورة ونشرها كان كبيرا لدرجة أن الصحف التركية ـ وكانت الاميرة العروس تعيش فى تركيا وقت اعلان الخطبة ـ قد أخذت صورتها عن أخبار اليوم .

هذا هو على أمين كان دائما يضفى تقديره وتشجيعه لكل الذين يعملون معه .



وكان على أمين طاقة عمل لاتهدأ .. ومع هذا فقد كان العمل معه أمنية كل الصحفيين والمحررين .. وكانت أسعد لحظاتنا هى لحظات العمل معه .. ومهما طال الوقت ومهما بلغ التعب والارهاق .

وأذكر انه عندما فكر فى اصدار مجلة « هى » استدعى بعض الصحفيين الفرنسيين الذين يعملون فى مجلة ELLE .. ولكنهم لم يستطيعوا الاستمرار مع على أمين ومجاراته فى الجهد والعمل .. كما أنهم وجدوا أنفسهم تلاميذ فى مدرسة صحفية جديدة هى مدرسة على أمين .. واستطاعوا أن يستفيدوا أكثر مما أفادونا ولذلك اعتذروا عن الاستمرار وعادوا الى باريس .

وكان فى تخطيط على أمين اصدار صفحة ضمن صفحات الاخبار باسم « اخبار هى » دعاية للمجلة الجديدة والتى كان يطلق عليها « آخر بناتى » .. على أن تصدر « أخبار هى » بعد ذلك كملحق لمجلة « هى » .. وعهد الى بهذه الصفحة .. وفى اليوم الــذى صدرت فيه هذه الصفحة ارتفع توزيع جريدة الاخبار ٧٣ ألف نسخة عن توزيعها .. وفوجئت به فى اليوم التالى يقف على باب أخبار

اليوم ينتظرنى ٠٠ لقد كان ـ رحمه الله ـ يوزع انتصـــاراته الصحفية على تلاميذه ليشعرهم بأنهم شركاء له فى كل نجاح ٠

٠٠ وأذكر أن على أمين كان قد عهد الى الزميل فكرى توفيق وقتها باخراج بعض صفحات مجلة هى ٠٠ ولكنـــه لم يستطع ان يدرك ماذا يريد بالضبط ٠٠ وثار على أمين وطلب منى أن أستدعى فكرى وأنه قرر أن يقذف به من الدورالتاسع ٠٠ وأخذته من يده ودخلت الى مكتب على أمين ووجدته يطلب من فكرى أن يفتح النافذة لكى يلقيه منها ٠٠ وكان طلبا عجيبا ٠٠ ولكنها كانت احدى صفات على أمين وهى خفة الدم التى كانت واحدة من أسباب الحب الذى كنا نحمله لعلى أمين ٠

والمرة الثانية التى تعرضت فيها لثورة على أمين كانت عندما ظهر العدد الاول من الملحق الرياضى الذى كان يصدر مع جريدة الاخبار باسم « أخبار الرياضة والشباب » ٠٠ وكنت معه فى مكتبه عندما تلقى العدد الاول من المطبعة ٠٠ أعطى الزميل الفنان بيكار نسخة ٠٠ وأعطانى نسخة ٠٠ وبعد قليل سألنى رأيى فقلت بصراحة رأيى فى الصفحة الاولى ٠٠ ويقابل رأيى بثورة عنيفة ٠٠ وكانت مفاجأة أسكتتنى للحظات ٠٠ واستعدت توازنى وقلت له لقد تعلمنا منكم أشياء أنا لا أجدها فى هذه الصفحة ٠٠ اننى أجـــد على الصفحة الاولى عنوان أخبار الرياضة والشباب ولكنى لا أجـد فيهـــا خبرا واحـدا ٠٠ صحيح فيهـــا الصورة وفيها التعليق وفيها الوصف وفيها موضوعات كثيرة قد يحمل بعضها أخبــــارا جديدة ولكنى لا أجد فيها الخبر الصحفى بمعناه الحقيقى ٠٠

وهدأت الثورة وعادت الابتسامة ٠٠ وانتهى كل شىء ٠٠



ومنذ أسبوعين بالضبط ٠٠طلبنى على أمين ٠٠ ودخلت مكتبه ٠٠ وكنت فى الايام الاخيرة لا أدقق النظر الى قسمات وجهه التى كان يبدو عليها ارهاق المرض وقسوته ٠٠ كنت لا انظر اليه ولكنى كنت أرهف السمع لصوته الذى ينطلق من شفتيه ضـــعيفا ٠٠ وأعطانى بضع أوراق مكتوبة على الآلة الكاتبة ٠٠ وطلب منى أن أجلس وأن أقرأ ما فى هذه الاوراق ٠٠ انها آخـــر القصص التى كتبها ٠٠ واعترف اننى كنت اقرأ سطرا وأترك سطرا بعد أن قرأت عنوان القصة ٠٠ كان العنوان هو « حلاوة الدنيا » !! ٠٠

وبعد جهد وازاء اصراره على أن أقول له رأيى فى موضوعها أستطعت أن أستخلص منها المعنى والهدف الذى اختاره للقصة التى أصبحت آخر ما كتب ·· قصة التفاؤل والامل فى الله ورحمته ·· وظهرت على وجهه ابتسامته الخفيفة وهو يطلب منى اعـــدادها للنشر فى آخر ساعة ··

وارسلت القصة الى المطبعة ·· وأعطيت نسخة منها للفنـــان بيكار ليضع لها رسوماتها ·· وتولت سكرتارية التحرير الاخراج الفنى ·· وكان على أمين يوالى يوميا السؤال عن خطوات التنفيذ ·· وفى اليوم الرابع طلب منى القصة والرسوم والعناوين وقال انه سوف يحتفظ بها فى مكتبه ·· وأنه سوف يحدد الاسبوع الذى تنشر فيه ·· ولم يفتنى أن أطلب من الزميلة آمال وهبة سكرتيرة مكتبه أن تعرف أين احتفظ بها ··

آخر ساعة ـ ٧ أبريل

ذهب عـــلى أمـــــــين

كل الذين تتلمذوا على يديه ،والذين عملوا معه فى صـــحيفة واحدة ، والذين قرأوا له وأحبوه ·· وحتى الذين اختلفوا معه فى الرأى ، ساروا وراء جثمانه يودعونه ، ويبكـون فيه الاســـتاذ والصحفى الذى وهب كل دقيقة من حياته للمهنة · عاش من أجلها، وقاسى وحارب ، وحورب ، وعرف مرارة الهزيمة وحلاوة الانتصار·
وعندما ذهب كان قد ترك وراءه مدرسة ودارا وصحفا ومجلات ، كانت حدثا فى تاريخ الصحافة العربية وقت صدورها لاول مرة ·
مات مهندس الصحف والمجلات ، وسندباد الاسلوب المرح الذى خاض بحر السياسة فلم تثنه الامواج العاتية ·· وظل يدافع عن حريته فى التعبير حتى آخر لحظة من حياته ·
انه أحد الصحفيين الاوائل الذين طوروا فن الصحافة ·· وجعلوا منها قيمة رفيعة ،وفاعلية ، وسلطة رابعة بحق !
باسم أسرة صباح الخير نقدم خالص العزاء لتلاميذه وزملائه ولاسرة أخبار اليوم ·· ويتوقف القلم عن ايجاد كلمة مناسبة تقال لشقيقه وتوأم روحه الاستاذ مصطفى أمـين ··

فصبرا كريما ··

صباح الخير ـ ٧ ابريل

كنت آخر من رآه من تلاميذه

● جميل عارف ●

كنت واحدا من تلاميذه الذين التقوا به قبل وفاته ··
كان قد اتصل بى فى التليفون ليطلب الى أن أوافيه بسرعة فى المستشفى ·
كان يعمل حتى آخر لحظة فى حياته ··
وكان يبدو كمن يريد أن يموت ، وهو يمسك بيده القلم الذى عاش يحمل الابتسامة والامل الى قرائه ··
وذهبت اليه لاجده راقدا فى فراشه ·· كان يتأوه ··
ولم أتمالك نفسى ، فبادرت أقول له :
ـ ارحم نفسك ·· بلاش شغل ··
وابتسم ، وهو يقول لى :
ـ ان آخر لحظة ·· هى واحدة من بناتى ·· ولايمكن أن أستريح حتى أراها مطبوعة فى أيدى القراء ·
ودق جرس التليفون فى هذه الاثناء ليسمع على أمين صوت عثمان أحمد عثمان ··
كان يستفسر عن صحته ، ويقول له انه سيقوم بزيارته قبل أن يسافر الى ألمانيا بصحبة الرئيس السادات ··
وحاول على أمين أن يثنيه عن عزمه ·· قال له ·· لا تتعب نفسك ··
ولما وجد اصرارا من المهندس عثمان أحمد عثمان على زيارته ، قام من سريره ليرتدى الروب ··
ولكن قواه لم تساعده ، فعاد يرقد فى مكانه ، ومن حوله بروفات المجلة الجديدة ·· وقد أمسك برأسه ، وهو يقول : يارب ··
ولم أتمالك نفسى من شدة التأثر ، وأنا أرى الرجل الانسان الذى عاش حياته ، وهو يحمل الأمل والابتسامة الى الناس ، وهو يتأوه من الالم ··
وكنا نعرف أن ساعاته قليلة ، لذلك حاول كل الذين كانوا حوله أن يثيروا فى نفسه الامل ·

وكنا نقول له : ان الرجل الذى استطاع أن يدخل السعادة الى قلوب الملايين وأن يثير الامل فى نفوسهم يجب ألا يفقد الامل فى رحمة الله ..

وكان على أمين يبتسم .. ويقول : يا رب .

كان انسانا وكان له قلب كبير .. وكان يجد سعادته فى أن يعمل ليل نهار ..

وعندما عاد من لندن الى القاهرة بعد أن أجريت له عملية جراحية خطيرة ، كان فى رأى أطبائه من مصريين وانجليز أن عليه أن يقضى أجازة لا تقل عن ستة أشهر فى حالة استجمام وراحة

وكانت مفاجأة عندما عاد على أمين من لندن ، ليتوجه من مطار القاهرة رأسا الى مكتبه فى أخبار اليوم .

وكان أول ما سأل عنه هو بروفات ابنته التى كان يحلم بأن يراها مطبوعة فى أيدى القراء ..

وظل بعد عودته من لندن يعمل ١٨ ساعة فى كل يوم ..

وحاول الكثيرون من تلاميذه اقناعه بأن يعمل بنصيحة أطبائه ..

قالوا له .. انك تقتل نفسك باستمرارك فى العمل بهذه الطريقة

ولكنه لم يكن يسمع لاى نصيحة .

وحاول مصطفى أمين اقناعه ، ولكنه لم يكن يقتنع ..

وتدهورت صحة على أمين مرة أخرى .. وكان يبدو كشمعة تحرق نفسها بنفسها .

ونصحه الاطباء بالانتقال الى المستشفى ليبعدوه عن العمل ..

ولكن على امين لم يستطع أن يبقى مريضا فى فراشه بلا عمل .. وكان أن حول حجرته فى المستشفى الى ملحق لمكتبه فى أخبار اليوم ..

أوراق ومجلات فى كل مكان حوله .. وفى كل يوم لم تكن التليفونات تنقطع ، وهو يطلب المحررين وسكرتارية التحرير والمطبعة

وكان يقوم بنفسه بمراجعة كل صغيرة وكبيرة دون أن يكل أو يجهد ..

واضطر الاطباء لأن يسمحوا له بالتوجه الى مكتبه فى أخبار اليوم لمدة ساعتين كل يوم حتى لا يبعدوه عن الورق والحبر وماكينات الطباعة التى أمضى حياته بينها .

واحترق على أمين ، وهو يعمل ..

وعندما حاولت اقناعه فى آخر مرة أن يرحم نفسه .. ابتسم ثم أخذ يربت على يدى وهو يقول لى :

ــ أنا اتولدت صحفيا ، وأريد أن أموت وقلمى فى يدى ..

كان يعرف ·· انه سيموت ··

وعندما أمسك برأسه وهو يقول ·· يا رب ·· تذكرت الرجل الانسان عندما سجل روحه ومشاعره مرة فى فكرة كتبها بعنوان يا رب ··

وكان يقول فيها بالحرف الواحد :

يا رب ··

ساعدنى على أن أقول كلمة الحق فى وجه الاقوياء ·· وألا اتول الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء ··

يا رب ··

اذا جردتنى من المال فاترك لى الامل ·· واذا جردتنى من نعمة الصحة ، فاترك لى نعمة الايمان ·· ولا تدعنى أصاب بالغرور اذا نجحت ولا باليأس اذا فشلت ··

يا رب ··

علمنى أن أحب الناس كما أحب نفسى ·· وأن أحاسب نفسى كما أحاسب النـاس ·· وساعدنى على أن اتفهم آراء اقربائى ، ولا تدعنى أتهم خصومى بالخيانة لانهم اختلفوا معى فى الرأى ··

يا رب ··

علمنى أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف ·· واذا أسأت الى الناس فاعطنى شجاعة الاعتذار ، واذا أساء الناس الى فاعطنى شجاعة العفو ·· واذا نسيتك فلا تنسنى ، وأجعلنى أعمل على مرضاتك فى كل حين ·

كانت هذه هى روحه ·· وقد عاش حياته يحب الناس ، ويثير فى نفوسهم الامل والحياة ··

وكان من أحلامه أن تدخل الابتسامة كل بيت من بيوت مصر ··

ومات على أمين الاستاذ والمعلم ·· وصاحب مدرسة التطور فى الصحافة ··

وانطفأ كالشمعة ، وهى تشع بنورها على الملايين من أبناء شعب مصر ··

كان يكتب ، وهو يئن ولا يملك الا ان يقول ·· يا رب ··

وذهب على أمين فى غيبوبة طويلة ·· ثم مات لتبكيه الملايين من قرائه ··

وليبكيه تلاميذه الذين لا يمكن أن ينسوه ·

الله يرحمه ويفسح له جناته ··

اخر ساعة ـ ٧ أبريل ********************************

أخبــار اليــوم .. ملحمة على أمــين

● عادل البلك ●

انها ليست مرثية ٠ كما أنها ليست دمعة حزن عليه ٠ فان على أمين قد طلب منا فى آخر فكرة كتبها فى آخر يوم له على ظهر دنيانا الا نبكى وإلا نحزن ٠٠ وأن نكون مثله ٠ فقد عاش حياته يرسم الابتسامة على كل الوجوه ٠ ويمسح الدموع من كل العيــون ٠ وكانت كلمته يا رب ! تطلب للناس أكثر مما يطلب هو لنفسه ٠ وكانت بداية أحلامه وحبه الكبير هى « أخبار اليوم » وشاء القدر أن تكون آخر كلماته هى فكرة ! وأن يكون مكانها آخر صفحة فى « أخبار اليوم » ٠

أما بداية حياته العملية فكانت فى مكان آخر بعيدا عن الصحافة وعن رحلة المتاعب التى عاش حياته كلها معها وبها ٠

كان أول عمل شغله على أمين عندما عين مهندسا فى مصلحة الميكانيكا والكهرباء ، وظل فى عمله هذا حتى التقى بوزير الاشغال فى ذلك الوقت ، وكان المهندس عبد القوى أحمد باشا ٠ كان اللقاء فى المطابع الاميرية ، وطلب الوزير شرحا لبعض دقائق العمل فى المطابع وتدخل على أمين فى لباقة وذكاء وكان حديثا قصيرا خاطفا اقتنع بعده الوزير بعبقرية على أمين وطلب منه أن يكون سكرتيره الفنى وبعدها تنقل بين عدد من مكاتب الوزراء كان سكرتيرا لهم يدير أعمالهم بالنهار ، ويبنى عرش صاحبة الجلالة الصــحافة بالليل ، ومن الوزراء الذين عمل معهم على أمين وزير التموين عبد المجيد صالح ومكرم عبيد وزير المالية وبعده أمين عثمان ثم كامل صدقى ، وفى كل هذه المراكز كان على أمين فى دوامة الاحـــداث وكان يسجلها أولا بأول ثم يحفظها فى ذاكرته القوية ليصنع منها أرشيف الصحفى على أمين ، وظل يعمل فى الحكومة حتى عــين مديرا عاما لمستخدمى الحكومة وعمره لم يصل الى الثــلاثين ولفرط كفاءته وذكائه ، فان مكرم عبيد كان يطلق عليه فى ذلك الوقت لقب « الوزير الصغير » ٠

ولكن أحلام على أمين لم تتمرغ أبدا فى تراب الميرى، وكان يخطط دائما لليوم الذى يتفرغ فيه لاصدار جريدة كبيرة جديدة فى كل شيء كان حلمه يعبر سنوات طويلة من التطور وكان يفكر بصـوت عال وهو يقول : ستكون جريدة يومية ، ولكنها ليست كتلك الجرائد وسيكون لها مراسلون فى كل أنحاء العالم وسـينتقل محرروها الى مواقع الاحداث بالطائرة ويفكرون بسرعة الصـاروخ وسيكون لهذه الجريدة تاثيرها فى كل بيت فى مصر وعلى كل فرد فيها لانها ستكون فى خدمة الناس كلهم . وهذه الاحلام سجلها كتابة منذ أكثر من ٤٠ سنة ، عندما أرسل الى شقيقه مصطفى أمين خطابا من لندن عام ١٩٢٣ ، قال له فيه بالحرف الواحـد : « سيكون للجريدة برنامج اقتصادى من شانه أن يصبح لنا على الاقل مائة ألف قارىء وسأستفيد من برنامجى كمصرى . سأستفيد كدافـع للضرائب . سأستفيد كصاحب جريدة ، سأطلب أن يصبح التعليم كالماء والهواء .. فزيادة عدد المتعلمين فى بلدى سيزيد معها عدد قراء الجريدة .. » .

ومرة ثانية كان يحلم وبصوت مرتفع وأمام جبرائيل تقلا صاحب الاهرام ، ومرة ثالثة مع محمود ابو الفتح ومحمد التابعى وكريم ثابت ومرات عديدة مع كثير من أصحاب الاموال فى مصر ، محمود محسب والبدراوى عاشور ثم مع فتح الله بركات وطلعت حرب وفؤاد سلطان ، وكثيرين .. وكان المشروع يتعثر ولكن على أمين لم يفقد الامل ولم ينفذ الياس الى عزيمته ، بل انه جمع كل الكلمات الـ طلبت منه أن يبتعد عن هذه المغامرة ليحولها الى صفحات جريدته : كانت كل كلمة تدفعه خطوة على طريق اصدار « أخبار اليوم » ، حتى المشاكل التى صادفت « أخبار اليوم » منذ اليوم الاول ، وقبل اليوم الاول لاصدارها كانت السلالم التى صعدت عليها أخبـار اليوم لتطوير كل جانب فيها من الخبر الى الصورة الى الكاريكاتير الى التحقيق ، وحتى الاعلانات طورها على أمين .

وبالاصرار وجدت « أخبار اليوم » وبالتضامن والتعاون نشأت وبالحب استمرت وقويت .. وفى أول أيام « أخبار اليوم » كانت الجريدة تحرر من الدور الاخير فى العمارة رقم ٤٣ بشارع ق النيل ، أما حروفها فتجمع فى مطبعة المصرى بشارع الدواوين ، بينما تكبس الصفحات فى جريدة الاهرام فى مبناها القديم بشار مظلوم ، وكانت « أخبار اليوم » تظهر فى ٨ صفحات ، ومعنى

أن تضرب المعاناة التى يقاسى منها منيخرج هذه الجريدة فى عدد صفحاتها نتحصل على صورة قريبة من المتاعب الحقيقيـــة ، أما مشاكل الورق والاعلانات والتوزيع ، فقد كانت من القسوة بحيث تقتل كل من يتعرض لها أو تجعل منه عملاقا يواجه أعتى الازمات ، وخرجت « أخبار اليوم » من جوف هذه الاعاصير عملاقا تحطم كل الارقام القياسية المعروفة فى ذلك الوقت فى التوزيع وكان العـــدد الذى سجله عداد مطبعة الاهرام فى اليوم الاول هو ١٢٦ ألفـا و٧٥٠ نسخة من أخبار اليوم» وبلغ صافى ربح العدد الاول ١٠٠٠ جنيه وبحسابات عام ١٩٤٤ ، كان هذا المبلغ ثروة لا يستهان بها ٠

وبدأ حلم على أمين يرى النور أو يرى طاقة القدر ، وأخذ على أمين يمد بصيرته الصحفية الى الغد ، لقد وضع فيكتابه « هكذا تحكم مصر » تصوره لمصر المستقبل ، كان كواحد من أبناء الوطن الجريح يعانى من النزيف المستمر الذى تتعرض له الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا فى تلك الايام ، فأفـــرد فى كتابه فصـــلا عن المستقبل وتصـــور نفسه حاكما لمصر ، ولكنـــه اختار اسما كاريكاتيريا لهذا الحاكم سماه « دقدق » وتحدث على أمين باسمه أو جعله يتكلم بلسانه وصاغ آراءه وأفكاره وتصوراته للمستقبل فى كلمات ، فكانت برنامجا للعمل الوطنى ، لو أن أى وزارة من وزارات مصر فى العهد الملكى تبنته ونفذته لاصبحت مصر جنة يعيش أهلها فى نعيم ، ويطلب على أمين أو دقدق :

- الغاء وزارة الاوقاف وحل الاوقاف الخيرية وأن يقام بهذه الاموال مستشفيات ومدارس لابناء الشعب ٠
- أن يكون التعيين فى الوظائف بالامتحان وليس بالتوصية ٠
- منع الزيارة للموظفين فى مكاتبهم وأثناء فترات العمل ٠
- الغاء المصروفات السرية ٠
- منع الرقابة على الصحف والبرقيات والتليفونات والبريد ٠
- اصدار قانون من أين لك هذا ؟ ومصادرة كل الثروات التى جمعت بطريق غير شرعى ٠
- انشاء مجلس العقول ، وهو مجلس يضم عددا من الخبراء والمستشارين وأساتذة الجامعة لمعاونة الحاكم ٠

- تشجيع الاستثمارات الاجنبية فى مصر ·
- تحديد الملكية الزراعية ، ومنح كل فلاح معدم قطعة من الارض
- وضع حد أدنى للاجور وتحديد ساعات العمل للعمال ·
- منح المرأة المصرية حق الانتخاب ·
- اصدار قرار بعدم استيراد الكماليات ·
- منع استيراد الفراء والجواهر والسيارات الفاخرة ورفع الرسوم الجمركية على الخمور ·
- اخراج الانجليز من مصر ·

وقد ظهر هذا الكتاب فى أوائل مارس عام ١٩٥٢ ، وكان على أمين كان يكتب أخبار الغد ، وكان يتنبأ بالافكار التى تحققت بعد ذلك بأربعة شهور فقط ، عندما قامت ثورة يوليو ·

ومات صاحب فكرة ! مات كاتب أخبار الغد ، مات السندباد البحرى مات على أمين وعاشت أخبار اليوم تحمل اسم على أمين ·

آخر ساعة ـ ٧ ابريل



صــــحفيا .. حتى آخــر لحظــة

● فتحى الابيارى ●

● حدثت هذه القصة ظهر يوم ٢١ من مارس الماضى ·· يوم الاحتفال بعيد الام · وكنت جالسا مع أنيس منصور فى مكتبه ·· وفجأة دخل على أمين ·· يبدو عليه الارهاق الشديد ·· بعد أن ظل يقاوم المرض أكثر من عام ·

وجلس يروى قصة أخبار اليوم قال :

ـ لقد رسمت « ماكيت » أخبار اليوم قبل صدورها بعشرين عاما ·· وعرضتها على أكثر من صحفى ·· وكلهم رفضوا الفكرة على أساس أن القارىء المصرى لن يستسيغ هذا الشكل ·

وعندما حانت ساعة ميلاد أخبار اليوم ·· كنت قد استقطبت مجموعة من أشهر الكتاب والمفكرين والصحفيين، كان توفيق الحكيم يتقاضى ثلاثين جنيها فى الشهر فى (الاهرام) فعينته فى أخبار اليوم بمائتين ·· والمازنى كان يكتب بالقطعة ، فأعطيته فى القصة مائة جنيه ، واشتريت مقالات برنارد شو ·· على أن أدفع له فى المقالة الواحدة مائتين من الجنيهات ·· وصدر العدد الاول ونفد ·· والثانى ونفد ·· واتفقت مع كتاب وفنانين آخرين ·· ورفعت أجر الصحفى عشرة أضعاف مما كان يعطيه (الاهرام) فى ذلك الوقت ·· وقالوا عنى : اننى مغامر وستفلس « أخبار اليوم » ·· ولكنهم نسوا تلك النظرية ·· « لا تبخل على الصحافة بأى شىء · فكلما أعطيتها من مالك وجهدك ·· وعرقك ·· أعطتك أكثر مما تتوقع » ·

وهكذا نجحت « أخبار اليوم » ··

ونظرت الى على أمين ·· وهو يطل على الصحافة أيام زمان ·· ووجدت نفسى أمسك بالقلم ·· لاسجل تلك الكلمات ·· ولم أدر أنها كانت آخر كلمات أسمعها منه ·· فى يوم كانت مصر تحتفل فيه بفكرته « عيــد الام » ·· وكان هو يتشبث بهـــذه الساحرة « الصحافة » ·· فكان يعد مولودا جديدا اسمه « آخر لحظة » ··

ان الاقلام ·· تقف عن الكتابة ·· والاشخاص زائلون ·· ولكن الافكار والمبادىء تظل حية دائما · كان « على أمين » فكرة ·· لمدرسة صحفية ما زالت تؤثر حتى الآن فى الفكر المصرى المعاصر ·

آخر ساعة ـ ٧ ابريل

راهب .. فى معبـــد الصـــحافة

● مأمون غريب ●

هناك شخصيات لا تنتهى حياتها بالموت ، ولكن ذكراهم تعتبر امتدادا لحياتهم · والذكرى لا تموت لانها للانسان عمر ثان كما يقولون ·· ومن هذه الشخصيات التى تركت بصماتها فى مجال خصب من مجالات الحياة وهو مجال الصحافة ·· على أمين بما قدمه من اضافات مستنيرة فى هذا المجال ، وبشخصيته التى أحبها كل من عرفها ·

وما زلت أنكر أول لقاء لى به ·· كنت يومها فى بدايه حياتى الصحفية ، وكان هو يعمل رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ، ذهبت اليه لاجرى معه حوارا حول عيد الام باعتبار أنه هو صاحب هذه الفكرة ، دخلت عليه فى استحياء وعشرات من علامات الاستفهام تدور فى ذهنى ·· من أين أبدأ ؟؟ ولكن ابتسامته المشرقة أذابت كل مسافة بينى وبين الكاتب الكبير ·· جلست امامه ، بينما أخذ هو يقلب عددا من المقالات أمامه يراجعها ··

·· عندما انتهى على أمين من قراءة الموضوعات التى امامـــه ابتسم ، وهو يقول لى : الآن تستطيع أن تسألنى ما تريد ؟

قلت له : ماذا كنت تقصد عندما ناديت بفكرة عيد الام ؟

قال : قصدت أن تكرم الانسانة ، أن تكرم الام ، أن نشـــكر الانسانة التى تعطينا عمرها وعرقها وسعادتها ، ومع ذلك يختفى اسمها ، فعندما ينجح الشاب يحمل معه الى القمة اسم والده · أما الام فينسى الناس جهدها وسط الهتاف لولدها ·

قلت له : لو كانت أمك على قيد الحياة فماذا كنت ستقدم لها ؟
عادت الابتسامة على شفتيه وهو يقول :

— لو كانت أمى على قيد الحياة لقدمت لها مجلدا يحتوى على المقالات التى كتبتها للدعوة لعيد الام حتى أصبح عيدا قوميا فى

بلادى ‧‧ فاننى أعرف أنه كان يسعد أمى أن تعرف أن ابنها نجح فى اسعاد ملايين من الامهات ‧

ــ أذكر أننى سألته عن شعوره فى عيد الام فقال :

ــ اننى أشعر بالسعادة لاننى استطعت أن أضيف عيدا الى أعياد بلادى ، ولم يكن سهلا ‧‧ فان اقامة المآتم والجنازات أسهل جدا من اقامة الافراح والاعياد ‧ ثم ان كل فكرة جديدة تلقى مقاومة خشنة ، فان كل الاقلام تحشد فجأة لدفن الفكرة الجديدة تحت تراب السخرية والاستخفاف ‧

وعندما قلت له ان البعض هاجم فكرة عيد الام على أساس أنه يذكر اليتامى بأمهاتهم قال على أمين :

ــ معنى كلامك أن هذا العيد يجعل اليتامى يذرفون الدموع ، ولكن هذه الدموع لا تحرق قلوب اليتامى ‧ انما تنقيها وتهذبها ، وأنا أذهب كل يوم ٢١ مارس الى قبر أمى وأضع عليه باقة من الورد ، وأقرأ الفاتحة ثم أقول لها شكرا يا أمى ‧‧ وفى نفس الوقت أبحث عن أم تغيب ابنها ، وأحاول أن أسعدها اليوم نيابة عن ولدها ‧

وتمضى الايام ‧‧ وتسرع خطاها فى فلك الزمان ‧ واذا بعلى أمين نفسه يصبح فكرة فى ضمير الايام ، ولكنها فكرة ستعيش طويلا ‧

وعندما وجدت عينى تمتلئان بالدموع تلقائيا عندما أدخلوا جثمانه أخبار اليوم لآخر مرة ، تذكرت كلمته :

ــ اننى أشعر أن سيدنا رضوان لن يتركنى أنتظر طويلا فى طابور الواقفين أمام الجنة ‧ لن يطالبنى بتقديم أوراق تحقيق الشخصية وشهادة حسن السير والسلوك ، لن يحولنى الى قسم المراجعة والحسابات ، ان تفاؤلى يوهمنى بأننى سأدخل الجنة ، ونجاح فكرة عيد الام فى بلادى هى تذكرة الدخول التى سأقدمها الى سيدنا رضوان ‧‧

رحمه الله ‧‧

آخر ساعة ــ ٧ ابريل

النــــاس حبـــه الكبـــير

● محمد عبد الرحمن ●

لم أر فى حياتى انسانا أحب الناس كما أحبهم على أمين ٠٠ لقد كان يحب كل الناس ٠٠ وأعتقد أنه لم يكره انسانا قط ٠٠ فقد حدث أن زرته فى لندن أثناء وجوده هناك ٠٠ وقد عجبت أنه لا يحمل فى قلبه كراهية لاحد ٠٠ انه ينسى الاساءة ٠٠ ولا يحملها فى قلبه أو عقله ٠٠ ولكنه يتذكر كل يد تمتد له فى محنة ٠٠

ولعل أسعد لحظات حياته حقيقة هى اللحظة التى يزيل فيهـــا الالم من نفس انسان ٠٠ أو يمسح دمعة على وجه طفـل ٠٠ أو يقول كلمة حنان لام ٠

كانت آماله عريضة ليس لها حدود ٠٠ ولم تستطع آلام المرض القاسية أن توقف آماله ٠٠

وأذكر فى الاسبوع الاخير اننى ذهبت اليه ٠٠ وكانت آلام المرض تعتصره ٠ وجلس يتحدث ساعات عن آماله ٠٠ اماله فى الصحافة ٠٠ وآماله فى دم جديد يجرى فى عروق الصحافة ٠٠ وآماله فى الشباب ٠٠ وآماله فى أن يرسم الطريق ٠٠ وعلى قدر ألفاظه كان يقول : أريد أن أضع شريط السكة الحديد ٠٠ أريد أن أرسم المولود الجديد ٠٠ وأريد أن يركب القاطرة واحد من الشـبـاب ٠٠ سأكون سعيدا حينما أرى واحدا من تلاميذى يجلس خلف مقعد القيادة ٠٠ مثل الاب حينما يرى ابنه فى ليلة عرسه ٠٠ انه شعور من صنع شيئا ٠٠ وكلما كان الابن أكثر كفاءة كان ذلك أكـثـر سعادة للاب ٠

كان يقول : أريد لصحافة مصر أن تضارع أعظم صـحـافة فى العالم ٠٠ ستشترى أخبار اليوم أحدث آلات الطباعة والتصوير ٠٠ وستصل الينا بالطائرات ٠٠ ستكون مطابعنا مثل مطابع أوربا ٠٠ لقد عملت اتفاقات مع أكبر مجلات العالم حتى ننشر معها فى نفس اليوم انتصاراتها الصحفية ٠٠ سنقيم ثورة جديدة فى الصحافة

المصرية ·· وكما كان صدور أخبار اليوم ثورة فى الصحافة أيامها فسنقيم ثورة جديدة حتى نلحق بالعالم ونعوض كل ما فات ··

سندخل العقول الالكترونية ، وسندخل أحدث الاجهـــزة التى تتمشى مع العصر ·· سيكون لنا مراسلون فى كل عواصم العالم الكبرى ·

ولم يكن على أمين يحلم ·· ولكنه كان قد بدأ فى تنفيذ آماله ··

وكنت أشعر أثناء حديثه بالالم وهو يمزق جسده ·· وقلت له لماذا لا تستريح ؟ ان أى انسان لا يمكن أن يعمل بالقدر الذى تعمل به ·· وخاصة أثناء المرض ·· ولكنه قال لى : ان أســعد شىء عندى هو أن أعمل ·· الصحافة حيـاتى وهى حبى ·· وسأظل أتحمل ·· سأظل أحمل قلمى ·· وأرجو أن أموت وأنا أحمــل قلمى ··

لقد كان قلمه هو سلاحه ·· وأعظم جندى هو الذى لا يسقط سلاحه من يده حتى الموت ··

وأعظم صحفى أيضا هو من لا يسقط قلمه من يده حتى الموت ··

لقد كان قلمه هو المدفع وهو البندقية وهو الذخيرة ·

وكانت آخر جملة كتبها بقلمه :

« الذى يحبنى لا يبكى ·· كل ابتسامة فوق شـفاه هى قبـلة على جبينى » ·

آخر ساعة ـ ٧ أبريل



زارع الحب والأمل

● يس السمايسى ●

عاش عاشقا للكلمة ‥ صديقا للحياة ‥ يزرع الأمـ
ويدعو للحب ‥ ويبشر بالتفاؤل ‥ ينسى المــاضى ‥ و
دائما للمستقبل .

كان يرى فى الحياة جانبهـــا المشرق المضىء حتى فى
وأحرج الظروف ‥ وأسعد أيامه هى التى يمسح فيها الدمو
عين تكاثف أمامها الظلم والظلام ‥ ويرد الايمان الى قلـ
الامل فى زحام الحياة ‥

كانت كلماته مثل قطع الاسفنج ‥ تمتص الدموع من عيـ
المظلومين ‥ وأفكاره كمناديل مبللة بالعطر يضـــعها على
المرهقين والمتعبين فى هجير الايام ‥ وعصا يتساند عليها
سقطوا فى معركة الحياة وداستهم أقدام القدر ‥ وفى رحلة
المثيرة أضاء الكثير من الشموع ‥ وفتح الكثير من النوافـــ
حياة الملايين من قرائه ‥ وأصدقائه ‥

وأمس ‥ مات صاحب بنك الامل والتفاؤل والحب ‥
على أمين – كما كان يتمنى – والقلم فى يده ‥ محاربا لم
السلاح ولم يهرب من الميدان حتى آخر لحظة من حياته . لـ
يهمه أن يكون فى الصف الاول أو فى الصف الاخير ‥ كان
عنده أن يظل يحارب معركة بلاده فى أى موقع ‥ يتنافس
شرف التضحية .

ولقد عاش على أمين شاهرا قلمه فى مواقع كثيرة ‥ فى
وعلى القمة ‥ وعلى تراب بلده ‥ وفى السجن ‥ وفى
‥ على الكرسى ‥ أو واقفا على قدميه ‥ أو فى بيته ‥ و
بلا كرسى ‥ ولا بيت ‥ وفى كل الظروف حقق انتصارات
وخالدة ‥ لوطنه وللصحافة العربية وللمجتمع الانسانى ‥

كان على أمين يتنفس كل كلمة يكتبها .. دمه هو الحبر الذى يكتب به كل ما يعتقد وما يؤمن به .

قال كلمته أحيانا بالهمس .. وأحيانا بالصراخ .. ينـاقش بالمنطق ويرد بالحجة .. ويدفع بالتى هى أحسن ..

فتح قلبه كل صباح للملايين .. كان يضحك مع الناس وقلبه يبكى عليهم .. كانت همـوم الناس ومشاكلهم ودمـوعهم وآلامهم هى زاده اليومى .. يصحو وينام عليها .. وكان يشعر براحـة النفس وراحة الضمير وهو يؤدى هذا الواجب ..

وحتى فى لحظات الموت .. حرص على أمين الكاتب الانسـان أن يضع ابتسامة أمل ونبضة حب على شفاه الملايين من قـرائه وأصدقائه .. فقد كانت آخر كلماته لهم أمس قبل أن يموت : ان من يحبنى لا يبكى .. فان كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى ..

وصمت النبض .. وسكن القلب .. واستراح الجسد .. وبقى القلم .. والصوت والصدى فى يد التوأم مصطفى أمين ليواصل معنا معركة الحياة ..

واليوم لن نبكى على أمين لاننا نحبه .. سوف يبتلع كل قراء على أمين وأصدقائه أنهار الدموع ويضعون على جبينه قبـلات الوفاء وعلى قبره باقات الحب والامل ..

الاخبار ـ ٤ أبريل



علی أمین وقصة أخبار الیوم

● مى شاهين ●

عندما سئل هنرى لوس مؤسس دار « تايم » الصحفية الامريكية التى أصدرت مجلات « تايم ولايف وفورستون والرياضة المصورة » عن رأيه وشعوره نحو مجلاته توقف عند مجلة « تايم » بالذات وقال : هذه المجلة تلقى دائما الاهتمام الاكبر فى الدار ‥ هذه المجلة تعتبر فى نظر الادارة العليا الحجر الاساسى الذى ترتكز عليه الدار . انها تثير شعورا خاصا فى نفوس كل العاملين فيها اننى لم أقصد اثارة هذا الشعور عندما أصدرتها ‥ ولكنها نمت وتطورت ونجحت والتف حولها الجميع » .

ولعل نفس الشىء ينطبق على صحيفة أخبار اليوم التى كانت باكورة انتاج على أمين ومصطفى أمين مؤسسى دار أخبار اليوم التى تسمت باسميهما ثم أصدرت بعد ذلك «آخر ساعة» و«الاخبار» و « الجيل » و « كتاب اليوم » و « هى » ‥ وكان على أمين يستعد لاصدار مجلة « آخر لحظة » بعد أسابيع .

شهادة ميلاد

ان عمر صحيفة أخبار اليوم ٣٢ عاما . ظهر العدد الاول منها فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ ‥ كيف كانت وماذا أصبحت ‥ فى التحرير والادارة والاعلانات والدخل والمصروفات والارباح والتوزيع وعدد القراء ؟ ‥ أعتقد أن أفضل طريق لعرض تاريخها يكون بمقارنة سريعة بالارقام ‥ فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ كان مقر الصحيفة شقة صغيرة من أربع غرف فوق سطوح عمارة فى شارع قصر النيل .

واليوم تصدر أخبار اليوم عن دار شاهقة مكونة من ١٢ طابقا وكل واحد منها يحتوى على عشرات الغرف والقاعات ‥

منذ ٣٢ عاما كان عدد الموظفين الدائمين العاملين فى أخبار اليوم ٦ فقط والباقون كانوا يعملون بعض الوقت ولهم وظائفهم



حضر حفل وضع حجر الاساس لمبنى اخبار اليوم عدد كبير من اعـــلام الصحافة والادب والعاملين فى اخبار اليوم منذ سنتها الاولى · وترى على امين ومصطفى أمين ومحمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهـاد وانطون الجميـــل رئيس تحـــرير الاهرام وتوفيق الحكيم وكامل الشناوى وابراهيم عبدالقادر المازنى ومحمد على غريب وقاسم فرحات وحسين فريد والرسام رخا

ومرتباتهم من أعمال أخرى ·· واليوم أصبح عدد الموظفين الدائمين فى مؤسسة أخبار اليوم أكثر من ألفين فى جميع الاقسام ··

منذ ٣٢ عاما كان مجموع مرتبات الموظفين العاملين فى أخبار اليوم حوالى ٢٠٠ جنيه فى الشهر واليوم يتقاضى كبار المسئولين فيها الحد الاقصى للمرتبات ·

عندما صدر العدد الاول من أخبار اليوم كان أمل على أمين أن يربح ٢٥ جنيها فى الاسبوع أى مائة جنيه فى الشهر ، والآن توزع أرباح أخبار اليوم على العاملين فيها .

فى بداية صدورها باعت « أخبار اليوم » ١١٠ آلاف نسخة حسب شهادة رسمية من شركة التوزيع ، واليوم يبلغ توزيع «أخبار اليوم» أكثر من مليون ومائة وخمسين ألفا بشهادة رسمية أيضا .

فى عام ١٩٤٤ كان عدد قراء أخبار اليوم حوالى مليون قارىء. وفى عام ١٩٧٦ أصبح عددهم أكثر من خمسة ملايين قارىء .

منذ ٣٢ عاما لم يكن فى أخبار اليوم سعاة . كان سكرتير التحرير ينظف الغرف وعلى أمين يربط الاعداد ومصطفى أمين يرد على التليفون وبواب العمارة يحرس مقرها فوق السطوح .. واليوم أصبح عدد السعاة فيها حوالى مائتين ..

أما الاعلانات فقد بلغ دخل أخبار اليوم فى العدد الاول من الاعلانات ٣٠٠ جنيه ، واليوم وصل الدخل الى ٣ ملايين جنيه فى السنة الاخيرة .

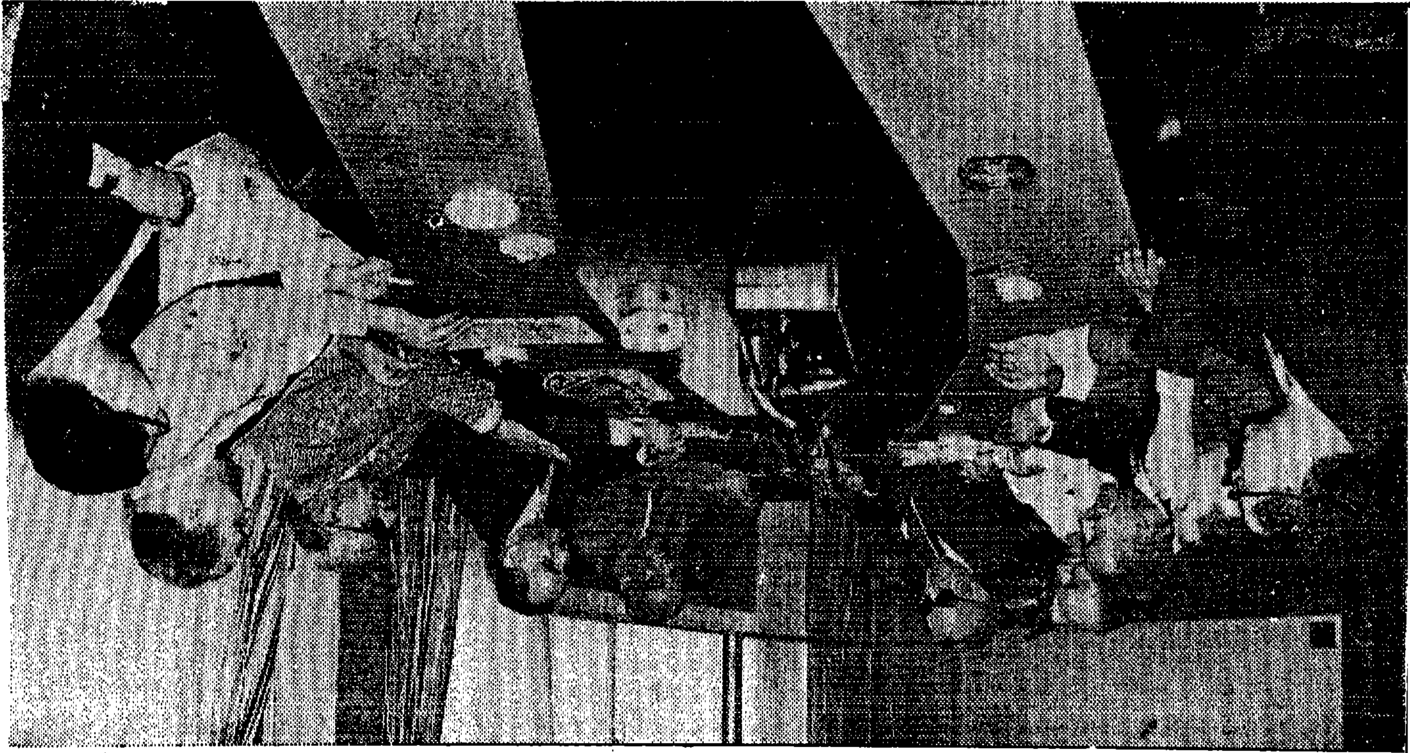
الشىء الوحيد الذى لم يتغير فى أخبار اليوم هو حجمها ، فقد كانت ولا تزال تصدر فى حجم الصحف اليومية رغم أنها صحيفة اخبارية أسبوعية .

اقتراح مرفوض

كان حجمها الكبير غريبا ظهر لاول مرة فى عالم الصحف الاسبوعية وقد لقيت فكرة اصدارها بهذا الحجم معارضة من كل الصحفيين حتى من مصطفى أمين . وكانت الفكرة من ابتكار على أمين

عندما كان فى لندن كتب خطابا الى أخيه ، واقترح عليه اصدار صحيفة أسبوعية تجمع بين موضوعات المجلات الاسبوعية وأخبار الصحف اليومية ، وعلى نمط أعداد يوم الاحد من الصحف الانجليزية . وقوبل الاقتراح بالرفض . وظلت الفكرة فى ذهن على أمين حلما حتى حولها الى حقيقة عندما عاد الى مصر . كان الطريق طويلا والمشاكل كبيرة والعقبات قوية ولكن أمل على أمين كان أكبر واصراره أقوى من كل العقبات .

في ظهر كل يوم اثنين كان يعقد « مجلس رؤساء تحرير دار أخبار اليوم » اجتماعا يبحثون فيه سياسة الدار • وترى في الوسط : محمد التابعي • مصطفى امين • جلال الدين الحمامصي • لطفي حسونة • موسى صبري فاحمد بهاء الدين • على امين • احمد الصاوى محمد • حسين فريد • محمد زكى عبد القادر



أين المطبعة ؟

كانت المشكلة الاولى هى : أين المطبعة التى تطبع الصحيفة الاسبوعية الجديدة ؟ وذهب على أمين الى صحيفة الاهرام عرض عليها أن تطبع أخبار اليوم وتجمع حروفها وتوزعها وتتولى الاعلانات فيها ·· وبعد تفكير اتخذت الاهرام قرارا عجيبا قررت أن تقبل نصف العرض وترفض نصفه · وافقت على أن تطبع صحيفة أخبار اليوم ولكنها رفضت أن تجمع حروفها ·· وافقت أن تتولى توزيعها ولكنها رفضت أن تحتكر اعلاناتها ·· وقبل على أمين القرار الغريب ·· واتفق مع جريدة المصرى على جمع حروف أخبار اليوم فى مطبعتها · وكذلك توضيب صفحاتها ثم تنقل الصفحات الى مطبعة الاهرام لطبع الطبعة الخاصة بالبلاد العربية وأما صفحة البرقيات الخارجية التى تحل محل الصفحة العربية فكانت حروفها تجمع وتوضب فى مطبعة مصر ، وتنقل الصفحة بعد ذلك الى الاهرام لكبس الصفحة ، ثم تدور مطبعة الاهرام بعد ذلك على الطبعة المصرية ·· وكان يجب أن ينتهى طبع أخبار اليوم فى منتصف الليل لتخلو المطبعة بعد ذلك لطبع الاهرام ·

وأين الورق ؟

وبعد أن حل على أمين مشكلة الطبع واجه مشكلة الورق ·· كانت وزارة التموين هى التى تتولى توزيع ورق الصحف · وطلب على أمين عشرة أطنان من الورق لتكفيه شهرا كاملا ·· وأعطته الوزارة ثمانية أطنان · وفوجىء بشىء لم يخطر على باله · ان توزيع أخبار اليوم فاق كل الحسابات ·· فاق حسابات وزارة التموين وشركة التوزيع وتقديرات على أمين ، واستهلك العدد الاول كمية الورق التى تصور على أمين أنها ستكفيه شهرا ·· ولجأ الى وزارة التموين وقدم شهادات رسمية بأرقام التوزيع وأخيرا وافقت الوزارة على اعطائه الورق المطلوب ·

صحيفة بدون ادارة

كان على أمين حاصلا على بكالوريوس الهندسة من جامعة شيفلد فى انجلترا ، ولكنه كان يحب التحرير والكتابة ويقوم بنفسه باعداد أخبار اليوم ·· كان يبتكر الموضوعات ويكتب المقالات ويجمع

الاخبار ويضع أفكار الرسوم الى جانب وظيفته الحكومية ··
واستعان بصديق له ليشرف على ادارة أخبار اليوم بشرط أن يظل محتفظا بوظيفته الاخرى · بعد نفاد العدد الاول تلقت الصحيفة سيلا من الاعلانات وقد بلغ دخلها من الاعلانات ٥٠ الف جنيه ·· وكان لا بد من قسم خاص بالاعلانات ومرة أخرى استعان على أمين بصديق له يشرف على اعلانات أخبار اليوم بشرط أن يظل محتفظا بوظيفته الاخرى ·

من لندن وطهران وموسكو

وبدأ على أمين يتفرغ للتحرير ·· وأدرك أن أخبار اليوم فى حاجة الى مراسلين فى الخارج فتعاقد مع بعض كبار الصحفيين فى أوربا وأمريكا ليعدوا تحقيقات صحفية ويرسلوها الى أخبار اليوم بالتلغراف · وكانت أخبار اليوم أول صحيفة عربية تنشر مقالات بالتلغراف من جميع أنحاء العالم · ولكن مقالات وبرقيات المراسلين الاجانب لا تكفى ·· كان لا بد من جذب أقلام كبار الكتاب والادباء المصريين ·· ولم يلق على أمين مشكلة فى اقناعهم بالكتابة فى أخبار اليوم بعد أن شهدوا بأنفسهم نجاحها ·· وافق على الكتابة فيها توفيق الحكيم وعباس محمود العقاد وأحمد الصاوى محمد وكامل الشناوى والدكتور محمد حسين هيكل باشا وسلامة موسى وعبد القادر المازنى · ولكن الاقلام الشهيرة وكتابة المقالات لاتكفى ·· كان لا بد من جذب عدد من الشخصيات الادبية العربية والاجنبية وفى شهور قليلة حقق على أمين هذا ·· من انجلترا حصل على مقال بقلم برنارد شو ، ومن ايطاليا اشترى حق نشر مقال عن موسولينى ، ومن لبنان تلقى مقالا من رياض الصلح رئيس وزارة لبنان ، ومن لندن بعث الكاتب الانجليزى هـ·ج· ويلز مقالا ، ومن طهران حصل على حديث مع الامبراطور ·· حتى الاتحاد السوفيتى اخترق ستاره الحديدى وكلف أحد المراسلين الاجانب بعمل حديث مع ستالين ·

حملات ·· حملات ·

وبدأ على أمين عملية ما سماه بالخلق الصحفى والتجديد والتطوير ·· كان يعتقد أن مهمة الصحيفة الناجحة لا تقتصر على

تسجيل الاحداث والجلوس فى مقعد المتفرج وانما واجبهـــا أن تقوم بحملات صحفية بناءة . ولم يلجأ فى ذلك الى الخطبوالمواعظ التى تثير الملل ويضيق بها القارىء . لقد جعل من الحملات مادة شائقة تثير الاهتمام وتحقق الهدف والفائدة فى نفس الوقت .. مثلا قام بحملة محاربة السمنة وسماها حزب أشجار الجميز .. وكان يعد لهذه الحملات أسلحة من النكات والصور والمقالات .. ويجند لها مواهب وقدرات المحـــررين والصـــحفيين والرسامين والمصورين .. ويختار الوقت المناسب ثم يشن الهجوم . ولعـل أشهر حملة قامت بها أخبار اليوم حملة سياسية للدعاية لقضـــية مصر أثناء عرضها على مجلس الامن وكانت تطالب بجلاء الانجليز. ابتكر على أمين أسلوبا جديدا للدعاية لقضية بلاده فى أمريكا التى تقبل على كل جديد . نشر فى أخبار اليوم عشر صـور بأسـمـاء مندوبى الدول العشر فى مجلس الامن فيما عدا ممثل بريطانيا وقال اذا أرسل كل قارىء صورة الى كل عضـــو فى مجلس الامن فان مليـون صـوت سيطالب بالجلاء من مصر والســـودان ونجحت الفكرة وأحدثت ضجة .. ونقلت أنباءها وكالات الانباء وكتبت عنها صحيفتا النيويورك تايمز والنيوزويك .

حتى الملك !

كان فساد حكم الملك قد استشرى .. وكانت الرقابة مفروضـــة على الصحف ، ومن الصعب بل من المستحيل الكتابة عن فساد الحكم وانحلال القصر ، ولكن على أمين تحايل على الرقابة ووجه ضربات الى القصر بأسلوب جديد .. اشترى لاخبار اليوم حق نشر مذكرات دوق وندسور ملك انجلترا السابق ونشرها على حلقات ووضع لها عناوين لها مغزى تحدد سلطة الملك وتثير الشعب ضد فســـاد الحكم . وحاولت الحكومة مصادرة أخبار اليوم بحجة أنها تعيب فى الذات الملكية ، ولكن النائب العام لم يستطع تحديد التهمـــة فالمذكرات المنشورة عن ملك بريطانيا رغم أن الشعب كان يعرف أنها موجهة الى ملك مصر ..

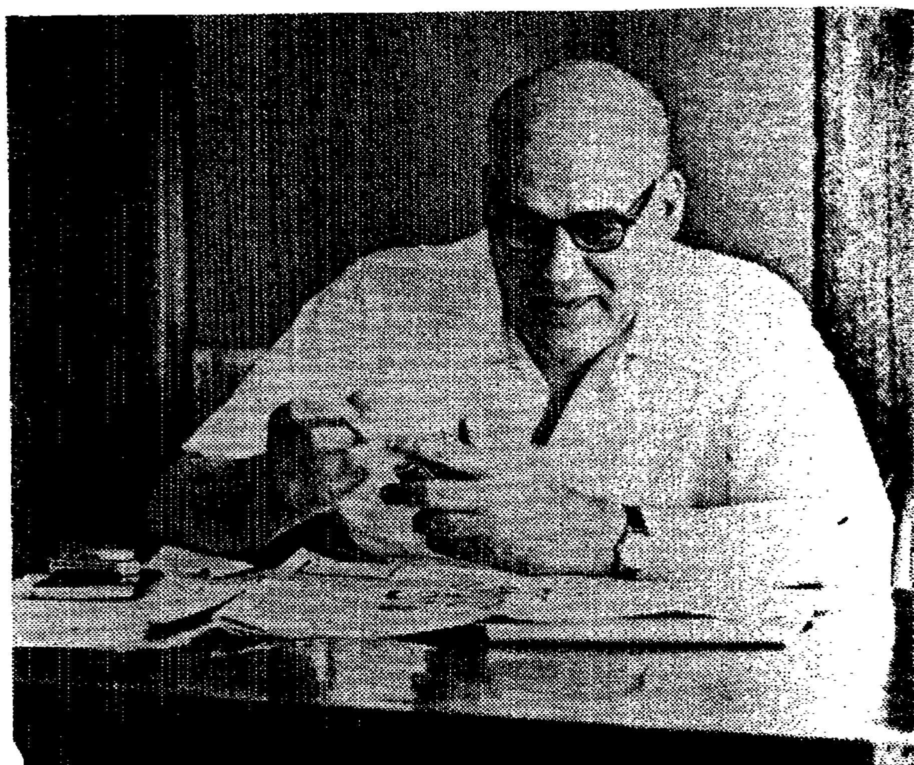
أبلغ أحيانا من الكلام

وطور على أمين الاسـلوب الصحفى . كانت الاولوية تعطى للمقالات ، فجعل الاخبار فى أهمية المقالات ، وأصبح المقال نفسه اخباريا .. كانت التحقيقات الصحفية مطـولة فأصبحت مختصرة تعرض بسهولة وسرعة ووضوح .. كان التحرير هو الذى يثـير اهتمام القارىء والكاتب فأعطى التصوير نفس أهمية التحرير . بل ان بعض الصور كانت أحيانا تنشر بدون تعليق لانها أبلغ من اى كلام .. أما الرسم الكاريكاتورى فقد وجه اليه على أمين اهتماما خاصا واشترك فى رسم الكاريكاتير اثنان من أبرع الرسامين : صاروخان وعبـد المنعم رخا وأصبحت الرسـوم الكاريكاتورية فى الصفحة الاخيرة أول ما يقرأه كثيرون من القراء كانت هذه الرسوم تثير الضحكات دائمـا .. أحيانا تكون الضحكة سخرية مريرة ، وأحيانا بسمة سعيدة ، وفى كلتا الحالتين تظل عالقة بذهن القراء .

فى المنفى

وفى عام ١٩٦٠ آلت ملكية الصحف الى الشعب .. ولم يتاثر على أمين .. كان كل ما يهمه أن يظل فى بلده يكتب لاهل بلده .. ولكن مراكز القوى تآمرت عليه .. وغادر مصر .. وغاب عنهـا تسعة أعوام . وكل من التقى بعلى أمين وهو بعيد عن وطنه لاحظ مدى ألمه وتلهفه على العودة الى مصر .. وظل متفائلا يكتب لاخيه مصطفى أمين فى السجن خطابات طويلة .. يبعث فى قلبه الامل ويبشره بقرب طلوع الفجر ويؤكد له أنه سيعود معه الى أخبـار اليوم وأن الحرية ستعود الى صحافة مصر .. وتحقق الحلم عندما قام الرئيس بثورة التصحيح فى مايو .. وعاد على أمين الى مصر .. وخرج مصطفى أمين من السجن ورد الرئيس السادات للصحافة حريتها بعد اربعين عاما .. وأقبل على أمين على العمل يريد أن يعوض ما فاته من سنوات النفى والغربة .. أخذ يطور ويجـدد أخبار اليوم .. أدخل باب عزيزتى أخبار اليوم الذى ينشر رسائل القراء بحرية وبدون أى اعتراض حتى ولو كانت هجوما على أخبار اليوم .. وتولى بنفسه كتابة أخبار الغد .. ينشر فيه الاخبـار التى تنشرها الصحف الاخرى بعد عدة أيام .. وأحيانا بعـد أسابيع وشهور .

مى شاهين



الباب الثالث

اهتماماته المختلفة

قصة « آدم وحواء »
بين مارك توين والمازنى وعلى امين

● محمد فهمي عبد اللطيف ●

كان على أمين موهبة عظيمـــة فى الادب والفن ، ولكنـــه كان متواضعا فى تقدير هذه الموهبة ، استهوته الصحافة فوهبها روحه وجهده وحياته ، وعاش فيها قوة مجددة مبتكـــرة ، وجلس على قمتها أستاذا كبيرا له مدرسته وتلاميذه ، ومريدوه ..

ولكن الصحافة بما أخذت منه من تفكير وعمل وجهد ، وبما أعطته من شهرة ومثالية ومجد ، لم تستطع أن تقهر فيه ملكة الادب والفن، فكان قلمه فيها قلم الاديب الفنان ، وفكره فيها فكر الاديب الفنان، وتجديده لها تجديد الاديب الفنان ، وكانت رسالته فى الصحافة هى رسالة الادب والفن والذوق ، والانسانية التى هى غاية الادب والفن والذوق .

ولم تكن موهبة الادب والفن عند على أمين موهبـة مكتســبة مصنوعة ، ولم يكن من أولئك الكتاب والفنانين الـذين يتجلى كل ما عندهم فى تلك التكلفات العاطفية ، والتمحلات الخياليــة ، والتزاويق البراقة ، والذين لا يرون الحياة والانسانية الا من خلال أغراضهم الذاتية ، ومقاصدهم الشخصية ، ومأساة الخيبة التى تصاب بها تلك الاغراض والمقاصد ، فيرددون فى كتاباتهم وفنهم صـدى النفس الجريحة التى تتنزى ألمـا من الحياة ، وكراهيــة للحياة ، وانما كان على أمين شيئا غير هذا كله وأبغض ما يكون لهذا كله ، فقد كانت موهبته فى الادب والفن موهبة أصيلة عميقة الجذور فى النفس ، موهبة الحياة والطبيعة الانسانية . ولهـــذا كانت كتاباته تتدفق بالحيوية دائما ، وكانت آراؤه وأفكاره تنشد الحياة فى الكلمة والصورة والاداء والعمل .

قوة الحياة

وكان دائما يطلب منا ويصرخ فينا بأن تكون كتاباتنا فى الصحافة حية نابضة ،وكل ما نقدمه من مادة فى الصحافة حتى أخبار المجتمع

وحضور الموظفين الى الدواوين ، مادة حية تنبض بالحياة وتبعث فى الناس كل مشاعر التفاؤل والحب والعمل فى الحياة ، كان يثور على الكلمة الجامدة ، وعلى الرأى الفاتر ، وعلى الخبر الخامد ، والصورة التى لاتعبر ولا تتكلم ، وكان يقول لنا أن شر الكتاب، هم الذين يصورون فى كتاباتهم للناس دلائل الموت أكثر مما يصورون مظاهر الحياة ، والذين يجلبون بما يكتبـــون للناس التثـــاؤب والاسترخاء والنوم والانصراف عن الحياة ٠

وكان على أمين من فرط حيويته وشعوره بالحياة يحب أن يرى كل شىء فى هذه الدنيا حيا ينبض بالحيوية وكان متفائلا شــديد التفاؤل ، وما التفاؤل فى ذاته الا مظهر لقوة الحياة فى الانسان ، فنحن اذا أردنا أن نصفه وصفا صادقا وأن نضع شخصيته ومواهبه فى تعريف مانع ، جامع كما يقول المناطقة ، فلن نجده الا فيلسوف الحياة والتفاؤل ، وكان من الطبيعى أن ينزع فى تفاؤله الى الخير دائما ، يدعو اليه ، ويطلبه لكل الناس ، ينشده لهم فى حاضرهم ، ويصوره لهم فى مستقبلهم ، ولكنه كان لا يرى هذا الخير فى البذخ والثراء والجاه والجبروت ، والسطوة والسلطان ، وانما يراه فى ضروب النشاط والحركة والعمل ، وفى علاقات الحياة بين الناس ، وكل ما هو جليل فى القول ، ورائع فى الطبيعة ، وأصيل فى فطرة الانسان وغرائزه، وفى عواطف الحياة ونزعاتها وفى آمال الانسانية وآلامها ، فى اليد المبسوطة تسأل الرحمة ولا تجدها ، والذراع الممتدة تنشد المحبة ولا تراها ، والنفس المرهفة تتلهف على الحنان ولا تظفر به ، وكل ما نتطلع اليه أو نبغى أن يكون لنا ، أو نراه دون منالنا ، وفى كل هذا لا بد أن يكون الانسان قبلة الانسان ٠

هذا هو مذهب على أمين ، وتلك كانت فلسفته ، فى الادب والفن والفكر والحياة ، وبهذا المذهب عاش فى الصحافة ، وفى كل ما قدمه للناس من رأى وفكر ، لم يحتمل أبدا أن يعيش بالرأى يوما بعد يوم ، ولا أن يصانع المواقف وفقا لما تمليه الظروف والاحوال، ولكنه كان يقف شامخا بنفسه ، صاحب مذهب وعقيدة ، رأيه من قلبه ، وصدى موهبة أصيلة لا يمكن أن تتناقض مع نفسها ، ولا أن تتخاذل فى أى جانب من جوانبها وانت اذا ما رجعت الى الآف الفكرات التى تجمعت من « الفكرة » التى كان يطالع بها القـــراء كل صباح منذ عشرات السنين ،ووضعتها بهذا العدد الضخم تحت نظرك ، لما وجدتها من ألفها الى يائها الا مذهبا واحدا وعقيـــدة واحدة ، ونسقا متكاملا من الرأى ، لا تناقض بين فكرة وفكرة ،

ولا يتضارب رأى مع رأى ، وانما هى طبيعة الفنان الاصيل ، يعيش برأيه وبمذهبه ، منسجما مع نفسه ومع الناس ومع الحياة ٠

وكانت موهبة الادب والفن تستفز على أمين ، وتنتزعه من نطاق الصحافة وغمارها ليكتب كتابة خالصة للادب والفن ، ولقد كتب على أمين للادب والفن ، لا كسبا للمال أو الشهرة ، بل متجاوبا مع موهبته الادبية والفنية ومذهبه فى الحياة وفهمه للناس ، فقدم للسينما فيلمين وأخرج كتاب « أفكار للبيع » وصاغ تلك الابتهالات الحارة المنبعثة من أعماق الروح فى كتابين هما : «دعاء» و«يارب» وهما لون من الصوفية التى تعتمد على قوة الروح فى مواجهة الاحداث ، وتتجه الى « الله » حيث لا سواه فى الوجود ٠

ولقد كان من أمجد أعمال على أمين فى الادب والفن قصة « ادم وحواء فى الجنة » وهى قصة بدأ كتابتها فى «أخبار اليوم » منذ سنين ، ثم عاد أخيرا ونشر عددا من فصولها فى آخر ساعة ولعل الله أن يوفقنى لان أجمع هذه الفصول المتفرقة فى كتاب وفاء لذكرى على أمين ، لقد كانت هذه القصة أثرا عزيزا على نفسه ٠

المرأة والرجل

وأقول ان قصة « آد وحواء فى الجنة » كانت من أمجد أعمال على أمين فى الادب والفن لانها قصة الحياة الانسانية ، قصة المرأة والرجل اللذين هما قطبا هذه الحياة ومحورها على امتداد التاريخ منذ كان التاريخ والى اليوم ، والى ما شاء الله ، وبهذا المعنى كتبها على أمين ، ومن قبل كتب الكاتب الامريكى الفكه « مارك توين » « مذكرات ادم وحواء فى الجنة » ولكنه أجرى الحوار فى هذه المذكرات على ما شاءت له روحه الفكهة وسخريته من العواطف والنزعات التى تتملك كلا من الرجل والمرأة ، ثم جاء « المازنى » واقتبس بعض الفصول التى كتبها « مارك توين » وزاد عليها بما رآه وفقا لروحه الساخرة ، أما على امين فكتب قصة « ادم وحواء » على أنها قصة « المرأةوالرجل » ، وقصة الطبيعة الانسانية فى العلاقة بين المرأة والرجل وهى قصة « ادم وحواء فى الجنة » وقصة ادم وحواء فى هذه الارض كما كانت فى بدء الخليقة وكما هى اليوم ذلك كان رأى على أمين ٠ الطبيعة الانسانية بغرائزها وبعواطفها الاصيلة وفطرتها الثابتة لا تتغير ، وان تغيرت المظاهر والاشكال تبعا لتطور البيئة والحياة ٠

الحوار القصير

وفى أدب وفن على أمين عنصر بارز لا يخفى ولا يمكن أن يخفى ، وهو عنصر يتميز به على كثير من الكتاب وخاصة كتاب القصة ، بل اننا لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا انه يبلغ فى هذا الذروة ، وأعنى به ذلك الحوار القصير المركز الذى كانت تتجلى فيه براعة علـى أمين وهو يكتب القصة ، ففى هذا الحوار القصيرالمركز لا تجـد خطيبـا أو واعظا فيملأ آذانك بالكلمـات الطويلة الرنانة بالنصح والارشاد ، ولكنه يجعل الحديث حيا بين شخصين يتبادلان الحديث والتفاهم على الطبيعة ، فانت لا تحس فيه أثر الصنعة أبدا ، أو الافتعال أو التمزق ، ولهذا فأنت تبدأ القراءة فلايمـــكن أن ترفع بصرك الا اذا انتهيت مما كتبـــه على أمين ، والحق أن موهبة الحوار المركز والقدرةعلى الحوار المركز كانت فى على أمين رائعة، الى أبلغ حدود الروعة ، ولو انه استغل هذه الموهبة وتفرغ لكتابة القصص والمسرحيات لاجدى على الادب والفن ثروة ضخمة لقد كنت أحدثه فى هذا وأقول له ألا تفرغ لكتابة القصة ورأسك مملوء بالافكار الحية ، ولك القدرة على الحوار وهو أروع مظاهر القصة، فكان يقول لى « أنت تبالغ · أنت تبالغ · أين الوقت » · ويعلم الله أنى لم أكن أبالغ ، وانما الامر كما قلت لك ، هو أن على أمين كان يتواضع كثيرا فى تقدير موهبته الادبية والفنية ، وعلى أية حال فنحن لم نخسر هذه الموهبة فى الصحافة ، ولم نخسرها كثيرا فى القدر القليل الذى كتبه للادب والفن ، وسيبقى هذا القدر حيا لان على أمين كتبه بروح الحياة ، وفهم الحياة ، ونبض القلب ·

الاخبار ـ ١٥ ابريل



كان يحب الفلاحين

● رشاد الشبرابخومى ●

فى أول يوم تسلم فيه « على أمين » مكانه رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة « أخبار اليوم » كان لى معه لقاء عمل ، دار خلاله حديث سريع وحاسم .

● هل تستطيع أن تضيف جديدا الى نشاط محررى «الاخبار» فى المحافظات ؟

● أرجو أن أعرف الاضافة المطلوبة ، حتى أستطيع الاجابة بلا .. أو نعم .

● ان ملايين الفلاحين فى المحافظات ، يمثلون أغلبية هـذا الشعب وقد أنشأت « أخبار اليوم » مكاتب بالمحافظات ، ووكلت أمر هذه المكاتب الى محررين متخصصين لكى تؤدى دورها فى علاج مشاكل هذا القطاع الذى يكد ويعرق ، لينتج الخير لجميع المواطنين .. وعلى الرغم من كل التحقيقات والموضوعات التى تقدمها مكاتب « خارج القاهرة » ، فان هذه الموضوعات والتحقيقات لا تكفى !!

● ان الحيز المخصص لنشر التحقيقات والموضـوعات التى يبعث بها محررونا بالمحافظات ، لا يـكد يتسع لنشر كل هـذه التحقيقات .. ولهذا انكمش نشاطهم بانكماش النشر .

● تستطيع أن تسافر الآن ، وتلتقى بكل محررينا فى المحافظات من أسوان الى الاسكندرية .. ومن القنـاة الى مرسى مطـروح لتوضح لهم صورة الاتجاه الجديد ، وتنقل اليهم على لسانى أن الصفحات سوف تتسع لرسائلهم وتحقيقاتهم عن طريق تعـدد الطبعات ، حتى يرى كل فلاح وكل عامل نفسه فى صحافة « أخبار اليوم » .

وانطلقت الى كل المحافظات ، وعدت الى استاذى لاضع بين يديه صدى نبض السعادة فى كل ندوة وكل لقاء سمع فيه الناس رأى « على أمين » فيما يجب أن تقدمه الصحافة للعمال والفلاحين .

ورأيت البشر على وجهه .. وأحسست الراحة فى ضميره وهو يلمس هذه النبضات التى لا أشك لحظة فى أنه ـ رحمه الله !! ـ

ظل سعيدا بها ٠٠ فقد كانت الدليل القوى ، على نجاح سـ
فى تحويل جهد الملايين وعرقهم الى بسمات !!

الاخبار ـ ٥

العمـــال .. وعلى أمـــين

● حامد زيدان ●

كان على أمين أول من أعطى لاخبار العمال مساحة على صف
الصحف فى مصر ٠

كان أول من أعطى أخبار النقابات العمالية ركنا ثابتا فى أ
اليوم أوسع الصحف العربية انتشارا ٠

وكانت صحافة أخبار اليوم أول من كتب الاخبار والتحق
الصحفية عن نشاط العمال ودورهم فى المجتمع بعـــد أن :
أخبار العمال مقصورة على صفحات الحوادث ٠

وكانت أول من أفسح المجال لرأى العمال فى كل صفحات الر
وقفزت أخبار العمال الى الصفحات الاولى والمانشيتات ٠

ورفضت أخبار اليوم ما قيل ان العمال لا يقرأون وأن الصـ
تكتب للموظفين فقط ٠

حتى فى الفترة التى كان للعمال رأى يخالف رأى أخبار اليـ
أفردت لهم الصفحات ٠٠ وكان موقفا شجاعا لصحفى ينشر الـ
الآخر ٠

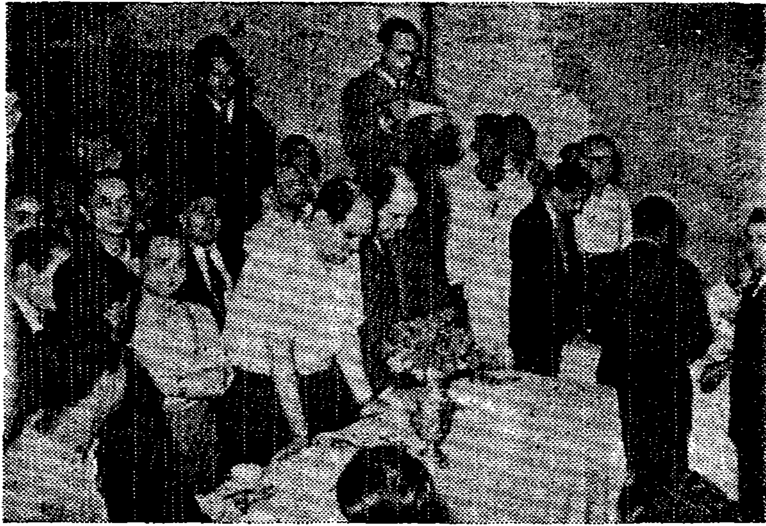
وكانت علاقة على أمين بالعمال علاقة خاصة ٠٠ تلقى منهم
بريده الكثير ٠٠ وكان يسعى الى حل مشاكل أصحاب المشـ
منهم وكان يتابع هذه المشاكل بكل الوسائل بما فى ذلك الاتـ
الشخصى بمن فى يده حلها ٠

كان على أمين يحب مصر وشعب مصر وعمال مصر ولم يتـ
لحظة واحدة ٠

وثبت خلال سنوات طويلة أن العمال يقرأون أخبار اليوم و
خطأ فكرة أن الموظفين فقط هم الذين يقرأون ٠

رحم الله على أمين ٠

الاخبار ـ ٤ ابريـ



على امين ومصطفى أمين وسط عمال اخبار اليوم يستمعان الى كلمة ابراهيم مراد فى احدى الحفلات التى اقيمت فى الاعوام الاولى ٠٠

● على أمين والسينما

فكرة فيلم عن سعد زغلول

● عبد الفتاح البارودى ●

وفى الفن ، لماذا لا نحاول تكملة وتنفيذ مشروعاته ؟! فلنمسح دموعنا ٠٠ ولندرس المشروعات التى تركها لنا ٠

اننا ـ كمشتغلين بالفن ـ مسئولون عن تنفيذ المشروعات الفنية التى فكر فيها « على أمين » ٠٠ وخذ مثلا واحدا : فى درج مكتبه فكرة فيلم وطنى عن سعد زغلول ٠٠ هذا الفيلم يبدأ من ديسمبر ١٨٩٥ وينتهى فى مارس ١٩١٩ ، والمشهد الاول يدور فى (صالون نازلى حليم) ، والمشهد الختامى يصور أحداث ثورة ١٩ ٠٠ والمهم أن الفيلم ليس فيلما شخصيا عن سعد زغلول وليس مجرد فيلم تسجيلى ، أى ليس مجرد تسجيل للاحداث ، وانما هو تعبير فنى عن هذه التجربة الثورية الشعبية ، وكيف استطاع هذا الشعب وهو أعزل أن يكافح الاستعمار ٠

هذا المشروع السينمائى الممتاز وطنيا وفنيا ، أليس من واجب هيئة السينما والسينمائيين جميعا أن ينفذوه ؟! وهل يخلد « على أمين » غير تنفيذ أفكار « على أمين » ؟!

الاخبار ـ ٥ أبريل

على أمين .. الكاتب السينمائى

● محمد تبارك ●

كان اذا اختلف على أمين مع أحد تلاميذه وأنا أحدهم قال له :

اذا أردت أن تصالحنى ٠٠ فقدم لى مشروعا أو اقتراحا صحفيا جديدا ٠٠ لهذا لم يكن على أمين مجرد حرفى يفهم سر صـناعة الصحافة ٠٠ ولكنه كان فوق ذلك فنانا ٠٠ حول صنعة الكتابة الى فن جميل له أبعاده ، وأعماقه ٠

ولانه صحفى فنان فقد كان يرى أن كل كلمة تخط فى الصحيفة، لابد أن تكون عملا فنيا متكاملا سواء كانت هذه الكلمة مقالا أو خبرا أو تحقيـقـا ٠٠

ولم يكن على أمين صحفيا فنانا فقط وانما كان أيضا أديبـا فنانا يبحث عن التجديد والابتكار ٠٠

أذكر أنه كتب قصة « دليلة » وعندما قرأ شيخ المخرجين الراحل محمد كريم فكرة على أمين ونفذها فى فيلم سينمائى ٠٠ تردد على أمين كثيرا فى الموافقة ٠٠ كان شرطه أن يقدم عملا جديدا مبتكرا لم يحدث من قبل فى تاريخ السينما المصرية ٠٠ واهتدى على أمين « الى فكرة » لقـد أقنع محمد كريم بأن يصـور الفيلم بالألوان الطبيعية والسينما سكوب وكان هذا حدثا لم تكن السينما المصرية قد عرفته من قبـل ٠

وهكذا كان فيلم دليلة لعلى أمين أول فيلم مصرى بالألـوان والسينما سـكوب ٠

٠٠ قصة أخرى لعلى أمين الفنان مع السينما المصرية ٠٠

فى عام ١٩٥٠ ذهب اليه ثلاثة من السينمائيين ٠٠ أحدهم المصور أحمد خورشيد مع اثنين مازالا فى بداية الطريق الفنى ٠٠ أحدهما فطين عبد الوهاب ـ الثانى كمال الشيخ ـ قالوا له انهم كونوا شركة انتاج سينمائية ولا أحد يعرفهم وبالتالى فانه من الصعب

أن تتاح فرصة العمل ما لم يساندهم اسم كبير يفتح لهم الأبواب المغلقـــة ..

وبعد مناقشات قال لهم على أمين .. انه أعجب بتفكيرهم وأن حديثه معهم لم يكن غير امتحان نجحوا فيه ولهذا قدم لهم قصة « زوج الاربعـــة » .

.. أذكر عندما صدرت صفحة « من الاحد الى السبت » التى تقدم مختارات من برامج التليفزيون فى جريدة الاخبار أن صدرت الصفحة لاول مرة وعلى أمين يعالج فى لندن . وفوجئت بعد ساعات قليلة من صدور الصفحة أن استـدعانى مصطفى أمين وقدم لى تقريرا وعندما تصفحته وجدته من على أمين كتبه وهو راقد فى فراش المرض بانجلترا .

ولم تكن دهشتى هى كيف وجد هذا الرجل المريض الوقت لكى يفكر ويخطط لصفحة واحدة من عشرات الصفحات التى تصدر فى أخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة وهو بعيد عن وطنـه تعتصره آلام المرض . فقد تعودنا تلاميذه على هذا السلوك من على أمين .. وانما كانت الدهشة انه بمجرد وصوله الى القاهرة بساعات أن أراه فى مكتبه يستدعينى ليقول لى أن ما كتبه فى تقريره الاول كان هو المرحلة الأولى لتطوير الصفحة .

وصحيح أن على أمين لم يكتب الشعر الا فى مرحلة الطفولة .. ولكن أسلوبه كان شعرا حقيقيا .. فهو ينفرد بأسلوب نادر فى الكتابة الصحفية . ومن أهم ملامحه القدرة على التعبير عن أصعب الأفكار بأبسط وأقل الكلمات . حول مقال الرأى من صفحة كاملة الى نصف عمود . واستعار موسيقى الشعر الى نغمة الصحافة عن طـريق استخدام الجمل القصيرة .. ونقل هذا الاسلوب من أعمدة الصحف الى صفحات الكتب التى ألفها وهى ــ كيف تحكم مصر .. أفكار للبيع .. أفكار فى المنفى .. وأخيرا يارب ..

فما أحق « على أمين الصحفى » بدراسة أكاديمية فى كليـــة الاعلام لتصبح أمام الجيل الجديد من الصحفيين والكتاب الشبان .. منهجا وفكرا ونظرية وأسلوبا .. فمدرسة على أمين الصحفية تحتل مكانها الرائد بين المدارس الصحفية فى تاريخ الصحافة .

اخبار اليوم ــ ١٠ أبريل

رصيد على أمين فى السينما

● محمد السيد شوشه ●

كل رصيد على أمين ككاتب سينمائى لا يزيد على فيلمين فقط ٠ فلماذا لم تستطع السينما أن تجتنب قلم صاحب « فكرة » ليقدم اليها مزيدا من العطاء ٠

اذا كان قد وهب عقله وقلبه وروحه للصحافة ، ولم يجد لديه الوقت للكتابة للسينما مباشرة فان قلمه لم يكف يوما عن الفيضان منذ نحو ثلاثين عاما ، حيث كان يطالع قراءه كل يوم بفكرة جديدة ٠

وألف باء الدراما السينمائية ، يقول : ان مصدر وحى والهام الفكرة السينمائية ، يستمد عادة من تجربة جديدة للمؤلف ، أو من حدث اجتماعى أو خبر صحفى ، بجانب الاعمال الروائية خصوصا القصة القصيرة التى توحى بالخاطر ، الذى يكون أساساللدراما أو الكوميديا السينمائية ٠

لقد كان على أمين يكتب فكرته اليومية بطريقة « المقال القصير » لكنها كانت عبارة عن « أقصوصة صغيرة » لا تنقصها العقدة والحبكة والمفارقة والمفاجاة ، التى تجعل منها مادة صالحة للعمل السينمائى ٠

واذا نظرنا فى القصتين اللتين كتبهما مباشرة للسينما ، فانك ستجد فى كلتيهما الفكرة المضيئة اللماحة التى تقوم على الجاذبية الجماهيرية ٠

قصة الفيلم الاول بعنوان « جوز الاربعة » من انتاج عام ١٩٥١ كتب لها السيناريو والحوار السيد بدير من اخراج فطين عبد الوهاب فى أول انتاج له بالاشتراك مع زميله المخرج كمال الشيخ ومدير التصوير أحمد خورشيد ، عالج فيها على أمين بطريقة كوميدية ساخرة فكرة تعدد الزوجات من خلال قصة شاب « كمال الشناوى » تضطره والدته « زينب صدقى » الى الزواج من أربع سيدات ، هن زوزو حمدى الحكيم ولولا صدقى وسميحة توفيق ومديحة يسرى٠ لكن الام ، التى تقوم بدور الحماة الخالدة لاتجعله

يهنأ بحياته الزوجية عن طريق السعى بالوقيعة بينه وبين زوجاته الاربع ، حيث يضطر لطلاق ثلاث منهن ، ليبقى على الزوجة الرابعة .

واذا كانت « جوز الاربعة » كوميديا اجتماعية ساخرة ، تجرى على أرض الواقع ، فان قصة فيلمه الثانى «دليلة» انتاج عام ١٩٥٦ دراما غنائية مغرقة فى الخيال من نوع « الفنتازيا » التى تصلح للسينما الغنائية ، حيث قام ببطولة الفيلم عبد الحليم حافظ أمام شادية ، وهو من الافلام الاولى التى صورت بالسينما سكوب والالوان الطبيعية من اخراج محمد كريم

وتولى كتابة السيناريو مخرج الفيلم محمد كريم بينما كتب له الحوار عبد الوارث عسر .

كان فيلم « دليلة » هو الفليم الخامس فى حياة عبد الحليم حافظ، وثانى فيلم يلتقى فيه فى دور البطولة أمام شادية بعدلقائهما الاول فى فيلم « لحن الوفاء » .

لعب فيه دور مطرب فقير طموح يطمع فى المجد والشهرة فى عالم الغناء ، لكن العقبات تقف فى طريقه ، حيث تواجهه أعقد مشاكلة ، اذ أصيبت حبيبته الهام « شادية » بذات الرئة ، وأصبحت على وشك الموت اذا لم تجد الدواء ، فشغله ذلك المرض عن السعى لتحقيق أحلامه الفنية . ولذلك تقدم الفتاة على الانتحار لتختفى من حياته ، حتى لا تكون عقبة فى طريق مستقبله الفنى .

يصاب الفتى بجرح عميق فى قلبه حزنا على حبيبته الراحلة ، لكنه يواصل الكفاح حتى يحقق بعض أحلامه ، وفى أثناء ذلك الوقت يلتقى بفتاة ارستقراطية اسمها دليلة « شادية ايضا » تعتبر نسخة طبق الاصلمن حبيبته الراحلة ، فيقترن بها لكى يجد فى حياته معها بعض العزاء ، غير أنه يصدم فى حبه الجديد ، لان « دليلة » كانت تشبه الهام فى الشكل فقط بينما كانت تختلف عنها فى كل شىء الى درجة أنها قلبت حياته الى جحيم لا يطاق .. فيعود المطرب الشاب الى حيه القديم الفقير ، واذا به يلتقى هناك بمفاجأة لم تكن تخطر له على بال .. فقد التقى وجها لوجه بفتاة أحلامه الاولى « الهام » التى كانت لم تنتحر .

ترى ! .. هل خلت فكرة على أمين فى نهره اليومى ، الذى طالما تدفق بالمعانى والصور والافكار ، من مثل هاتين الفكرتين اللامعتين ؟

لقد تحولت فكرة على أمين الى مشروعات وقوانين وأعياد قومية .. فلماذا لا تتحول الى أعمال درامية ؟

الاخبار ـ ٨ ابريل ******************************

حلم كل صحفى .. أن يعمل فى أخبار اليوم

● ثروت فهمى ●

فى بداية الثلاثينات زاملت مصطفى أمين فى الجامعة الأمريكية ، وكان وقتها يجمع بين الدراسة والعمل الصحفى ، ومع أنه كان صحفيا مبتدئا ، الا أنه كان لامعا ، ومن متابعتى له عشقت العمل الصحفى ، ولم يكن العمل فى هذا الميدان مغريا ، ولكننى مضيت فى هوايتى رغم ما سببته لى هذه الهواية من متاعب مع أسرتى ..

وبعد أن مارست العمل الصحفى محترفا ، تبينت أن أسرتى كانت على حق فى نفورها من هذه المهنة ، لأن العمل الصحفى لم يكن مرموقا ولا مجزيا . ولم يكن يستطيع أن يعيش من دخل المهنة الا قلة ضئيلة من نجوم الصحفيين لكننى كنت قد اخترت طريقى وانقضى الأمر ..

وفى عام ١٩٤٤ صدرت أخبار اليوم ، فأحدث صدورها هزة عنيفة لأن صاحبيها ـ مصطفى وعلى أمين ـ تعاقدا مع المحررين الذين عملوا معها عقودا خيالية ، قيل أنها ستؤدى الى افلاسها ، وقد سمعنا أن أقل مرتب تعاقد عليه بلغ الستين من الجنيهات ، فى وقت كانت مرتبات المحررين فيه ـ فى معظم الدور الصحفية ـ لا تتجاوز خانة العشرات .

ونجحت أخبار اليوم ولم تفلس رغم أنها تعرضت لهزات عنيفة تكفى لاغلاق أضخم دار صحفية ..

وأصبح العمل فى أخبار اليوم حلم كل صحفى ، لا بسبب المرتب فحسب ، وانما لأن أخبار اليوم كانت تحول العاملين فيها الى نجوم ..

وفى عام ١٩٥٢ التحقت بدار أخبار اليوم ، ومع أن عمرى الصحفى وقتها كان يناهز الثمانية عشر عاما ، الا أننى وجدت نفسى مبتدئا فى مدرسة عظيمة .. مبتدئا فى كتابة الخبر .. مبتدئا فى النقد ..

وكان لابد أن أتعلم لكى أساير ركب العمالقة ..

وأذكر أنني قمت بتحقيق مثير عن المرحوم الموسيقار فريد الأطرش في مجلة « الجيل » ، وتناولته بالنقد فى ناحية معينة ، وبعد صدور العدد بساعات نفد من السوق بسبب هذا التحقيق ، وأمر على أمين وقتها بصرف مكافأة مالية لى ، صرفت فى نفس اليوم ·· وفى اليوم التالى حضر فريد الأطرش الى دار أخبار اليوم وقال لمدير الاعلانات انه سيسحب اعلانات فيلم كان معروضا له وقتها ان لم أفصل من العمل ! وكانت قيمة الاعلانات التى هدد بسحبها تزيد على خمسة آلاف جنيه ··

ولما كان على أمين وقتها مشرفا على تحرير مجلة « الجيل » فقد عرض الأمر عليه ، وبدلا من أن يأمر بفصلى قال لمدير الاعلانات « قل لفريد الاطرش انى صرفت مكافأة لثروت فهمى على هذا الموضوع ، واذا كان موش بيستفيد من الاعلانات اللى بينشرها للفيلم بتاعه ماينشرش عندنا ·· »

هذا هو على أمين الصحفى العملاق ·· بفضله وفضل شقيقه التوأم مصطفى أصبحت الصحافة بحق سلطة رابعة ··

رحم الله على أمين وجعل الجنة مثواه ··

آخر ساعة ـ ٧ أبريل



حلم على أمين

● عصام بصيله ●

كان يؤكد دائما أن الراديو والتليفزيون من أهم وسائل الاعلام ·· وأهم وسائل الترفيه · فالراديو يتسرب صوته داخل حجرة الصالون وفى غرفة النوم والمطبخ ·· حتى الحمام يمكن أن يقتحمه ·· والتليفزيون أيضا له الاثر الفعال فى نشأة الطفل وفى اتساع مداركه والناس فى مصر تحبه ـ رغم سوء معظم برامجه ـ ولذلك كان اهتمامه الشديد بهذين الجهازين ·

لقد خصص هذه المساحة ليقدم بابا للقراء ينشر فيه ما يبثه الراديو ويعرضه التليفزيون ·· ولم يكتف بهذا · بل كان يتابع يوميا ما ينشر ويقدم توجيهاته ونصائحه وتعليماته ·· لقد كان يطلب منا دائما تقديم أفكار لبرامج جديدة للتليفزيون على هذه الصفحة ليسترشد بها ·
ولقد اهتم بالموسيقى والافلام والمسرحيات وبالتعليقات وبأحدث الاغانى التى تذيعها الاذاعة ويعرضها التليفزيون ·

كان على أمين يعشق الشعب المصرى ·· يعيش فى أفراحه وأتراحه وأحزانه وهمومه ·· لقد كان يعصر فكره ليسعد الناس ·· ويلغى همومهم وأحزانهم ·· ان التفاؤل عنده وصل الى المدى البعيد ·· انه كان يتنبأ دائما بأن تليفزيون القاهرة سيصبح مثل تليفزيون لندن فى يوم من الايام ·· مجرد حلم كان مصرا على تحقيقه ·

لقد فقد الناس ، على أمين ·· وفقدت الصحافة المرشد والموجه والاستاذ والمعلم والصديق والاخ والاب ··
صبرنا الله ·· وجعلنا نتحمل هذه الصدمة الكبرى !! ··

الاخبار ـ ٤ ابريل

على أمين .. وهذا الجيل

● محمود علم الدين ●

فى حياة كل شعب ·· رجال تظهر وتعيش وتعمل وتنتج وتلمع ·· ثم ترحل للقاء ربها ·· وتتفق الآراء كلها فى النهاية عليها ! ··

وهناك رجال – على العكس – تظهر وتعيش وتعمل وتنتج وتلمع ·· ثم ترحل للقاء ربها ·· ولكن تختلف الآراء حولها ·· قد تتفق معها ·· قد تعارضها ··

وتختلف درجات التأييد ·· والمعارضة ·· ولكن المهم هنا هو انها كانت شخصية ·· ثرية ·· خصبة أثارت حولها جدلا ·· وخلافا ومناقشات ! ··

وعلى أمين كان من النوع الثانى !

وخاصة مع هذا الجيل ·· جيلنا !

البعض يعارضه ويخالف آراءه بقوة وعنف ·· والبعض يتعصب له ·· ويعجب به ·· ويجادل فى ذلك جدلا كبيرا ! ··

ولكن أيا كان رأى جيلنا – الشباب – فى على أمين ·· واختلافنا حول آرائه السياسية واتجاهاته الفكرية ·· وخاصة موقفه من الاحداث التى مرت بها بلادنا خلال العشرين سنة الماضية ·· أو حول نوعية المدرسة الصحفية التى بناها ·· أو الاسلوب الذى خلقه وتفرد به ·· فهناك نقاط لا جدال فيها حول على أمين ··

لا أحد يجادل فى أنه رائد من رواد الصحافة المصرية الحديثة فى القرن العشرين ! ··

وانه خلق نوعا جديدا – علينا – من الصحافة – صحافة الخبر – واستمر هذا النوع ، وخلق مدرسة صحفية جديدة ممثلة فى « دار أخبار اليوم » بصحفها ومجلاتها (أخبار اليوم – الاخبار

ـ آخر ساعة ـ الجيل ـ آخر لحظة ـ هى) خرجت منها معظم القيادات الصحفية التى تدير أجهزة الاعلام العربية ! •

وأنه رجل أخلص لمهنته •• وأحبهـــا لدرجة العشق •• ومات وهو يعمل !

ولكن بقى المهم لنا •• وهو موقفه من الشباب ! ••

لقد كان يؤمن بالتطور •• وبالتجديد •• وبالاستمرار •• وكل ذلك يتلخص عنده فى كلمة واحدة هى الشباب أو الجيل الجديد !••

ولا أدل على ذلك من أنه أعطى الفرصة لصحفيين شبان خــلال عمله فى أخبار اليوم منذ ١٩٤٤ حتى الآن •• ولمعوا ونبغوا ! ••

ولكن يكفى موقف على أمين من الجيل الجديد من الصحفيين الشبان ـ خاصة خريجى قسم الصحافة بكلية الاعــلام وهى أول دفعة تخرجت فى العام الدراسى الماضى •• فقد كان على أمين هو أول رئيس مجلس ادارة مؤسسة صحفية فتح أبواب مؤسسته ـ أخبار اليوم ـ على مصراعيها ليتدرب فيها المحررون الصــحفيون الشباب •• وخاصة خريجى الكلية •• ومن غير خريجى الكلية •• وقبل وفاته وقع قرارات تعيين عدد كبير منهم فى الـــوقت الذى وقفت فيه مؤسسات صحفية موقف الرفض •• أو المراقبة •• أو التدريب فقط لخريجى كلية الاعلام ••

الا بعض القلة الذين يعدون على أصابع اليد الواحدة الذين عينوا ـ وخدمتهم فى ذلك ظروفهم وصلاتهم فقط ! ••

ولعل نظرة على الاسماء التى نراها على الموضوعات الصحفية والاخبار توضح لنا نظرة على أمين للشباب ! •

هذا هو موقف على أمين من جيل انتمى اليه •• جيل الصحفيين الشبان أو خريجى كلية الاعلام ! ••

صوت الجامعة ـ ٥ أبريل

على أمـــين .. وجيل الغد

● أحمد صالح ●

لو استطعت أن تحافظ على اتزانك فى الوقت الذى يفقد فيه كل من حولك رؤوسهم ·· ولو استطعت أن تؤمن بنفسك فى الوقت الذى يحيطك فيه كل الناس بالشكوك ·· ولو استطعت أن تنتظر دون أن تمل الانتظار ·· ولو استطعت أن تلتقى بالهزيمة والنصر دون أن يَخدعك احدهما ·· ولو رأيت القصور التى أفنيت حياتك فى اقامتها تتهاوى وتتهدم واستطعت أن تعيد بناءها من جديد ·· ولو استطعت أن تخاطر بكل أموالك وتخسرها ثم تكتم نبأ الخسارة عن كل انسان ! لو استطعت كل هذا ·· فالنجاح هبة أكيدة بين يديك !

والكلمات من قصيدة للشاعر « كبلنج » ·· كان على أمين يؤمن بها ·· حتى أنه نشرها على الناس فى احدى « أفكاره » عام ١٩٥٥ ·· وايمانه بها جعله يعيش سطورها ·· فهو لم يفقد اتزانه فى لحظة نصر ، ولا ايمانه بنفسه فى لحظة هزيمة ·· وهو الذى طالما خاطر بصحته وماله ، وأفنى أعصابه وحياته من أجل البناء ·

ان آخر « فكرة » من افكار البناء عنده ·· كان يلدها وهو يموت ·· ان مشروع مجلة « آخر لحظة » ، ظل يستحوذ على جهـــده وطاقاته حتى ساعاته الاخيرة ·· وعندما أمسك « بالبروفة » الكاملة لها ·· ابتسم ·· لقد خرج الجنين الى النور ·· ومات على أمين! انها سنة الحياة !

لكن من يكتب حرفا لا يموت ·· فما بالك بمن عاش عمـــره يكتب ويخلق ملايين الكلمات والافكار والآراء والابتسامات والآمال ·· ما بالك بمن خلق جيلا كاملا يؤمن بالغد ··

الاخبار ـ ٦ أبريل

الرياضى .. على أمين

● عبد المجيد نعمان ●

●● فقدت الرياضة والصحافة الرياضية بوفاة الاستاذ على أمين نصيرا كبيرا ، طالما وقف الى جوارها يفكر ويبتكر وينفذ ويعاون ويدافع ويجاهد منذ نشأته طالبا وكاتبا ومحررا ورئيسا للتحرير ورئيسا لمجلس الادارة ، الى ان وفاه الاجل المحتوم ٠

لقد كان على أمين وراء كل خطوة صحفية رياضية ناجحة ٠ يفرد للرياضة صفحات ، ويهيىء لها المجالات ٠٠ هو الذى استقدم فريق البرازيل فى أوج مجده ليمتع مواطنيه بفن الكرة الحقيقى ٠٠ وهو الذى أصدر وصمم الاعداد الرياضية الخاصة من صحف ومجلات مؤسسة أخبار اليوم ٠٠ وهو الذى أصدر ملحق الرياضة والشباب الذى لم توقفه الا نكسة ١٩٦٧ ٠٠ وهو الذى لقى ربه « وماكيت » وتجارب مشروع مجلة جديدة للرياضة والشباب على سريره يضع عليها اللمسات الاخيرة ٠٠

وعلى أمين هو صاحب فكرة الكئوس التى تقدمها أخبار اليوم للبطولات الرياضية ، وهو صاحب فكرة أوسكار أحسن لاعب ٠٠ وقد كشف فى حفل أخبار اليوم فى نوفمبر الماضى لتكريم الفائزين فى الاستفتاء عن تاريخ حبه القديم للرياضة ، ممارسة ومشاهدة ، وتشجيعا وتأييدا ، وعن ايمانه بها كوسيلة لخلق المواطن قوى الشخصية القادر على خدمة وطنه ٠٠ وعلى الصمود ٠٠

رحم الله على أمين بقدر الكثير الذى قدمه للرياضة والرياضيين ٠

الاخبار ـ ٤ ابريل

قصة من الماضى

على أمـــين •• الرياضى بقدمه وقلمه

● ع • ف ●

● تعود القارىء على أن يقرأ هنا « قصة من الماضى » •• ولكن قصة اليوم شاملة جامعة •• انها قصة الامس واليوم والمستقبل •• ان على امين عضـو النادى الاهلى منذ ولادته فى بيت الامة حيث كان سعد زغلول هو رئيس أول جمعية عمومية للنادى الاهلى ، هو أيضا رياضى ، ولكنه رياضى من نوع فريد •• ليس رياضيا بقدمه ويديه فى أيام شبابه فحسب ، بل أيضا رياضيا بقلمه وعقله وتفكيره •• وقلبه •• حتى « آخر لحظة » فى حياته •• كيف ؟ •• تعال معا نقرأ مجرد « محاولة » للتعرف على هذه الشخصية التى تحتاج لكتاب ●

فعلى أمين ـ رحمه الله ـ من أوائل أصحاب الصحف الذين آمنوا بباب « الرياضة » فى الصحف المصرية فعمل على التوسع فيها وأفرد صفحات لها •• وقد حمل معه هذه « الفكرة » من لندن •• حيث تلقى تعليمه فى جامعـة شفيلد هنــاك •• كان يدرس الهندسة فى الكلية الانجليزية، ويدرس الصحافة فى الشارع والبيت بلندن •• وغلبت الصحافة الهندسة •• فعمل فى الصحافة وترك الهندسة عندما عاد لارض الوطن •• وكان يلفت نظره أن الصحافة الانجليزية تخصص أربع صـــفحات أو أكثر للرياضة •• بينمـا كانت الصحف المصرية تترك مساحة صغيرة على عمـودين فى ذيل الصفحة لباب الرياضة ، واذا ما جاء « اعلان » يطيح بالباب كله!!

وكان على أمين ـ رحمـــه الله ـ حريصا على أن يكتب له باب الرياضة فى جريدته العملاقة « الاخبار » خير ناقد رياضى معاصر الا وهو محمود بدر الدين رحمه الله •• وأنكر حينما مات محمود بدر الدين وهو فى الطائرة قادما من روما ، كتب على أمين خير رثاء فى هذا الرجل حينما قال :

« عاش محمود بدر الدين على الارض نجما رياضيا عاليا •• وأبى الا ان يموت مع النجوم فى السماء » •

ثم بعد ذلك تعاقد مع « جهينة الرياضة المصرية » المرحوم ابراهيم علام شيخ النقاد الرياضيين واستاذهم ·· ونجله الزميل الكبير أحمد علام ·

وعادة فى الصحافة المصرية ·· وخاصة فى أوائل الخمسينات ·· وما حفلت به من أحداث ·· لم تستطع الصـــفحات والابواب الثابتة أن تصمد أمام سيل بل فيضان الاخبار وضخامتها وعظم شأنها ·· لذلك عاد باب الرياضة فى جريدة الاخبار الى الانكماش ·

وهناك حادثة طريفة لا ينساها الوسط الـرياضى ·· ففى عام ١٩٥٧ ·· كان هناك اللقاء التقليدى المثير بين الاهلى والزمالك ·· فكتب المعلق الرياضى وصفا للمباراة على شكل موضوع كبير وكتب عمود اخبار قصيرة حول المباراة ·· وقد حـدث أن نزل الاستاذ موسى صبرى ــ وكان يومها مدير تحرير الاخبار ــ نزل الى المطبعة ، وكان الوقت متأخرا ، وكانت بعض المـواد ما زالت خارج الصفحات ·· وفى لهفة وسرعة سأل موسى صبرى عما فى باب الرياضة ·· فقيل له :

ــ هناك موضوع وعمود اخبار ·

فقال بسرعة : « شيلوا الموضوع وسيبوا الاخبار » !!

وظهرت جريدة « الاخبار » فى اليوم التالى بلا وصف لاهم لقاء كروى فى الموسم !! ·· وهنا بدأ على أمين وشقيقه مصطفى فى تخصيص صفحة كاملة لاخبار الرياضة ·· ولمولد هذه الصفحة قصة ·

عندما بدأت عملى الصحفى عام ١٩٥٦ فى مجلة « المصور » ــ تحت رعاية وحماية الاستاذ الكبير فكرى اباظة ــ لظروفى السياسية الخاصة ·· رأيت أن أبعد عن الشر ــ دون أن اغنى له !! ــ ورأيت أن أكتب ملزمة رياضية كاملة فى « المصور » ·· ونجحت الفكرة ·· وتجـاوب معها القراء والجمهـور · ·وكان لهـا اثر كبير فى التوزيع ·· وفى يوليو ١٩٥٦ جاءنى الاستاذ عبد المنعم الصاوى فى دار الهلال ، وأخذنى على جنب وقال لى :

ــ خالد محيى الدين عاد من الخارج ·· ويريد مقابلتك ·

فارتجفت أوصالى ·· انى بعيد كل البعد عن السياسة ·· والاستاذ خالد محيى الدين بالذات كان بطل حركة مارس ١٩٥٤ التى أودت بجريدة « المصرى » وبأسرته كلها الـــذين كانوا يملكون هـــذه

الجريدة ·· لذلك لم أرد على عبد المنعم الصاوى ·· وقلت له :

ـ أنت تعلم أنى لا أتكلم فى السياسة قط ·· لا بالخير لكى لا أكون منافقا ولا بالشر حتى لا أودع السجن ··

وضحك عبد المنعم الصاوى وقال لى :

ـ خالد محيى الدين لم يعد من سويسرا الا بعد أن اتفق مع جمال عبد الناصر على أن يصدر صحيفة مسائية اسمها « المساء » ·· بعد أن رأى خالد أن السلطة فى مصر تسير فى نفس الاتجاه الذى كان ينادى به منذ بداية الثورة ··

ـ يا سيدى ابعد عنى ـ أنا مليش دعوة بالشرق ولا بالغرب ·

هكذا رددت على عبد المنعم الصاوى الصديق الذى قال لى :

ـ يا أخى مش مطلوب منك غير انك تعمل صفحة رياضية كاملة فى « المساء » ·· نفس اللى بتعمله فى « المصور » تعمله فى « المساء »

كانت نقطة تحول فى حياتى ·· ورحبت بالفكرة ·· لان صفحة يومية اسهل وافعل وأحسن بالنسبة للصحفى الذى يريد أن يلتقى بقرائه كل يوم بل كل ساعة لو أسعفته الامكانيات ··

·· ولكن ·· ولكن كيف أترك « المصور » ؟ ·· كيف أترك دار الهلال ·· تلك الدار التى أفسحت صدرها لى رغم كل ظروفى السياسية ؟ ·· تلك الدار التى بها اميل زيدان وشكرى زيدان وفكرى أباظة وحبيب جاماتى ·· كيف أترك هؤلاء الذين لم يتركونى فى محنتى ؟؟

فكرت طويلا ·· لقد كان الامان من بطش السلطة فى العمل مع خالد محيى الدين ·· وكان الوفاء يقضى بالعمل مع هؤلاء الرجال العظام الشرفاء الكبار الذين وقفوا معى فى ساعات الشدة ··

وبين الامان والوفاء ·· كانت الحيرة ··

وجاء الترجيح فى صورة رغبتى الجامحة فى عمل صفحة رياضية يومية ··

لذلك خجلت من أن أستقيل من دار الهلال ·· تركت زملاء لى يكملون المشوار ـ كان على رأسهم الزميل المرحوم عبد العزيز تامر ـ وأخبرتهم بعزمى على العمل فى « المساء » ·· وقمنا بتجارب فى « المساء » منذ منتصف يوليو حتى ٦ أكتوبر عام ١٩٥٦ موعد صدور أول عدد للمساء ·· وطوال فترة التجارب هذه

كنت دائم الاتصال « بالمصور » أزوده بما لدى من موضوعات يكتبها الزملاء بتوقيعاتهم ، مثل الاب الذى كان يخشى على طفله الصغير ، يساعده فى الحبو والمشى ٠٠ حتى يكمل المشوار بعد ذلك وحده ٠٠

وانطلقت صفحة « المساء » الرياضية بمعاونة الزميل الكبير عبد المجيد نعمان الذى ولد صحفيا فى ثياب طيار ؟ ! وفى ديسمبر ١٩٥٩ ٠٠ قرر الاستاذان الكبيران على أمين ومصطفى امين تخصيص صفحة كاملة للرياضة بجريدة « الاخبار » ٠٠ وتم حشد كبار كتاب الرياضة بها ٠٠ وانتقلت عدوى الصفحات الرياضية من الاخبار الى الجمهورية والى الاهرام ٠٠ ثم ملاحق صحفية كاملة فى المساء ثم الجمهورية ٠٠

وعندما فكرنا فى اصدار مجلة « الاهلى » فى فبراير ١٩٧٤ كان المرحوم على أمين يتولى تحرير جريدة « الاهرام » ٠٠ وقمت بزيارته ومعى العدد الاول من المولود الجديد « الاهلى » ٠٠ وسمعت توجيهاته رغم ضغوط العمل ـ وغير العمل ـ الذى كان يواجهها فى ذلك الحين ـ رحمه الله ٠٠ وفى عيد المجلة الاول كتب كلمة تحية رائعة ٠٠ وما زالت كلماته فى عيد المجلة الثانى تدوى فى أذنى ٠٠ كانت نصيحته الا نعلن عن « عمر المجلة » الحقيقى ٠٠ بالمجلة فهى فى نظر ١٥٠ الف قارىء فتاة ناضجة كاملة فى منتهى الجمال والابداع ٠٠ لذلك هى فى وجدان عشاقها بلغت سن الرشد وتجاوزته ٠٠

ولعل آخر مشروع اختمر فى ذهن فقيد الصحافة المصرية على أمين هو اصدار مجلة « آخر لحظة للرياضة والشباب » ٠٠ بل لقد بدأ فى طباعة تجارب لها ٠٠ وكانت آخر كلماته على فراش الموت وهو يستمع لتقارير الاطباء التى تؤكد أنه يعيش فى آخر لحظاته ٠٠ كانت آخر كلماته ضاحكة مازحة ٠٠ يرسم بها الابتسامة على الشفاه وفى داخله آلام الدنيا كلها ٠٠ قال ضاحكا رحمه الله :

ـ ما دامت هذه آخر لحظاتى ٠٠ تعال نحدد موعد صدور « آخر لحظة » !!

وضحك وبكى جلال الحمامصى ومصطفى أمين وكل من حوله ٠٠

ضحك وبكاء معا ٠٠

هكذا كانت حياته ··

وأذكر أنهم سألوه ذات يوم :

ـ ماذا تختار لنفسك من حياة لو عدت طفلا صغيرا ؟

فقال رحمه الله : « كنت سأختـــار نفس الايام التى عشتها ·· وسأطالب بالايام المرة الاليمة قبل الايام الناجحة الباسمة ·· فقط استفدت من الاثنين ·· وكانت استفادتى من الاولى أكثر ·· كانت الابتسامة تحجب عن عينى بعض الحقائق ·· وكان الالم يعلمنى حلاوة الابتسام » ·

وعندما علمت بمكان بدء الجنازة وليلة المأتم طبقا لوصية على أمين ·· تأكدت أن الفقيد الكبير كان متمالكا نفسه العظيمة ، متقدا عقله الكبير حتى آخر لحظة ··

ـ لماذا !

لان الشخص عادة يودع الدنيا من نفس المكان الذى أقام فيه ·· وهو منزله عادة ·· وكانت « أخبار اليوم » هى منزل الفقيـد الكبير ·· كان يقضى فيها أكثر ساعات يومه ·· وأحيانا كان يبيت فيها ·· و « أخبار اليوم » هى منزل على أمين ، لانه بناها بعرقه وماله وجهـده ·· هذه حقيقة ·· والحقائق لا تمحوها قرارات ·· الحقائق لا تشبـــوهها قوانين ·· الحقائق خالدة أزلية والقرارات والقوانين الى زوال ·· بل مصدرو هذه القرارات والقوانين انفسهم الى زوال أيضا ··

ولعل أروع ما فى جنازة على أمين أنها كانت استفتاء شعبيا · فقد جاء الشعب ليودع كاتبـــا صاحب قلم · ولم يودع صاحب جريدة أو رئيس مجلس ادارة أو رئيس تحرير ·· بل ودع صحفيا صاحب مدرسة وأستاذا له تلاميذ ، ورائدا له مريدون ··

فأحيانا يحتاج الناس لمنصب لكى يكونوا مشهورين ·· أحيانا يحتاج الناس لكرسى لكى يعبدهم الآخرون ·· وهنا تكون القيمـــة للمنصب وللكرسى وليس للشخص نفســـه ·· ولكن هناك أناسا آخرين يحترمهم الناس بلا أى مناصب أو كراسى أو رتوش !! ·· بل المناصب تحتاج لهؤلاء الناس ·· فالمنصب يكتسب شهرة من هؤلاء الناس لانهم يضفون على المنصب الجديد ما يبهر الجماهير ·

ولعل آخر ما كتبه على أمين فى فكرته الخالدة عن عجل أبيس ما يؤيد ما أقول ٠٠

ولكن خير ما كتبه على أمين فى حياته الصحفية التى تزيد على أربعين عاما هى آخر عمود له ٠٠ يوم وفاته ٠٠ حينما كان العمود أبيض من غير سوء ٠٠ فالموت ليس سوءا بل نهاية حتمية لكل من يعيش ، ولكن طوبى لمن لقي الموت وهو راض عن نفسه وراض عنه ربه ٠٠ بدليل رضاء الناس عليه ٠٠ فرضاء الناس من رضاء الله ٠٠ وكان العمود الابيض رائعا ٠٠ لان أجمل ما فى الصحف هذه الايام هو الهوامش البيضاء ٠٠ بل وأصدقها وأنفعها ٠٠

يكفى على أمين أنه كان أحد أسباب حرية الصحافة التى عاشتها مصر خلال العامين الماضيين ٠٠ ثم مضى عملاقا شريفا فى الوقت المناسب ٠

ولا اقل من أن يطلق اسم الفقيد الكبير على أحد الشوارع المحيطة بمؤسسته الشامخة ٠٠ واذا لم يتم ذلك ٠٠ فلا يضير هذا الفقيد ٠٠ لان شامخته العظيمة ، واسمه الكبير لا يحتاجان للافتة للتخليد ٠

بقيت قصة الصحفى الاوحد الذى أراد أن ينفرد بالميدان لانه أضعف من أن يكون له منافسون حتى لو كانوا مجردين من كل المميزات ٠٠ كان مجرد وجودهم يرعبه ٠٠ لذلك دبر نقل على أمين الى الاهرام ثم الى الخارج ، ودبر دخول مصطفى أمين الى السجن ٠٠ وأوهم الجميع بأن الحرية خطر على الجميع ، ودارت الايام ٠٠ وهذه قصة أخرى ربما جاء دورها فيما بعد ٠٠

ولكن ٠٠ ما هذا الذى أكتبه الآن ؟

هل هو رثاء لعلي أمين ؟؟ ٠٠ لا ٠٠ فعلى أمين لم يمت ٠٠ انه « فكرة » حية دائمة فى وجدان مصر وصحافة مصر ما دامت هناك صحافة ٠٠ انه ليس رثاء ٠٠ فالخالدون حينما تتوقف أعمالهم فى الحياة يدخلون التاريخ ليكونوا درسا للاجيال القادمة ٠

مجلة الاهلى ــ ٩ ابريل ********************************

على أمـــين والعقاد

● محمد نصر ●

اذا شيعونى يوم تقضى منيتى   وقالوا : أراح الله ذاك المعذبا
فلا تحملونى صامتين الى الثرى   فانى أخاف اللحـــد أن يتهيبا
ولا تذكرونى بانبكاء ·· وانما   أعيدوا على سمعى القصيد فاطربا

من الغريب أن معانى هذه الابيات التى أنشدها العقاد قبل وفاته بقليل قد عبر عنها صديقه على أمين فى كلمات حاسمة ـ صبيحة يوم وفاته بقوله :

ـ الذى يحبنى لا يبكى ··

ـ كل ابتسامة على شفاه هى قبلة على جبينى !

وهكذا انتهت « آخر فكرة » لعلى أمين من انتهاء آخر أنفاسه فى الحياة !

ومن الغريب أن الرجلين قد خرجا من الدنيا بهذه المعانى بعد أن شعر كل منهما بأنه الطريق الى الملأ الاعلى · أو أن كل واحد منهما قد وصل الى نفس النتيجة ·· أو كأنما يستقر رأى العباقرة على مواجهة الموت بأسلوب واحد !

أما بقية خلق الله فانهم يصابون بالعمى ، وبالرعب من استقبال الموت ··

لماذا ؟

ـ لان الانسان يريد أن يعيش الى الابد ·· حتى ولو كان فى ذلك فناء العالم من حوله !

ومن الغريب أن الحب ظل متأصلا بين على أمين ، والعقاد ، منذ التقيا ـ للمرة الاولى ـ فى بيت الامة ·

ذلك البيت الذى اكتسب منه على أمين الرجولة المبكرة ·· وحب الدفاع عن الحق ، والمظلوم !

وهناك تصرفات لعلى أمين تكشف عن عراقة أصله ، ووفائه ، كما تكشف عن المعانى النبيلة ، ورقة القلب المتأصلة فى نفسه ·· ومن أجل ذلك كان يجعل أسلوبه فريدا فى نوعه ، لطيفا فى تناوله ، ليكون أقرب الى قلوب قرائه ، ووديا الى نفوسهم !

ومن الضرورى أن يتذكر كل منا الآن ــ نحن تلاميذه ــ تلك المواقف ، أو التجارب التى مرت بنا معه ، وكلها ــ على ما أعتقد ــ قد تركت فى النفس آثارا غائرة لا تنسى !

ففى الوقت الذى رشح فيه صديقه العقاد لجائزة الدولة التقديرية لاحظ على أمين أن بعض الادباء ينافسونه ، وأن هناك اصرارا من أكثر الجامعيين على الوقوف الى جانبهم ··

ففكر ــ على أمين ــ أن يحسم الموقف بالحصول على رأى أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد ، ولهذا السبب كلفنى بالسفر الى الاسكندرية للقاء أستاذ الجيل ، وكان يقضى اجازته الصيفية هناك

وأمام تلك الرغبة التى نقلتها اليه من على أمين لم يتوان لحظة ، بل لم يكتف بالاجابة عن سؤالى الذى سوف ينشر فى « آخر ساعة » وانما اتصل ليلتها بعلى أمين تليفونيا من الاسكندرية مؤكدا له حقيقة الرأى وضرورته فى ترشيح العقاد !

ولذلك عرف الجميع الحب فى قلب على أمين ·· وعرفوا العطف، والوفاء على كل من يستحق العطف !

وفى الوقت الذى توقف فيه العقاد عن كتابة يومياته فى الاخبار، وعرف على أمين أنه طريح الفراش ، لم يكتف بالاطمئنان عليه والسؤال عنه وانما عهد الى صديق الطرفين الاستاذ أنيس منصور ــ باعتباره من أقرب تلاميذ العقاد الى قلبه ــ بضرورة حمل مبلغ من المال ، وتركه للعقاد لتغطية نفقات علاجه ، وأدرك العقاد ليلتها سر الاصابع التى دفعت اليه بأنيس منصور فى تلك الليلة المظلمة من الشتاء !

ولكنه رفض قبول المبلغ شاكرا لصديق روحه على أمين .

وكان على أمين يدرك تماما أنه من أقرب الكتاب الى نفوس

المفكرين فى مصر والعالم كله وكان يحرص على اجتذابهم للكتابة فى الصحف التى تصدر عن دار « أخبار اليوم » • ويعتبر ذلك من ضرورات نجاح صحفه •

كلفنى مرة أن أتصل بالدكتور طه حسين لكى يكتب أسبوعيا فى « أخبار اليوم » لقاء مبلغ سخى ، ولو من خلال أحاديث معه ، وعندما التقيت بطه حسين اعتذر بلباقة لانه كان قد تعاقد مع جريدة الجمهورية •

وذات يوم سألت العقاد عمن يفضل من الصحفيين والكتـــاب فأجاب ـ على الفور ـ « الاميانان » أى على ومصطفى ، ومضى قائلا:

ـ انهما خير من أنجبتهم مصر من الكتاب والصحفيين فى القرن العشرين ، لانهما عالجا كافة فنون الصحافة والادب !

وعندما قرأ على أمين هذا الرأى مكتوبا فى الحديث مع العقاد حذفه ضاحكا •• فلم يكن على أمين ذلك الرجل الذى يحب الثناء عليه •• أو امتداح انتاجه وانما كان يعتبر نفسه ما يزال هاويا وخادما فى بلاط صاحبة الجلالة الصحافة •

يرحمه الله •

آخر ساعة ـ ٩ أبريل



لقطـــات من مجـلس الشــعب

● عبد الفتاح الديب ●

●● عدد كبير من أعضاء مجلس الشعب شهدوا وداع على أمين · ساروا فى جنازته الشعبية وجلسوا فى السرادق الكبير أمام أخبار اليوم ، المهندس سيد مرعى ومحمود ابو وافية وزكريا لطفى جمعة والدكتور مصطفى أبو زيد فهمى ود· جمال العطيفى وزير الاعلام والثقافة ونائب قصر النيل التى يتبعها جزء من بولاق ·· وعلى الشريطى نائب بولاق ·· وعدد آخر من الاعضاء الحاليين والسابقين · كان واضحا أن « الرجل » الذى مضى ·· من الرجال الذين يحرص « الرجال » على وداعهم ·· وكان هذا وساما شعبيا آخر من الاوسمة التى نالها على أمين بعد رحيله ·

●● ابراهيم عبده عضو مجلس الشعب يلخص على أمين فى كلمات : ان « فكرة » على أمين ساعدته على أداء دوره البرلمانى داخل مجلس الشعب ·· وهو يقول : لعلنى تقدمت ببعض مشروعات القوانين من هدى « فكرة » على أمين وعلى سبيل المثال مشروع تشغيل الطلبة ·

●● شىء واحد لا يدفن مع الكاتب : هو « فكرته » ·· وستعيش فكرة على أمين ما دام يتحمل مسئوليتها مصطفى أمين ·

●● ربما كان الموت ·· أروع انتصار يسجله الميت وهـــو يغيب عن الدنيا !

●● الساعة الثانية والنصف صباحا ·· فى صالة التحرير بأخبار اليوم ·· جرس التليفون يدق ·· وأرفع السماعه لافاجأ بآخر صوت كنت انتظره : صوت على أمين ! كان قد دخل المستشفى منـــذ أيام ومنعت عنـــه الزيارة بأمر الاطبـاء حرصا عليـــه ·· ورحمة به من انغماسه الشديد فى العمل رغم المرض الخطير الذى يهدد حياته ! ·· وكنت افكر وانا استمع اليه عبر التليفون فى سؤال : كيف استطاع أن يخدع المرضات والاطباء ويصل الى

التليفون فى هذه الساعة ليطلب أخبار اليوم ؟ ولكن صوته كان يلاحقنى : ما هى الاخبار ؟ كم نسخة طبعتم حتى الان ؟ هل انتهت الطبعة الثانية ؟ كم تبقى على الطبعة الثالثة ؟ وكنت مشفقا عليه ·· فقد جاءنى صوته ضعيفا تماما ·· وكان مصرا على أن يعرف أدق التفاصيل · وظل على التليفون ـ رغم محاولاتي ـ حتى الثالثة صباحا ·· وفى النهاية قال لى ضاحكا : هذه المكالمة سر بينى وبينك ·· حتى مصطفى أمين ! فليغفر لى على أمين أننى أذعت السر ·· فى اليوم التالى مباشرة ·

● ● كثيرون لا يعرفون أن على أمين كان نائب دائرة السلطانة بالقاهرة لمدة ٥ سنوات · ويقول سيد جلال عضو مجلس الشعب انه عندما طلب الملك فاروق من البرلمان الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ضخم لاصلاح يخته الخاص « المحروسة » كان على أمين أشجع نائب عندما وقف فى اللجنة المالية وقال ان الملك يجب أن يدفع نفقات اصلاح اليخت من ماله الخاص وأننا نستطيع أن نشترى بهذا المبلغ مدمرة للجيش المصرى · حدث ذلك منذ أكثر من ربع قرن ·

اخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

عزيزى

● نبيل عصمت ●

× عزيزى ·· وأستاذى مصطفى أمين ، الموت حق علينا جميعا ·· وقد فقدت نصفك الآخر أمس وفقدنا نحن استاذا ومعلما فى الصحافة علمنا وتعب معنا · دافع عن المظلوم وهاجم الظالم وساعد المريض · أنشأ مدرسة صحفية أصبح خريجوها يملأون صحف العالم العربى بخبراتهم المستمدة من تعاليمه ، واليوم ·· وأنت توقع باسمك تحت « فكرة » لن نشعر أننا فقدنا على أمين ·· فنصفه الآخر معنا أبقاه الله لنا ، وتعليماته ومبادئه معنا نعمل على هديها ·· مات على أمين ، ولن تموت أخبار اليوم ·

الاخبار ـ ٤ ابريل

اعاد البسمة للشفاه الحزينة

● عبد العاطى حامد ●

عنذ ١٦ سنة أصيبت المواطنة الشابة ليلى عباس بمرض السرطان واتفق الاطباء على أنها حالة لا امل فيها • وحددوا موتها خلال عشرة شهور • وعرف على أمين بمأساة الفتاة الشابة وكتب عنها « فكرة » فى الاخبار • كتب يواسيها ويدعو الله ان يملأ قلبهـــا بالامل ، وعقلها بالايمان •

ولم يكتف على أمين بذلك وانما طلب من الملايين الذين يقرأون « فكرة » كل يوم أن يقفوا معه بجانب ليلى عباس فى محنتهـــا الاليمة •• طلب منهم أن يخففوا عنها ،وأن يحاولوا اعادة البسمة الشاحبة الى شفتيها •

وكالعادة أسرع القراء الى تلبية نداء على أمين •

انهالت آلاف البرقيات على ليلى عباس تدعو لها ، وتقترب منها وتشجعها ، وتعيد الامل والثقة والايمان اليها •

وكانت أجمل برقية وصلت الى ليلى عباس ، من مواطن كريم طلب من على أمين أن يتوسط له لتقبله ليلى عريسا لها فى شهور عمرها الاخيرة •

وتحمس على أمين ، كما لم يتحمس من قبل ، لهذه الفكـــرة الانسانية • وتأكد من أن هذا العرض هو الذى سيدخل قلب ليلى عباس ، ويسعدها حتى آخر يوم فى حياتها •

وقرر على أمين أن يتوسط بين ليـــلى وطالب يدها • ووافقت ليلى والسعادة تملأ قلبها ، والامتنان يطفر من عينيها • وأعدت أخبار اليوم حفل الزفاف • واشترى على أمين ثوب الزفاف للعروس من أكبر بيوت الازياء فى القاهرة • وأسس لها بيت الزوجية • ثم حشد أجمل باقة من كبار المطربين والمطربات الذين تطوعوا جميعا لاحياء حفل زفاف ليلى عباس • وجلس محمد عبد الوهاب يغنى للعروس على العود حتى ساعة متأخرة من الليل •

وظل على أمين يتابع عن قرب تطورات مرض ليلى عباس يوما بعد يوم • وكان يواسيها عندما تشتد آلامها • ويرفه عنها عندما



ليلى عباس حلمى فى ثوب الزفاف وبجانبها عريسها اثناء حفل زفافها عام ١٩٥٧ الذى اقامه على امين فى نادى اخبار اليوم

يدب اليأس فى قلبها · ويحدثها عن معجزات العلم والايمان عندما تظلم الدنيا أمام عينيها !

وبعد شهور قليلة ، عاشتها ليلى عباس ، كالحلم الجميـــل ، انتصر المرض الخبيث وأسلمت الروح ·

هذا الرجل ـ على أمين ـ شاء قدره أن يصاب بنفس المـــرض الخبيث الذى فتك بجسم ليلى عباس منذ ١٦ سنة ·

فمنذ شهور أصيب على أمين بأعراض مرضية شخصها الاطباء بأنها أعراض مرض الصفراء · ولكن الحالة تدهورت يوما بعــد يوم · واضطر على أمين الى السفر الى لندن · وأجريت له هناك عملية جراحية خطيرة · ولكن الاخطر من العملية أن الاطبـــاء

اكتشفوا وجود ورم سرطانى فى البنكرياس · وكان المـــرض قد استفحل وتوحش وحددوا فترة لا تزيد على عشرة شهور للوفاة·· نفس المهلة التى حددها أطباء القاهرة للمواطنة ليلى عباس !

كان مصطفى أمين وعدد قليـل جدا من أقرب المقربين يعرفون سر مرض على أمين · وحاولوا أن يخفوا الحقيقة عنه ·

ولكن سرعان ما عرف على أمين بسره الرهيب ! ولم ييأس ! ولم تظلم الدنيا فى وجهه · تذكر ما فعله هو لليلى عباس منذ ١٦ سنة ، وصمم على أن يكرره مرة أخرى ·

ووقف على أمين المتفائل بجانب على أمين المريض !

وكما ماتت ليلى عباس ، سعيدة بما حصلت عليه فى أيامهـــا الاخيرة من سعادة وحب بفضل على أمين ، مات الصحفى العملاق سعيدا بما حققه من أعمال ومواقف انسانية لن ينساها أبدا الذين عرفوا على أمين وأحبوه ، وأذهلتهم انسانيته ·

أخبار اليوم ـ ١٠ ابريل

نادية ومرفت وتنبؤات على أمـــين

● نعم الباز ●

منذ سبعة عشر عاما جاءت الصغيرتان نادية حمدى وميرفت محمود الى أخبار اليوم ومع كل منهما أتوجراف ليكتب لهمـــا الاستاذان على أمين ومصطفى أمين كلمة فيه ··

ان الصغيرتين من دمياط ·· البلدة التى قضى فيها الصحفيان الكبيران طفولتهما المبكرة وكتب على أمين للصغيرة نادية هـــذه الكلمات :

« الى اللقاء بعد أعوام فى مكتبك بوزارة الخارجيـــة » وكانت نادية فى المدرسة الالمانية وفى مرحلتهـــا الاولى فى ذلك الحين وكلما نجحت فى دراستها فتحت «أتوجرافها» وقرأت عبارة الاستاذ على أمين لها ·· ووصلت الى الثانوية العامة ونجحت بمجمـــوع مرتفع ودخلت كلية الآداب قسم اللغة الالمانية ونالت ليســـانس الآداب ثم سافرت الى المانيا ونبوءة الاستاذ على أمين فى ذاكرتها وعادت الى مصر واشتغلت فى وزارة الخارجية منذ شهور قليلة

وكانت سعيدة جدا لانها استطاعت أن تحقق هذه النبوءة وتمنت أن يزورها الاستاذ على أمين فى مكتبها كما وعدها عام ١٩٥٩ وفى يوم ٢١ ابريل بالذات ·· فوجئت بوفاته فى أوائل نفس الشهر ·· يا عزيزتى نادية ان الاستاذ على أمين لم يرحل الا بجســمه فقط ولكن روحه معنا وأفكاره معنا وأمانيه بين أيدينا نحققها سواء تلاميذه أو قراؤه ··

أما ميرفت محمود فهمى فقد كتب لها هذه الكلمات :

انني أحب دمياط وكل من جاء من دمياط ·· ففى هذه المدينة الصغيرة أمضيت أجمل أيام طفولتى وخرجت منها بصداقات حلوة عاشت معى حتى اليوم ·

وانني أتمنى أن تحققى كل آمالك وأحلامك وأن التقى بك وأنت جالسة فوق قمة الجبل ·· والى اللقاء ·

ونجحت ميرفت فى دراستها وهى الآن فى ليسانس الآداب قسم اللغة العربية وتضع أمامها أفكاره التى كتب فيها عن أهمية تعلم اللغات فقد تعلمت الفرنسية فى الساكركير ودخلت قسم اللغــة العربية فى كلية الآداب وتدرس اللغة الانجليزية والآلة الكاتبــة بالجامعة الامريكية ·· انها تجمع أفكاره المبشرة بالمستقبل والتفاؤل وتقول لقد تعلمت من كتاباته أن الانســـان يجب أن يظل يتعلم طوال حياته وأن التعليم ليس فى الكتب فقط ولكنــه فى كل شيء حولنا ·· ولان الاستاذ على أمين قد رحل عنا فان توأمه الاستاذ مصطفى أمين سيكمل الطريق الذى بدآه معا منذ الطفولة فقد قدما أول مجلة حائط وهما فى السابعة من عمرهما وظلا يكتبان وتكبر معهما أماكن الكتابة حتى أسسا أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ ثم الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ ·· ان على أمين يا صغارى كتب لكم أفكارا كثيرة فى مجلتى سمير وميكى حينما كان رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ··

أستاذى العظيم ··

أنحنى اجلالا لموكبك ·· ولاول مرة تتحول جنازة الى موكب للامل وللغــد ·· ولا أجد ما أحييك به سوى قرائك الذين عاشوا معك وكانت كلماتك هى الشمعة التى أضاءت لهم المستقبل منذ أن كانوا صغارا وحققوا تنبؤاتك لهم حينما كبروا ··

الاخبار ـ ٨ ابريل

كان قلبا كبيرا .. تسعده أخبار الناس

● طارق فوده ●

فى تمام السابعة من صباح كل يوم كان يدق جرس التليفون ·· وأسرع اليه بالرد ··

لاسمع صوت السيدة خيرية خيرى تقول : « لماذا تأخرت حتى الآن ·· تعال فورا » ··

وفى لحظات ، أكون فى طريقى مسرعا من بيتنا فى شارع الدكتور محمود عزمى ، الى شارع الجبلاية ، عمارة ليبون حيث يسكن على أمين ··

وتفتح السيدة خيرية الباب ، وتسالنى بصوت هامس : هل قرأت الجرائد ·· ؟

وأجيبها : ليس بعد ··

ـ المفروض أنك قرأتها ، والمفروض أن يكون خبر كذا وكذا وكذا قد استرعى انتباهك ·· اجر ·· على أمين ينتظرك فى الشرفة ·· ويسألنى على أمين :

ـ هيه ·· ماذا وجدت ··

واعيد عليه ما املته على السيدة خيرية ··

وتهدأ أنفاسه وأنا أحس بشىء من الراحة على قسمات وجهه ··

ويبدأ هو فى شرح التفاصيل ·· وكيف يمكن أن أتناول الاخبار بالصورة والكلمة ··

كنت فى ذلك الوقت ، فى أواخر الخمسينات ، أحرر باب المجتمع فى آخر ساعة ·· وكان المجتمع يشغل جزءا كبيرا من فكر على أمين ·· كان يرى أنه الصورة الحقيقية ، الصورة الصادقة لكل نبضات المجتمع ·· كان على أمين يهتم بالاسماء اللامعة ··

ولكنه بنفس القدر كان يهتم بخلق النجوم الجديدة ··
ـ كان يهتم بكل الكفايات ·· كان يهتم بكل الشباب ··
كان على أمين مصريا مائة فى المائة · وكان يهمـــه أن يرى نجوما مصريين يلمعون فى كل يوم ··

كان الالم ·· الم الناس ، يزيده ألما ·· وكان يحاول أن يمسح كل الآلام ، لكل الناس ·· وكان هذا مستحيلا ·· كان يحاول أن يضع بسمة على شفة كل طفل ·· كان يهتم بالطفولة ، ومن أجل هذا فانه كان يحقق أولا آمال كل الاطفال فى ليلة القدر ··

وكان يهتم بكل الامهات ، ومن أجلهم خلق عيدا للام ··

كان على أمين قلبا كبيرا ·· أقل الاخبار تســعده وأضعف الاخبار تحزنه وكان أبا قاسيا ·· يقسو على كل من حوله ساعة يؤنبهم ·· وكان أما رحيمة ·· اذا جاءه أولاده بدموعهم ·

كان على أمين كل هؤلاء فى صورة واحدة ··

كان عزيزا غاليا على كل الذين عاش معهم وعاشوا معه ··

عاش بهم وعاشوا به ·· لانه كان يعيش بكل الناس ·· وكان كل من حوله يعيشون به ··

كان على أمين ·· وجودا عظيما ·· من هذا النوع من الوجود الذى يؤثر فى كل من حوله ·· والآن ··

واحسرتاه على على أمين ··

تعاليمه بيننا ··

ولكننا ، والله نفتقده ! ··

آخر ساعة ٧ أبريل ••••••••••••••••••••••••••••••••



قــراءات

● كمال عبد الرؤف ●

● أول فكرة ظهرت فى « الاخبار » يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٢ كتبها على أمين يقول : قرأت كتابا بعنوان « أهم مائة فى العالم » وخطر لى وأنا أقرأ هذا الكتاب أن أتساءل: من هم أهم مائة فى مصر

● ● واكتشفت أن تاريخ مصر به أكثر من ألف رجل مهم ولكن فى الخمس عشرة سنة الاخيرة لم أجد عشرة رجال أثروا على مصر بأعمالهم أو بشخصياتهم ·

● وفى العدد التالى كتب يقول : الرجل صاحب الكياسه يعيش عظيما ويموت صعلوكا ويدفن فى مقابر النسيان · أما الرجل السياسى فيعيش مضطهدا ويموت عظيما ثم يعيده التاريخ الى قيد الحياة ·

● وبعد تنازل فاروق عن العرش كتب على أمين فى فكرة يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ يقول : هل صحيح أن هذا الشعب لا يعرف ما يريده ؟ اننى مؤمن أن الشعب يعرف ما يريد وما هو الممكن والمستحيل · انه يريد حكما نظيفا يقف فيه اللصوص والمرتشون وراء القضبان ولا يجلسون فى المقاعد الاولى · انه يريد حرية القول والكتابة ·· لا حرية النهب والسلب ·

● وفى مقدمة كتاب « فكرة فى المنفى » كتب على أمين يقول : عشت بعيدا عن بلادى ٩ سنوات كاملة · كنت خلالها أتنقل بجسمى بين لندن وروما وبيروت وباريس · ولكن قلبى استمر يعيش فى بلادى · كان معى قلمى · ورفض القلم أن يستسلم للنفى والتشريد · وأصر أن يكتب · وفى المنفى كتبت ٣٢٨٥ فكرة ·· بعضها بدمى · وبعضها بعرقى ودموعى · وكتبت الباقى بقلمى ·

● وعن الجيل الجديد كتب على أمين : لماذا نلوم الجيل الجديد ؟ ان كل ذنبه أنه صدق ما قاله الجيل القديم عن نفسه · سمع نصف

الجيل القديم يتهم النصف الآخر بأنهم عملاء لامريــكا • وسمع النصف الثانى يتهم النصف الاول بأنهم عملاء لروسيا • فصدق الجيل الجديد الفريقين • يجب أن نتغير نحن أولا حتى يتغير أولادنا •

● وعن الحقائق والاكاذيب يقول : أتمنى أن يفكر الشعب مرتين قبل أن يغرق رجاله بالزهور • ويفكر ثلاث مرات قبل أن يحكم عليهم بالنسيان •

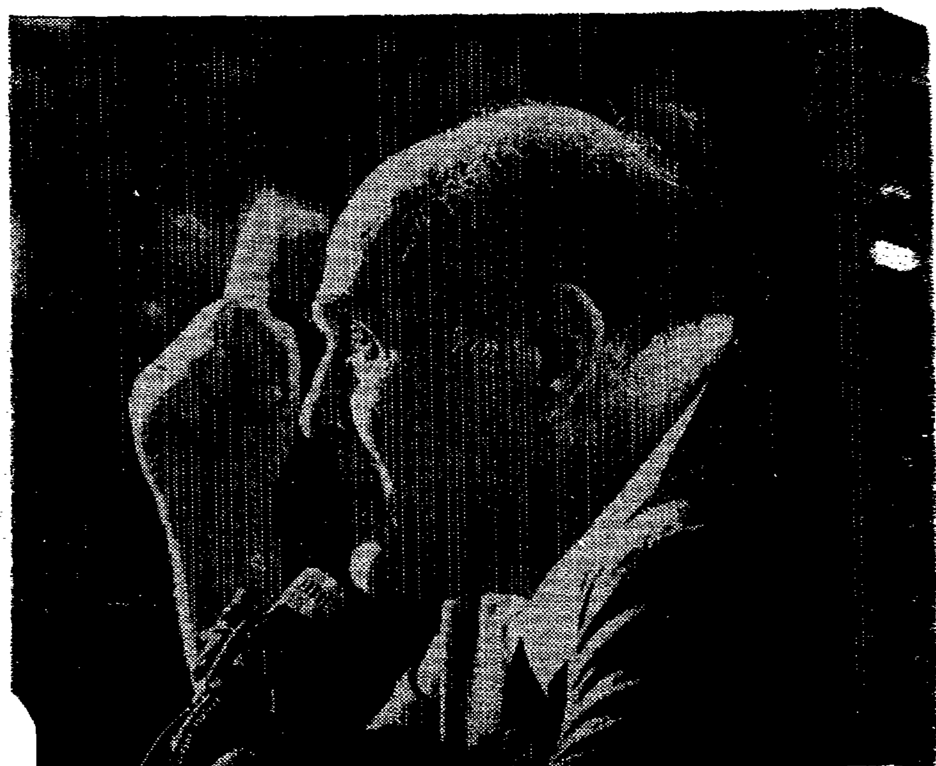
● وعن حق الاعتراض يقول على امين : لا يكفى أن تمـوت غضبا • يجب أن تحول غضبك الى عمل ايجابى • امسك قلما وورقة واصرخ على الورق• فان صرخاتك المكتوبة قادرة على أنتهز الدنيا

● وعن الزعامة والزعماء : انتهى عصر الزعامات وبدأ عصر البرامج المدروسة • لم تعد الشعوب تمشىفى الطوابير تهتف «نموت ويحيا الزعيم » • ان الشعوب اليوم تريد أن تعيش • وتنتظر من الزعيم أن يموت فى سبيلها •

● وآخر فكرة ظهرت فى « أخبار اليوم » السبت الماضى يقول فيها على امين : الحياة حلوة بشرط أن نعرف كيف نحياها • انها أشبه بكوب الشاى بقدر ما نضع فيه من قطع السكر تزداد حلاوته• واذا وضـعنا فيه ملحـا أو علقما تضاعفت مرارته وأنا أشـعر بسعادة غريبة وأنا أرى حلاوة الدنيا فى ابتسامة الناس • الذى يحبنى لا يبكى • كل ابتسامة فوق الشفاه هى قبلة على جبينى •

أخبار اليوم ـ ١٠ أبريل





الباب الرابع

علي أمين .. في الصحافة العربية والصحافة الأجنبية

اهتمت صحف العالم بخبر وفاة الصحفى العمـــلاق . نشرت صحف انجلترا وأمريكا وفرنسا وألمانيا الغربية واليونان وسوريا ولبنان والسعودية والكويت وأبو ظبى وتونس والبحرين وطهران مقالات عن حياته وصفاته وتاريخه الصحفى وأيامه الاخـــيرة . أبرزت جميع هذه الصحف أنه هو وشقيقه التوأم مصطفى أمين قد قاما بتطوير الصحافة المصرية وجعلاها فى مستوى عالمى .

قام التليفزيون البريطانى بعرض فيلم تليفزيونى اسـتغرق أكثر من ساعة عن على أمين الذى اشترك مع توأمه فى تأسيس أخبار اليوم . وصور الفيلم الجنازة الشعبية التى ذكر المعلق أنها أول جنازة من نوعها لاى كاتب صحفى فى العالم .

وهذه هى بعض المقـــالات التى نشرت فى الصحف العربيـــة والعالمية عن فقيد الصحافة .

فى السعودية

نشرت عكاظ والرياض والجـــزيرة نبأ وفاة على امين عـــلى صفحاتها الاولى . ونشرت أيضا عدة مقالات على صـفحاتها عن على أمين . قالت الرياض تحت عنوان « حديث الناس » للـكاتب محمد أحمد أبا حسين الصادر يوم ٤ ابريل :

، عندما كنت ورئيس التحرير قبل تسعة أشهر فى مكتب المرحوم الاستاذ على أمين فى دار أخبار اليوم .. كنا نشعر اننا فعلا أمام جيل بكامله ..

يعطى تجارب ثلث قرن من عمر الصحافة المصرية الحديثة .. وخبرات فترة لم تكن بالقصيرة اذا ما قيست بمعارك خاضها القلم الذى حكم عليه بالموت مرات ومرات ..

وشاء الله أن يموت الموتة الاخيرة والابدية أمس .

ان أى صحفى أو فنان أو صاحب مهنة أيا كانت يمثل بلا شك علامة فى تاريخ مهنته مهما كانت قيمته فى مجتمعـــه وأيا كان مستوى عطائه .

لكن مصطفى وعلى أمين يعنيان كل شىء فى تاريخ الصـــحافة المصرية .. بل هما تاريخ بحاله للصحافة الحديثة فى بلاد النيل .

***

وعلى الصفحة الثالثة فى باب لقاء بقلم رئيس تحرير الرياض تركى عبد الله السديرى قالت الرياض تحت عنوان « مات محاربا »

منتهى الروعة لنهايات الرجال أن يموتوا وهم يحاربون ..

على أمين مع شقيقه مصطفى عرف الحياة محاربا بقسوة .. دخل الى ساحة العمل الصحفى .. عندما كان المقال الصحفى يسقط وزارة .. وفى ظروف كان فيها أى رئيس دولة يخاف رئيس أى حزب سياسى ..

بهذه الارضية ولد على أمين .. والناس الذين سمعوا مساء خبر وفاته يوم أمس كانوا قد قرأوا فى اليوم نفسه عموده اليومى (فكرة) لتكون أنفاسه الاخيرة ملفوظة على طبق ملىء بالدموع والدم والمتاعب اسمه الصحافة ..

عاش مشردا تسع سنوات لم يقبل خلالها أن يعمل لحساب أى دار نشر ضد بلده هو المتهم بخيانتها بالتعامل مع واشنطن التى لم تفلح باستغلال هذه التهمة لكنه ظل يتعامل مع صحف تمون من اعلام بلده فى بيروت ..

وعندما عاد الى القاهرة استقبل السجن الذين اتهموه بتهمة الخيانة فى تعاملهم مع موسكو حيث اعتقل سامى شرف وعلى صبرى وغيرهم ممن أطلق عليهم اسم مراكز القوى ..

كانت الاخبار التى يتناولها المصريون كل صباح مثلما يتناولون الفول والطعمية تسعى الى كسب احترام الناس .. ويعرف هو ذلك .. فأضاف الى هذه الميزة ميزة أخرى هى اهتمام الناس فكان أن طرح أسلوب الاثارة فى العمل الصحفى تتميز به الاخبار حتى تجاوز بها توزيع أى صحيفة عربية ..

لقد كان على أمين رحمه الله .. قمة مستقلة الملامح .. كان كان أسلوبا منفرد المعالم ..

وفى نفس العدد من الرياض فى باب أوراق محرر كتب على شحاتة تحت عنوان مات على أمين :

كانت أمنيته أن يموت والقلم فى يده .. ومات على أمين والقلم فى يده !

وتخرج جريدة « الاخبار » التى أسسها اليوم ، على صفحتها الاولى خبر وفاته ، وعلى صفحتها الاخيرة فكرة على أمين اليومية .. وسبحان من له الدوام ..

ووراء جنازته التى تخرج اليوم من مبنى أخبار اليوم ، يسير المئات من تلاميذه ، والآلاف من قرائه يشيعون جثمـــانه ، انهم يشيعون جنازة الرجل الطيب صاحب القلب الكبير الذى أســـعد بكتاباته الملايين ·· ووصل بفكره الى أعماق القلوب فهـــزها وكان الانسان الاكبر والاعظم والاكثر شموخا ، ارتفع بانسانيته الى السحاب ، لم يعش لنفسه يوما واحدا عاش حياته للآخرين يصنع النجوم فى سماء الصحافة ويشفى القلوب المريضة ويشع بحبه وخيره على كل من يعرفهم ومن لا يعرفهم ·· عاش للصحافة والناس ، أعطاهما كل ما عنده ، شبابه ، صحته ، فكره ، نبض قلبه الكبير ·· وزع عليهم كل ما يملكه فؤاده من حب وعشق وغرام ، عاش بالحب وللحب ومن أجل الحب ، فاستحق أن يوضع منـــا فى أعلى مراتب التقدير ، أستاذا ، وأبا وأخا وصديقا حنونا ، وحبيبا غاليا يملأ حياتنا ووجداننا ·

كان ـ رحمه الله ـ يستطيع أن يضع خطوط صحيفة جـــديدة وهو جالس فى مكتبه ، أن يخطط لمولد مجلة أسبوعية وهو يدخن سيجارته وينفث حلقاتهـــا فى جو الغرفة كان يســـتطيع أن يعطى عشرات الافكار لتحقيقات صحفية لا يمكن أن تخطر على البـــال واحدة منها ··

ان على أمين شخصية لا تتكرر ، ولا يمكن أن يكون لها مثيل ·· انه شخصية منقطعة النظير ·· شخصية يظللها الحب وتحيا من أجله ·· عبقرية فذة قذفت الى هذا العالم لتقود الحركة خطوة خطوة مع مصطفى أمين ـ أمد الله فى عمره ـ وليسجل الشقيقان التوأمان معا أضخم انتصارات الصحافة المصرية ·· ليس هـــذا فقط ، بل ويرسيان دعائمها ، وينطلقان بها صحافة حديثـــة شابة متجددة واثقة وثابة ، ويحول التوأمان صحافة البلد كلهـــا الى مدرسة ، يلتحق بها كل من يعشق المهنة ، ويصنعان النجـــوم ، ويفتحان الآفاق أمام صحافة بلدهما ، ورغم كل الضربات استمر على ومصطفى أمين يساهمان فى تطوير الصحافة والنهوض بها ، لم يفكرا فى شىء آخر سواها ·· الصحافة حياتهما ، ولا معنى للحياة بدون ورق وقلم ، بدون جرى وراء الاخبار ، بدون خبطات صحفية بدون عشق للمهنة ·· بدون أخبار اليوم ·· وكان لا يزيد على حبهما لاخبار اليوم سوى حبهما لمصر !

***

وعلى ٤ أعمـــدة كاملة فى الصـــفحة الاولى اوردت جريدة « الجزيرة » خبر وفاة على أمين قالت :

توفى على أمين الصحفى المصرى الشهير الذى أسس مع شقيقه التوأم مصطفى أمين دار أخبار اليوم فى عام ١٩٤٤ فى القاهـــرة صباح اليوم على اثر مرض عاناه طويلا ٠

والمعروف أن على أمين كان يكتب فى صحيفة (الاخبار) منذ انشائها عام ١٩٤٤ بابا يوميا بعنوان « فكرة » ٠

وتجدر الاشارة الى أن على امين قد استهل باب (فكرة) فى بابه الثابت من صحيفة « الاخبار » الذى وصل الى القراء بينمـا كان الكاتب فى حالة النزع بعبارة « الحياة حلوة » ٠

ذكر راديو القاهرة أن جنازة الصحفى المصرى الشهير عـلى أمين الذى توفى اليوم اثر مرض عاناه طويلا ستشيع فى الحادية عشرة من صباح غد (الاحد) ٠

وأوضح راديو القاهرة أن الجنازة ستبدأ من مقر دار أخبار اليوم التى أسسها على أمين مع شقيقه التوأم مصطفى أمين ٠

هذا وكان يعانى على أمين من مرض السرطان ومرض البـول السكرى المزمن وكان فى غيبوبة فى اليومين الاخيرين حتى وفاته ٠

وكان على ومصطفى الاخوان التوأمان اللذان كان يشبه كل منهما الآخر تماما لدرجة أن كثيرا من أصدقائهما كانوا أحيانا يخلطون بينهما ويختلط عليهم الامر عند محادثة أحدهمـــا على ظن أنه الآخر قد بدآ بجريدة أخبار اليوم الاسبوعية التى يبلغ توزيعهـــا اليوم أكثر من مليون عدد وتعتبر أكبر الصحف توزيعا فى العالم العربى ثم أصدرا بعد ذلك جريدة الاخبار اليومية عام ١٩٥٢ وفقدا جريدتهما ومجلة آخر ساعة الاسبوعية المصـــورة التى كانا قد اشـــترياها من زميل لهمـــا عند تأميم الصحافة عام ١٩٦٠ وآلت ملكيتها الى الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

***

وفى يوم ٧ أبريل عادت « الجزيرة » فنشرت مقالا تحت عنوان «جف كوب الشاى» :

●● جف كوب الشـــاى ، ونام الحب قريرا الى الابد ٠٠ وعلى مدى الزمن الولود ٠٠ وخلال أكـــثر من اربعين عاما ٠٠ كان « على أمين » يضع قطعة واحدة من السكر فى كوب الشاى ٠٠ ليستمتع الناس بحلاوتها ، وبتذوقها ٠٠ بينما سنوات عمره تذوب كل يوم ٠٠ مع ذوبان قطعة السكر التى يضعـها فى كوب الشاى كل صباح !!

ولم يكن متوقعا أن يعيش « علـــى أمين » أكثر من ذلك ٠٠ بشيخوخة جسده ٠٠ بتجاربه التى ذاق فيها ألوان المرارة والآلام ٠٠ بمعاناته التى كانت تتكشف وتطفو فوق صدره ، ويحولهـــا قلمه الى نشيد الحزن الصامد !

ولكن المتوقع بالفعل ان يموت « على أمين » وهو ما زال يغنى للحياة الجميلة ، وما زال يدعو الناس للحب ، وللالتئام ، وللحنان، وللفضل فيما بينهم ٠

دعا الى المحبة ٠ وظف الكلمة ، والاستطلاع والتحقيق الصحفى لخدمة الباحثين عن الحياة الحلوة ٠ وجعل « أخبار اليوم » تدخل البيوت الحزينة فى مناسبة ليلة القدر وترسم الابتسامة العريضة على شفاه المتوارين فيها ، وكانت هذه « الفكرة » الانسانية من أنجح الافكار التى كتبها وجسدها حقيقة لتعاون المجتمع فى سبيل بناء الاسرة المتحابة المتعاونة ٠٠ ليؤكد بذلك أن الحياة حلوة !

دعا الى الحنان ٠ فرش حفافى الكلمات بوفاء الابناء للامهات ٠٠ فجعل الناس يتذكرون أعماقهم ٠٠ حقيقة الجوهر الانسانى فيها ٠٠ انتشلهم من زحام الماديات وطغيانها ليوم واحد ٠٠ يتذكر فيه الابن والبنت أمهما ويحضنانها بحنان الحب الغامر ٠ وكانت هذه « الفكرة » الانسانية من أرق وأعمق الافكار التى كتبها وجعل لها أحضانا وشفاها وقلوبا تخفق !

واذا كان « على أمين » بمصاحبة أخيــه مصطفى قد نجح فى ابتكار لون فى الفن الصحفى عرف فيما بعد بمدرسة الاخـــوين أمين ، أو مدرسة أخبار اليوم ٠٠ فان ذلك النجاح مكتسب من ذلك العشق العظيم لدور الكلمة ، وفعاليتها ، وأهدافها التى استشرفوا بها خدمة المجتمع وقضاياه ، وأمانيه ، وخدمة الانسان وشجونه ومشاعره وأحلامه ٠

وأصبحت دار أخبار اليوم مدرسة فى الفن الصحفى ٠٠ ربما تكون اليوم فى عداد المدارس القديمة الكلاسيكية ٠٠ بعد أن توالت الافكار الجديدة والابتكارات فى الفن الصحفى المتطور ٠٠ لكن « على ومصطفى أمين » حتى بعد عودتهما لدار أخبار اليوم ركزا على عودة الملامح الثابتة القديمة لمدرســتهما ، وهى مدرســة استطاعت أن تنجب التلاميذ النجباء الــذين يتولون الآن الادوار القيادية للصحافة المصرية ، أو أن الصحافة المصرية بعد ظهـــور مدرسة أخبار اليوم لم تقدر أن تتخلص من تأثير هذه المدرسة ٠٠ فقلدتها فى جوانب من قاعدتها ٠

واستطاع « على أمين » بالكلمة التى يكتبها كل صـــباح فى عموده « فكرة » أن يعطى حلاوة قطعة السكر فى فنجان الشاى ٠٠ فى هذا الوعاء الذى صاغ منه الحياة الجميلة التى يدعو اليها دائما ٠٠ فقد كتب عن الحب وهو يشجب الحقد ، وكتب عن الحنان وهو يقشر القسوة ويطوحها ، وكتب عن الامل فى أحلك ساعات المرارة واليأس ، وكتب عن الانسان فى أضنك تجربة تعتسف كرامة الانسان ، وكتب عن العشق بقلب استمر يخفق بالعاطفـــة حتى اللحظة الاخيرة ٠

ولقد جف كوب الشاى ، ونام الحب قريرا الى الابد ٠٠ لتستقر كل فكرة كتبها فى تأمل الجيل الجديد من صناع الكلمة وعشاقها !!

وقالت مجلة « اليمامة » فى عددها الصادر يوم ٩ أبريل :

فقدت الصحافة المصرية والعربية على أمين صاحب أشهر عمود صحفى ، مات مؤسس « أخبار اليوم » بعد مرض استمر شهرين ، وعن ٦٢ عاما حافلة بالاعمال الجليلة قدم فيها الكثير للصحافة المصرية والعربية ٠ وخرج جثمان على أمين يوم الاحد الماضى من مكتبه فى أخبار اليوم تودعـــه مصر كلها ـ حكومة وصـــحافة « وشعبا » ٠

***

فى لبنـــان

وعلقت صحيفة « النهار » فى عددها الصادر يوم ٤ أبريل ١٩٧٦ على خبر وفا ةعلى أمين قائلة ٠٠ تحت عنوان « توأمنا » على :

كيف يموت الصحافى ؟

عى أمين مات وفى نفسه غصة ٠٠

هذا العملاق ـ العملاق جسدا وعقلا ، وشغلا ، واقبالا عـــلى الدنيا وفرحا بالحياة ٠٠ هذا العملاق ، كان من الجنس الـــذى تظنه لا يفنى ٠٠

لا العمل يفنيه ولا الهم ، ولا خريطة العالم التى يحملها عـــلى جسده وفى رأسه كل يوم ، فكيف يقدر عليه المرض ؟

أعياه ٠٠ وهو الذى لم يعيه فى الحياة شىء ؟

فجأة تشعر أن حتى العملاق انسان ، وأنه صديق صديق حبيب، وأنه أخذ معه قطعة من قلبك وحياتك !

ذلك أنه لا أصعب ولا أوثق من هذه الصداقة الغريبة العجيبة بين أهل مهنتنا : نحب بعضنا بمقدار ما نختلف ٠

***

وقالت « الانوار » :

غابت « فكرة » عن الصحافة العربية ٠

« فكرة » وجدانية عصبية ، أدمن عليها الكثيرون ٠

وأهم ما فيها أنها كانت صدى رجل وأسلوب ٠

الرجل الذى غاب ، ومعه « فكرته » ، هو على أمين ، الصحافى المصرى الكبير الذى أحب الحياة من خلال الصحافة ، وظلت حياته حلوة ، رغم كل ما رافقها من مرارة وعذاب ، لانها كانت حياة صحافة ٠

حتى آخر كلمة كتبها كانت بعنوان « الحياة حلوة » ، وقد كتبها وهو يعرف أنها كلمة الوداع ، ولذلك قال : الذين يحبوننى لن يبكوا » ، فقد كان يكره البكاء ، مع أن كلمة رقيقة واحدة كانت كفيلة بأن تسيل دموعه ٠

مات على ، شقيق توأمه مصطفى ، وانطوت صفحة من «أخبار» الصحافة العربية ٠

وعادت « الانوار » يوم ٥ أبريل فكتبت وصفا لجنازة على أمين قالت :

شيعت مصر أمس جنازة الكتاب الصحفى الزميل الكبير على أمين الذى توفى أمس الاول عن ٦٣ عاما بعد مرض طويل ٠

وكان فى مقدمة المشيعين السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ، والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسئولين فى الدولة ٠ كما اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع الجثمان ٠

***

ونشرت جريدة « المحرر » وفاة على أمين على صفحاتها الاولى يوم ٤ أبريل مات على أمين بالسرطان ٠٠

القاهرة ــ الوكالات ــ توفى فى القاهرة أمس الصحفى المصرى على أمين ــ ٦٢ عاما ــ بعد مرض طويل ومعاناه شاقة مع داء السرطان ٠

وكان على أمين وشقيقه التوأم مصطفى قد أسسا دار « أخبار اليوم » عام ١٩٤٤ فى القاهرة ٠ وتصدر عن هذه الدار الآن مجلتان اسبوعيتان هما « أخبار اليوم » و « آخر ساعة » وصحيفة يومية هى « الاخبار » ٠

وسيتم ظهر اليوم ــ الاحد ــ تشييعجنازته من دار «أخبار اليوم»

***

ونشرت « الحوادث » و « الصياد » و « كل شيء » مقالات عن على أمين ، قالت « الحوادث » في مقال بعنوان « **هوى على أمين قبل أن يعيد التألق لصحافة مصر** » بقلم نشأت تغلبي :

الذين لم يروا عن كثب على أمين يعيش مرغما في منفـــاه خلال سنوات تسع لا يستطيع أن يقدر مدى المعـــاناة التى كان يغلفها دائما بابتسامة يعلم الله كم كانت تكلفه من ألم وعذاب ·

الذين رأوا على أمين فى تلك الفترة عن كثب كانوا يدركون مدى معاناته رغم الابتسامة التى كان يغلف بها ألمه وعذابه · فقد كانت المعاناة تبدو فى نظراته التائهة ، المترقبة ، المتســـائلة عن الخبر الجديد · والخبر الجديد الذى كان ينتظره دائما كان يتعلق بصحة مصطفى أمين ·

فالتوأم الثاني لقى فى السجن من العذاب ما كان كافيا للقضاء عليه ، لكنه اعتصم بصبر وجلد عجيبين · مع هذا كان على أمين يتعذب مثل شقيقه دون أن يلاقى ما لاقى شقيقه ، فقد كانت الظاهرة الغريبة بين الاثنين هى تبادل الشعور بشكل تلقائى اذا لم نقــل بشكل عضوى · فاذا تألم مصطفى أمين فى مكتبه الذى لا يبعد عن مكتب على أمين سوى بضعة أمتار أحس على بالالم نفسه والعكس صحيح ·

واذا شـــعر على أمين بالحاجة الى رؤية مصطفى كان يفاجأ بشقيقه يفتح الباب ويدخل ليسأله عما يريد والعكس صحيح أيضا ·

هذا التلازم فى الشعور هو الذى جعل من معاناة على فى أثناء وجود شقيقه فى السجن عذابا عسير الاحتمال · ولعل هذا هو الذى انبت المرض الذى فتك به والذى لم يعرف على حقيقته الا فى العام الماضى فغادر هذه الدنيا وفى نفسه غصة كبرى لانه لم يجد الوقت الكافى ليجعل من المؤسسة التى بناها فى ٣٣ سنة مدرسة أخرى كفيلة بأن تعيد للصحافى المصرى اعتباره وحريته والمستوى الثقافى والمادى الذى يجعل منه صحفيا ناجحا ولبنة صـــلبة فى الصرح الصحافى العربى ·

وهذا واقع لا بد من الاعتراف به للتوأمين أيا كانت الخـــلافات العقائدية أو المهنية معهما وأيا كان الرأى فيهما بعد عودتهما الى الصحافة ·

بالامس القريب تزوج على أمين ــ للمرة الثانية ــ من الاديبة اللبنانية نور سلمان · ويومها وجد الرجل المنفى فى نور سلمان الانسانة القادرة على مشاركته انسانيته ·· على حمل جزء من

العبء الانسانى الذى حمله على كتفيه طوال حياته · لقد علم على أمين جيلين متعاقبين من القراء · ان الحقد والكراهية أمـــران رهيبان وأن الانسان يستطيع بالحب ما لا يستطيع بالحقد · ولقد أحب هو مخلصا وصادقا · أحب حتى ألد أعدائه ·

صحيح أنه كان عصبى المزاج يثـــور لاقل سبب لكن ثورته لم تكن لتدوم أكثر من دقائق يذهب بعدها الى من ثار عليه وحتى لو كان خادما وبوابا ويظل يعتذر اليه الى أن يتأكد من استرضائه ·

اليوم رجع على أمين الى ربه الذى هتف باسمه طويلا ·

هذا الطراز النادر من البشر هو الذى فقـدته الصحافة المصرية والعربية ·

أما على أمين الصحافى صاحب المدرسة التى طورت الصحافة المصرية ورفعت من شأنها وجعلتها فى الاربعينات وأوائل الخمسينات الصحافة الاولى فى العالم العربى فانه باق لان مؤسسته باقية رغم أنها باتت ملك الاتحاد الاشتراكى ولان الجيل الذى رباه هو الذى يتولى مقاديرها ويكمل فيها رسالته ·

ليست هذه دمعة على الانسان على أمين · الدموع لا تسترجع فقيدا انما هى كلمة حق فى الرجل الذى أحب الناس أكثر مما أحب نفسه وتعذب فى منفاه أكثر مما تعذب توأمه فى سجنه وأقام صرحا عملاقا مثله سيظل يحمل اســـمه الى الابد رغم التـأميم والمصادرة ، ورغم ما كان وراء التأميم والمصادرة ، وأخيرا وليس آخرا رغم انعدام الوفاء فى هذا العالم ·

***

وكتبت مجلة « الصياد » بعنوان « المبدع الطيب ذهب » :

كان على أمين صاحب مدرسة الاختصار فى الصحافة · فهل يمكن تطبيق هذه القاعدة فى الحديث عنه ؟

من الصعب اختصار على أمين العملاق الذى هوى فى الصحافة العربية · ومن الصعب أكثر ايفاؤه حقه بالشرح والاسهاب ·

كانت الصحافة دنياه وحلمه وقدره ، وقد حول عذابهـــا الى هواية يمارسها كل لحظة · وعندما بدأ الصراع مع المرض جعل من المرض مادة لقلمه ··

انسان تجد له صفات عدة ، فاذا حاولت أن تختصرها قلت انه طيب ، وهو بهذه الصفة كان يتمسك ويفاخر ·

وهو صحافى له مواهب عدة ، فاذا حاولت أن تختصرها قلت انه مبدع ، وهو بهذه الموهبة استطاع أن يبنى مع توأمه مصطفى قلعة « أخبار اليوم » ·

أروع ما على أمين ، اضافته الى موهبته والايمـــان ، كان التفاؤل . ففى أقسى حالات اليأس لم ييأس ، كان فى صدره ناقوس صغير ينكره دائما بأن الغد سيكون أفضل . وكثيرا ما جاء الغد أسوأ ، الا أنه كان يرفض الخضوع للامر الواقع . ولذلك لم يشأ أن يصدق أنه مريض . حتى عندما اقتربت ساعة الاجل كانت وصيته : الابتسامة .

ولكن وصيته كقاعدته فى الصحافة صعبة التطبيق فى الحديث عنه بعد رحيله .

فعندما نذكر على أمين لا نستطيع الا أن نخالف رغبته . فمثل هذا الصحافى لا يستعار قلمه .

وكتبت « كل شىء » بعنوان : «قال على أمين الذى يحبنى لا يبكى» :

بكت الاسرة الصحفية العربية أحد نجومها ورواد نهضتهـــا المعاصرة المرحوم على أمين الذى أسلم الروح صباح الاحـد فى الثالث من نيسان « أبريل » بمستشفى العجوزة فى القاهرة بعـد صراع مع مرض خبيث استمر سنة كاملة ..

وقد شيع جثمان فقيد الصحافة العربية بمأتم مهيب شارك فيه آلاف من الصحفيين والمواطنين ، وكان مأتما دل على مكانة الراحل الكبير ، وأكد الشعور بما أعطا للصحافة العربية من موهبته وأفكاره .

***

فى الكويت

أوردت النبأ جميع صحف « الكويت » على صفحاتها الاولى قالت « القبس » تحت عنوان : مات على أمين :

القاهرة ــ وأف ــ رويتر ــ توفى صـــباح أمس فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية الصحافى المصرى المعروف على أمين (٦٢) عاما) الشقيق التوأم لمصطفى أمين .

وكان على أمين قد أسس دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ التى تصدر صحيفة الاخبار اليومية ومجلة أخبار اليوم ومجلة آخر ساعة .

وقد أسس مع أخيه مصطفى صحيفة الاخبار ســـنة ١٩٤٤ ثم مجلة آخر ساعة ثم آخر لحظة والجيل الجديد وهى وأخبار اليوم .

وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة أخبار اليــــوم وفى سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجـــولا لصحيفة الاهرام فى أوربا .

وقد عاد الى مصر عام ١٩٧١ حيث عين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام ثم رئيسا لتحرير الاخبار ·

وعلى الرغم من مرضه فى الاشهر الاخيرة فان زاوية فكرة التى يكتبها فى صحيفتى الاخبار وأخبار اليوم لم تتوقف يوما واحدا · وقال فى آخر فقرة فى الفكرة التى نشرتها أمس أخبار اليوم «الذى يحبنى لا يبكى · كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى » ·

* * *

وتحت عنوان « على أمين الطفل الكبير » نشرت « القبس » بتاريخ ٧ أبريل مقالها الثانى عن « على أمين الطفل الكبير » بقلم حافظ محفوظ يقول المقال :

لن أبكيه لانى أحبه ·

أليس هو الذى قال فى آخر « فكرة » نشرها فى « الاخبار » . « الذى يحبنى لا يبكى » ؟

وأنا أحبه لانى عشت وعملت معه تسعة أشهر ، عرفته خلالها صحافيا وانسانا ومواطنا ·

الصحافى كان جيلا كاملا متحركا فى فرد ، ودماغا مهنيا خلاقا آفاقه الدنيا كلها · يحرص على اضاءة الزاوية الاخرى من الصورة ، ويكتب عن الاكواخ بمثل الحرارة التى يتحدث فيها عن القصور · واذا كان البعض يرى أن مدرسته الصحفية تخطتها مرحلة السبعينات ، واذا افترضنا صحة هذه الرؤية ، فان مدرسته تظل حافلة بعناصر ومبادىء لا تهرم تصح قاعدة عامة للعمل الصحافى اليوم وغدا · ويكفيه أنه أسس مع توأمه مصطفى « أخبار اليوم » التى تجاوز توزيعها المليون نسخة ·

والانسان فيه كان اسطورة حية تتجسد فى قلب كبير · بل كان طفلا كبيرا ــ هكذا استوعبته ــ ولانه طفل ، كان يغضب بسرعة ثم يهدأ بسرعة · وكان صدره يتسع للحب والسماح حتى فى لحظات الغضب · ومعظم « الافكار » التى نشرها فى بيروت والقاهرة كانت تتناول جراح الانسانية فى كل مكان · فقد قضى عمره يحاول تحويل الدموع الى بسمات والانين الى ضحكات · وقد نجح قليلا وفشل كثيرا ، ومع ذلك كان يشعر بسعادة غامرة عندما يمسك بقطنة ليضمد جرحا أو يحاول بكلمة حب أن يسكن ألما ·

والمواطن فيه عاش انتماءه الوطنى الى أرض مصر التى شرد عنها تسع سنوات · وعاش انتماءه القومى الى الامة العربية

جمعاء ، وأصر على مواطنيته الكونية الشاملة لان بريق الانسانية كان يلتمع فى ضوء عينيه •
ومن خلال الصحافى والانسانى والمواطن ، كان على أمين أديبا أيضا ، بل كان من رواد أدب الاجتماع ، ليس بقلمه فحسب ، بل بالتزاماته العملية ، ومنها عيد الام الذى ابتدع فكرته فى العالم العـــربى •
وأدبه ينضح بالعفوية والشفافية والملامسة المباشرة ، وتتنزه فى كلماته الحكمة المستقاة من خلاصة تجاربه وعمق معاناته •

***

ووصفت جريدة « الوطن » جنازة على أمين الشعبية قالت :

القاهرة ـ ٤ ـ رويتر ـ شيعت هنا اليوم جنازة الكاتب الصحفى على أمين الذى مات أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل •
وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة أخبار اليوم التى حضر اليها شقيقه مصطفى أمين فى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم وتقدمتها أكاليل الورود وجماعات من صحفيات أخبار اليوم تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تعالت هتافات المواطنين بالمكتبير•
وقد اديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعيـة الشبان المسلمين بشارع رمسيس ، وهنا وقف السيد عبد الحميـد عبدالغنى نائب رئيس مجلس ادارة أخبار اليوم والسيد أحمد زين مدير تحرير الاخبار وتقبلا العزاء من السيد ممدوح سالم وكبار المعزين •
وقد شارك السيد مصطفى أمين فى تشييع الجنازة • وكان بادى التأثر ولم يستطع أن يتمالك نفسه وهو يتقبل العزاء من المعزين •
وبعد صلاة الجنازة استقل جموع المواطنين سيارات أخبـــار اليوم لمصاحبة الجثمان حتى مقابر الاسرة بالامام الشافعى حيث وورى جثمان الفقيد التراب •

***

وقالت مجلة « اليقظة » فى كلمة من اسرة تحريرها يوم ١٤ ابريل تحت عنوان : «من القلب »

فارس جديد هوى بالامس عن سرج جواده ‥ حاملا ســلاحه حتى وداعه الاخير لآخر « فكرة » راودته ‥ والتى بعثها ولم يكن يعرف انها ستكون رسالة وداع و : « الذى يحبنى لا يبكى ‥ كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى » •
هكذا ودعنا الصحافى على أمين بعد رحلة شاقة كان فيهـــا شمعة اضاءت الطريق أمام أفواج وأفواج ففتح لهم الباب ليدخلوا الى رحاب صاحبة الجلالة ويكملوا الرسالة •

ولكن ·· العمالقة لا تموت ، وان رحلت عن الدنيا · انما تبقى أفكارهم ومبادئهم ترسل الشعاع للاخرين لتضيء أمامهم الطريق ·

وهكذا كان « على أمين » دائما عملاقا وهكذا كان رصيده فى الحياة : « فكرة لا تموت » ··

***

فى الاردن

نشرت « الدستور الاردنية » خبر وفاة على أمين على صفحتها الاولى · ونشرت جريدة « اللواء » مقالا مطـــولا عن على أمين الصحفى الذى مات وقلمه فى يده بتاريخ ١٤ أبريل · قالت فيه :

نعت أخبار مصر بحزن وأسى الصحفى الاستاذ على أمين الذى غادر الدنيا صباح السبت ٣/٤/١٩٧٦ ··

آخر ما شغله على أمين من المناصب رئاسة مجلس ادارة دار أخبار اليوم ··

ويبدو أن ولادته عام ١٩١٤ فى بيت سعد زغلول ، خال والدته وقائد ثورة شعب مصر عام ١٩١٩ قد أورثه صفات القيادة وأثار أعمال قواد الثورات ·

ففى عام ١٩١٩ كان ما يزال طفلا يتأثر بكل شيء وقرابته من سعد زغلول أدت الى أن تحفر ثورة ١٩١٩ فى نفسه أخاديد ما كان من السهل أن تندمل أو يعفى عليها الزمن ، بل الواضح أن السنوات التى تلت تلك الثورة قد زادتها عمقا وأدت الى صياغة على أمين قائدا بارزا من قواد الطلاب فى عهده ·· حتى انه اضطر لالتماس العلم فى انجلترا وهو بعد ابن السابعة عشرة ··

ولقد صاحبت فكرة الصحافة فى على أمين فكرة الثورة منذ حداثة سنه ، فما أن وطئت أقدامه أرض بريطانيا حتى أخذ يكتب لروزاليوسف ثم أصبح مراسلا لها فى لندن ·

وكأى صحفى يحرص على حرية الكلمة كان على أمين يلاقى ثمنا لكلمته التشريد والسجن والتعذيب فقد عاش فى لندن قرابة التسع سنوات منفيـــا منذ عام ١٩٦٥ أثر القبض على شـــقيقه مصطفى أمين ، بتهمة التجسس فى عهد عبد الناصر ثم عاد الى مصر فى أوائل عام ١٩٧٤ ·

ومن الجدير بالتنويه أن على أمين هو صاحب فكرة « عيد الام » الذى أدخله الى مصر عبر فكرته اليومية والذى أصبح عيدا للام ثم عيدا للاسرة فى جميع البلاد العربية ··

اشترك على أمين فى اصدار جريدة المصرى ، وأصـــدر مع مصطفى امين جريدة أخبار اليوم ثم مجلة آخر ساعة والجيـــل الجديد و « هى » وكتاب اليوم ..

عمل على أمين محررا فى مجلة آخر ساعة ، ثم نائبا لرئيس تحريرها وعضوا فى مجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال ومحررا متجولا لجريدة الاهرام وافتتح مكتبا أثناء وجوده فى لندن منفيا باختياره سماه « طبيب الصحافة » .

وتولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت وكان يكتب فكرة يوميا فى جريدة الانوار اللبنانية ..

وباختصار ، فان على أمين قد مات والقلم فى يده حقا ، بعد أن حمله قرابة اربعين عاما وخاض من المعارك أقساها وأشرسها واستطاع أن يخرج منها جميعا منتصرا ..

حتى أخريات أيامه ، قضاها وهو يخطط لاخراج ثلاثة مشاريع صحفية الى حيز الوجود ، احدها جريدة الشباب ، باسم « آخر لحظة » وجريدة يومية باللغة الانجليزية ، ومجلة أسبوعية بعنوان « السياسة الاسبوعية » .

وهكذا لم يتوقف القلم فى يد على أمين الا بعد أن توقف قلبه عن النبض كما قدر لنفسه خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة قبل موته .

لقد كان على أمين مدرسة صحفية متكاملة الجوانب .

***

فى تونس

ونشرت جريدة « الشعب التونسية » وصفا كاملا لتشييع جنازة على أمين قالت :

شيعت فى القاهرة أمس جنازة الـــكاتب والصحفى على أمين الذى توفى أول أمس عن ٦٢ عاما بعد مرض طويل .

وقد تحرك موكب الجنازة من مؤسسة أخبار اليوم التى أسسها مع شقيقه التوأم مصطفى امين فى الساعة الحادية عشرة قبـــل ظهر أمس وتقدمتها أكاليل الورود وجماعات من صحفيات أخبار اليوم اللائى تتلمذن على يديه وقد اتشحن بالسواد بينما تبـــادلت هتافات المواطنين بالتكبير .

وقد أديت صلاة الجنازة على جثمان الفقيد فى مسجد جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس ..

وبعد صلاة الجنازة استقلت جموع المواطنين سيارات أخبار اليوم لمصاحبة الجنازة حتى مقابر الاسرة بالامام الشافعى حيث ووري جثمان الفقيد .

***

فى ايران

ونشرت مجلة « الاخاء الايرانية » والتى تصدر باللغة العربية بتاريخ ١٠ أبريل تقول :

● فقدت الصحافة العربية عامة والمصرية خاصة كاتبا من أشهر كتابها ، وقطبا من أقطابها فقد اختطفت يد المنون فى الاسبوع الماضى الصحافى الكبير ، والكاتب الشهير صديقنا الاستاذ على أمين عن عمر ناهز الثانية والستين ، بعد أن خدم الصحافة اثنين وثلاثين عاما كان خلالها مؤمنا بشرف الكلمة وصدقها ، مكافحا فى سبيل الحق والخير والحرية ، مدافعا عن المثل العليا والاهداف الكبيرة التى جسدها فى كتاباته منذ أن أنشأ مع شقيقه الاستاذ مصطفى أمين عام ١٩٤٤ مؤسسة « أخبار اليوم » وأصدرا مجلة بهذا الاسم ثم أصبح رئيس تحرير صحيفة الاهرام ومن بعدها « الاخبار » القاهرية حتى وافته المنية . وطوال اثنين وثلاثين عاما كان الاستاذ على أمين يسجل أفكاره النيرة ، فى عمود خاص به ، تحت عنوان « فكرة » يضمنها تجاربه الغنية فى الحياة ، ودراساته الغزيرة المستندة الى الخبرة العملية ، يدعو فيها الناس الى الاصلاح ويرشدهم الى التعاون والبذل يحضهم على محاربة الظلم والفساد ويحفزهم لاخذ العبرة من ذوى الدراية والحكمة .

***

الصحافة الاجنبية

وقد شاركت الجرائد العالمية الصحافة العربية فى اهتمامها بخبر وفاة الصحفى المصرى الكبير . قالت صحيفة « التايمز » اللندنية فى يوم ٥ أبريل :

الاستاذ على أمين الذى أسس مع أخيه مصطفى دار أخبار اليوم فى القاهرة والذى كان فى أحد الاوقات رئيس تحرير صحيفة الاهرام .. مات فى مستشفى بالقاهرة يوم السبت عن ٦٢ عاما .

لقد عاش على أمين ٩ سنوات حتى عام ١٩٧٤ فى لندن وقد تلقى على دراسته أيضا فى انجلترا حيث حصل على بكالوريوس

الهندسة من جامعة شيفلد على عكس أخيه الذى تلقى تعليمه أساسا فى الولايات المتحدة الامريكية .

ولد على عام ١٩١٤ ولكنه لم يعمل أبدا فى الهندسة بل استخدم مواهبه فى العمل مديرا لمكاتب عدد من وزراء الاشغال العامة والتموين والمالية . وفى عام ١٩٤٤ أسس مع مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية فى القاهرة وفى عام ١٩٥٢ صحيفة الاخبار اليومية . وفى عام ١٩٦٥ عندما حكم على مصطفى بالاشغال الشاقة المؤبدة بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة فصل على من عمله واستوطن انجلترا ولم يعد الى بلاده الا منذ عامين فقط عندما أفرج عن أخيه .

وجاء دوره ليكون على علاقات طيبة مع السلطة .. فأخرج الرئيس السادات وهو رئيس الاتحاد الاشتراكى العربى الذى يملك الصحافة المصرية .. أخرج المعلق السياسى الاستاذ محمد حسنين هيكل من منصبه فى الاهرام . وعين على أمين رئيسا لتحرير الاهرام . وبعد ٤ شهور نقل على أمين الى الاخبار رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم وكاتبا فيها .. وقد ظهر عموده الاخير فى اليوم السابق لوفاته .

***

وقالت جريدة « الهيرالد تريبيون الامريكية » فى ٥ أبريل تحت عنوان فى المنفى فى عهد ناصر :

قالت مصادر قريبة من الاسرة أن على أمين مات أمس عن ٦٢ عاما الذى كان أحد كبار قادة الصحفيين لاكثر من ٣٠ عاما ..

كان الاستاذ على أمين رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم التى تمتلكها الدولة حتى الاسبوع الماضى .

لقد أسس هو وأخوه التوأم مصطفى صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية عام ١٩٤٤ وصحيفة الاخبار اليومية .

لزم الاستاذ على أمين فراش المرض منذ فترة وقضى عدة شهور فى العام الماضى فى لندن للعلاج من مرض لم يكشفوا عنه والمعتقد أنه مرض السرطان .. وقالت بعض المصادر القريبة من الاسرة أنه دخل مستشفى هنا فى ١٤ يناير عندما تدهورت حالته الصحية .

لقد أعاد الرئيس السادات مصطفى وعلى أمين الى مناصب هامة عام ١٩٧٤ بعد عشر سنوات من المتاعب فى عهد سلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. وكان على أمين قد اختار لندن

ليعيش فيها منذ ١١ عاما عندما وضع عبد الناصر أخاه فى السجن بتهمة التجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

ناصر أمم الصحافة

والاخوان مصطفى وعلى أمين وهما من أسرة سعد زغلول أكبر زعيم وطنى فى العشرينات والثلاثينات أسسا دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ ولكنهما فقدا ملكيتها فى أوائل عام ١٩٦٠ عندما أمم ناصر الصحافة .

وفى عام ١٩٧٤ أنهى الرئيس السادات فترة نفى على أمين وعينه رئيسا لتحرير أقوى صحف مصر وهى الاهرام بعد أن عزل محمد حسنين هيكل .

وقاد على أمين وأخوه الذى عين رئيسا لتحرير صحيفة أخبار اليوم حملة قوية للهجوم على الناصرية فى الصحف .

واشتهر على أمين بعموده اليومى « فكرة » الذى ظل ينشر حتى أمس ولكن محررى الاخبار قالوا ان مصطفى كتبه نيابه عن أخيه فى أيامه الاخيرة .

كان الاستاذ على أمين على عكس هيكل الذى غالبا ما كان يعكس وجهة النظر المصرية الرسمية ولذلك كانت آراؤه تقتبسها وتستشهد بها الصحف العربية . قال الاستاذ على امين انه ليس متحدثا بلسان رئاسة الجمهورية . وفى عموده اليومى ندد باستغلال السلطة فى عهد ناصر ومعاملة المسجونين السياسيين ودعا الى مزيد من الحرية الشخصية وانهاء رقابة الحكومة واقامة نظام يسمح بقيام أحزاب مختلفة .

***

وقالت « بروجريه اجبسيان » فى ٥ أبريل :

شيعت جنازة الصحفى الكبير على أمين صباح أمس وسار فى الجنازة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والسيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض السكرتير العام للجامعة العربية وكمال الدين حسين عضو مجلس الثورة سابقا وشخصيات كبيرة أخرى وجمهور غفير من المواطنين .

كان فى الجنازة أيضا الدكتور رفعت المحجوب أمين أول اللجنة المركزية .

وأسرة بروجريه اجبسيان تتقدم الى الاستاذ مصطفى أمين والى أسرة الفقيد الكبير والى كل من مسهم هذا الخطب الاليم بأخلص التعازى .

ونشرت « لو جورنال ديجيبت » فى ٥ أبريل :

شيعت أمس جنازة الكاتب والصحفى الكبير على أمين · ومن بين كبار الشخصيات التى سارت فى الجنازة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية والدكتور رفعت المحجوب الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى والدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية والاستاذ مصطفى أبو زيد فهمى المدعى العام الاشتراكى والسيد يوسف السباعى رئيس مجلس ادارة الاهرام وعبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين وكمال أبو المجد وحافظ بدوى وأعضاء مجلس الثورة سابقا · وعدد كبير من الوزراء ورجال السلك الدبلوماسى العربى والاجنبى فى القاهرة وعدد كبير من الصحفيين والمواطنين ·

***

ونشرت صحيفة « لوموند » الفرنسية فى ٦ أبريل عن مراسلها فى القاهرة تحت عنوان **وفاة الصحفى الحر على أمين** :

سار رئيس وزراء مصر ورئيس البرلمان وآلاف مؤلفة من الجماهير يوم الاحد ٤ أبريل فى جنازة الصحفى على أمين الذى توفى فى اليوم السابق ··

ولد على أمين عام ١٩١٤ وساهم كثيرا هو وأخوه التوأم مصطفى فى تطوير ونهضة صحافة القاهرة ·

وأثناء الحرب العالمية الثانية أسس على ومصطفى أمين صحيفة الاخبار اليومية وعدة مجلات من بينها آخر ساعة ·· وفى عهد ناصر عام ١٩٦٤ اتهم الاخوان بالتجسس لصالح الولايات المتحدة وبقى مصطفى أمين فى السجن حتى أصدر الرئيس السادات أمرا باطلاق سراحه عام ١٩٧٣ وكان على أمين فى الخارج عندما صدر الأمر باعتقاله ، وفى عام ١٩٧٣ عاد الى مصر وأمر الرئيس السادات بعودته الى عمله وفى فبراير ١٩٧٤ عين رئيسا لتحرير صحيفة الأهرام اليومية الكبيرة ·

***

الصحف المصرية باللغات الاجنبية

ونشرت الصحف المصرية التى تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية فى القاهرة مقالات عديدة عن قضية الصحافة المصرية قالت الاجيبشيان جازيت فى عددها الصادر يوم ٤ أبريل :

فى الساعة الثامنة والنصف صباح أمس توفى السيد على أمين مؤسس دار أخبار اليوم ورئيس مجلس ادارة أخبار اليوم والأخبار سابقا فى مستشفى العجوزة عن ٦٢ سنة ٠

ولد الصحفى الكبير عام ١٩١٤ ودرس الهندسة الميكانيكية فى جامعة شيفلد وعمل موظفا فى مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير الماليـــة ٠

لقد عمل صحفيا هاويا لمدة تسع سنوات قبل أن يؤسس هو وأخوه مصطفى أمين دار أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وبعد ذلك أصدرا مجلة آخر ساعة الاسبوعية وصحيفة الأخبار اليومية ٠

الكاتب

وفى عام ١٩٦٠ عين عضوا فى مجلس ادارة أخبار اليوم وفى مايو ١٩٦٥ أصبح محررا متجولا لصحيفة الأهرام فى أوربا ، وفى عام ١٩٧١ عاد الى مصر مديرا لتحرير جريدة الأهرام ثم رئيســا للتحرير ، وبعد عدة شـــهور عين رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة أخبــــار اليوم ٠

وبعد قوانين التنظيمات الجديدة للصحافة التى صدرت فى الشهر الماضى عين كاتبا متفرغا فى أخبار اليوم ٠

***

وقالت «جورنال ديجيبت» فى ٤ ابريل بعنوان (الصحافة فى حداد):

فقدت الصـــحافة المصرية والعربية واحدا من أكبر وأشـــهر شخصياتها بموت على أمين الذى أسس مع أخيه مصطفى صحيفتى أخبار اليوم والأخبار ٠ مات على أمين أمس فى الساعة ٨½ صباحا عن ٦٢ سنة فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية فى العجوزة وسوف تشيع الجنازة اليوم فى الساعة ١١ صباحا من مبنى أخبار اليوم حتى مسجد الشبان المسلمين ٠

نبذة قصيرة عن حياة على امين

ولد على أمين فى ١٩ فبراير ١٩١٤ ٠ وفى عام ١٩٣١ سافر الى انجلترا حيث درس الميكانيكا فى جامعة شيفلد التى تخـــرج فيها عام ١٩٣٦ ٠ وعمل على امين مهندسا فى مصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير الماليـــة ٠

وفى عام ١٩٣٦ عمل فى آخر ساعة وقد ساهم مع أخيه مصطفى وهما صغيران جدا فى العمل فى آخر ساعة بدون مرتب ٠ بعد ذلك

أسس هو وأخوه مصطفى الأخبار ، وفى عام ١٩٤١ أصدرا مجلات آخر ساعة وآخر لحظة والجيل الجديد وكتاب اليوم ٠

لقد لزم على أمين المستشفى منذ عدة أسابيع بسبب مضاعفات من مرض السكر الذى أصيب به هو وأخوه التوأم مصطفى فى نفس الوقت ٠ ولكن بالرغم من مرضه ظل يكتب عموده اليومى فكرة بانتظام فى الأخبار ٠

لقد ارتفع توزيع الأخبار وأخبار اليوم تحت رئاسة التوأمين الى رقم قياسى لم يسبق له مثيل فى تاريخ الصحافة المصرية حتى أصبح أكثر من مليون نسخة ٠

ان أسرة جورنال ديجيبت تقدم للسيد مصطفى أمين وأفراد اسرته كما تقدم لزملائه أخلص تعازيها لهذه الخسارة التى لا تعوض والتى أصابت كل الصحافة ٠

***

وقالت (جريدة بروجريه اجبشيان) ـ فى ٤ ابريل تحت عنوان :

شخصية كبيرة فى الصحافة المصرية تغيب

مات أمس على أمين أحد كبار الشخصيات فى الصحافة المصرية عن ٦٢ سنة بعد مرض طويل ٠

وسوف تشيع الجنازة صباح اليوم فى الساعة ١١ من دار أخبار اليوم التى أسسها مع أخيه مصطفى أمين وتسير الجنازة حتى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس ٠

بدأ على أمين حياته الصحفية عام ١٩٣٦ بعد دراسة الهندسة فى جامعة شيفلد وعمل فى عدة مجلات أسبوعية وصحف يومية بينها مجلة « الاثنين » التى كانت تصدر من دار الهلال ٠٠ وفى عام ١٩٤٤ أصدر مع مصطفى أمين صحيفة أخبار اليوم وبعدها آخر ساعة وهى مجلة أسبوعية ثم مجلة الجيل الجديد الاسبوعية ٠

كان على أمين مجددا كبيرا فى مجال الصحافة والفضل يرجع اليه الى حد كبير فى تطوير الصحافة المصرية ٠٠ لقد استمر يكتب حتى آخر لحظة وكان عموده اليومى « فكرة » يلقى اقبالا كبيرا من القراء ٠

***

ونشرت جريدة « المصرى » التى تصدر فى لوس انجلوس بكاليفورنيا بالولايات المتحدة بالعربية كلمة فى صفحتها الاولى تحت

عنوان « مات على أمين ٠ أبو الام المصرية ٠٠ وأحـــد فرسان الحقيقة » قالت فيه :

مات على أمين ٠٠ ابو الام المصرية ٠٠ وأحد فرسان الحقيقة !

مات على أمين ٠٠

مات الصوت ٠٠ والسوط !

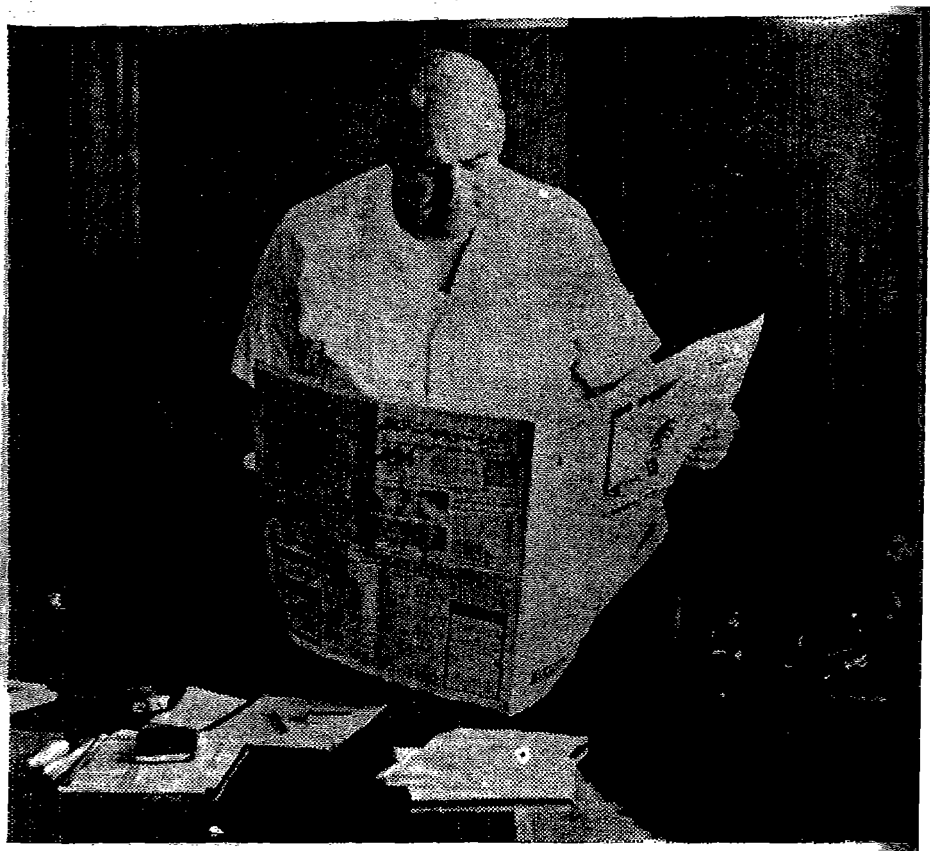
صوت الحرية والاحرار ، والكلمة الشريفة الشجاعة ٠٠ وسوط العذاب ٠٠ على ظهور الطغاة واللصوص ، والافاقين ٠٠

مات أبو الام المصرية ٠٠ الذى نادى بعيدها ٠٠ ليعيد الى ثغرها ابتسامة الامل ٠٠ وليرد لها بعض جميلها وأياديها البيضاء ٠٠ مات أبو « الافكار » بعد أن اعتصر قلبه وأشجانه وأحلامه كل يوم ٠٠ فى فكرة ٠٠ يمنحها كل صباح غذاء لملايين النفوس المتعطشة للحب والامل ٠٠ لاكثر من ربع قرن ٠٠





على امين مع الام المثالية انيسة ابو الحسن وبناتها الطالبات فى الجامعة .. عندما اشترى على امين للبنات سيارة ترحمهن من عذاب التاكسيات فى الذهاب الى الجامعة



الباب الخامس

نعيه .. وتشييع جنازته

في الساعة الثامنـة والنصف صباح يوم السبت ٣ أبريل ٧٦ كانت « أخبار اليوم » في أيدى قرائها ، وكان على أمين يلفظ آخر انفاســـه ٠

مات على أمين الصحفي العمـلاق عن ٦٢ عاما بعد أن أفنى حياته في الصحافة ٠ وبعد أن أسس هو وتوأمه الأستاذ مصطفى أمين أكبر مدرسة صحفية في مصر « دار أخبار اليوم » ٠ وبعد أن خرج مئات من الصحفيين شغلوا أكبر المناصب الصحفية فيمصر والعالم العربي ٠٠ وسمع قراؤه نبأ وفاته في الاذاعات المصرية والأجنبية ٠ ونشر نعيه في جميع الصحف المصرية والعربية وفي أكبر الصحف والمجلات العالمية ٠

وفاة على أمين

مات على أمين ٠٠

انطفأت الشمعة التي أنارت الطـريق للملايين ٠٠ وذهب الأمل الذي طرد اليأس من القلوب ٠٠٠ وتوقف القلم الذي دافع باستماتة عن المظلومين ٠٠ وسكت القلب الذي أحب مصر وحدها وأعطاها دمه وحياته وكيانه ٠٠٠ ورحل ذلك الذي أعطى بسخاء ولم يأخذ شيئا ٠٠ أعطى الحب ٠٠ والعمل ٠٠ والاخلاص ٠٠ والوفاء ٠٠ وانكار الذات ٠٠ ووقف مع الحرية ٠٠ والحق ٠٠ وظل مناضـلا لا يستسلم ٠٠ قويا لا يهزم ٠٠ ممسكا بقلمه حتى آخر دقيقة ٠٠

لقد دخل على أمين كل بيت ٠٠ دخل مع عيد الأم ليعطى الأمهات أحلى أيام حياتهن ٠٠ وذهب الى منازل الفقراء ليحقق لهم أمانيهم في ليلة القدر ٠٠ واستطاع بباب « فكرة » أن يعطى من كيانه دواء للقلوب الجريحة ٠٠

ولقد عاش على أمين خلال الشهور الاخيرة في صراع رهيب مع المرض ولكنه رفض أن يستسلم ٠٠ قال له الأطبـاء استرح ٠٠ فقال أريد أن أموت وأنا أكتب ٠٠ نصحه أصـدقاؤه بأن يتوقف قليلا ٠٠ فقال لن يسكت القلم في يدى ٠٠٠ وهناك قلب ينبض ٠٠٠ قالوا أن حياتك في خطر ٠٠ قال أن حياتى ستتوقف اذا لم أذهب الى مكتبى ٠٠٠

وكان الرئيس أنور السادات دائم الاستفسار عن صـــحة على أمين ·· وزارته السيدة جيهان السادات وممدوح سالم وسيد مرعى في المستشفى ··· وعندما طلب مصطفى أمين من الرئيس السادات أن يعفى على أمين من رئاسة مجلس الادارة قال الرئيس : اننى أريد أن يكتب على أمين الى آخر دقيقــة ·· ووعد بتعيين رئيس مجلس ادارة جديد ··

وقد عاش على أمين يتألم ويكتب عن الأمل ··· ويعذبه المرض فيكتب عن المستقبل وحلاوة الدنيا ··· ويتمزق من الداخل ويعطى أفكار النكت ليضحك قراء أخبار اليوم ·· كان يحس أن هــذا واجبه ··· أن يسعد الناس ·· يشركهم فى أفراحه وآماله ·· ويخفى عنهم أوجاعه وآلامه ·· يعطيهم حلاوة النيا ·· ويحتفظ هو بمرارتها ·· وفى آخر أيامه وآخر لحظات حياته كان يعمــل ليلا ونهارا لاصدار ثلاث صحف جديدة ···

ولقد كان على أمين شمعة أضيئت من الناحيتين ·· وكان آخر ما كتبه ··· لا تبكوا ·· أريد أن أرى الابتسامة لا الدموع ·· قالها قبل أن يموت ·· فقد أسلم الروح فى الساعة الثامنة والنصف من صباح أمس ·· وستشيع الجنازة من السرادق المقـام أمام أخبار اليوم فى شارع الصحافة فى الساعة الحادية عشرة ظهرا ··· وتصل الجنازة سيرا على الأقدام الى جامع الشبان المسلمين حيث تتم الصلاة على جثمانه الطاهر ·

آخر وصية لعلى أمين

أوصى على أمين وهو على فراش الموت ألا يرتدى أحد السواد عليه ·· وألا يقام عزاء للسيدات ··

الاخبار ـ ٤ ابريل

وفاة على أمين .. بعد مقاومة طويلة مع المرض

لقى الكاتب الصحفى على أمين ربه فى التاسعة والربع صباح أمس بعد مقاومة مضنية للمرض بلغت ذروتها طوال الاسبوعين الماضيين · وكان على أمين قد أحس بوطأة المرض فى صيف العام الماضى وظل يؤجل علاجه الى أن فقد من وزنه عشرين كيلو جراما فى خلال شهر واحد وكان اجماع الاطباء على ضرورة سفره فورا الى

الخارج للعلاج . واختار على أمين لندن حيث عرض نفســه على كبار الاخصائيين وقرروا اجراء عملية جراحة عاجلة يتم فيهــا استئصال ورم فى البنكرياس .

وبعد العملية طلب اليه الاطباء أن يخلد للراحة ٦ أشــهر كاملة ولكنه ترك سرير المستشفى وراح يطوف بمطابع انجلترا يسأل عن أحدث ما توصلت اليه تلك الصناعة . وقرر أطباء لندن أنه لافائدة من وجوده فى العاصمة الانجليزية بالصورة التى كان عليها فقرروا أن يسافر الى القاهرة ليوضع تحت الرقابة الدائمة .

وفى القاهرة رفض على أمين أن يدخل أى مستشفى ولكن بعد أن اشتد عليه المرض منذ حوالى شهرين - وكان واضحا أنه أحد الامراض الخبيثة - دخل مستشفى العجوزة فحول حجــرته فى المستشفى الى مكتب . ثم لم يستطع البقــاء طويلا فى حجـرته بالمستشفى فاستأذن الاطباء أن يسمحوا له بالــذهاب الى مكتبه ساعة والعودة مرة ثانية الى حجرته فى المستشفى .

وظل على أمين يخرج الى مكتبه كل يوم ثم يعود الى حجرته بالمستشفى الى أن فقد القدرة تماما على الخروج وعرض عليــه الاطباء قبل شهر أن يسافر الى الخارج لمعاودة العلاج لكنــه ظل يؤجل سفره يوما بعد آخر ، ثم قبل أسـبوعين كانت الصــورة الواضحة أمام الاطباء أنه لا أمل فى نقله الى الخارج .

وحتى عندما عرض احضار الاخصائى الانجليزى الذى أجــرى له العملية الجراحية مع زملائه الى القاهرة ليشرفوا على علاجه كان اجماع الاطباء المعالجين فى القاهرة أنه لا فائدة وذلك بعــد أن تمكن المرض الخبيث منه تماما .

وقد عرف مصطفى أمين توأمه هذا المرض منذ سـبتمبر الماضى وأخفاه عنه ، لكن على أمين أبلغ من حوله فى الاسبوع الماضى أنه يعرف حقيقة مرضه .

وفى التاسعة والربع صباح أمس لفظ على أمين آخر أنفاسه وقد تم ترتيب جنازته بحيث تبدأ من دار أخبار اليوم فى الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الى مسجد الشبان المسلمين ثم تســير فى شارع رمسيس الى ميدان التحرير .

وعلى أمين من مواليــد ٢١ فبراير ١٩١٤ وقد حصــل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة شيفلد عام ١٩٣٧ ولكنه اشتغل بالصحافة ولم يشتغل بالهندسة .

وقد بدأ عمله الصحفى قبل تخرجه فى عام ١٩٣٦ بمجلة آخر ساعة ثم انتقل الى دار الهلال ثم أسس مع أخيه مصطفى أخبار اليوم عام ١٩٤٤ وضما الى الدار مجلة آخر ساعة ثم أخرجا معا مجلة آخر لحظة فى ١٩٤٨ ثم مجلة الجيل الجديد فى ١٩٥١ وجريدة الاخبار فى ١٥ يونيو ١٩٥٢ وفيها بدأ بابه الذى اشتهر به ويحمل عنوان « فكرة » ٠

وظلت « فكرة » منذ ذلك التاريخ مرافقة على أمين فى كل مكان عمل فيه بعد أخبار اليوم ، فى مجلات دار الهلال عام ١٩٦١ ، ثم فى الاخبار مرة أخرى ، ثم الى « الاهرام » التى عمل محررا متجولا له فى أوربا عام ١٩٦٥ ، ثم فى صحيفة الانوار اللبنانية ثم فى « الاهرام » الذين عين مديرا لتحريره فى فبراير ٧٤ ثم عين رئيسا لتحريره فى نفس الشهر الى أن عاد الى دار أخبار اليوم فى مايو ٧٤ رئيسا لمجلس ادارتها، وظل فى هذا المنصب الى ما قبل أسبوع واحد عندما تفرغ للعمل ككاتب فى دار أخبار اليوم بعد التنظيمات الصحفية الجديدة ٠

كلمة للاهرام

عند الرحيل ، يبدأ دائما حديث الذكرى ٠

وعلى أمين واحد من الذين يملأ حديث الذكرى عنهم صفحات طويلة ٠٠

كجندى فى ميدان الصحافة فلا شك أن على أمين قام مع توأمه مصطفى بدور كبير فى انشاء مدرسة صحفية لها بصماتها الواضحة التى تميزها عن كل ما سبقها أو ما يعقبها من مدارس ٠

وفى تربة هذه المدرسة أينعت ثمار أشجار كثيرة تعلو اليوم فى كل دار صحفية ٠

وككاتب فلقد خلف على أمين تركة واسعة من الافكار التى تعود أن يصافح بها القارىء صباح كل يوم بالحب والابتسامة الواسعة ونظرة التفاؤل التى لم يخب ضوؤها فى عينيه حتى وهو فى أحلك ساعات المرض ٠

وكصاحب قلم ، فلقد ظل على أمين فى الساحة يطل على قارئه من نافذة « فكرة » منذ عام ١٩٥٢ وحتى آخر لحظة سمحت له أصابعه أن يمسك فيها بالقلم ، أو أن يملى فيها كلماته على أحد ٠

وكفنان ، فلقد كانت نظرته الى المستقبل والامام أكثر من التفاته الى الماضى والوراء ٠٠ وكان كثيرا ما يحلم بكل ما يوقظ الامل ٠

وكانسان ، فلقد كانت حياته شعلة من النشاط والحركة والمقاومة
.. وقبل عام عندما استسلم مضـــطرا تحت ضغط الآلام لايدى
الجراحين والاطباء ، وكان من المفروض أن يستجيب لظروف المرض
الخبيث الذى أمسك به ، لم يفعـــل على أمين ما كان مفروضا أن
يفعله كل من أصابه ذلك المرض ، وانما مضى فى مقاومته متنقلا بين
المستشفى والمكتب ، هاربا من احدهما الى الآخر ، مخفيـا الامه
عن قارئه ٠

ولم يكن هناك من يستطيع أن يوقف مقاومته وهروبه المستمر
من الفراش الى المكتب والى القلم غير الموت ..

وأمس مات على أمين ٠

ومع رحيله يحيى « الاهرام » علما مبرزا من أعلام صحافة بلاده،
وزميلا عزيزا أعطى عمله مخلصا كل ما استطاع وظل قلمه سلاحه
فى يده حتى آخر لحظة استسلم فيها لمن لا يمكن مقاومته ، مخلفا
وراءه صفحات طويلة ستبقى ما بقى حديث الذكرى ٠

الاهرام ـ ٤ أبريل

الوصية الأخيرة .. لعلى أمـــين

مات على أمين احد الرجال الذين أنشأوا الصحافة المصرية بل
والعربية الحديثة فى الساعة التاسعة الا ربعا من صباح أمس ٠
ذهب الرجل الذى وهب نفسه للامل والعمل بعد رحلة مع المرض
والآلام استمرت حوالى عام دون أن يكف يوما عن أن يرسم البسمة
والامل على وجه قرائه ٠ افاق الرجل من غيبوبته فى الساعة الثانية
من صباح أول أمس وقال لشقيقه مصطفى أمين : أنا حاموت ومش
عايز حد يبكى على .. اكتب هذا فى آخر فكرة ستحمل اسمى ٠
وكتب مصطفى أمين « فكرة » ووضع فى آخرها وصية على أمين٠
كانت وصية على أمين أيضا أن تشيع جنازته من أخبـــار اليوم
بشارع الصحافة ٠

وراح بعد ذلك على أمين فى غيبوبة لم يفق منهـــا حتى فاضت
روحه .. دخل عليـه الدكتور ناصـــح أمين الطبيب بمستشفى
العجوزة ليجرى بعض التحليلات فوجده قد فارق الحياة ، كان

مصطفى أمين وزوجته خيرية خيرى وعـــدد من الاقارب المقربين يجلسون فى صالون الجناح الذى كان يقيم فيه على أمين بالمستشفى وهم لا يعلمون أنه قد مات ٠

وكان على أمين يقيم فى جناح بمستشفى العجوزة منذ شـــهر يناير الماضى ٠ دخل المستشفى بعد فترة من عودته من لندن وبعد أن أجرى هناك عملية جراحية لازالة مرض خطير فى جهازه الهضمى ، بمجرد أن سمح له الاطباء بالحركة كان يذهب لاخبار اليوم ويعمل ساعات طويلة ٠٠ كانت الاجتماعات لا تنقطع وصـــوته لا يسكت وثوراته لا تنقطع وهو ينفـذ الى جانب مشروع تحســين جريدة الاخبار عدة مشروعات جديدة ومنها مجلة اسبوعية ٠٠

لم يستمع على أمين لتوسلات المحيطين به ، كانوا كلهم يعلمون حالته الخطيرة ٠٠ ولكنه كان يثور اذا حاولوا منعه من العمل ٠٠

وفى يوم الاربعاء الماضى اشتد عليه المرض وزادت الآلام حتى ان الاطباء كانوا يحقنونه بالمسكنات طوال الوقت ٠٠ حتى مات عن ٦٢ عاما ٠٠

ويعتبر على أمين من أكثر الذين أثروا على الصـحافة المصرية والعربية من ناحية الشكل ٠٠ فعلى أمين هو الذى أدخل الشكل الحديث للصحافة عندما أسس مع مصطفى أمين دار أخبار اليـوم عام ١٩٤٤ كما أصدرا صحيفة الاخبار عام ١٩٥٢ ٠

وقد ولد على أمين فى ٢١ فبراير ١٩١٤ وسافر فى عام ١٩٣١ لانجلترا حيث درس الميكانيكا فى جامعة شيفلد وعمل بعد تخرجه عام ١٩٣٦ مهندسا بمصلحة الميكانيكا ثم مديرا لمكتب وزير المالية ٠

وبدأ على أمين عمله الصحفى فى عام ١٩٣٦ بمجلة آخر ساعة سبقها عمل غير منتظم بدون أجر تسع سنوات ثم عمل بمجـــلة الاثنين التى كانت تصدر عن دار الهلال ٠٠

وقد أسس مع أخيه مصطفى صحيفة أخبار اليوم سنة ١٩٤٤ ثم انضمت آخر ساعة لتصدر عن الدار بعد أن اشتراها الاخوان من مؤسسها الاستاذ محمد التابعى ، ثم أصدا آخر لحظة ومجلات : « الجيل الجديد » و « هى » و « كتاب اليوم » ٠٠

وفى سنة ١٩٦٠ عين عضوا بمجلس ادارة أخبار اليوم وفى سنة ١٩٦١ عين عضوا لمجلس ادارة دار الهلال ثم رئيسا لتحرير

الاخبار وفى ٢ مايو عام ١٩٦٥ أصبح محررا متجـولا لصحيفة الاهرام فى أوربا · ثم قضى فى الخـارج ٩ سـنوات حتى قامت ثورة التصحيح فعاد الى مصر عام ١٩٧١ ثم عين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام عام ١٩٧٤ ثم رئيسا لتحرير الاخبار ··

وستشيع جنـازة على أمين من أمام مبنى أخبار اليـوم فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم بناء على وصيته وسيصلى عليه فى جامع الشبان المسلمين بشارع رمسيس ··

الجمهورية ـ ٤ ابريل

جماهير غفيرة تشترك فى تشييع جثمان على أمين

شيعت أمس جنازة الكاتب الصحفى الكبير على أمين ·· اشتركت جماهير الشعب فى تشييع الجنازة وتحول شارع الصحافة وشارع الجلاء الى طوفان من البشر ·· المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب كان على رأس كبار المشيعين وممدوح سالم رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء وكبار المسئولين ، تحركت الجنازة من دار أخبار اليوم طبقا لوصيته وسارت فى شارع الصحافة ثم شـارع الجلاء ثم شارع ٢٦ يوليو ثم الى شارع رمسيس حيث صلى عليه فى مسجد الشبان المسلمين ··

صحبت الجماهير جثمان على أمين الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى ·· ازدحمت المقابر وما حولها بعدد كبير من أبناء الشعب الذين أصروا على وداع الكاتب الكبير حتى مثواه الأخير ·

شيعت جماهير الشعب أمس على أمين · امتلأ شارع الصحافة وشارع الجلاء بكتل من الشعب التى جاءت تلقى النظرة الأخيرة على الكاتب الصحفى الكبير الذى دعا الناس دائما الى البسـمة والحب والتسامح · سيطرت الكتل الشعبية على الجنازة وحملت جثمانه وهى تطلب له بأصوات منفعلة الرحمة والغفران ·· دعت الجماهير للرجل الذى كان يدعو الله لها كل صباح ·

ذاب كبار المشيعين بين كتل الجماهير الضخمة التى سارت وراء الجثمان من شارع الصحافة الى جامع الشبان المسلمين بشارع

رمسيس . تاه مصطفى أمين توأم على أمين وسط الجماهير التى أحاطت به من كل جانب وكان بالرغم من محاولته التماسك منهارا انهيارا كاملا .. حاول أن يلحق وحده بالجثمان بعيدا عن كبار المشيعين الذين فصلتهم عنه الجماهير دون جدوى .. عندما لاحظ بعض أفراد الشعب أنه غير قادر على السير أرغموه على أن يركب السيارة حتى لا يسقط . كان جثمان أخيه فى هذه اللحظة قد أدخلوه الى الجامع ليصلوا عليه .

انتظرت الجماهير حتى تمت الصلاة على جثمان على أمين ووضع فى سيارة أسعاف مستشفى العجوزة التى توفى بها . كان هناك عدد كبير من الاتوبيسات والسيارات قد أعدتها بعض الهيئات لتصحب الجنازة الى مدافن الأسرة بالامام الشافعى . ازدحمت مدافن الأسرة بعدد كبير من أفراد الشعب الذين أصروا على أن يودعوا على أمين حتى يوارى التراب .

وكان فى مقدمة الذين شيعوا جنازة على أمين ممدوح سالم رئيس الوزراء والمهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية والسيد كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وكبار المسئولين فى الدولة كما اشترك عدد كبير من المواطنين فى تشييع جثمان الصحفى المعروف .

كما شارك فى تشييع جنازة الاستاذ على أمين الدكتور رفعت المحجوب الأمين الأول للجنة المركزية وأعضاء الحكومة الحالية والدكتور عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة والدكتور مصطفى أبو زيد المدعى العام الاشتراكى . وعبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين ويوسف السباعى رئيس مجلس ادارة صحيفة الأهرام وعبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة السابق . كذلك شارك فى تشييع الجنازة عدد من الوزراء السابقين من بينهم الدكتور كمال أبو المجد وعدد من سفراء الدول .

الجمهورية ــ ٥ ابريل



شعب مصر يودع على امين من أخبار اليوم

على أمين .. على طريق الحياة

● ولد فى ٢١ فبراير سنة ١٩١٤ فى بيت الامة بيت الزعيم سعد زغلول ، الذى كان خال والدته ·

● فصل فى عام ١٩٢٨ من المدارس لقيادته مظاهرة ضد رئيس الوزراء محمد محمود باشا لتعطيله الدستور ·

● فصل فى عام ١٩٣٠ من جميع المدارس ، وحرم من جميع الامتحانات لتنظيمه اضرابا فى جميع المدارس احتجاجا على رئيس الوزراء اسماعيل صدقى لالغائه الدستور ·

● سافر فى عام ١٩٣١ الى انجلترا لان الكليات رفضت قبوله لان قرار فصله صدر من مجلس الوزراء ·

● أصبح مراسل مجلة روزاليوسف فى لندن ·

● **حصل فى عام ١٩٣٦ على بكالوريوس الهندسة فى جامعة شيفلد ·**

● عين موظفا باليومية فى مصلحة الميكانيكا ، واصبح محررا فى مجلة آخر ساعة · ثم نائبا لرئيس التحرير واشترك فى اصدار جريدة المصرى ·

● عمل محررا فى مجلة الاثنين عندما كان مصطفى أمين رئيسا لتحريرها ·

● تولى منصب مدير مكتب وزير الشئون البرلمانية ، ومدير مكتب وزير الاشغال ، ومدير مكتب وزير المالية ومدير مكتب وزير التموين ، ومدير عام مستخدمى الحكومة والمعاشات ·

● انتخب نائبا فى مجلس النواب عن دائرة السلخانة مستقلا عن الاحزاب ، وبقى يمثلها خمس سنوات ·

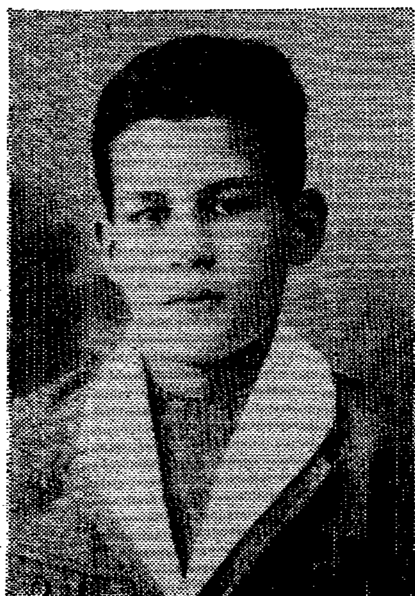
● اشترك مع مصطفى أمين فى اصدار جريدة اخبار اليوم ، ثم مجلة آخر ساعة ، ثم الاخبار ثم مجلة آخر لحظة ، والجيل الجديد ، وهى ، وكتاب اليوم ·

● بعد تنظيم الصحافة عين عضوا فى مجلس ادارة اخبار اليوم

● فى سنة ١٩٦١ عين عضوا فى مجلس ادارة دار الهلال ، ثم رئيسا لمجلس ادارة الهلال · ثم عضوا فى مجلس ادارة اخبار اليوم ·



فى مرحلة الطفولة
علي أمين ومصطفى أمين



علي امين بعد حصوله
على الشهادة الابتدائية

● أصبح محررا متجولا لجريدة الاهرام فى عام ١٩٦٥ .

● بقى فى خارج مصر بعد القبض على مصطفى أمين سنة ١٩٦٥ وانشأ فى لندن مكتبا باسم « طبيب الصحف » وكانت مهمته تقديم المقترحات لتحسين الصحف وزيادة توزيعها فى جميع أنحاء العالم .

● تولى التحرير فى صحف دار الصياد فى بيروت ، وكان يكتب « فكرة » يوميا فى جريدة « الانوار » .

● فى أوائل ١٩٧٤ عاد الى مصر وعينه الرئيس السادات مديرا لتحرير الاهرام ، ثم رئيسا لتحرير الاهرام ، ثم رئيسا لمجلس ادارة دار أخبار اليوم .

● ادخل « عيد الام » الى مصر وبعد ذلك أصبح عيدا فى كل الدول العربية .

● ادخل مع مصطفى أمين فكرة « ليلة القدر » وهى أن تحاول اخبار اليوم أن تحقق للقراء أكبر عدد من الامنيات .

صــراع على آمــــين مع المــرض

عاش على أمين شهورا طويلة قصة كفاح مع المرض · لم يكن يعرفها الا القليل حتى هو كان يرفض دائما ان يستسلم · ويرفض طاعة اوامر الاطباء ، ويرفض الا أن يقاوم حتى آخر دقيقة · كان يريد أن يموت والقلم فى يده وقد تحقق له ما أراده ، وكان الرئيس أنور السادات يسال عن صحة على أمين ، ويطلب منه ان يمتثل الى أوامر الاطباء · ويقلل من العمل · وفى الايام الاخيرة طلب الرئيس أنور السادات أن يسافر على أمين الى لنــــدن وامريكا ليعالج على حساب الدولة · ولكن المرض كان قد اشتد على على أمين · كما أن رغبته فى أن يتم اصدار ثلاث صحف جديدة · كانت تجعله يرفض ترك مكتبه بأخبار اليوم أو الابتعاد عن عمله ·

وصراع على أمين مع المرض كان يحمل نفس سمات صراعه مع الحياة · فهو يرفض أن يستسلم أبدا ويحس أنه مهما كانت الظروف فان الغد أحسن من اليوم · والامل فى المستقبل ·

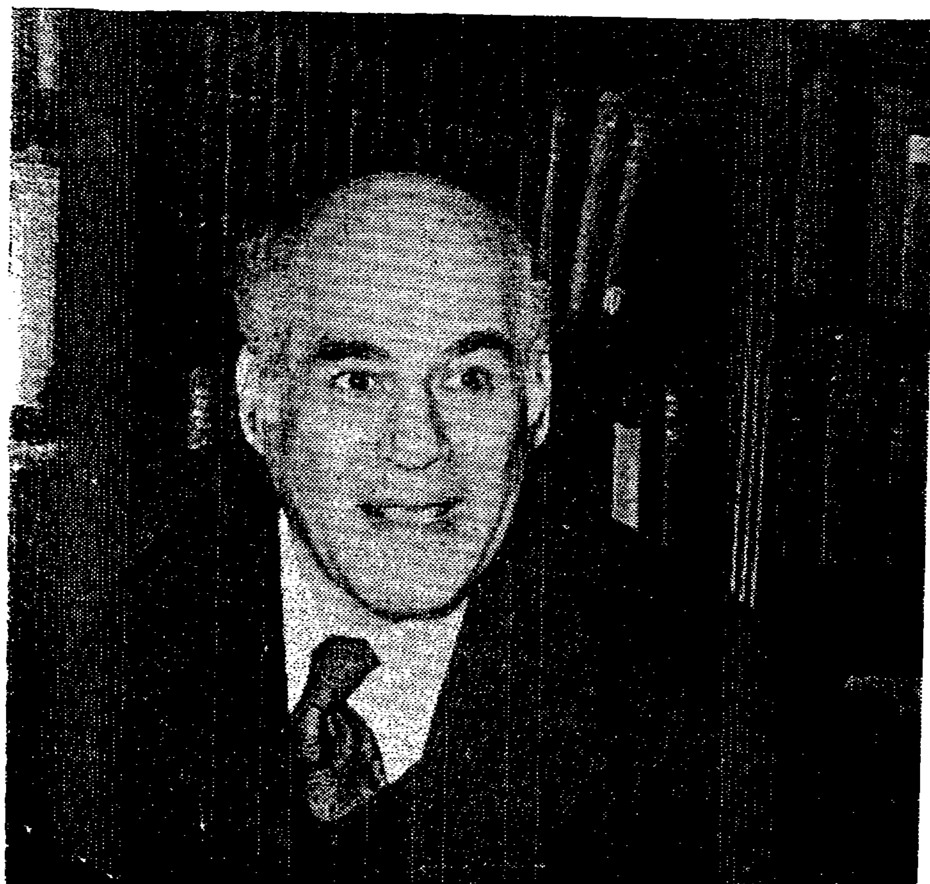
ولقد عاش على أمين حياته كلها فى كفاح · لم يكن فى يوم من الايام يأبه أو يهتم بصحته · كان أول من يحضر الى أخبـــار اليوم فى الساعة السابعة صباحا · قبل أن يحضر الموظفـــون ، وآخر من ينصرف من أخبار اليوم فى الساعة الثانية صباحا بعد أن ينصرف منها كل محرريها وموظفيها · وكان يعشق مكتبه كما تعشق الام الحنون طفلها الوحيد · فلا يجد الســـعادة الا فيه ، ولا يحس بالرضا الا وهو جالس على كرســـيه · ولا يستطيع أن يتنفس بسهولة الا ورائحة الحبر تملأ الجو ، ولذلك كان يمرض فى مكتبه ويشفى وهو جالس على مكتبه · ويعيش ويبتسم ويضـحك ويبكى وهو جالس على مكتبه · كان هذا المكتب يجعله يحس بالحياة تماما كما لا تستطيع السمكة أن تعيش الا فى الماء · فاذا خرجت اختنقت ·

وكان لا يحس بالساعات وهى تمر وهو يعمل ، فالعمل بالنسبة له كأجمل فتاة فى الدنيا يعشقها • وتمضى الساعات الطوال وهو يعمل ، ويحس بها كأنها الثوانى واذا ابتعد عن العمل أحس أن الثوانى ساعات ثقيلة مليئة بالملل •

هكذا كانت حياة على أمين قبل أن يشتد عليه المرض • وهكذا كان حبه لقلمه وعمله ومكتبه • وضربه دائمـا بنصائح الاطبـاء عرض الحائط • واحساسه فى داخل نفسه بثورة مستمرة تعبر عن نفسها بالتغيير والتبديل كل يوم فى صحف مؤسسة أخبـار اليوم • كان يفكر وهو نائم ، وهو يأكل ، وهو فى الطـريق الى البيت ، وهو فى أى مكان كيف يستطيع التجديد والابتكار والخلق والاضافة حتى يمكن لصحف المؤسسة ألا تتخلف، وأن تنمو وتزدهر وتزداد • ولقد كان هذا كله على حساب صحته • ولكنـه لم يكن يبالى •• ولم يكن يحسن أنه كشمعة موقدة من الطرفين • يحترق سريعا • وان كان المرض لم يستطع أن يصل الى عقـل على أمين وحيويته وخلقه وابتكاره فقد استطاع أن يصل الى جسـده وأن يتمكن منه • وبدأت المعركة الاخيرة •

كان ذلك فى شهر أغسطس الماضى عام ١٩٧٥ حينما بدأ هـذا الجسد الذى تحمل من طموح صاحبه وعمله المستمر الكثير • بدأ يشكو ، وبدأت أعراض الصـفراء تظهر على على أمين • وقال الاطباء انه لا بد أن يستريح ويعالج ، ولكنه رفض أن يستريح ، ورفض أن يطيع أوامر الاطباء • وازدادت حالته سوءا ، وصمم الاطباء على أنه لا بد أن يسافر الى الخارج للعلاج لان حالتـه تطورت تطورا غير طبيعى • وأن وجوده فى القاهرة معناه أنه سيترك الدنيا كلها ليجلس فى مكتبه ••

وسافر على أمين الى لندن ، وهناك لاول مرة فى حياته استسلم للاطباء الذين قرروا ضرورة اجراء عملية جراحية له • ودخـل مستشفى لندن كلينك • فاجرى له الدكتور ليونيد جريس الجـراح العالمى عملية جراحية وأزال جزءا من البنكرياس ، وكانت العملية الجراحية صعبة مرت خلالها لحظات حرجة ثم تحسنت صحة على أمين ، ولم يكد على أمين يحس بتحسن طفيف وهو داخل المستشفى حتى طلب أعداد أخبار اليوم والاخبار وآخر ساعة • وأمسـك بالتليفون واتصل بمصطفى أمين فى القاهرة وأخذ يبدى ملاحظاته، ويطلب تغييرات معينة • وينتقد الاعداد ويقارن بينها وبين الصحف



على أمين .. عاش يصارع الموت وهو يبتسم ..
ويتألم وهو يوزع الامل والحب ..

الاخرى . كانت كل مكالمات على أمين مع القاهرة ليست عن صحته ولكن عن العمل . ولم يكد على امين يخـرج من المستشفى حتى رفض أن يبقى فى الفندق تحت الملاحظة عدة أيام . وأسرع يزور مطابع الصحف فى لندن . ويحاول أن يجـد فيها الجـديد فى

الصحافة ، ويقارن بينها وبين المطابع الموجودة ، ويدرس نظم العمل هناك ، ويبحث التعاقد على الماكينات الجديدة · حتى حذره الاطباء فى لندن من هذا المجهود غير العادى الذى يبــذله · ولكنهم لم يستطيعوا منعه من العمل ·

وعندما زار الرئيس انور السادات لندن كان على أمين موجودا هناك ، وصافحه الرئيس أنور السادات وتمنى له الشــفاء من مرضه ، وطلب منه ان يقلل من العمل · ولكن على أمين لم يستمع للنصيحة · وكان كل حديثه مع أصدقائه ، ومع الصحفيين المرافقين للرئيس عن المطابع الجديدة ومستقبل الصحافة فى مصر ·

ويئس أطباء انجلترا من اقناع على أمين بالتزام الــراحة · واعتقدوا أنه ربما وجوده فى لندن هو الذى يجعله يقوم بهذا المجهود فى زيارة المطابع والبحث عن كل جديد · فقرروا السماح له بالسفر الى القاهرة ظنا منهم انه يمكن أن يستريح هناك ، وحــذروه أنه يجب ألا يزاول أى عمل لمدة ستة اشهر · ووافق على أمين أمامهم على ذلك · وركب الطائرة عائدا الى القاهرة · واتجه من المطار الى مكتبه فى أخبار اليوم وظل فيه حتى الساعة الثالثة صباحا يدرس ثلاثة مشروعات جديدة لاصدار جريدة للشباب باسم « آخر لحظة » وجريدة باللغة الانجليزية تصدر يوميا فى عهد الانفتــاح الجديد لتعطى الزائرين ورجال الاعمال صورة صحيحة عن مصر · ومجلة أسبوعية بعنوان « السياسة الاسبوعية » · وانصرف من مكتبه فى الساعة الثالثة صباحا · ليعود فى اليوم التــالى فى الساعة السابعة صباحا · ويعقد الاجتمــاعات تلو الاجتمــاعات للاعداد لهذه الصحف الثلاث الجديدة ··

وحاول مصطفى أمين أكثر من مرة أن يجعل على أمين يقلل من عمله حتى أنه فى يوم من الايام قال له : « يا على أنا حا أروح أقعد فى البيت علشان ماتجيش الجورنال · دى الطريقة الوحيدة قدامى علشان تعيش » · ولكن على أمين لم يكن يسمع · وفى كثير من الاحيان كان العمال والمحررون يصعدون اليه فى مكتبه ليطلبوا منه أن ينزل الى بيته ساعات ليستريح ، ولكنه كان يرفض أن يستمع اليهم · كان يعمل فى مكتبه فى الصباح ، وفى المساء ، وفى أيام الجمع والعطلات الرسمية بغير أن يستريح يوما واحدا رغم الجهود الضخمة التى بذلها مصطفى أمين ، وكل العاملين فى أخبار اليوم

من محاولة الحفاظ على صحته · ورغم نصيحة الاطباء المشددة بألا يزاول عملا خلال ستة أشهر ·

وكانت النتيجة الطبيعية أن تدهورت صحة على أمين واشــتد عليه المرض · ولكنه رغم ذلك رفض أن يستريح · كان يأتى الى مكتبه ، ويعمل وهو يتألم وكنا أحيانا حينما يشتد عليه الاعيـاء ننزله من مكتبه مستندا على أكتاف أبنائنا الذين رباهم وعلمهم فى أخبار اليوم · ورغم اشفاق الجميع عليه ·كان هو الوحيد الذى لا يشفق على نفسه · وكان الالم ينمحى فى سعادة العمل ، وحب التجديد ، والرغبة فى النهوض بصحف المؤسسة · كان على أمين يحاول اخفاء ألمه وهو يعقد الاجتماعات ، ويحاول أن يبتسم وهو يتمزق من الداخل ، ويأتى الى الجريدة أحيانا يمشى مستندا على الحائط ، وأحيانا على أكتاف أبنائه ولكنه كان لا بد أن يأتى ، وأن يعمل ، وكان يرفض أن يستسلم أبدا ·

وازدادت صحته تدهورا · وصمم المحررون والعمال أن يستريح على أمين فى منزله ، وألا يحضر الى الجريدة ولكنها كانت محاولة فاشلة فانه فى المنزل وهو على سرير المرض كان يستدعى المسئولين فى المؤسسة ويجتمع بهم ، ويطلب بروفات ويلح ويجــدد · وكان بعد كل اجتماع يستغرق عدة ساعات · يصاب بأزمة صحية حادة · لا يكاد يفيق منها حتى يطلب اجتماعا آخر · فاذا لم يحضر الذين دعاهم للاجتماع ثار · واتصــل بهم · وكانوا لخوفهم من تأثير ثورته على صحته ·· يذهبون اليه وهم يعلمون مدى تأثير ذلك على صحته وحياته · وتقرر منعا لهذه الاجتماعات أن ينتقل على أمين الى المستشفى · وأن يمنع عنه الزوار بأمر الاطباء وأن يوضع تحت رقابة صحية صارمة · وبعد جهد طويل فى اقناعه ذهب الى مستشفى العجوزة · وكتب على باب غرفته ممنوع الزيارة بأمر الاطباء فى يافطة كبيرة · ولكن هذا كله لم يفلح ·

وحول على أمين غرفته فى المستشفى الى مكتب به سكرتارية ، وآلات كاتبة ، وغرفة اجتماعات وظل يعمل ، ويكتب ، والاطبـاء يصرخون ·

واتصل مصطفى أمين بالرئيس أنور السادات · وقال له : ان حالة على أمين الصحية لا تسمح له بالاستمرار فى ادارة مؤسسة أخبار اليوم ·وطلب منه اعفاءه من العمل · وقال الـرئيس : انه

يريد أن يكتب على أمين فى أخبار اليوم الى آخر دقيقة . ووعد بتعيين رئيس جديد لمجلس الادارة .

ولكن على أمين كان يريد أن يعمل ، ويعمل ، ويعمـــل . وكان يستيقظ من النوم فى المستشفى فى الساعة السابعة صـــباحا . ويطلب من سكرتيرته أن تحضر له قلما وورقا ، ومسطرة ليرسم الصفحات للصحف الجديدة . وكانت هذه الادوات ممنوعة عنه بأمر الاطباء . واضطرت سكرتيرته فى يوم من الايام أن تأخذ السيارة . وتذهب الى منزلها ، وتحضر له مسطرة ابنها الصغير ، وأقــلامه حتى تهدأ ثورته مخالفة بذلك أوامر الاطباء التى لم يكن على أمين يقيم لها وزنا . ورغم أن على أمين كان يعمل فى المستشفى فقـــد كان غير سعيد لانه كان يريد أن يعود الى مكتبه . فقد كان يحب هذا المكتب كما تحب الام الحنون طفلها الوحيد .

وقرر أن يعقد مجلس ادارة المؤسسة فى المستشفى وفعلا ذهب أعضاء مجلس الادارة الى المستشفى ، واستمر على أمين يتحدث ساعة كاملة عن المشروعات الجديدة والماكينات الجديدة التى تم التعاقد عليها حتى أصيب باعياء كامل .

وكان الرئيس أنور السادات دائم السؤال عن عـــلي أمين فى المستشفى . كما زارته السيدة جيهان السادات . والسيد ممدوح سالم ، والمهندس سيد مرعى . وعدد كبير من المسئولين وطلب منه الرئيس السادات أكثر من مرة أن يقلل من عمله . ولكن على أمين استمر يزاول نشاطه فقد كان ينسى صحته وحياته . والدنيا كلها اذا أمسك بالقلم . وكان حريصا على أن يكتب فكرة كل يوم . بل كان يتصل بالجريدة فى الساعة الواحدة صباحاً والثانية صباحا ليسأل عن أخبار هامة هل هى موجودة ويتأكد أنها منشورة .

ومرة اخرى لم يفلح كل هذا وأمام الحاح على أمين سمح له الاطباء أن يذهب الى مكتبه ساعتين يوميا لعل ذلـــك يحسن من حالته النفسية ، ويساعد على شفائه ، ولكن الساعتين كانتـــا تصبحان ثلاث ساعات ثم خمس ساعات ثم ثمانى ساعات ثم احدى عشرة ساعة . فقد كان القلم ينسى على أمين الألم .

وعندما صدرت تنظيمات الصحافة الجديدة . كان أسعد الناس بها مصطفى أمين وعلى أمين . فقد شعر مصطفى أمين بأن الله قد

استجاب لدعائه ، وأن علي أمين سيخفف من عمله • وشعر علـى أمين أن هذه فرصة ذهبية ليتفرغ للصحف الثلاث التى يعد لها •

ولكن أمل مصطفى أمين خاب فقد انهمك على أمين فى الاعداد للصحف الثلاث التى سيصدرها • وزاد عمله في المستشفى بشكل خطير أثر على صحته وجعلها تتدهـــور بسرعة لم يستطع الطب مواجهتها •

ورأى الاطباء أنه يجب أن يسافر على أمـــين الى انجلترا أو أمريكا للعلاج لان هذه هى الطريقة الوحيدة لانقاذ حياته حتى يبتعد عن العمل وعن التفكير فى أخبار اليـــوم ، ولكن على أمين كان يرفض ، ويقول : يكفى أننى عشت تسعة أعوام منفيا عن بلدى •

وحاول مصطفى أمين • وحاول كبار المسئولين فى الدولة اقناع على أمين بضرورة السفر للخارج وألحوا عليه بذلك • وقرر ممدوح سالم أن يسافر على أمين ومعه طبيبه الدكتور انـــور حسن الى انجلترا وأمريكا للعلاج على نفقة الدولة • ولكن على أمين ظـل يماطل حتى تدهورت صحته• ولم يعد من الممكن سفره الى الخارج • واتصل ممدوح سالم بمصطفى أمين • وأبلغه أن الحكومة قررت أن تستدعى الطبيبين البريطانى والامريكى اللـــذين كان مفروضا أن يعالجا على أمين فى لندن وأمريكا • وأن تستدعيهما الى القاهرة على نفقة الدولة ليقوما بعلاجه فشكره مصطفى أمين وقال له ان هذا لم يعد مجديا فقد أبلغه الاطباء المعالجون أن حالة على أمين الصحية •• تدهورت • وأنالمسألة أصبحت مسألة ساعات •

واستمرت صحة على أمين فى التدهور وهـــو لا يزال يتشبث بالعمل ، والفترة الوحيدة التى لم يعمل فيها هى الاربع والعشرون ساعة الاخيرة • فقد ألقى القلم • وذهب ليقابل الله •

الاخبار ــ ٤ ابريل



على أمين .. في أيامه الأخيرة

● دكتور دمرداش أحمد ●

أيتها النفس اجملى جزعا ·· ان الذى تحذرين قد وقعا ، لم أفاجأ بوفاته فقد كنت أول من عرف حقيقة مرضه ·· وذلك أنى سافرت الى لندن فى الثالث عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٥ وذهبت فى اليوم التالى لاعوده فى مستشفى لندن كلينيك ووجدته بغرفة العمليات وانتظرت حتى حمل الينا فاقد الوعى وحضر بعد قليل الدكتور جراسى الذى أجرى العملية\وسألته عن حالته فقـال لقد نجحت العملية ·· قلت أية عملية ·· قال تلك التى أجريتها فعدلت مسار قناة الصفراء التى كانت مسدودة ومسببة لمرضه ·

سألته عن سبب انسدادها فقال لنرجىء الحديث الى الصباح فأنا على موعد هام ·

وساورتنى الشكوك فلم يغمض لى جفن وفى الصباح استوثق من انى طبيب وصارحنى بما رآه بعينيه ولمسـه بأصابعه - ورم سرطانى فى البنكرياس متقدم ومتغلغل غير قابل للشفاء · وأخذ على موثقـا الا يصل الى علم المريض هذا الخبر فأيامه فى الدنيا لا تتجاوز بضعة شهور يحسن أن يحياها هادئا · وسألته اليس هناك بارقة أمل فى أى بلد من بلاد الدنيا لمحاولة انقـاذه · قال لقد فات الاوان وحتى لو اكتشف المرض من قبل فلم يكن فى مقدور العلم أن يوقف سيره ولا بد أن يصل بالمريض الى النهاية المحتومة ·

وبعد أيام أعطانى تقريرين أحدهما يصف المرض تماما والآخر مزيف لم يشر الى المرض وأعطيته لعلى وقرأه واطمـأن · وحين حضرت الى القاهرة بعد أسابيع وقابلت مصطفى ترددت أن أصارحه بالحقيقة وخيل الى انى سأنعى اليه نفسه ، فهما روح واحدة فى جسدين · ولم أستطع أن أحمل وحـدى هذا السر الكئيب بهمـه الثقيل واطلعت مصطفى على التقرير وهالنى أنه ظل رابط الجأش ثابت الجنان مخفيا جزعه الشديد وحزنه المدمر ··

وسألنى أليس هناك أى بصيص من الامـــل ؟ واصطحبته الى الدكتور اسماعيل السباعى ثم الدكتور مورو باشا وأكـــدا له أن العلم عاجز تماما أن يصنع شيئا ٠

ولم ييأس مصطفى فاتصل ببوسطن حيث يوجد أكبر مركز لعلاج السرطان واتصلوا هم بدورهم بالدكتور جراسى فى لنـــدن وشرح لهم ما رآه وكان تقريرهم الى مصطفى أنه لا فائدة من أى تدخل جراحى أو أى علاج آخر وليترك المريض فى رعاية الله ٠

وظل مرضه سرا بينى وبين مصطفى ستة شهور طـوال كذبت فيها على السائلين وكذبت ما ثار من اشاعات ولم يعرف عـلى مرضه الا منذ عشرة أيام حين اضطر مصطفى أن يبلغه الامر حين رفض تماما فكرة السفر الى الخارج وكان مصطفى قد صمم أن يسافر به الى أمريكا ليراه الاطباء هناك بأنفسهم ٠

واستدعانى على وعتب على عتبا شديدا أن أخفى عنه حقيقـــة مرضه وقال ان ايمانى أقوى منكم جميعا وانا لا يهمنى أى مرض حتى ولو كان السرطان ٠

وبعد أيام أدركته رحمة الله فدخــــل فى غيبوبة ولم يتعـــرض للتدايات المخيفة والآلام المدمرة التى يحدثها هذا المرض حين يتفشى ويعربد فى أرجاء الجسم متمردا على كل نظام ٠

واستمرت الغيبوبة ثلاثة أيام ثم انهار الطود الاشم الذى كان منيعا عالى الذرى وهوى النجم من علياء سمائه ٠

هذه قصة مرضه ولا أستطيع أن أترك رثاءه لزملائه وتلامذته من أصحاب القلم القادرين على ايفائه حقه ـ قبل أن أودعه بكلمة صغيرة اذ كان صديق عمرى ورفيق صباى وكهولتى وكان أنسى وراحة نفسى ـ وكان وفيا بكل ما فى الوفاء من معنى وكان أقرب ما يكون الى أصدقائه حين يشتد البلاء وتنزل بهم الكوارث ـ كان وديعا رقيقا عطوفا يعيش آلام الناس جميعا وكان الراهب المتصوف المتبتل فى محراب الصحافة يعيش لها ويفنى فيها ولست أنسى حين طلبه مصطفى فى لندن ولم يمض على خروجه من غرفة العمليات ساعتين وسأله مصطفى عن صحته ورد عليه بكلمة واحـدة بخير ثم سأل عن توزيع أخبـار اليوم والاخبار وعما تم بشـان جريدته الجديدة ـ آخر لحظة ٠٠

رحمك الله يا على عدد ما أحسنت الى اخوانك وبلادك ٠ وليعوض الله مصر فيك خيرا ٠

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●● الاخبار ـ ٥ ابريل

شعب مصر .. يودع على أمين

● صبرى أبو المجد ●
رئيس تحرير المصور

كانت قصة حبه لصاحبة الجلالة الصحافة وغرامه بها من أروع وأجمل قصص الغرام ، عشقها طفلا ، ويافعا ، وشابا ، وظل على عشقه لها حتى آخر نسمة فى حياته ·· كانت حياته قفزات صحفية كبيرة مليئة بالانتصارات والهـزائم ، فيها الحلو وفيهـــا المر ، لم تبتعد البسمة عن شفتيه ولا عن قلبه : حتى فىأشد الظروف التى مر بها فى تلك الحياة القلقة المضطربة الثائرة ، العنيفة لم يتخل ولو ليوم واحد عن العمل لبعث الامل ونشر الطمأنينة وصنع السعادة ، وكان صراعه العنيف مع المرض الاليم يمثل أروع قصص الصمود والتحمل وكان خبر موته « المانشيت » الذى فرض نفسه على كل الصحف المصرية والعربية والعالمية · وأخيرا كانت جنازته أروع انتصار صحفى حصل عليه ، بعد مماته ، قبل أن أتوجه الى السرادق المقام أمام دار « الاخبار » فى شارع الصحافة وجـــدت عشرات الالوف من أبناء شعبنا العظيم ، الاصيل ، الوفى وقد وقفت بلا نظام ولا ترتيب فى الطريق الذى سوف تمر منه الجنازة ·· ينتظرون والدموع تملأ مآقيهم الخبر الاخير ، فى حيـــاة الرجل الذى عودهم ، اكثر من ثلاثين عاما ، أن يحمل اليهم آخر الاخبار ورغم أنه كان يدعو باستمرار الى الصبر والتحمل ، ورغم أنه فى آخر ما كتب قد دعا محبيه الى عدم البكاء عليه فان الجماهير لم تستطع أبدا الالتزام ، بالصبر أو التحمل ، كما أنها لم تستطع أن تنفذ وصيته فانطلقت من قلوبها تبكيه بكاء حارا أذهل الاجانب الذين كانوا فى طريقهم للاشتراك فى الجنازة ، وفى السرادق الواسع ، الطويل العريض الذى أقيم على بعد خطوات من دار الاخبار التى بناها على أمين ، وزملاؤه وأصدقاؤه والـذى ظل دائما متلهفـا عليها كلما تركها ، أو كلما أجبر على تركها · فى هذا السرادق كانت مصر كلها مجتمعة ، مصر الشعبية ممثلة فى سيد مـرعى ، ومصر الرسـمية ممثلة فى ممــــدوح سالم ، عشرات من الوزراء الحـاليين والســـابقين ، كبـــار الشخصـــيات المصرية والعربية التى ساهمت وتساهم فى بناء المجتمع المصرى العربى ، الحـر :

الكتـــاب والصحفيون المصريون جميعا على اختـــلاف آرائهم ، واتجاهاتهم ، ومعتقداتهم السياسية ، اليمين والوسط واليسار الذين كانوا معه فى رأيه ، والذين كانوا ضده فى رأيه ، كلهم جميعـــا كانوا حزانى ، وكأن على رءوسهم الطير ، فى انتظار اشارة بدء تحرك الجنازة ٠ وأمام دار الاخبار توقف صاحب الجثمـــان برهة ليلقى آخر نظرة فى آخر لحظة على البنـاء الشامخ الذى اقامه بالحب والعرق ، والدم والدمع وعندما بدأت الجنازة ســيرها لم نعرف لها أولا ولا آخرا اختلطت الجماهير ، تعذر المسير ، لم يكن هناك عند مسجد الشبان المسلمين من يتقبل العزاء ، لان الجميع كانوا سواسية فى الحزن ، والالم ٠ وكانوا ــ فى الوقت ذاته ــ هم أهل الفقيد ، وهم قراءه وكان قراء الفقيد عنده كأهله تماما سواء بسواء ٠٠ قال لى دبلوماسى اجنبى كان يقف الى جوارى ونحن ننتظر خروج الجثمان من المسجد : ما هذا الذى يحدث اليوم؟ اننى لم أجد مثيلا له من قبل لقد حضرت جنازات عديدة لسياسيين كبار ولصحفيين كبار ومع ذلك لم أر ما أراه الآن !! ويشير الرجل الى أصوات البكاء والعويل ، التى كانت تنطلق من شرفات العمارات المواجهة لجمعية الشبان المسلمين قائلا : لا أعتقد أن هؤلاء ، كانت لهم أية علاقة بالراحل الكبير ؟ ٠٠ وقلت له ، وأنا أحاول أن احبس دموعى : هذا هو شعب مصر : فى وقت الشدة يلتحم وكأنه جسم واحد لديه نفس المشاعر ، ونفس الاحاسيس : ان شعبنا عندما يذرف الدمع لفقد كاتب صحفى لا سلطان له الا سلطان الحب الذى حاول جهد استطاعته أن يزرعه فى قلوب الجماهير قرابة نصف قرن : ان شعبنا عندما يفعل ذلك لا يفعل شيئا ، عجيبا ، ولا غريبا انه يفعل وما يتفق وأصالته ، وقيمه ومثله ، لقد اختلف كثيرون مع على أمين فى الرأى ولكن هذا الخـــلاف لم يمنعهم أن يذرفوا الدمع الحزين على الراحل ، على أمين ــ ان هؤلاء الذين اختلفوا مع على أمين ــ وقد كنت يوما واحدا منهم ــ قد نسوا تماما كل تلك الخلافات فى اللحظات التى لم يعد فيها على أمين قادرا على أن يحمل القلم ولم يتذكروا الا أن على أمين قد استطاع هو وشقيقه مصطفى أمين ومجموعة من خـيرة الزملاء أن يحـــدثوا ثورة فى الصحافة العربية ، كانت بحق ذات تأثير بالغ فى تطورنا خـــلال الثلاثين عاما الماضية ٠

لقد كان على أمين نموذجا رائعا لعاشق مهنة البحث عن المتاعب كما كان فى نفس الوقت ذاته نموذجا أكثر روعة للصحفى الكاتب

الذى يحاول دائما أن يخفف عن قرائه المتاعب وكان على أمين فى مهنة البحث عن المتاعب وفى مهنة تخفيف المتاعب يبذل قصارى جهده لينجح فى رسالته الصحفية والانسانية ٠٠ قرأت « فكرة » لعلى أمين فى السابع من ابريل عام ١٩٦٤ يقول فيها : اذا اختلف قلبى مع عقلى فاننى أمشى دائما وراء قلبى ، فان قلبى يتسامح مع كل الناس ، وعقلى يحذرنى من بعض الناس واذا صدقت شكوك عقلى فاننى لن أنام الليل سأخسر بعض أصدقائى وأخسر كل ساعات نومى! لم اندم يوما على أننى غلبت همسات قلبى ، على صراخ عقلى ، كان عقلى يقول لى «خاصم» وكان قلبى يقول : «صالح» كان عقلى يقول لى أنت على حق، فلاتتساهل حتى لايتصور الناس أنك رجل ضعيف وكان قلبى يقول : اذا كنت صاحب حق فلن يضيعه تسـامحك ٠ وكانت الايام كريمة معى : خطفت مني أشياء عزيزة ، ولكنهـا منحتنى أجمل ما فى الدنيا ٠ وهو راحة البال ! ومن الادعية التى أحفظهـا لعلى امين قوله : يا رب امنحنى القـوة لأتغلب على شهواتى وأعطنى العقل لانتصر على غـرورى ! يا رب قو بصرى لارى عيوب نفسى وضع على عينىّ عصابة سوداء حتى لا أبالغ فى عيوب غيرى ٠ ويا رب هبنى لذة العفو وجردنى من شهوة الانتقام٠ لا تجعلنى فارا أمام الاقوياء ، ولا أسدا فى مواجهة الضعفاء ٠ يا رب لا تعطنى بيتا أملكه وحدى ، اعطنى قلبا أعيش فيه ٠ يا رب لاتعطنى نارا أدفىء بها جسدى ، وأحرق بها الآخرين ، بل اعطنى جنة تتسع للناس جميعا فتدفىء سعادتهم روحى وقلبى » ٠

رحم الله ، الصحفى ، الكاتب الانسان على أمين الـذى أعطى لبلده ، أكثر مما أخذ ، والذى كان مثالا رائعا للحب والتسامح والغفران ٠

المصور ـ ٩ ابريل



الصبر الجميل

● مرسى الشافعى ●
رئيس تحرير المصور

● كان قادرا على أن يعمل بنشاط وحماسة ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة !

● كان أمتع الوقت عنده هو الذى يقضيه والقلم فى يده والورق أمامه ·· يكتب ·· يخطط ·· يجدد ·· يوجه ·· يعلم كل من يحيطون به ·· كيف يمارس الصحفى عمله ·

● كان وهو « جالس » الى مكتبه معظم الوقت ·· يؤمن بأن الصحفى الحق هو الذى يعمل بعيدا عن المكتب ··

● كان يقول لى – اذ أنا مثله من الصحفيين الجالسين – ·· نحن ضحايا « الجلوس » ·· نفقد متعة الحركة ·· تترهل أجسامنا ·· تكسل أكبادنا ·· نعانى من الامراض الامرين !

● وكنت أراه فى جلسته ·· أكثر حركة ونشاطا من كل الذين لا يجلسون الى المكاتب ··

● كل فكره يعمل فى حماسة هائلة ·· كل ذهنه يتقد بصورة تجبرك على أن تلهث وراءه ·· اذا أردت أن تلاحقه ·

● كان موهوبا اذ يفكر ·· اذ يقدح ذهنه ·· اذ يبحث عن كل ما هو جديد متطور فى عملنا الصحفى ·

● عندما عملنا معه فى فترة رئاسته لتحرير « المصور » ·· كان لا يعترف بليل أو نهار ··

● كان جرس التليفون يرن ليوقظنى من عز النوم ·· فى الرابعة صباحا ·· لاسمع صوته وهو يحثنى فى حماسة على عمل صحفى جديد ·· تبلور فى رأسه فلم يطق صبرا !

● « الصحافة ليست لها مواعيد » ·· هكذا كان يقول ·· « الصحفى لا بد أن يكون يقظا ·· حتى وهو نائم » ·· هكذا كان ايمانه ··

● عندما ترك دار الهلال عائدا الى أخبار اليوم ·· طلب منى أن أعاونه فى الاعداد لمجلة كان يتمنى اصدارها باسم « هى » ··

● كان يحبسنى مع أحمد رجب فى حجرة متداخلة فى حجرته ·· وكان يرفض أن يتركنا نذهب الى البيت ·· أو حتى الى دار الهلال !

● قلت له يومئذ ·· « بهذا الاسلوب سوف يكـــون نصيبى الفصل من دار الهلال » ·· صرخ فى وجهى قائلا « يا ريت ·· ان فصلك من هناك معناه السعد لك هنا ·· معناه أن أخرجك من هذه الحجرة السرية ·· لتعمل معى علنا » !! ·· ومرت الايام ·

● وفى ذمة الله ·· على أمين ·· الزميل ·· الاخ ·· الصديق ·· الاستاذ ·· المعلم ·· ألهمنا الله فيه الصبر الجميل ·

المصور ـ ٩ ابريل ******************************

كان يـــوم الوفاء للحب

● زين الدين شكرى ●

ودعت الجماهير أمس على أمين · سدت الكتل الشعبية شارع الصحافة وشارع الجلاء · وكان جثمان الكاتب الكبير وكأنه يطفو فوق موج من البشر ·

ومشيت وراء أستاذى الكبير تهزنى عواطف الجماهير كمـــا هزنى فراقه · فقد أثبت الشعب المصرى أمس كما أثبت دائما أصالته ·

لقد كان أمس يوم عرفان الشعب المصرى لا لعلى أمين الصحفى أو الكاتب ·· فقد مات صحفيون كثيرون وسبقه كتاب أكثر · ولكن كان أمس يوم وفاء الشعب للرجل الذى دعا دائما للحب ضـــد الكراهية ·· للتسامح ضد التعصب · للغفران بدلا من الحقد ·

كان أمس يوم الوفاء للرجل الذى كتب دائما عن الامل فىظلمات اليأس · عن التفاؤل فى دياجير الضياع · عن النهار فى سواد الليل ·

احتضنت الجماهير أمس جثمان على أمين كما احتضن آلامها · وقفت معه كما وقف مع كل مظلوم · ارتفعت حناجرها تدعـو له ربه كما دعا لها الله دائما ·

ان وقفة الجماهير مع على أمين أمس ·· هى وقفة مع الخير ·· كل خير فى بلدنا ·· وكل دعوة خير دعا لها فى حياته ·

ففى قلب على أمين الابيض تجسدت أخلاقيات هذا الشعب الطيب ولذلك ودعت الجماهير على أمين ·· حتى القبر ·

الجمهورية ـ ٥ ابريل

علامـــة استفهـــام

● عبد السلام داود ●

طوى القدر أمس الصفحة الأخيرة لسجل عمـــلاق من أعظم سجلات الكلمة الحرة ٠

انتقل على أمين أستاذ الصحافة العربية الحديثة ورائدها الى رحمة الله ٠

وجيلنا من الصحفيين لا يحب على أمين ، لانه أسس أخبـار اليوم ، ولا لانه كان أستاذا معلما ، ولا لانه ترك بصماته على جميع الصحف العربية الحديثة ، وأسلوب محرريهـــا من المحيط الى الخليج ، ولكننا أحببناه ، لان ثوراته وضحكاته وعطفه وقسوته ونقده وتشجيعه هى سجل كفاحنـا وانتصاراتنا وهزائمنـا وأغلى ذكرياتنا ٠٠ هى عمرنا !

ولو أنه أتيح لكل من عرف على أمين ، أو تتلمذ على يديه أن يكتب عنه كتابا لدارت المطابع سنوات طويلة لتكمل قصة من أرق قصص الحب وأثراها بالمواقف الانسانية ٠٠

لقد حمل على أمين القلم طفلا وشـابا ورجلا وشيخا ، مغتربا ومقيما ، صحيحا ومريضا ، وظل يدافع به عما اعتقد أنه حق حتى آخر لحظة فى حياته ٠

وليس ثمة ما يمكن أن تضيفه الأقلام اليوم الى الصورة التى رسمها على أمين لنفسه وكفاحه ومعاركه وآماله وأحلامه ٠٠ أروع ما يكون الوضوح والتعبير ٠

أقصى ما تقدر عليه الأقلام – لحظة الفراق – أن تنكس رءوسها اجلالا للراحل العظيم ٠

الى رحمة الله ومغفرته أيها الاستاذ والاخ والصديق العزيز !

الاخبار – ٤ ابريل

ملامـــح صغيـــرة

● كمال الملاخ ●

● مات : على امين

ولكن هل يموت صاحب « فكرة » ؟ ..

هل تنتهى الافكار وتجف وتنوب وتتبخر بوفاة كاتبها ؟

لا أتصور .

ان على امين : الصحفى الكاتب الكبير : الــذى عاش عمق حياته وخياله كله ليخطط جديدا فى عالم الحرف العربى المطبوع وله اليد الواضحة فى تجديد شباب الصحافة المصرية والعربيــة طوال الثلاثين سنة الاخيرة فترك بصمات فكره وعلمه وتجاربه واضاء بقلمه المرموق للملايين من قراء العربية من خلال اسلوب تميز به .. هدفه التفاؤل والامل يطرحه للناس فى عالم الحب والتعاطف وكان دنياه التى يريدها لقارئه كل صباح .. بستانا تعلو زهوره وورود شدو الطيور .. كل ما فيه يدعو الى الجمال على جسر الايمان .. الى التسامح والابتسامة التى تنشد همة العزيمة لمزيد من انتاج النهار مهما كان الجهد عبئا .

فالدنيا حلوة .. والغد عنده أحلى ومع الثقة بالله .. أجمـل فقد كان دعاؤه الذى التزم به : يا رب .

ان على امين الذى ابتكر مع توأمه صحافة وجرائد ومجلات مبتكرة الافكار والتبويب وشجع عديدا من أصحاب الاقــلام أن يدخلوا مع أبحاثهم ومقالاتهم وآرائهم الى دائرة الضوء .. الى القارىء .. لن تنســاه صحافة مصر والعرب .. لانه جعل من سنوات عمره شموعا تحترق فى خدمة الناس .

كانت الصحافة هى توامه الثالث . دماؤه هى حبرها . جسده ورقها . أفكاره افكارها .. لدرجه أنه وهو يعانى من وطأة الالم يترك سريره ويكاد يكون هاربا من مستشفاه ليضع اللمسات الاخيرة لوليده الصحفى الجديد « آخر لحظة » .. مهتما أن يخصصـها للشباب !

فكانت فكرة آخر لحظة من حياته !

الاهرام ـ ٤ أبريل

غاب الرجل .. وتبقى الفكرة

● محمد وجدى قنديل ●

● كان دائما فى سباق مع الزمن ..
وكان دائما فى صراع مع المستحيل ..
ولذلك عاش حياته لا يهدأ ولا يستريح من أجل فكرة رائعة .. ووهب روحه وصحته ونبض قلبه من أجل أمل متجدد .. وحمل قلمه حتى آخر لحظة من عمره .
لم يكن يتصور أن ينتهى دوره فى الحياة بهذه السرعة ..
ولذلك كان يخطط للغد .. ويفكر للمستقبل .. ويضىء مزيدا من الشموع على طريق الكلمة ..
لم يكن يصدق أن يستبد به المرض ويبعده عن رائحة الحبر وصوت المطبعة ..
ولذلك كان يواصل العمل بالليل والنهار فى فراش المرض .. وانتقل بمكتبه الى غرفة المستشفى .. وتحول المكان الى أوراق وبروفات وصور ورسوم ..
لم يكن يستسلم لليأس .. ولم يكن يرضى بالامر الواقع ..
ولذلك كان يقفز بأفكاره الى آفاق رحبة جديدة .. ويتخطى حواجز الزمن والصعب والمجهول .. ويزرع الامل فى قلوب من حوله ويشحنهم بطاقة هائلة من التفاؤل ..
لم يكن يتحمل رؤية دموع المظلوم ولم يكن يطيق سوط الظالم ..
ولذلك كان يتصدى بقلمه ضد الظلم والقهر ـ بعد ما عانى منه على مدى تسع سنوات ـ وجعل من نفسه محاميا لكل مظلوم ومدافعا عن كل حق ضائع ..
لم يكن يفكر بعقلية الجيل الذى ينتمى اليه .. ولم يكن يخشى أفكار الجيل الجديد .. ولم تكن الانانية وحب الذات من طباعه ..
ولذلك كان يفتح الابواب أمام الشباب ويزيل العقبات من طريقهم ويمنحهم التجربة كاملة وبكل احتمالات الصواب والخطأ .. وكان حريصا على اكتشاف الطاقات الصاعدة والمواهب الشابة وكان يعطيهم خلاصة أفكاره وحصيلة تجاربه ، ويقف بعيدا يرقبهم فى سعادة وهم يدخلون دائرة الضوء ويصعدون الى القمة ..

هكذا كان « على أمين » دائما ·· وهكذا كان رصيده فى الحياة ·· وهكذا سيبقى : فكرة لا تموت ··

كان عملاقا ·· والعمالقة لا تنتهى أدوارهم لمجرد رحيلهم عن الدنيا ·· وانمـا تبقى افكارهم ومبادئهم تشع وتضىء للآخـرين من بعدهم ··

كان يقدس حرية الصحافة ·· ويؤمن بدور الكلمة المطبوعة ·· ومن أجل الحرية خاض معارك ضارية ·· وواجه عداوة شرسة ·· ولكنه لم يتراجع عن مبدئه ولم يستسلم لاعداء الكلمة وظل صامدا بقلمه فى وجه الاعاصير العاتية ··

كان قويا ·· بايمانه العميق الذى لم يتخل عنه فى أشد الايام سوادا بعيدا عن وطنه ·· منفصلا عن توأم روحه ··

وكان يقول لكل الذين التقوا به فى المنفى :

« ان ايمانى بالله لا حدود له ·· اننى أؤمن أننى سأعود الى مصر ·· وسألتقى بأخى مصطفى ·· وســأكتب فى أخبار اليوم مرة أخرى ·· »

كان واثقا من رحمة الله وكانت صيحته « يا رب » تبدد الظلام المتكاثف وتفتح أمامه دربا مضيئا الى الامل ·· بينما كان الكثيرون يتصورون ذلك نوعا من احلام اليقظة واوهام الخيـــال ·· ولم يكن أحد يشعر بمدى العذاب المرير الذى يعانيه فى الغربة ولكنـه كان يتطلع الى السماء فى صمت وينادى ربه فى خشوع ··

وكانت ارادة الله فوق كل شىء ·· وتحقق الدعاء وعاد على أمين من المنفى ـ أو السجن الكبير ـ وخرج مصطفى أمين من السجن ·· والتأم الاثنان من جديد ·· ويومها لم نكن نصـدق عيوننا ·· ولكن ابتسامته المؤمنة كانت تطل من وجهه وهو يشير الى توأم روحه ويردد : « ألم اقل لكم ·· اننى سأعود ·· وسأراه»

وعندما اشتد عليه المرض منذ شهور وأجبره الاطباء على السفر الى لندن لاجراء الجراحة الخطيرة ·· لم يهتز ايمانه ولم يتخل عن الامل الذى عاش به فى سنوات الظلام واليأس ·· وبرغم الآلام التى كان يعانيها ـ بعد عودته الى القاهرة ـ فانه رفض أن يهدأ وأن يستريح كما نصحه الاخصائيون هناك ، وكلما كان يشتد عليه المرض كان يتطلع الى السماء ويهمس قلبه : يا رب ··

كان ايمانه أقوى من الخوف ·· وكان قلبه أكبر من الحقد ··

وكان الكثيرون يرون فى تسامحه تهاونا فى حق نفسه ، ولكنه كان يرى فى ذلك منتهى قوته ·· كان متسامحا صافيا كمياه الغدير ·· نقيا كبراءة طفل ··

كان على أمين يدخل كل بيت ٠٠ كل صباح ٠٠ بالامل والايمان ٠٠ بالحب والتفاؤل ٠٠

وكان يدخل كل القلوب ـ من خلال فكرة ـ وكان صديقا للكبار والصغار ٠٠ للشيوخ والشباب ٠٠

ولكن فى ذلك الصباح الحزين وقفت مع الآلاف ـ من أصدقائه ـ فى انتظاره وفى عيوننا دموع حزينة ٠٠ وفى قلوبنا لوعة فراق فقد كان هذه المرة جسدا بلا روح ٠٠ وفكرة بلا كلمات ٠٠

آخر ساعة ـ ٧ ابريل

الــذين أحبـــوك

● أحمد الجندى ●

فى عمود فكرة الذى نشرته أخبار اليوم أمس ثلاثة سطور ختم بها على أمين مقاله الاخير ٠

قال على أمين ٠٠ الذى يحبنى لا يبكى ! كل ابتسامة فوق شفاه هى قبلة على جبينى !

وكأنه أراد أن يقول لملايين القراء ٠٠ الذين أحبوا منه الامل والابتسام والتفاؤل ٠٠ لا تبكوا لوداعى ٠٠ وابتسموا كما تعودت أن أضع على شفاهكم ابتسامة كل صباح ٠

والذى عرف على أمين ٠٠ وتحدث معه ٠٠ وسمع منه ٠٠ وعمل معه ٠٠ وقرأ له ٠٠ لا يمكن أن يستجيب لندائه الاخير ٠٠ ويمنع من عينيه دمعة وفاء فى وداعه ٠٠ لكل ما كتب وما قدم لصحافة بلاده ٠

أحبه تلاميذه الذين تعلموا منه كيف يكونون صحفيين ٠٠ وخرجوا من مدرسته الى كل صحف مصر والى كل الصحافة العربية ٠

وأحبه زملاؤه الذين شاركوه أشق وأمتع رحلة صحفية ٠٠ من أجل القارىء والقارىء وحده ٠

وأحبه ملايين القراء الذين تعودوا أن يقرأوا كلماته كل صباح للامل والحب ٠

كل هؤلاء ٠٠ وحتى الذين اختلفوا معك ٠٠ لن يستجيبوا اليوم لندائك ٠٠ وهم يقرأون هذا الصباح انك رحلت ٠٠

الاخبار ـ ٤ ابريل

صاحب قلب .. وقلم

● محمد شوكت التونى ●
المحامى

لا نقول ان القلم الذى طالما قصف كالمدفع فى صدور أعداء الوطن ·· قد انقصف ·

ولا نقول ان صريره الذى طالما هدر كالسيل الرابى قد وقف ·

ولا نقول انكسر أو صمت فان كل شىء عندما يفنى يغيبه الصمت ·· الا القلم فانه صاحب صوت عاش صاحبه أو مات ، وغبرت عليه ايام أو درست عليه القرون ·

فما زالت حكم أرسطو تدوى ·· والغزالى وابن رشد وعلى بن ابى طالب وشاكسبير وجوته وفولتير ومنتسكو ولنكولن والافغانى ومصطفى كامل وسعد زغلول والرافعى والعقاد ··

هذه اقلامهم يسمع الناس عبيرها وهديرها وحديثها على مر الاجيال وفناء الايام والليالى ، تكلمهم ويكلمونها وترد عليهم الجواب ويناقشونها وتناقشهم الحساب ·

ذلك لان الله جل شانه كرم القلم ببديع قوله تعالى : « اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » ·
وقد أقسم عظمت قدرته بالقلم فقال : « والقلم وما يسطرون » ·

أما ما علمه بالقلم فهو علمه اللدنى الذى علمه لآدم لينتفع به ابناؤه وسلالة البشرية من الازل الى الابد ··
واما ما يسطرون فهو الباقى ببقاء الصالحات الباقيات من دين وعقيدة وعلم وفن وأدب والقلم الذى عبر به صاحبه عمرا طويلا منذ اقبال الحياة الى تجاوز سن الستين ثم عبر به الى لقاء ربه ليقول هناك : « هاؤم اقرأوا كتابية » ·

فهو قلم نفر الى أحضان الخلود بحكم طبيعته وتولاه بالحفظ الخلود ·· ومن الاقلام كالاعمال والاقوال مايضرب الله بها الحق بالباطل .. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » ·

فمنها يصر أجيالا ويفنى صريره قبل فناء صاحبه ومنها ما يسطر سطورا فتبقى دهورا وتمشى على وجه الزمان الى آخر الزمان ·

وكم من أفعال وقعت ثم انمحت فى لحظات أو ساعات أو أيام وكم منها ما وقع ثم بقى وصمد لاحداث الدهر وكلما حثت الدنيا خطاها زها زونقها وأشرق محياها ·

وكم من الاقوال ملأت الفضاء ضجيجا وكأنها عـــواء الكلاب والذئاب تندثر بانبلاج الفجر ·

وكم من الرجال ملكوا الدنيا وسيطروا على الرحب منها ثم لفهم النسيان بدثار فلم يعد يذكرهم مذكر أو حتى منافق ·

وصاحبنا على أمين من طراز الخالدين لانه صاحب قلب وقلم ، فأما القلب فكان سعة هذا الكون وأعظم اتساعا وسع الحب ولم يتسع للبغضاء ، وسع الاعداء ، كما اتسع للاحباء بل لقد أحال الاعداء فى هذا القلب الكبير الى أصدقاء أعزاء ·

وأما القلم فكان يعزف لقراء العربية كل صباح ألحانا من الحب والوطنية والجهاد والاستعلاء بالحق يمضى وهو مستعل غير مستذل لانسان أو لقمة عيش ·· لقد غربه الظالمون فلم يغترب ، وحكموا على شمسه بالغروب ·· فلم تغرب ، بل عادت الى الشروق منجبال المقطم وعلى النيل وفوق الـوادى الخصيب وفى القلوب الطيبـــة والنفوس الراضية المطمئنة ··

تلك القلوب التى خرجت بالامس وراءه تنزف الدمع ·· وتمزق الاكباد ·· وتردد الزفرات وترد الجميل ··

نعم كم يا مصر كنت وما زلت يا مصر عارفة بالجميـل لا تنسى يدا امتدت بالمعروف اليك وأنت تسامحين اليد التى تمتد بالاذى اليك ·

يا مصر يا أكرم أم وأوفى صديق وأطيب قلب ، لقد جعل لك على أمين عيدا ·· هو كل يوم من حياتك الغالية سواء فى غاشية من ظلم السفاحين أو فى ظل رحب من رحمة الله الرحيم ·

لن أبكيك يا على وأبكى زمنا طويلافيه تصاحبنا واتفقنا واختلفنا، فقد أوصيتنى قبيل رحيلك بأن أبتسم عندما أسمع نبأ لحاقك بالرفيق الاعلى ··

ولئن عصتنى الابتسامة اليوم كما عصتنى بعد أشقائى فانها بأمر الله راجعة الى شفتى يا باعث البسمات ·· يا على ·

الاخبار ــ ١٣ مايو

مع الله .. ومصر .. والأمل

● منير نصيف ●
مدير تحرير العربى

فى صيف عام ١٩٦٨ طلبت من وزارة الاعــلام بدولة الكويت قرضا وكان لابد أن أقابل وكيل الوزارة لاحصل على هذا القرض واستقبلنى فى مكتبــــه ، وقال : هل لى أن أعرف لماذا تريد أن تقترض ؟

قلت : لأسافر الى لندن مع أسرتى !

قال : تقترض لكى تسافر ؟

قلت : انها رحلة غير عادية · اننى ذاهب الى لندن لاقابل انسانا عزيزا على · لاقابل الرجل الذى علمنى الصحافة · لاصافح أستاذى وأستاذ كل صحفى كبير وصغير ممن أمسكوا بالقلم ليكتبوا خلال ربع قرن من الزمان أو يزيد ·· فقد كنت واحدا من تلاميذه الصغار··

وحصلت على القرض ، وســافرنا ــ زوجتى وابنتى وأنا ــ الى لنــــدن ·

واسرعت الى سماعة التليفون فى الفندق الذى نزلنا به وطلبت على أمين فى الرقم الذى حصلت عليه من تلاميذه وأبنائه الذين سبقونى الى لندن ليلقوه بعد أكثر من ثلاث سنوات غابها عن بلده ووطنه وأسرته الكبيرة والصغيرة فى أخبار اليوم التى أحبها وأفنى فيها شبابه وعمره ، وظل يعيش معها بقلبه ووجدانه وكل قطرة من دمه طوال السنوات التسع التى أمضاها فى المنفى تنقلا بين لندن وبيروت !

وسمعت صوته ·· هذا الصوت الذى طالما خشيته وأحببته ·· فقد كان على أمين يقسو على تلاميذه وأبنائه فى العمل ·· كان يشخط فيهم ويضحك معهم ·· وكان يتمادى فى قسوته أحيانا مع البعض منا ·· فاذا قالوا له : « ألا ترى انك قد زودتها حبتين ؟ » أجاب : « أريد أن أجعل منه صحفيا ناجحا ·· وهو لن ينجح اذا

رآنى أضحك كلما لقيته ! ان ضحكاتى لا تخرج الا مع العمل الصحفى الناجح الذى يقدمه تلاميذى ! اتركونى أعمل على طريقتى ! » ٠

وتركوه ٠٠ وتخرج فى مدرسة على أمين أكبر وأشهر كتاب مصر وصحفييها اليوم ٠ كل رؤساء التحرير الذين يجلسون اليوم فى الصفوف الأولى والثانية والثالثة هم تلاميذ على أمين !

سمعت صوت على أمين على الجانب الآخر من الخط ، ولم أصدق ! ونكرت له اسمى ، وقلت : « لقد جئت الى لندن لالقاك بعد أن عجزت تماما عن اقناع المسئولين فى القاهرة بالسماح لى بزيارة مصطفى أمين ٠٠ كانوا يعدوننى فى كل مرة أسافر فيها الى مصر بالحصول على اذن لى بالزيارة ٠٠ وفى كل مرة يعتذرون بحجة أن حالته الصحية لا تسمح باستقبال أحد ! وأخيرا قررت أن أجىء اليك ٠٠ أريد أن أراك ٠٠ أريد أن أصافحك وأقبلك ٠٠ لقد افتقدناك وافتقدتك مصر ٠٠

ــ أين أنت الآن ٠٠ سأحضر حالا !
ــ لا ٠٠ نحن الذين سنحضر اليك انتظرنا !
معى الآن زوجتى وابنتى !

وكان اللقاء أخيرا فى الفندق الذى ينزل فيه والذى قضى فى غرفه سنوات العذاب والالم منذ أن قبضوا على شقيقه مصطفى أمين وعذبوه وسجنوه وراحوا يخططون لقتله فى سجنه ، ليتخلصوا من الرجل الذى كان يعرف كل شىء ٠٠ الرجل الذى وضع مصر ومصلحة مصر وخير مصر فوق كل اعتبار ٠٠ فلما أحس بالخطر يهدد بلاده ، وقف فى شجاعة يقول لا ٠٠ ووقف فى جرأة ينقل الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كل ما كان يجرى فى الخفاء من مؤامرات تحاك ضد مصلحة بلاده وأمتها ومستقبلها !

وبكيت وأنا أقبل وجنتيه بعد أن استأذنته فيما اذا كنت أستطيع أن أقفز الى وجهه الباسم لاطبع عليه قبلة شوق ووفاء ٠٠ وكانت مفاجأة لى ، فقد كنت أتوقع أن أرى على أمين ساخطا ناقما على المؤامرة الدنيئة التى دبرت ضد أخيه وعلى الذين دبروها ! فاذا بى أراه متهلل الوجه ، وقد امتلأت عيناه بهذا البريق العجيب الذى ألفناه وعرفناه ٠

قلت : ما أخبار مصطفى أمين ؟
وانطلق على أمين يتحدث وكأنه كان ينتظر منى أن أوجه اليه

هذا السؤال : « مصطفى بخير والحمد لله » اننى مؤمن بعـدالة السماء ‥ ان أخى برىء وأنت تعرفه ، انه برىء كما يعرف كل مواطن فى مصر ان مصطفى برىء ‥ ان الرئيس جمال عبد الناصر نفسه يعرف أن مصطفى برىء ‥ وسيخرج مصطفى أمين من سجنه ‥ فلا يمكن أن يبقى رجل برىء وراء القضبان ظلما وبهتانا ‥

قلت : لقد خطر لى يوما أن أذهب الى مصر وأقف فوق أعلى مبنى فيها وأصرخ : « تعالوا أحدثكم عن مصطفى أمين الذى أعرفه والذى اتهموه بالخيانة ٠ ! مصطفى أمين علمنا الصحافة وعلمنا كيف ندافع عن بلادنا فى الخارج ٠ كان يجتمع بنا كلما بدأنا نستعد للسـفر فى رحلة صحفيـة خارج مصر ويقـول لنا : « اذا كنتم تتصورون أنكم ستسافرون فى رحلة لجمع الحقائق والاخبار فقط ‥ فاعلموا أنكم فشلتم قبل أن تبدأوا رحلتكم ‥ ان مهمتكم الاولى فى هذه الرحلة هى أن تدافعوا عن قضايا بلادكم فى الخارج ‥ هى أن تشرحوا للرأى العام العالمى ماذا يصنع جمال عبد الناصر من أجل مصر ومن أجل رفاهية شعبها ‥

وانقضت بضع سنوات ، ولقيناه مرة أخرى فى لندن فى عام ١٩٧٠ وفى شهر سبتمبر على وجـه التحديد ‥ وفى هذه المرة فوجىء العالم كله بنبأ وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ‥

ورأيت على أمين يبكى وهو يجلس أمام التليفزيون الذى كان ينقل صورة على الهواء للجموع الغفيرة التى خرجت تشيع جثمانه ‥ وقال على أمين وهو يجفف دموعه : « كنت أتمنى أن يوقع عبد الناصر قرار الافراج عن أخى قبل أن يموت ! » ٠

ولقيت على أمين بعد ذلك كثيرا فى بيروت بعد أن تولى الرئيس أنور السادات رئاسة جمهورية مصر خلفا للرئيس الراحل ‥ وكنت فى كل مرة ألقاه أجده أكثر تفاؤلا وأكثر أملا ٠

دعانى مرة الى العمل معه فى دار الصياد بعد أسابيع قليلة من قرار الرئيس أنور السادات التاريخى بطرد الروس من مصر ‥ وقال لى على أمين : « تعال غدا ومعك قلمك ‥ ان هناك تعليقات كثيرة فى الصحف الأجنبية حول هذا القرار الذى اتخذه الرئيس السادات وأريد أن أستعين بك فى ترجمتها ٠ ثم نظر الى زوجتى فقال لها : أما أنت فتستطيعين أن تخرجى الى الاسـواق وتشغلى نفسك باقتناء الملابس الجديدة لك ولابنتك ٠ لا تتأخر اننى أبدأ عملى فى ساعة مبكرة من الصباح » ٠

وذهبت وأعطانى على أمين ورقتين تحملان تعليقا لأحد كبار المعلقين السياسيين ·· وترجمت التعليق وكان أبرز ما جاء فيه : لقد طرد السادات الروس من الشرق الأوسط ، كما طرد ديجول الأمريكيين من أوربا » ·



وودعت على أمين وانصرفت ·· ولقيته بعد ذلك كثيرا ·· الى أن كان شتاء عام ١٩٧٣ ، عقب معركة العبور معركة المصير ، معركة الحرية ·· وذهبت الى بيروت مع زوجتى فى شهر ديسمبر ، ولقيت على أمين ·· وبدا لى يومها أسعد انسان فى الدنيا ·· لقد جلس الينا فى شقته يحدثنا عن المعركة التى أعادت الى العرب كرامتهم وهدمت الاكذوبة الكبرى عن اسرائيل وقوة اسرائيل التى لا تقهر ··

وبعد أيام قليلة قرأت فى الصحف :

« عاد على أمين الى بلاده التى أحبها والى شقيقه الذى أمر بطل العبور بالافراج عنه ·· والى أخبار اليوم التى عاشت ذكرياته معها فى دمه وفى قلبه طوال هذه الأعوام » ·

وتحققت أمنية على أمين ، ولكن لقاءه بمصر وبشقيقه وبأخبار اليوم ، لم يدم طويلا ·· فقد شاء الله أن يحقق له أمنية عمره ، ويحرمه من أمنية غده ·· أمنيته فى أن يرى مصر المستقبل ·· مصر الحرية ·· مصر الرخاء ··

وقبل أيام قليلة من رحيله ، جئت أودعه ، وأنا لا أدرى ما الذى ألم به ·· ولكننى ما كدت ألقاه حتى أحسست بأن الرجل الكبير الذى كان لى أبا وكان لى أستاذا وكان لى أخا كبيرا قد بدأ يستعد للقاء ربه ··

لقد مات على أمين عملاقا ، كما عاش عملاقا ·· مات مؤمنا بربه الذى لم يتخل عنه لحظة واحدة · فلقد لقيته قبل يومين أو ثلاثة أيام ، والأطباء من حوله يقفون عاجزين عن تأجيل ساعة الرحيل ·· ودخلت الى غرفته أودعه ، فأشار بيده الى خده يطلب منى أن أقبله ، وفعلت وخرجت من غرفته أجهش بالبكاء ··

أما هو فقد كان يستقبل الموت منذ اللحظة التى عرف فيها أنه والموت على موعد ، والابتسامة لا تفارق شفتيه لحظة واحدة ·

الاخبار ـ ١٩ ابريل

وداعـــا على أمـــين

فى الاسبوع الماضى فقدت صحافة مصر والصحافة العربية واحدا من أعز أبنائها ورائدا من أبرز روادها الذين عاشوا حياتهم فى خدمتها منذ طفولته حتى دهمه المرض اللعين ثم الموت الفاجع ٠

كان على أمين مثالا للصحفى المثالى المتفانى فى خدمة عمله فلم يكن يطيق الحياة بعيدا عن الصحيفة التى يعمل بها ، وكان لا يعرف للعمل موعدا ، فهو أول من يصل الى الصحيفة وآخر من يغادرها ، فكان نموذجا رائعا للعاشق المتفانى الــذى لا يغمض عيناه عن معشوقته الابدية الصحافة ٠٠

● ولقد ضرب على أمين أروع الامثال للعديد من الاجيـــال الصحفية التى عملت معه والتى عاصرته ، وستظل ســـيرة على أمين قدوة يقتدى بها الصحفيون المصريون ٠٠ فيكفى على أمين أنه كان ـــ مع شقيقه مصطفى أمين ـ أول من حفظ للصحفى كرامته ورفع دخله ووضعه فى المكان اللائق به ٠

كان رحمه الله صاحب نظرة ثاقبة يفرز بها العناصر الصحفية بسرعة ويمهد أمامها الطريق ويفتح لها الابواب ، ومن خلال العمل معه برزت مواهب صحفية عديدة أصبحت فيما بعد عمـــدا قامت عليها العديد من الصحف والمجلات فى مصر وفى البلاد العربية ٠٠

ولم يكن رحمه الله يبخل بقلمه أو وقته أو صحته على الصحافة ٠٠ فعندما رأس مجلس ادارة دار الهلال كان يكتب « فكرة » على صفحات « المصور » و « الكواكب » وحواء وسمير وميكى وكان يحرك اجتماعات التحرير فى كل مجلات الدار ويقرأ كل سطر ويختار كل صورة ويفكر بعمق فى مستقبل كل مجلة ٠٠

لم يكن على أمين يعرف الراحة ولا يعترف بالاجازات ، وكان رحمه الله يحرض كل من حوله على الحركة والتفكير ، كان يقول « ان عصب الصحافة هو التفكير والحركة وعلى الصحفى أن يتأكد قبل خروجه من بيته أن عقله فى رأسه وجواز سفره فى جيبه » ٠٠

رحم الله على أمين الصحفى الذى أوقف عمره وحيـــاته على الصحافة ووهبها كل قطرة من دمه ٠٠

الكواكب ـ ١٣ أبريل

على أمين .. وشعب بولاق

● جلال عيسى ●

غاب عن الدنيا الصحفى على أمين ..

الصحفى ان حق القول من قمة رأسه الى أخمص قدمه !

فهو المصور الصحفى .. والكاتب العملاق .. رسام الكاريكاتير وصانع أعظم الافكار ..

المخبر الصحفى صاحب أضخم الخبطات .. أستاذ الصحافة فى جامعات مصر والخارج .. خبير الاعلان .. رجل الطباعة .. سكرتير التحرير الذى رسم بمسطرته وقلمه مئات « الماكيتات » وأضاف الى الاخراج الصحفى ما لم يسبقه اليه أحد فى الصحافة العربية .. ورئيس التحرير الذى قاد أعظم الفرق الصحفية وحقق بها أكبر نجاح .. خبير التوزيع الذى قفز بصحيفته الى الارقام الفلكية فى مجتمع تشيع فيه الامية .

ان على أمين هو كل أولئك مجتمعين .. وهـو من الصحفيين القلائل فى عالمنا الذى يتمتع بجميع هذه المواهب والصفات ولمع بها كلها .

شيع جثمانه أمس الالوف من قرائه وأحبائه وعشاق قلمه .

تقدم جنازته المهيبة أكبر المسئولين فى مصر وكبار الشخصيات العربية ونجوم المجتمع .. ولكن الوداع الصادق .. وصرخة الالم البريئة من كل زيف .. وأنة الحزن المرة .. كانت هى الصادرة من أبناء الشعب أبناء حى بولاق .. الحى الشعبى الشهير الذى أفنى على أمين به كل عمره .. الحى الذى اختاره مع مصطفى أمين ليقيما فيه أخبار اليوم وهو أشد أحياء مصر تواضعا .. وكان هدفهما أن ترتقى أخبار اليوم بما حولها .. وكم طالب على أمين أن يقام فى كل منطقة شعبية محرومة من رعاية الدولة جهـــاز من الاجهزة الهامة أو دار من الدور العامة التى تستقبل المسئولين ولترغم المهيمنين على الامور أن يصلحوا حولها وأن يمهدوا اليها الطريق وأن تصل اليها كل مقومات الحياة الحديثة .

شيع معنا أمس جثمان على أمين كل أبناء حى بولاق هــزت

« لا اله الا الله .. على أمين فى رحاب الله » التى رددوها طوال الجنازة .. كل المشاعر .. فجرت كل ما فى النفوس من حزن مكتوم .. وأسالت من أعيننا كل دمع متحجر .

ان وفاء أهل بولاق لعلى أمين وأخبار اليوم منذ بدأت لا حد له .

ولكن وفاء أهل بولاق بلغ أمس القمة وهم يشاركون فى وداع الرجل الذى فتح لهم قلبه وبيته . ودعوه أعظم وأصدق وداع .

ان هذا الوفاء الذى لمسناه كان يدعو على أمين دائما الى تنميته .. فقد كان وفيا للجميع ووسع وفاءه كل قرائه .. وجعل من أخبار اليوم موئل الشاكى .. ومقصد كل ذى حاجة متعثرة الحصول .. وكل مريض استعصى عليه الشفاء وجعل منها ملاذ الضائق .. ومقصد المطرود والمستهدفة دائما لرفع كل ظلم .. واستعادة كل حق ضائع ..

مات على أمين وستبقى أخبار اليوم لتحقق رسالتها .. كما اشتهى على أمين أن تكون .

الاخبار - ٤ ابريل

جنــازة بلا معــزين

● صلاح قبضايا ●

بالامس خرجنا بين آلاف من أبناء وتلاميذ وأصدقاء وزمـلاء على أمين نسير وراءه من أخبار اليوم فى أعظم وأكبر اجتماع عقده لنا على أمين ، فقد كان هذا الاجتماع هو الاجتماع الاخير . وكان كل منا يعيش شريطا طويلا من الاحداث والمواقف التى ربطت دائما بيننا وبين على أمين . كان كل منا يستمع اليه.. الى صوته الى كلماته ونصائحه الى أفكاره وتصميماته وملاحظاته التى رسخت داخلنا على مدى ربع قرن . ولم نشعر خلال هذا الاجتماع الاخير أن على أمين بيننا ولكننا شعرنا أنه فى داخلنا وأن هناك شيئا منه سيبقى دائما بين صدورنا وداخل عقولنا حتى نلتقى به وكأننا لم نفترق .

وجاءت اللحظة التى تقتضى الشكليات أن يقف فيها بعض الناس يتلقون عزاء المعزين ·· ولكننا لم نجد أحدا ·· لقد تحرك آلاف الابناء والتلاميذ والاصدقاء والزملاء دون أن يأخذ واحد منهم دور الذى يقدم العزاء ·· لقد كان الآلاف من أهله وأبنائه وأصدقائه وتلاميذه ·· وتلاميذ تلاميذه ·· هم جميعا أصحاب الحق فى العزاء ·

وتركنا على أمين دون أن يعزينا أحد سواه · لقد كان هو نفسه عزاءنا بما تركه داخل كل منا · ترك فينا قطعة من أفكاره من حماسه من ثورته من ابتكاراته من ابداعه من قلبه الكبير · وهكذا لم نجد فى اجتماع الامس أحدا من المعزين ·· ولكننا وجدنا على أمين فى داخلنا باقيا حتى موعد اجتماعنا القادم ·

الاخبار ــ ٤ ابريل

من منا داعب سعدا .. وسعد داعبه

● عصام الدين محمد أبو العلا ●

مات أخى العزيز على أمين ·· الرجل العملاق ·· فى هدوء ·· على فراش مرضه بمستشفى العجوزة ·· المطلة على النيل المطل على مسكنه بالزمالك ·· على خطوات من النادى الاهلى الذى لعب فيه وأحبه ــ مات فى التاسعة من صباح السبت الثالث من أبريل عام ١٩٧٦ ·· بعد حياة دامت اثنين وستين عاما واثنين وأربعين يوما ·· قضاها جميعا مع العمل والامل ·· الامل الحالم المؤلم ·· والعمل الاخلاقى الدائم ·· حتى حقق لمصر هدف حياته ·· حقق هدفا شعاره « نحو صحافة أفضل » ·

وفعلا وحقا ·· كان على أمين الى جانب توأمه مصطفى أمين ·· نقطة تحول فى تاريخ مصر ·· نحو صحافة أفضل ·

مات الصحفى العملاق ·· والرجل المكافح ·· ذو القلب الابيض ·· متخذا فلسفته من كفاح العمالقة ·· بالعمل الوطنى الاخلاقى الجاد ·· لا بالخطب ولا بالمظاهرات ولا بالقاء الطوب

ولا بالمنشورات السرية ولا بالاجتماعات المظلمة · ولكنه بالعمل الاخلاقى البناء الدائم ·· الى ما بعد منتصف الليل ·· سبعة أيام الاسبوع ·· واربعة أسابيع الشهر ·· واثنى عشر شهرا فى السنة ·· وهو ما تحتاجه مصر ··

مات العملاق ·· ذو قلب الطفل البرىء ·· الذى أشع الامل ·· فى أحلك أيام الالم ورسم الابتسامة ·· فى أشد الايام قتامة ·· فكان مداد قلمه الرشيق المشوق لا يتغير أبدا ·· له لون وطعم ورائحة ثابتة ·· وكلها من الحب والوفاء والمسامحة والعطف والابتسام والامل المتجدد ·

مات العملاق ·· مكرم الام ·· الذى أحب أمه حبا جما ·· فكان أن خلدها ·· بأن باع كل ما تركته له فى منزل أصيل بالمنيل ·· باع كل ما فيه ·· حتى أنقاضه ·· وحتى ذكريات مربيه العظيم سعد زغلول ·

باع كل شىء ليحفر بالثمن أساس دار أخبار اليوم فى بولاق ·· ثم ليلقيه أساسا خرسانيا قويا ثابتا ليحمل شامخا أكبر دار للصحافة فى الشرق ·· فكانت الام للصحافة المصرية وكانت الام لكرامة الصحفى المصرى ·· اذ تحولت الصحافة الى مصرية عربية بعد عجمة ·· واصبح العقاد العظيم الذى كان يتقاضى سبعة جنيهات قبل الاخبار ، يتقاضى سبعمائة جنيه بعدها ·

باع العملاق كل شىء ·· الا قطعة واحدة من دولاب صغير من بيت والدته ·· احتفظ به كذكرى ·· هى اليوم كل ما تركه على أمين من ميراث لابنه الوحيد ·

مات العملاق الحبيب ·· الذى أسس « رمسيس » كسيارة شعبية ·· واذكر يوما من عام ١٩٥٦ ·· وكنت أتناول الغداء ظهر الاثنين معه وعلى مائدة بيته يأكل هو خبزا جافا وجبنا أبيض بلا ملح وبلا دسم ·· ويطعمنا نحن أشهى مشتقات الخرشوف الطبق البيتى المفضل مع أطيب اللحوم والطيور والاسماك ·

مات العملاق الوطنى ·· الذى أحب مصر دوما ·· فى عزته وفى غربته ·· بعد أن احتضن كل مصرى ناجح ·· وساند كل ثائر مخلص ·· وابتدع مشروع الالف جنيه لبراعم وطنه الجديدة

.. وأخرج عيد الام الى الوجود .. وتبنى أمنية ليلة القــدر للمحتاج .. واحتضن قضايا الضعفاء والمرضى والمظلومين ..

مات العملاق القدوة .. بعد أن كرر لى أكثر من مرة .. لا تبك على ما فات بالامس .. واعمل اليوم من جديد .. وابتسم للغد المتجدد .. .. وأنظر الى الامام .. ولا تدر رأسك الى الوراء .. ولا تحنه الى أسفل .. وكنت على هذه الطبيعة والطيبة وهذا التفاؤل .. ولكنه نفسه كان القدوة .. عاش يبنى قلعة بعد قلعة .. ويعطيها لغيره .. وكلها كانت من قلاع الحرية .. لا يلتفت الى الوراء ولا يثيره عــواء الذئاب .. والرجــال والقــادة والرواد ..قدوة .

وبعد الغداء عرضت عليه رؤية سيارة بالباب صنعت جسمها حيث أعمل .. فترك نومه بعد الظهر وهو متعب .. ونزل وقادها بنفسه حتى حان موعد عودته الى أخبار اليوم وما كنت حتى ذلك اليوم أفكر فى السيارة أو صنعها ولم يكن لها اسم لـدى فباسم رمسيس وفكرتها كوسيلة انتقال اقتصادية حديثــة .. للمواطن العربى الجديد .. هى من فكر على أمين .. ولكم ساعدنى فى فتح الابواب المغلقة ..

مات الرجل العملاق .. والرجال قليل .. والعمالقة أقل .
وكيف لا ؟ !
وقد ولد وتربى بين بيت سعد زغلول .. !
ومن منا نشأ فى بيت الامة .. ! ؟
ومن منا فعل فعلته فى طفولته على ذراعى سعد ؟
ومن منا داعب سعدا .. وسعد داعبه .. ؟ !
وهكذا كان على عليا .
فى مولده بين أحضان سعد زغلول .
وفى حياته بين أحضان العمل الاخلاقى .. ونحو صحافة أفضل .
وفى مماته بين أحضان الشعب والتاريخ .
ألف رحمة عليك يا على .. حتى نلتقى .. فى لقاء .

الى روحه .. ومن وحيه

● على منصور ●
المحامى

لو بكيتك لكنت عاقا لك ·· فقد عشت تكره الدموع الا دمعة الفرح ، ولو غالبت دمعى لكنت منافقا ·· وقد حييت تمقت النفاق وتدعو الى وأده فلم يبق الا أن أردد فى تصبر الحائر ما كنت تردد فى ايمان الواثق : « يا رب » ؟

أرددها مؤمنا بأن كل نفس ذائقة الموت ، وأن النفس تعبيرا عن الكائن الحى جفاء ، وأما الذى يمكث فى الارض فهو ما ينفع الناس ، وكم لك من فكر ، وكم لك من فكرة نفعت الناس وماتزال وستظل ·

أرددها وأدعو للحب وللامل وللحياة ـ وكانت مزاميرك ـ أن يزيد احسن ولمن أساء ·

أرددها وأدعو لاحبائك وأصدقائك بالتجلد الذى كنت له اماما اتخذه رسالة فاحسن الرسالة ·

أرددها وأدعو للحب وللامل وللحياة ـ وكانت مزاميرك ـ أن يزيد ازدهارها ، فكلما أزهر فى روضها يانع كانت نسمة ترحم وتخليد ·

أرددها وأدعو للعمل والفناء فى سبيله اجتزاء بما اتخذت مذهبا ومسلكا ، فحققت فى العمل أروع صوره أداء وانتاجا ·· وفى الفناء فى سبيله أروع صوره تضحية واستشهادا ·

أرددها وأدعو للقوة فى الحق ، والتسامح عند القدرة والكبرياء فى مقام الكرامة ، والتواضع عند مكنة الغلبة ·· فقد التزمت فى ذلك مالم تحد عنه رغم المحن والظروف وبينما حاد الكثيرون عما هو دونه ·

أرددها وأدعوا للحـــرية ·· للاحرار ·· فهم الـذين يقرونها ويوقرونها ويحسنون ممارستها ، أما الارقاء فهى عندهم من سقط المتاع وهى عند المسترقين سلعة ·· وكم فى ســبيل هذه الدعوة بذلت ، وكم من جرائها عانيت ·

أرددها وأدعو قبل هذا وذاك لمصر التى عشقت ، ولمجدها الذى قدست، ولآمالها التى صورت·· فيها ولها حييت، وبها ولها نحيا·

أرددها وأرددها ·· فلم يعد للمكلوم الا أن يواصل فى عمق وخشوع قولته : يارب ·

الاخبار ـ ١٣ مايو

صديقي القديم

● توفيق أبو علم ●
نقيب التجاريين

في ناحية نائية بالقاهرة · تحت منهل المطر ومنسكب الغمام وتحت حجارة يغطيها الرمل والتراب حينا · وتكشفها الرياح أحيانا · يرقد علي أمين المتواضع في مقبرة استعارت منه تواضعه ·

استأذن من الدنيا في فجر يوم السبت ٣ أبريل في وداعة وحنان ومر آخر موكب لها أمام عينيه كحلم من الاحلام الزائلة ، أو كموجة من أمواج البحر المتراجعة المتخاذلة وأرسل مع فجر ذلك اليوم آخر نظرة له على الدنيا في وجه أصدقائه وأخيه ·

نعم يرقد في ذلك القبر المجرد من كل زينة تحت قبة السماء يسند رأسه الى الايمان الديني والايمان الوطني الذى فارقنا عليه مطمئنا لانه أدى واجبه نحو بلاده على أكمل وجه حاملا معه الى القبر تحية أمة تعرف كيف توفى الكيل للعاملين وتقلد وشاح المجد للمجاهدين الصادقين ·

واستقبل على أمين الموت راضيا لان الحياة كانت تلوح أمام عينيه أملا يحقق ـ ومجدا يبنى ـ وسعيا يكلل ـ وحسبه انه يوم فارق الدنيا ترك فيها ثناء ··· اذ كان من الذين طبعوا الجيل الحاضر بطابعهم وتركوا في الصحافة أثرا مدويا ونقشوا في سجل العمل الصحفي والادارى صحائف باقيات ·

مرت به محنة كبيرة · نفى وشرد وهاجمه البعض ولم يواجهوه · بل سعوا في الظلام وجاءوا عليه وعلى شقيقه بقول كذب ـ والرجل صابر يتلقى وشقيقه الضربات ـ وهما على ثقة أنها لن تصيبهما ·

لقد أوى على أمين الى ركن من طهارته ركين واعتصم بحصن من ثقته بنفسه مكين واعتز بايمان قرائه وأمته بطهره ـ ودعا هو وتوأمه : انى مظلوم فانتصر ووقف يواجه الكثيرين ولسان حاله يقول:

وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة أسب بهـــا الا كشفت غطاءها
ـانى فى الحـــرب الضروس موكل باقـــدام نفسى ما أريد بقـــاءها
تـى يأت داعى الموت لا تلف حاجة لنفسى الا قـد قضيت قضـــاءها

وامتحن على ومصطفى امتحانا رهيبا وخرجا من المحنة أصلب ما يكونان معدنا وأقوى على الحوادث قدرا وأرفع ذكرا ·

صهرته نيران العداوة فوجدته معدنا نكيا وكشفت عنه حرا أبيا ـ صورع فلم يصرع وحورب فلم يقهر ·

هو رجل استمد بطولته من قرارة نفسه ومن صميم أخلاقه ·

لن أتحدث كثيرا عن على أمين الكاتب الصحفى بل أحدثكم عنه اداريا من رجال الادارة فقد عرفته فى الماضى عنـدما كان يعمل فى الحكومة فوجدته مديرا عاما بوزارة الماليـة يزن الامور بميزان ناجح ـ نموذج كامل للادارى الناجح وقد ظهرت قدرته الادارية عندما ترك خدمة الحكومة وانصرف للصحافة ـ والادارة علم وفن كبير من الصعب أن ينجح فيها الا من كان له موهبة ضخمة تؤهله لكى يتولى أصعب الامور فينجح فيها ·

تتبعته من بعيد فى مرضه الاخير فوجدته يصارع المرض ويقرأ ويدرس ويستعد لاصدار صحف جديدة حتى اذا دنت الثمرة للقطاف وحان موعد الحصاد عاوده تواضعه فأبى أن يشارك فى الثمرات أو يشترك فى الحصاد فمات موتة الجندى يهيىء ســـبيل النصر لزملائه ثم يهتف لهم من أعماق نفسه ساعة يلقى ربه ·

موتة جديرة بك · فنم أيها الصديق القديم فقد أديت واجبك ·

الاخبار ـ ١٣ مايو



الاب الحنون :

الذى علمنـا كيف نحس بنبض النـاس

● فاطمة سعيد ●

كنت فى بداية عملى الصحفى لم أر من مدن وقـرى مصر الا القاهرة والاسكندرية وقريتى الصغيرة الهـادئة ·· وكلفنى على أمين بالسفر الى الصعيد لتحقيق أمنية عدد من أسر وأبناء قرى الصعيد فى ليلة القدر ··

وشعرت بالخوف والمسئولية ·· ولكن ثقة على أمين فى هى التى دفعتنى لان أزور أكثر من عشر قرى فى أعماق الصعيد ·· واحقق أكثر من سبع عشرة أمنية فى ثلاثة أيام ··

لم تكن رحلتى للصعيد مجرد عمل صحفى ناجح ·· ولكنهـا كانت رحلة الى أعماق وأحاسيس ومشاعر قطاع من أبناء وطنى· رأيت وتعلمت خلالها الكثير ·· رأيت الابتسـامة والفرحة تضىء وجوها مكدودة مهمومة ·· وتعلمت كيف أن هناك أخوة لى فى الوطن يعيشون على هامش الحياة ·· وأننا فى المدينة نعيش فى عالم غير عالم الاغلبية العظمى من أبنـاء مصر ·· فكانت لى زادا وذخيرة طوال حياتى الصحفية لم انفصل عنها يوما ·

لم اكن وحدى الصحفية أو الصحفى الذى ألقى به «على أمين» فى أعماق مصر ليحس نبض الناس ويتعرف على مشاكلهم وهمومهم

لقد كان « على أمين » هو النسمة الرقيقة ·· والقلب الطيب الـذى يحيط بنـا وسط لهيب وقسوة ومتاعب العمل فى أخبـار اليوم ·· كان الامل الحـلو الذى يدخـل كل بيت ·· والحب والسعادة الى ملايين القلوب ··

وقفت أشيعه وكأنى أشيع أبا حنونا ·· ذهبت معـه كل أفراح وبهجة دار أخبار اليوم !

الاخبار ١١ ابريل

باقة ورد فى يد كيوبيد بدلا من سهامه

● رجاء شاهين ●

قرأت له كثيرا وتمنيت أن أراه ٠٠ ورأيته ٠٠ قلبا ينبض على الارض ٠٠ كنت أسمع عن الطفل الشقى الذى اسمه « كيوبيد » ٠٠ وتصورت أنه هو كيوبيد ودققت النظر فيه ٠٠ فى على أمين ٠

لم يكن يحمل خلف ظهره سلة السهام ولم يكن فى يده قوس ٠٠ كان فى احدى يديه قلم ٠٠ وفى يده الاخرى أحلى ٠٠ أغلى زهور العالم ينثرها فى كل مكان ٠ كان فى قلبه ألف لهفة على كل القلوب حماس الدنيا وجمالها وحنانها ٠٠ وفى صدره رصيد لا يفرغ من الامل والتفاؤل والحب والخير والعطاء ٠٠

كنت طفلة على درج الطريق الصعب ٠٠ طريق الصحافة ٠٠ واحتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت ٠٠ تعلمت ان الحب يجعل الانسان عملاقا فى مشاعره وأفكاره ٠٠ وأن الخير لا يمكن الا أن ينبت الخير مهما تأخر موسم الحصاد ٠٠ وأن الامل يبهر عيون اليأس ويصيبها بالعمى ويضىء فى الكون ألف قمر ٠٠ وان العطاء بلا حدود ٠٠ بلا من ٠٠ بلا انتظار لمقابل هو وحده الذى يجعل لحياة الانسان طعما ومعنى وهدفا ٠٠ وأن التفاؤل يجعل منها أحلى نغم فى أعذب سيمفونية للخلود ٠

احتضنت القلب النابض بعيونى وتعلمت ٠٠ ألا أغضب عندما يرتفع صوته هو بالغضب منى ٠٠ وكثيرا ما كان يغضب منى لكى أتقن وأجيد ٠٠ تعلمت ألا أبكى عندما يصدر قــراره بفصلى ٠٠ عشرات المرات أصدر لى هذا القرار ٠٠ وفى كل مرة لا أكاد أصل الى مكتبى لاجمع أوراقى وأذهب ٠٠ حتى يدعونى اليــه بالتليفون ليصالحنى ويعتذر لى ٠٠ واعتذاره دائما درس جديد عميق فى الصحافة ٠ وتعلمت أن المسئولية ليست بكبر السن ٠٠ وانما هى أن يثق فيك الكبير وأن تثق أنت بنفسك وتأخذها جد ٠٠

وفى ثقته لا فرق عنده بين محرر ومحررة ٠٠ وبالعكس كان اهتمامه بالمرأة أكثر ٠٠ وكان وجود المرأة فى الصحافة بالنسبة

له أكبر نجاح يمكن أن تحققه جريدة ·· وانتشر جيل الصحفيات الذى خلقه فى كل مكان ··

وبالنسبة له أيضا كانت الكتابة عن المرأة ولها ودراسة مشاكلها ومتابعة نشاطها من أهم واجبات الصحافة الحديثة :· صورة المرأة فى الجريدة تزيدها جمالا واحتراما وأهمية ·· ولا مانع أن تأخذ هذه الصورة مكان أهم صورة فى الصفحة الاولى ·· وعندما صدرت « أخبار اليوم » خصص فى صفحتها الاخيرة عمودا تحت عنوان « للنساء فقط » يكتبه بنفسه كبداية لكى تأخذ المرأة مكانها فى الصحافة كاتبة ومحررة وموضوعا مهما ·· وأخذت المرأة مكانها فى صفحة كاملة ·· أو صفحة نسائية ما زالت تحمل حتى اليوم الاسم الذى اختاره لها ·· « قيل وقال » ولم يتوقف انشغاله بالمرأة ·· فتوالت الابواب النسائية فى صحف الدار « النصف الحلو » فى آخر ساعة و « أخبار حواء » فى الاخبار ومجلة « هى » التى تحولت بعد ادماجها فى آخر ساعة الى ملزمة « هى وهو » ولا أحد يدرى ماذا كان فى رأسه أيضا من أجل المرأة ··

وغاب أستاذى وعاد ·· وبقى ملء سمعى وبصرى وفكرى مدرسة فى الصحافة أقامها عندما لم يكن للصحافة الحديثة أى مدرسة ·· بقيت ملء سمعى وبصرى وفكرى كل نصائحه وتعليماته التى تضج بالحيوية والتجديد ·

وآخر مرة رأيته ·· آه من آخر مرة رأيته ·· كانت القلوب التى ملأها بالحب تحمله وتسلمه رغما عنها لحضن آخر ·· كان أبعد من أن تطوله يد ·· كان أبعد من أن يسمع أى نداء ·· كان صعبا أن ينتزعه أحد من الحضن الآخر ·· حضن الفراق ·· و ··

معذرة أستاذى الغالى ·· لاول مرة لم أستطع أن أنفذ وصيتك ولا ألبس السواد على فراقك ·· لاول مرة لم أستطع أن أسمع نصيحتك « من أحبنى لا يبكى » فمن أحب بصدق لا يملك الا أن يبكيك بدموع لا تجف أبدا ·· يبكى القلب النابض على الارض ·· يبكى من اهتم بالمرأة واحترمها ·· يبكى كيوبيد الجديد الذى زرع فى كل القلوب بدل السهام ·· الحب والخير والامل والتفاؤل والعطاء ·· زرعها فى موسمها ·· فى الربيع ·· وعليها نقش حروف اسمه ·· ثم ·· مضى ··

اخبار اليوم ــ ١٠ ابريل

الأســتاذ .. الذى رحــل ..

● ايريس نظمى ●

تطلعت حولى بعينين ذاهلتين ملأتهما الدموع ·· وجوه كثيرة لا أعرفها ·· لكنى لمحت فوقها نفس التعبير ·· نفس المعنى ·· نفس الالم ·

لمحت الالم بكل معانيه ·· ألم الصدمة والفراق لعزيز يرحــل فجأة ·· لمن عاش يزرع الامل فى قلوب وحياة الالوف ·· لمن علمنا التفاؤل حتى فى أصعب وأحلك المواقف ·· لمن لقننــا أول دروس الصحافة ·

ولمحت الوفاء بكل معانيه ·· وفاء التلميذ لاســتاذه ·· وفاء من لا ينسى من أضاء له الطريق وساعده على الاستمرار ·· وفاء عشرات الصحفيين الذين لا ينسون مؤسس المدرسة التى تخرجوا فيها ··

ولمحت الحسرة بكل معانيها ·· الحسرة على رحيل الاستاذ بعد معركة طويلة مع المرض ·· الحسرة على فقدان الكاتب الكبــير الذى مات والقلم فى يده ·· وهو يخطط لصدور مجلة جديدة ·· شمعة جديدة من شموعه الكثيرة التى أضاءت حياة الالوف من حوله·

وشريط من الذكريات ·· كأنه شريط سينمائى ·· يوم عــودته من الخارج بعد تسع سنوات ·· والفرحة التى ملأت قلوبنا يوم عاد الى داره « أخبار اليوم » فى ذلك اليوم ·· والتفاؤل الذى عشنا به ونحن نلتف حوله لنحييه فى هذه اللحظات ·· والفرحة التى كانت تملأ وجهه ــ فرحة الطفل الذى يعود الى أمه بعد غيــاب ــ يوم خروج توأمه مصطفى أمين من السجن ·· وهنا كان يقف فى هذا المكان لينتظر « الاسانسير » ··

وأعود الى النعش الموضوع داخل أخبار اليوم ، وأناس كثيرون حوله ·· وأناس يرتدون « الجلاليب » يبكــونه ·· انهم ليســوا صحفيين تعلموا منه وأخذوا عنه ·· ليســوا كتابا تخرجــوا فى مدرسته ·· لكنهم من سكان بولاق الذى يطل عليه شارع الصحافة ·· انهم يبكون الانسان الذى كان يبشرهم دائما بالامل ·· ويطالبهم

بالتفاؤل ويغمرهم بانسانيته في « ليلة القدر » ويمسح دموعهم فى ليالى الشدة ·· ويستمع الى كل شكوى ويقف الى جانب كل عاجز ومريض ·

جاءوا كلهم الى دار أخبار اليوم ·· الى المدرسة الصحفية الكبرى التى تخرج فيها الاستاذ الذى التف حوله تلاميذه يحملون الزهور وينزفون الدموع ··وكلهم يقولون ·· لن نقول وداعا ·· فأفكارك ومواقفك فى قلوبنا وعقولنا ··
يا أستاذنا الكبير ·· على أمين ·

آخر ساعة ـ ١١ ابريل

مات الرجل ··

الذى علمنى التفـــاؤل وحب العمل

● أشرف صالح ●

لم أتعود أن أكتب كلمات رثاء ! فان هذه الكلمات لا تجوز اذا قيلت فى رجل كان همه فى حياته أن يعلم الناس الحياة والسعادة ، والتفـــاؤل ··
·· وكان على أمين هو الذى علمنى التفاؤل ·· علمنى أن أحب العمل ، لان حب العمل من حب الله وعبادته ·

فانى من جيل قد لا يعى الامجاد القديمة للتوأمين ، ولكن هذا الجيل فوجىء بالصحف فى أحد الايام تقـــول ان مصطفى أمين جاسوس وخائن ولذلك فسوف يسجن ، وأن شقيقه عميل متورط حتى أنه سافر الى الخارج هروبا من العدالة ! ··

وكان طبيعيا أن نصدق الصحف المصرية فى هذه الايام ، فلم يكن أمامنا الا صوت واحد نسمعه ، وليس أمامنا الا أن نصدق ذلك!
الى أن جاء عام ١٩٧٤ فصدر قرار بالافراج عن مصطفى أمين، والسماح لعلى أمين بالعودة الى مصر ، ثم اعادتهما الى بيتهما القديم « أخبار اليوم » ·
وكان يحق لنا أن نتعجب : كيف يفرج رئيس الجمهورية عن خائن للوطن ويعيد اليه عميلا هاربا ؟ ! ·· ومن هنا بدأنا نسمع أكثر

من صوت ، أو على الاقل سمعنا صوتا آخر يختلف عن الصوت الذى طالما سمعناه ·· ومللناه !

وعاد التوأمان الى « أخبار اليوم » كانت السن قد كبرت والعمر يجرى واكتسح البياض الشعيرات المتناثرة ·· ولكن كان معهما سلاح لا يمكن مقاومته ، انه التفاؤل ·· وحب العمل ·· فاستطاعا فى خلال عدة شهور أن يرفعا توزيع صحفهما ، وأن يعيدا اصدار طبعة خاصة للدول العربية ، وكانا على وشك اعادة اصدار « آخر لحظة » ··

وأول أمس مات على أمين ·· وذهبت الى دار أخبار اليوم شاهدت الدموع فى عيون المحررين والموظفين وعمال المطابع ·· لم يحاولوا أن يتافقوا أحدا فقد مات رئيس الدار ، وترك شقيقه منصبه منذ أيام ·· فكانت هذه الدموع حقيقية نابعة من القلب ·· يحس بها كل من يراها ·

عقدت مقارنة سريعة بين قطرات الدموع التى سالت أول أمس من العيون وبين قطرات « الشربات » التى كان العمال يوزعونها على أنفسهم يوم أن عاد اليهم على أمين ·

صوت الجامعة ـ ٥ ابريل

المجـد الذى .. ارتحل

● أبو آمنة حامد ●

صحفى سودانى

المفروض أن يتحرك قلم سودانى ·· فى موكب رحيل المجد ·· الى عليين ·· افترض أن يتحرك قلم أسمر بالدمع المفكر ·· فى غياب هذا المفكر المهيب ·· ذلك أن « عليا » كان فى جنوب الوادى ·· كما كان فى شمال الوادى ·· هذا الطود ·· الاشم ··

أعطى للصحافة علمانيتها ، وثقتها ، وعزتها ·· ونفى وحورب واضطهد · لكنه ناضل فى ميدان شرف الفكر ·· بعناد الخيول العربية حتى أعاد اليها حريتها وأصالتها ومجدها ·

توقف قلبه ليعطينا نحن حيوية التحرك للامجد والانبل ·· !

هو فى تاريخ أمتنا العربية ، هذا التمرد المثقف ·· على جهالات الجهلاء ، وأغراض المغرضين ·

وهو فى تاريخ الفكر العربى ٠٠ هذا القلم الذى أخذ من شموخ النخيل ايماءة الحلم بعناق الشمس ٠

هو الذى أخذ ٠٠ من اصرار النيل ٠٠ توقه الدائم لرى قلوب البسطاء ٠٠ برحيق الحياة وأفراحها ٠ !

نبكيه ٠٠ أجل ! ٠٠ ففى المقل الجرحى فى ابتسامته المرحبة بالحياة ثكل الثاكلة ٠٠ ونعى الناعى !
نبكيه ٠٠ لماذا ٠ !
سؤال ٠٠ شهيد ما استأذنتنا أعيننا ، حين سحت ٠٠ بالجواب !
ما تساءل قلب ٠٠ لكنه همى !

ما ارتعدت أكباد ٠٠ لكنها تساقطت « على » ٠٠ الفكرة ٠٠ والقلب ٠٠ والصمود ٠

هذا الذى أعطى لمهنته الصحافة كل هذا الشرف والنبل والعمر ٠٠ والايثار ٠٠

هذا الذى اعتصر عمره ٠٠ باللحظة ٠٠ وأدفقه كالمطر القرشى على هضاب البيت ٠٠ خلف أنجاد مكة ٠٠
العربى المسلم الانسان ٠٠

تجاوز الحقد والصغائر ٠ والصغار ٠٠ فكان كبيرا ٠٠ حين عفا ٠٠ وكان كبيرا حين غفا ٠٠ اكفهر الحقد حوله فصفا ٠٠ وارتفع بانسانيته الفذة الى قمم السماحة ٠٠ فما حقد ٠٠ وما جفا
كان واحدا فى أمة ٠٠ وكان أمة ٠٠ فى واحد ٠

ان موت مفكر ضخم كعلى أمين ٠٠ علامة حزينة جدا ٠٠ فى دربنا الصعب الى الذرا ٠

فليرقد على مع الصديقين والشهداء جزاء ما أعطى لامته العظيمة ٠٠ من مفاخر ٠٠

وليكن عزاؤنا فى « مصطفى » قلما ٠٠ وفكرا ٠٠ ومعنى ٠٠ وا أمتنا العربية الثاكلة ٠
لا حول ولا قوة الا بالله ٠٠
وعزاء جميلا ٠٠ فى ارتحال « على » الجميل ٠٠

الاخبار ــ ١٣ مايو

المهنـــدس .. الصحفى

● مهندس عادل شلش ●
مدير تحرير مجلة المهندسين

عندما يكتب المرء عن على أمين يحتار من أين يدخل ؟ هل يكتب عن على أمين طالب الهندسة المصرى الـــذى انتخب كأول رئيس لاتحاد طلاب جامعة شيفلد الانجليزية ·· ؟ أم على أمين المهندس الذى حضر الى بلده يرفع قلمه فى يد وفى اليد الاخرى المسطرة ؟ وبعد أن رأى مصر آثر أن يكون قلمه هو سلاحه ·· أما المسطرة فلها كثيرون ·

كتب على أمين بروح المهندس ·· فالمهندس يبنى للغد ·· ينظر للامام ويصمم ·· عمل المهندس هو اصلاح ما يفســده غيره ·· وترميم ما يفسده الزمن ·· كان على أمين هذا الرجل ·· المهندس الصحفى ·· أو الصحفى المهندس ·· الـــذى رفع لواء الامــل وابتسامته تعلو على كل الشفاه ·· كان كمن أقام « سندة » على الجسد المصرى « ليسنده » من الهبوط فى مدارك اليأس ·· لقد رمم على أمين شروخ الجسد المصرى ·· وأقام من التفاؤل والامل بيتا كبيرا أسكنه لكل من لا بيت له ·

وأقام من التسامح ملحمة تحمى كل منبوذ ·· وقال : « سأجمع الطوب الذى يلقيه أعدائى على وابنى به قلعة كبيرة ·· وأدعوهم لتناول الشاى فيها ·· فانا لا أريد أعداء » ·

يكفى على أمين أنه خلف وراءه مدرسة كبيرة ليست فى الصحافة فحسب ·· بل فى الهندسة الصحفية ·· ان هناك جيلا بأثره يحمل المسطرة فى يد ·· والقلم فى الاخرى ··

رجال دخلوا بلاط صاحبة الجلالة عن طريق الكلية التى دخــل منها على أمين ·· كلية الهندسة ·· جيل رفع مبادىء على أمين البناء ·· التسامح ·· الامل ·· الابتسامة ·· النظر للغــــد ·· وترك الماضى ·· تلك مبادىء المهندسين · التى رفعهـــا على أمين شعارا صحفيا ·

يا على يا أمين ·· لن ننساك أستاذا ·· وزميلا وصاحب مدرسة وندعو الله كما دعوته لنا دائما ·· أن يقبلك عنــــده مع الابرار والصديقين ··

الاخبار ــ ١٣ مايو ●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

● شـــعر :

الى شهيد الوفاء .. على أمـــين

● أحمد رامى ●

كان مثل الهزار • أرســـل نجـواه أنينـــا حتى يراه الانين
كان مثل الازهار • عطرت الجو وجفت ولم تجف الغصون
هكذا عاش فى الحيـــاة على لا بخيـل بنفســـه أو ضنين
يسهر الليل آنســـا بالامانى ثم يغفى والرأى فجـــر مبين
فاذا أصبح الصـــباح • سعى السعى الذى لا ينـاله تهوين
ومضى غـــير يائس أو مـلول وتمنى فى الامانى المنـــون
كبرت عنـــده • فهـان عليه فى سبيل الجهـاد ما لا يهون
وحتى كده عليـــه • وبعض الكد يجنى على الـذى يستهين
خصه الله بالرضا • فهو قد أخلص فيما أمـلاه عليه اليقين
وجـزاه عن كل خـــير تمنـــاه لمصر فهـو الوفى الامـــين

صـبرا .. كبير القـدر

● عباس الاسوانى ●

خبر تغص بنشره « الأخبـــار » وتكاد من فـــزع له تنهـــــار
قد زال ركن من أساس بنائهـــا كانت تهـــاب صدامه الأخطار
لولا «مغالبة الشجون لخاطرى» لتدفقت فى نعيك الأشـــعار

● ● ●

هى سنة الدنيا وسر وجودها ألا يفـوز بوصلها انســـــان
تغريك أنهـــار تفيض من المنى وتصـدك الامواج والشـطآن
وتكون أدنى ما تكون لودهـــا فاذا نصـــيبك جفوة وهـــوان
فالموت صحوة • والحياةكنشوة ذهب فعـــاد لصحوة النشوان

● ● ●

صبرا (شديدالبأس)ليس بوسعنا أن نهـــزم الأيام والأقـــدارا
وكفى « عليا » أن ينال جزاءه فضلا يردد فى البلاد جهـــارا

الاخبار ــ ٤ ابريل

● شعر :

عزاء .. ودعاء

● عامر محمد بحيرى ●
عضو لجنة الشعراء بالمجلس
الاعلى لرعاية الفنون والآداب

« فى رثاء الصحفى الكبير المغفور له الاستاذ على أمين .. »

نجمان فى أفق السماء تألقا
وترقيا فى المجد أعلى مرتقى !
لا بل هما شمسان .. سر علاهما
أن بددا الظلمات لما أشرقا
كانا ربيبى ثورة ، وكرامة
يتسابقان الى الجهاد موفقا
سحب على الوادى ، أهل غياثها
خيرا على محل الربوع فأغدقا
شادا بناء للصحافة سامقا
كالنسر أبعد فى السماء محلقا
لولاهما لم تنشر أخباره
لتكون عنوان الكفاح محققا
تتطاول الاهرام .. تبغى شأوها
فتخالها فى الدهر منها أسبقا ..
ويطالع الغربى .. منها صفحة
فيظنها التاميز .. تصدر مشرقا !

* * *

يا قارىء « الاخبار » .. كل صبيحة
ان كان قد حل المساء فأطبقا
فهناك صبح سوف يأتى بعده
وكذلك الاخبار تروى الاصدقا
أعطاك من طول التجارب « مصطفى »
عهدا على الصبر الجميل وموثقا
يمضى « على » وفى أخيه مواصل
فلك العزاء لمن مضى ، وله البقا !

● شعر :

اليه .. فى أكرم جوار

● مصطفى عبد الرحمن ●

دهى الكون صبح واجم وحزين
فقد غاب عن أخبار مصر أمين
وفات عيونا داميات وحسرة
وفات قلوبا بالوفاء تدين
تدين لمن أعطى الصحافة عمره
يعلى لها أمجادها ويصون
تدين لمن أعطى لمصر حياته
وكان وفيا حين ضن ضنين

الاخبار — ٥ ابريل

عق اليراع .. وما كتب

● صلاح الدين بيكار ●

عق اليراع وما كتب
وفؤادى الغض اكتأب
وأنا وربك حائر
متعجب كل العجب
من ذا يصدق اخوتى
ما فى الجرائد قد كتب
هل مات صاحب فكرة
كانت سراة المكتئب
قد كان يحنو للضعيف
يزيل أشجان السغب

⊙❖⊙

عيد الامومة فكرة
نادى فكانت مرتقب
يا ليلة القدر التى
أسعدت ألف مكتئب
أبكى عليه كلما
يحنو الصديق الى طلب

⊙❖⊙

يا أيها القلم الذى
كان الرفيق المستحب
ابك — فان جف المداد
فدتك بالدمع السحب
فالى جنان الخلد راح
لبى النداء اذا طلب

الاخبار — ٥ ابريل

● شـعر :

دمعـة وفـاء

● مهندس محمد فؤاد يعقوب ●
شاعر سيناء

ذقـت من شـهدك قطـرة
يوم أن جئـت بفكـره

كان فى عقـلك نـور
هيـأ الفكـر لثـوره

كنـت تبنى كـل جسـر
تلمـح الآفـاق عـبره

أنـت أحييـت قـلوبا
ونفـوسا عـبر نظـره

كان فى كأسـك حـب
نرتـوى منـه بقطـرة

قد رشـفنا منـه شـهدا
كلنـا قـد ذاق خمـره

كنـت بالحـب قـويـا
كنـت قد روضـت نهـره

كنـت للجـرنال روحـه
كنـت للجـرنال سـطره

كنـت للحـب أمينـا
وعرفنـا فيـك عطـره

كيـف لا أبـكى عليـا
انـه فـن وخـبره

تـذرف العـين عليـه
دمعـة تتلوها حسـرة

انمـا فى النفس غـزم
من تعـاليم وفكـره

جـادت عيون الآخرين

● صلاح رجب ●
الشركة المصرية لاصلاح السفن

جادت عيون الآخرين بدمعها
والدمع فى وقت الكروب دواء

لكن قولتك التى فى « فكرة »
لا دمع بل تعلو الوجوه ضياء

جعلت بعينى الدموع حبيسـة
والروح فيهـا لوعة ووفـاء

شيدت صرحا للصحافة شامخا
لم تستطع عصـفا به الانواء

ووهبتها عمرا « لآخر لحظة »
لم تثن عزمك عاهـة أو داء

وصـنعت روادا لفكـر نير
فى كل ميـدان لهـم آراء

يا من له قلب يضـن بحزنه
ويجـود اذ يأتى اليه هنـاء

اين العزاء وكنت فيضا غامرا
بالحب منـه قد ارتوى القراء

أعطيت حقـا للامومة قدرهـا
فقد احتفى برا بها الابنـاء

فى «ليلة القدر» التى قد أسعدت
من كان عنـده مطلب ورجاء

انى سـأدعو أن تفوز بجنة
اذ فى دعائى راحـة وعزاء

● شـــعر :

دمعة على فقيد الصحـــافة

● بخيت بيومى ●

× شارع الصحافة النهارده
لونه مش هوه ··
كسياه سحابة آسى
لا حول ولا قوة ··
سألت أهل المعرفة
قولولى ايه اللى جرى
قالوا القدر خطف القلم
وقعت حروفه مكسرة
بذل وأعطى كل شىء
ولقلمه ·· مصر مقدره
دا كلمته ··
وفكـــرته ··
ع الدنيا كانت تتقرى
وآدى احنا أهو فى غاية الالم
ولا عاد مداد فى المحبرة
حتى تروس كل المكن
فى المطبعة متأثرة ··
بتقول نعم · أيوه نعم · صحفى وخدم
حب الكفاح
من نفس حبه للقلم
وراح وقايت مدرسة
خلى الصحافة مقدرة ··
ويوم رحيله عننا
مش احنا بس لوحدنا
اللى بنحبس دمعنا
دا جميع حروف المطبعة
أبناط بتتلوى
حزنانه لفراق صاحبها
وبتبكى من جوه
مع خالص عزائى لكل صاحب رأى حـــر والى كل طوبة فى جدران أخبـــار اليوم ·

فكرة!

كان المفروض أن أموت بعد على أمين بخمس دقائق ، فقد ولدت بعده بخمس دقائق ! ولكن الله شاء أن أعيش لارى أمة تودع كاتبا ! كاتبا بلا سلطان وبلا منصب وبلا نفوذ . لا يستطيع أن يضر أو ينفع . ولكن مصر الوفية دائما . الكريمة دائمـا تحب كل من يحبها ، وتكرم من يكرمها ، وترفع من شـارك بجهد متواضع في رفع لوائها !

ورأيت أمة تحيط بنعش على أمين . . تحنو عليه . تعانقه . تناديه . تبكيه . . دمعة أمة على واحـد من أبنائها تساوى كل ما فى الدنيا من مجد وجاه وسلطان ! أحسست أن هذه الدمعة مسحت كل جروحـه وجروحنا . خففت اللوعة والالم والمصـاب . . انستنى أن أخى قد مات ! لن يموت من يعيش فى قلب شعب !

مشيت وراء نعشه ، ورأيت الشعب يحيط به ، أنسانى هذا الشعب أنها جنازة توأمى أحسست ان هـذا هو فرحه الكبير . حفلة زفافه . قمة قصة حبه . هذه الدموع هى زغاريد له . هذه الصرخات هى موسيقى تعزف له . هذه الشهقات المتتابعة هى الطبول توقع نشيد الفرح الـكبير . كانوا يهتفون ((لا اله الا الله)) وكأنهم يرددون كلمة ((يارب)) التى كانت نداءه الدائم !

ما أحلى هذا الحب الذى جمع بين على وبلاده . وهو عشق مبرح . فيه فراق ولقاء . وجفاء وسهاد . فيه لوعة الهرب ومرارته وجحيمه ، وفيه جنة العودة الى الوطن ومتعتها وجمالها وكما يحدث للمحبين كانت تحدد مواعيد لقاء العاشـقين ، ثم تؤجل ثم تلغى ، ثم تحدد من جديد . تسع سـنوات . ((العذول)) يمنع هذا اللقاء المرتقب حتى أشرقت الشمس بعـد الليـل الطويل ! . . وكان على أمين يكتب لى كل أسبوع من لندن وبيروت ومختلف عواصم العالم يؤكد لى أنه سيعود الى حبيبته مصر ، وأننى سأخرج من السجن وأن الحرية سـتعود للشعب ، وأنه مؤمن بأن كل هـذا سيحدث ! وكنت أسخر من تفاؤله وأقول له أننى أريد اخبارا ، ولكنك ترسل لى صـلوات وابتهالات ! وكان يقول ان صلاته هى اخبار . وأن الله هو مصـدره . وأن ايمانه بالله يجعله واثقا من أنه سـوف يهزم كل الاقوياء ، ويفك كل القيـود ويحطم كل السلاسل ، وسيفتح أبواب السجون والمعتقلات .

وكان يقول : ((تأكد اننى لن أموت الا فى مصر)) !

وعندما سمعت الجماهير امس وهى تهتف للرجـل الذى تحبه . . عجبت للمقادير . ان على فتح عينيه فى طفولته فى بيت الامة على الشعب وهـو يهتف للذين خدموه ، كان يحارب معاركهم ، كان يستشـهد وهو يهتف بحيـاتهم . كان يقاوم رصاص الانجليز وهو يعلن اصراره على الثبات دفاعا عن الحرية !

وقد أغمض على أمين عينيه على نفس هذا الشعب ، يحيى كل من يخدمه . ويكرم كل من يقف بجانبـه ويحب من يحبه .

يعطى الكثير الكثير لمن أعطاه القليل . . كل حياته !

شعب مصر لم يتغير . . ولن يتغير !

الاخبار ــ ٥ ابريل

مصطفى أمين

فكرة !

لا أصدق أن على أمين مات منذ أربعين يوما ! ما زلت أراه أمامى . اسمع صوته . أرى بريق عينيه . اسمع أنفاسه . أرى دخان سيجارته يلفح وجهى . اسمع ضحكاته ترن فى أذنى !

كيف يموت الناس ؟

يموتون عندما تختفى صورهم من عيوننا . يتحولون الى أشباح . تصمت أصواتهم . يصبحون ذكريات ! وأنا لم أدخل هذه التجربة بعد مع على أمين . ما زلت أعيش معه كل لحظات حياته . ما زلنا نتكلم معا . نضحك معا . نفكر معا !

عندما كنت مسجونا وكان هو منفيا لم أشعر بفراقه . كنت أحس أن نصفى مقيد ونصفى حر . كنت أحس أنه يأخذنى معه الى كل مباراة كرة قدم يذهب اليها ، ويصحبنى الى كل مسرحية يشاهدها ، ويشركنى فى كل حديث يجريه مع شخصية كبيرة . وكنت أحس كأنه يقاسمنى سجنى وحرمانى ووحدتى . كأننا نقتسم معا كل كرباج ينهال على ظهرى . ونشترك فى كل ضربة تسقط على رأسى . كنت أحس كأن دموعى تسقط من عينيه ، وأنه يقول ((يا رب)) عندما تعجزنى الآلام عن النطق !

وأنا اليوم أحس كأن أ
أخذنى الى القبر معه .
ظلامه . أقاسمه وحدته
عن هذا الشقاء ، بأن
الحياة والنور والناس !

وأنا لم أرزق ولدا ، ولم
فى يوم من الأيام بأننى فى
الى ولد ، كالآباء الذين
بروا أنفسهم فى أولادهم
أحس أن على ابنى ! ابنى الم
وكان عجيبا أن ينتابنى هذا
وهو الذى يكبرنى . ص
كان يكبرنى بخمس دقائق ،
كنت دائما أشعر أنه أص
وكنت أتلهف عليه ، وأخا
وأقلق عليه . تماما كـ
الأب مع ولده الوحيد الص

لم أحس فى يوم من ا
ابنى قد كبر ، وأنه تجاوز
كان يبدو صغيرا . لا يـ

وأحمد الله اننى لم أشـ
الآن أن توأمى قد مات
أشعر كأنه سافر فى رحلة
واننى سألحقه فى يوم .

وعزائى دائما أن نصفى
معه !

ونصفه يعيش معى !

وعزائى الأكبر ايمانى بالله

الأخبار — ١٣ مايو

مصطفى


فكرة!
الوداع

فهـــــرست

صفحة

الباب الثالث – اهتماماته المختلفة

الباب الرابع

على أمين فى الصحافة العربية والاجنبية

الباب الخامس – نعيه وتشييع جنازته

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٩٧٦/٣٤٩٢

الرقم الدولى ٣٠ ـ ٢٣ ٧٠٤١ ٩٧٧ ISBN

طبعة عام ١٩٧٦

((مطابع الاخبار))